مغازي رسول الله ﷺ

جـ ٢

للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي

المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

يطلب من
جماعة نشر الكتب القديمة ٢١ شارع كوندى بمصطفى باشا
و ١٩ منيل الروضة بالقاهرة باسم الأستاذ
عباس الشربيني

الطبعة الأولى
١٣٦٧ — ١٩٤٨

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر
١٩٤٨ — ١٣٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأت على الشيخ الإمام الرضا أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله ، قلت أخبركم الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قراءة عليه - وأنت تسمع - قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز ، قال قُرِىء على أبي القاسم عبد الوهاب بن أبي حية من كتابه - وهو يسمع - وأنا أسمع - وأقربه . قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي ، قال حدثني محمد بن عمر الواقدي ، قال حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي وموسى بن محمد بن إبرهيم بن الحارث التيمي ومحمد بن عبد الله بن مسلم وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وسعيد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله التيمي ويونس بن محمد الظفرى وعائذ بن يحيي ومحمد بن عمرو ومعاذ بن محمد الأنصارى ويحيي بن عبد الله بن أبي قتادة وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان ابن حنيف وابن أبي حبة ومحمد بن يحيي بن سهل بن أبي حثمة وعبد الحميد بن جعفر ومحمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ويعقوب بن محمد بن أبي صعصعة وعبد الرحمن بن أبي الزناد وأبو معشر ومالك بن أبي الرجال وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وعبد الحميد بن عمران بن أبي أنس وعبد الحميد ابن أبي عبس ، فكل قد حدثني من هذا الطائفة وبعضهم أوعى لحديثه من بعض وغيرهم قد حدثني أيضاً ، فكتبت كل الذى حدثوني قالوا : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الإثنين لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأول ويقال لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، والثابت لاثنتي عشرة . فكان أول

لواء عقده رسول الله لحمزة بن عبد المطلب فى شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجرة النبي ليعترض عيراً لقريش ثم لواء عبيدة بن الحارث فى شوال على ثمانية أشهر إلى رابغ . وهى على عشرة أميال من الجحفة وأنت تريد قديد وكانت فى شوال على رأس تسعة أشهر . ثم سرية سعد بن أبى وقاص إلى الخرار على رأس تسعة أشهر فى ذى القعدة ، ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفر على رأس أحد عشر شهرا ، حتى بلغ الابواء ثم رجع ولم يلق كيدا . وغاب خمس عشرة ليلة ثم غزا بواط فى شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا يعترض لعير قريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمس مائة بعير ، ثم رجع ولم يلق كيدا (وبواط هى من الجحفة قريب) . ثم غزا فى شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا فى طلب كرز بن جابر الفهرى حتى بلغ بدرا . ثم رجع . ثم غزا فى جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهرا يعترض لعيرات قريش حين بدت إلى الشام وهى غزوة ذى العشيرة . ثم رجع . فبعث عبد الله بن جحش إلى نخلة فى رجب على رأس سبعة عشر شهرا . ثم غزا بدر القتال صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة على رأس تسعة عشر شهراً . ثم سرية عصماء بنت مروان ، قتلها عمير بن عدى بن خرشة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ابن شجاع قال حدثنى محمد بن عمر قال حدثنى عبد الله بن الحرث بن الفضل عن أبيه أنه قال قتلها لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا ثم سرية سالم بن عميرة قتل أبا عفك فى شوال على رأس عشرين شهرا . ثم غزوة قينقاع فى النصف من شوال على رأس عشرين شهراً . ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة السويق فى ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا . ثم غزا النبى صلى الله عليه وسلم بنى سليم بالكدر فى المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا . ثم سرية قتل ابن الأشرف فى ربيع الأول على رأس

خمسة وعشرين شهرا . ثم غزوة غطفان إلى نجد وهي ذوأمر فى ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا . ثم سرية عبدالله بن أنيس إلى سفيان بن خالد ابن نبيح الهذلى . قال عبد الله خرجت من المدينة يوم الإثنين لخمس ليال خلون من المحرم على رأس خمسة و ثلاثين شهرا ، فغبت ثمان عشرة ليلة وقدمت يوم السبت لتسع بقين من المحرم . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بحران فى جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا . ثم سرية القردة أميرها زيد بن حارثة فى جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا فيها أبو سفيان بن حرب . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم أحدا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا . ثم غزا النبي صلعم حمراء الأسد فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا . ثم سرية أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد إلى قطن إلى بنى أسد على رأس خمسة وثلاثين شهرا فى المحرم . ثم بئر معونة أميرها المنذر بن عمر فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا . ثم غزوة الرجيع فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا أميرها مرثد . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى النضير فى ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهرا . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بدر الموعد فى ذى القعدة على رأس خمسة وأربعين شهرا ، ثم سرية ابن عتيك إلى ابن أبى الحقيق فى ذى الحجة على رأس ستة واربعين شهراً . فلما قتل سلام بن أبى الحقيق فزعت يهود إلى سلام بن مشكم بخيبر فأبى أن يرأسهم . فقام أسير بن زارم بحربهم . ثم غزا النبي صلعم ذات الرقاع فى المحرم على رأس سبعة وأربعين شهرا . ثم غزا دومة الجندل فى ربيع الأول على رأس سبعة وأربعين شهرا . ثم غزا النبي صلعم المريسيع فى شعبان سنة خمس . ثم غزا النبي صلعم الخندق فى ذى القعدة سنة خمس . ثم غزا النبي صلعم بنى قريظة فى ليال من ذى القعدة وليال من ذى الحجة سنة خمس ثم سرية ابن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح فى المحرم سنة ست . ثم سرية محمد بن مسلمة فى المحرم سنة ست إلى القريطاء

ثم غزوة النبي صلعم بنى لحيان إلى الغابة فى ربيـع الأول سنة ست ثم غزا النبي صلعم الغابة فى ربيع الآخر سنة ست . ثم سرية أميرها عكاشة بن محصن الى الغمر فى ربيع الآخر سنة ست . ثم محمد بن مسلمة إلى ذى القصة فى ربيع الآخر سنة ست ثم سرية أميرها أبوعبيدة بن الجراح الى ذى القصة فى ربيع الآخر سنة ست ثم سرية زيد بن حارثة إلى بنى سليم بالجموم فى ربيع الآخر سنة ست وكانتا فى شهر واحد (مابين بطن نخل والنقرة) . ثم سرية زيد بن حارثة إلى العرض فى جمادى الأولى سنة ست ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف فى جمادى الآخرة سنة ست (والطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة) . ثم سرية زيد بن حارثة إلى حسمى فى جمادى الاخرة سنة ست (وحسمى وراء وادى القرى) ثم سرية زيد بن حارثة إلى وادى القرى فى رجب سنة ست . ثم سرية أميرها عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل فى شعبان سنة ست ثم غزوة على عليه السلام إلى فدك فى شعبان سنة ست ثم غزوة زيد بن حارثة الى ام قرفة فى رمضان سنة ست (وكانت ام قرفة ناحية وادى القرى إلى جنبها) ثم غزوة ابن رواحة الى اسير بن زارم فى شوال سنة ست ثم سرية كرز بن جابر الى العرنيين فى شوال سنة ست. ثم اعتمر النبي صلعم عمرة الحديبية فى ذى القعدة سنة ست . ثم غزا النبي صلعم خيبر فى جمادى الأولى سنة سبع . ثم انصرف من خيبر إلى وادى القرى فى جمادى الآخرة فقاتل بها سنة سبع . ثم سرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى تربة فى شعبان سنة سبع ثم سرية أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله عنه فى شعبان إلى نجد سنة سبع . ثم سرية بشير بن سعد إلى فدك فى شعبان سنة سبع . ثم سرية غالب بن عبد الله إلى الميفعة فى رمضان سنة سبع (والميفعة ناحية نجد). ثم سرية بشير بن سعد إلى الجناب فى شوال سنة سبع ثم اعتمر النبي صلعم عمرة القضية فى ذى القعدة سـنة سبع ثم غزوة ابن أبى العوجاء السلمى فى ذى الحجة سنة سبع . ثم غزوة غالب بن عبد الله إلى الكديد

فى صفر سنة ثمان (والـكديد وراء قديد) . ثم سرية شجاع بن وهب فى ربيع الأول سنة ثمان إلى بنى عامر بن الملوح . ثم غزوة كعب بن عمير الغفارى فى سنة ثمان فى ربيع الأول إلى ذات اطلاح (واطلاح ناحية الشام من البلقا على ليلة) . ثم غزوة زيد بن حارثة الى مؤتة سنة ثمان . ثم غزوة أميرها عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل فى جمادى الآخر سنة ثمان ثم غزوة الخبط اميرها ابو عبيدة بن الجراح فى رجب سنة ثمان . ثم سرية خضرة أميرها ابو قتادة فى شعبان سنة ثمان . (وخضرة ناحية نجد على عشرين ميلا عند بستان ابن عامر) ثم سرية أبى قتادة إلى لضم فى رمضان سنة ثمان . ثم غزا النبى صلعم عام الفتح فى ثلاث عشرة مضت من رمضان سنة ثمان . ثم هدم العزى لخمس ليال بقين من رمضان سـنة ثمان هدمها خالد بن الوليد . ثم هدم سواع هدمه عمرو بن العاص وكان فى رمضان . ثم هدم مناة هدمها سعد بن زيد الأشهلى فى رمضان سنة ثمان . ثم غزوة بنى جذيمة غزاها خالد بن الوليد فى شوال سنة ثمان . ثم غزا النبى صلعم حنينا فى شـوال سنة ثمان . ثم غزا النبى صلعم الطائف فى شوال سنة ثمان وحج الناس سنة ثمان . قال الواقدى ثم غزا النبى صلعم تبوك وهى آخر الغزوات وقال ابن اسـحق : أول ماغزا النبى صلعم الأبواء . ثم بواط ثم العشيرة . وحدثنى عبد الله بن محمد ، اخبرنا وهب اخبرنا شعبة عن أبى اسحق : كـنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له : كم غزا النبى صلعم من غزوة . : قال تسعة عشر قيل : كم غزوت أنت معه . قال : سبعة عشر . قلت فأيهم كانت أول . قال العشيرة والعشير . وقيل أول سرية بعثها رسول الله صلعم مذ مقدمه المدينة أنه بعث حمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين راكبا من الأنصار . فلقوا أبا جهل فى ثلثمائة راكب بأرض جهينة قريبا من سيف البحر ، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى للحلف الذى كان بين جهينة والأنصار فرجعوا . ولم يـكن قتال ، ثم خرج رسول الله صلعم حتى بلغ بواط من تلقاء

رضوى من أرض بنى كنانة فوادع ناسا من بنى ضمرة على أن لا يعينوه ولا ولا يعينوا عليه . وبعث رهطاً ستة وأمر عليهم عبيدة بن الحارث بن المطلب وعقد له لواء فلما ذهب ليودع رسول الله صلعم ، فاضت عيناه وجدا من فراقه . فاجلسه رسول الله صلعم ، وبعث مكانه عبد الله بن جحش الأسدى وكتب له كتابا فيه يأمره ألا يقرأه إلا بعد ليلتين فلما سار ليلتين قرأ الكتاب فاذافيه «أن سر إلى نخلة على اسم الله تعالى وبركته ولا تكرهن أحدا من أصحابك على السير معك وامض لأمرى فيمن اتبعك منهم حتى تقدم ببطن نخلة فترصد بها عيرات قريش » فلما اقترأ عبد الله الكتاب استرجع واتبع استرجاعه : سمعا وطاعة لله وللرسول : ثم قال لهم : من شاء منكم أن يسير معى فليسر ومن أحب أن يرجع فليرجع فانى ماض لأمر رسول الله صلعم . فرجع من القوم سعد بن أبى وقاص الزهرى وعتبة بن غزوان حليف لبنى زهرة من بنى مازن بن منصور فرجعا إلى بحران أرض لبنى سليم ، فمكثا بها . ومضى عبد الله بن جحش بمن معه ، حتى قدم بطن نخلة فلقى بها عمرو بن الحضرمى وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله والحكم بن كيسان ، فقتل عمرو بن الحضرمى قتله واقد بن عبد الله التميمى من بنى ثعلبه بن يربوع وأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان . وأفلتهم نوفل بن عبد الله على فرس له فقدم مكة من الغد وقد أهلوا رجبا فأخبرهم بالذى لقى أصحابه ، فلم يستطيعوا طلب القوم . وانطلق اصحاب رسول الله صلعم بغنيمتهم وأسراهم حتى قدموا على نبى الله صلعم فأخبروهم بالخبر فقالوا : يارسول الله أصبنا القوم نهارا فلما مسينا نظرنا الى هلال رجب فلا ندرى أصبناهم فى رجب أو فى آخر يوم من جمادى الآخر . وسيأتى نزول الآية

قالوا : وبعثت قريش إلى النبى صلعم فى فداء أصحابهم فقال النبى صلعم «لن نفديهما حتى يقدم صاحبانا» يعنى سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال

فحدثني أبو بكر بن اسماعيل بن محمد عن أبيه قال قال سعد بن أبي وقاص خرجنا مع عبد الله بن جحش حتى ننزل ببحران (وبحران ناحية معدن بني سليم) فارسلنا أباعرنا وكنا اثنى عشر رجلا كل اثنين يتعاقبان بعيرا فكنت زميل عتبة بن غزوان وكان البعير له ، فضل بعيرنا . وأقمنا عليه يومين نبغيه ومضى أصحابنا وخرجنا فى آثارهم فأخطأناهم فقدموا المدينة قبلنا بأيام . ولم نشهد نخلة فقدمنا على رسول الله صلعم وهم يظنون أنا قد أصبنا ولقد أصابنا فى سفرنا مجاعة . لقد خرجنا من مليحة ـ وبين المليحة وبين المدينة ستة برد وبينها وبين المعدن ليلة بين معدن بنى سليم وبين المدينة ـ قال لقد خرجنا من المليحة نوبة وما معنا ذواق حتى قدمنا المدينة قال قائل : أبا اسحق كم كان بين ذلك وبين المدينة : قال ثلاث كنا اذا بلغ منا أكلنا العضاة وشربنا عليه الماء . حتى قدمنا المدينة فنجد نفرا من قريش قد قدموا فى فداء أصحابهم فأبى رسول الله صلعم أن يفاديهم وقال « انى أخاف على صاحبي أذاهم » قالوا وكان من قول رسول الله صلعم لهم « إن قتلتم صاحبي قتلت صاحبيكم » وكان فداهما أربعين أوقية فضة لكل واحد والأوقية أربعون درهما أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى ، قال فحدثني عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن جحش قال كان فى الجاهلية المربع فلما رجع عبد الله ابن جحش من نخلة خمس ماغنم وقسم بين أصحابه سائر الغنائم ، فكان أول خمس خمس فى الإسلام ، حتى نزل بعد (واعلموا أن ماغنمتم من شيء فإن لله خمسه) أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثني محمد بن يحيى بن سهل عن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن رافع بن خديج عن أبي بردة بن نيار أن النبي صلعم وقف غنائم أهل نخلة ، ومضى إلى بدر حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم أهل بدر وأعطى كل قوم حقهم . قالوا ونزل القرآن (يسألونك عن الشهر الحرام) فحدثهم الله فى كتابه أن القتال

فى الشهر الحرام حرام كما كان وأن الذى يستحلون من المؤمنين هو اكثر من ذلك من صدهم عن سبيل الله حتى يعذبوهم ويحبسوهم أن يهاجروا إلى رسول الله عليه السلام وكفرهم بالله وصدهم المسلمين عن المسجد الحرام فى الحج والعمرة ، وفتنتهم إياهم عن الدين ويقول (الفتنة أشد من القتل) قال عُنى به أساف ونائلة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى معمر عن الزهرى عن عروة قال : فودا رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمى وحرم الشهر الحرام كما كان نحرمه . حتى أنزل الله عز وجل براءة. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى ابو بكر بن أبى سبرة عن عبد المجيد بن سهل عن كريب قال سألت ابن عباس : هل ودى رسول الله صلعم ابن الحضرمى ؟ قال لا .قال ابن واقد : والمجتمع عليه عندنا أنه لم يود . وفى تلك السرية سمى عبدالله ابن جحش أمير المؤمنين ، حدثنى بذلك ابو معشر .

تسمية من خرج مع عبد الله بن جحش فى سريته : ثمانية نفر عبد الله بن جحش وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله التميمى وعكاشة بن محصن وخالد بن أبى البكير وسعد بن أبى وقاص وعتبة ابن غزوان: ولم يشهدا الواقعة. ويقال كانوا اثنى عشر ويقال كانوا ثلاث عشر والثابت عندنا ثمانية .

بدر القتال

قالوا : ولما تحين رسول الله صلعم انصراف العيرمن الشام، ندب [illegible] للعير . وبعث رسول الله صلعم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قبل خرو[illegible] من المدينة بعشر ليال يتجسسان خبر العير حتى نزلا على كشد الجهنى بالنخبار من الحوراء (والنخبار من وراء ذى المروة على الساحل) فأجازهما وأنزلهما

ولم يزالا مقيمين عنده فى خباء ، حتى مرت العير فرفع طلحة وسعيد على نشز من الأرض فنظرا إلى القوم ، وإلى ما تحمل العير ، وجعل أهل العير يقولون يا كشد هل رأيت أحدا من عيون محمد . فيقول أعوذ بالله أن عيون محمد بالنخبار . فلما راحت العير باتا حتى أصبحا ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا ، حتى أوردهما ذا المروة وساحلت العير . فأسرعت وساروا الليل والنهار فرقا من الطلب فقدم طلحة بن عبيد الله وسعيد المدينة اليوم الذى لاقاهم رسول الله صلعم ببدر ، فخرجا يعترضان النبى عليه السلام فلقياه بتربان . (وتربان بين ملل والسيالة على المحجة وكانت منزل ابن أذينة الشاعر) وقدم كشد بعد ذلك فأخبر النبى صلعم سعيد وطلحة إجارته إياهما فحياه رسول الله صلعم وأكرمه وقال « ألا أقطع لك ينبع » فقال : إنى كبير وقد نفد عمرى ، ولكن اقطعها لابن أخى فقطعها له قالوا وندب رسول الله صلعم المسلمين وقال « هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله يغنمكموها » فأسرع من أسرع حتى إن الرجل ليساهم أباه فى الخروج . فكان ممن ساهم سعد بن خيثمة وأبوه فى الخروج إلى بدر فقال سعد لأبيه : إنه لو كان غير الجنة آثرتك به إنى لأرجو الشهادة فى وجهى هذا. قال خيثمة : آثرنى ، وقر مع نسائك . فأبى سعد فقال خيثمة : إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم . فاستهما فخرج سهم سعد فقتل ببدر.

وأبطأ عن النبى صلعم نفر كبير من أصحابه كرهوا خروجه وكان فيه كلام كثير واختلاف ، وكان من تخلف لم يُلمْ لأنهم ماخرجوا على قتال وإنما خرجوا للعير وتخلف قوم من اهل نيات وبصائر ، لو ظنوا أنه يكون قتال ما تخلفوا . وكان ممن تخلف أسيد بن حضير . فلما قدم رسول الله صلعم قال له أسيد : الحمد لله الذى سرك وأظهرك على عدوك ، والذى بعثك بالحق ما تخلفت عنك رغبة بنفسى عن نفسك ، ولا ظننت أنك تلاقى عدوا ، ولا ظننت إلا أنها لعير . فقال له رسول الله صلعم « صدقت » وكانت أول غزوة أعز الله فيها الإسلام وأذل فيها أهل الشرك .

وخرج رسول الله صلعم بمن معه ، حتى انتهى إلى نقب بنى دينار . ثم نزل بالبقع وهى بيوت السقيا (البقع نقب بنى دينار بالمدينة والسقيا متصل ببيوت المدينة) يوم الأحد لاثنتىعشرة خلت من رمضان . فضرب عسكره هناكوعرضالمقاتلة ، فعرضعبد الله بنعمر وأسامةبنزيد ورافع بنخديج والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت فردهم ولم يجزهم . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قالحدثنا محمد قالحدثناالواقدى قال فحدثنى أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه . قال : رأيت أخى عمير بن أبى وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلعم يتوارى . فقلت : مالك ياأخى ؟ قال إنى أخاف أن يرانى رسولالله صلعم ويستصغرنى فيردنى وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقنى الشهادة . قال : فعرضعلىرسول الله صلعمفاستصغره . فقال : « ارجع » فبكىعمير فأجازه رسول الله صلعم. قال فكان سعد يقول : كنت أعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل ببدر . وهو ابن ستة عشر سنة .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى فحدثنى أبو بكر بن عبد الله ، قال حدثنى عياش بن عبد الرحمن الأشجعى : أن النبي صلعم أمر أصحابه أن يستقوا من بئرهم يومئذ.وشرب رسول اللهعليه السلام من ماءبئرهم . أخبرنا محمد ، قالأخبرنا عبد الوهاب، قال حدثنا محمد ، قال حدثنى الواقدى ، قال : فحدثنى عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبى عمرو أن النبي صلعم كان أول من شرب من بئرهم ذلك اليوم أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد، قال حدثنا الواقدى قال حدثنى عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أن رسول الله صلعم كان يستعذب له من بيوت السقيا بعدذلك . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا الواقدى قالفحدثنى ابن أبى ذيب عن المقبرى عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه أن رسول الله صلعمصلى عند بيت

السقيا ، ودعا يومئذ لأهل المدينة فقال « اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لأهل مكة . وإنى محمد عبدك ونبيك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم فى صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبب الينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بخم اللهم انى قد حرمت ما بين لابتيها ، كما حرم إبراهيم خليلك مكة . (وخم على ميلين من الجحفة).

قالوا وقدم على رسول الله صلعم عدى بن أبى الزغباء و بسبس بن عمرو من بيوت السقيا قالوا وجاء عبد الله بن عمرو بن حرام إلى رسول الله صلعم يومئذ فقال يارسول الله لقد سرنى منزلك هذا ، وعرضك فيه أصحابك ، وتفاءلت به . إن هذا منزلنا بنى سلمة حيث كان بيننا وبين أهل حسيكة ما كان (حسيكة الدباب والدباب جبل بناحية المدينة كان يحسكه يهود وكان لهم بها منازل كثيرة) فعرضنا هاهنا أصحابنا ، فاجزنا من كان يطيق السلاح ورددنا من صغر عن حمل السلاح ، ثم سرنا إلى يهود حسيكة وهم أعز يهود كانوا يومئذ فقتلناهم كيف شئنا فذلت لنا سائر يهود إلى اليوم ، وأنا أرجو يارسول الله أن نلتقى نحن وقريش فيقر الله عينك منهم وكان خلاد بن عمرو بن الجموح يقول : لما كان من النهار رجع إلى أهله بخرباء . فقال له أبوه عمرو بن الجموح ما طلبت إلا أنكم قد سرتم . فقال : إن رسول الله صلعم يعرض الناس بالبقع قال عمرو : نعم الفال والله إنى لأرجو أن تغنموا وأن تظفروا بمشركى قريش . إن هذا منزلنا يوم سرنا إلى حسيكة . قال : فان رسول الله صلعم قد غير اسمه وسماه السقيا قال فكانت فى نفسى أن أشتريها ، حتى اشتراها سعد ابن أبى وقاص ببكرين ، ويقال بسبع أواق . قال فذكر للنبى صلعم أن سعدا اشتراها فقال : « ربح البيع » قالوا وراح رسول الله صلعم عشية الأحد من بيوت السقيا الاثنتى عشرة مضت من رمضان . وخرج المسلمون معه . وهم ثلثمائة وخمسة وثمانية تخلفوا ، فضرب لهم بسهامهم وأجورهم . وكانت الابل سبعين بعيرا وكانوا يتعاقبون الابل ، الاثنين والثلاثة والأربعة فكان رسول الله صلعم

وعلى بن أبى طالب عليه السلام ومرثد . ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد يتعاقبون بعيراواحدا . وكان حمزة بنعبد المطلب وزيد بن حارثةوأبو كبشة وأنس مولى النبي صلعم على بعير . وكان عبيدة بن الحارث والطفيل والحصين ابنا الحارث ومسطح بن أثاثة على بعير لعبيدة بنالحارث ناضح ابتاعه من ابن أبى داود المازنى وكان معاذ وعوف ومعوّذ بنو عفرا ومولاهم أبو الحمراء على بعير .

(يتلوه إن شاء الله فى الجزء الثانى)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل السيد العالم العدل الأمين أبو بكر محمد بن عبد الباقى ابن محمد البزاز قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى ـقراءة عليه ـفى المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة . قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز قال قرىء على أبى القاسم عبد الوهاب بن أبى حية ، وأنا أسمع قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجى قال حدثنى محمد بن عمر الواقدى : وكان أبى بن كعب وعمارة بن حزم وحارثه بن النعمان على بعير ، وكان خراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وعبد الله بن عمرو بن حرام على بعير ، وكان عتبة بن غزوان وطليب ابن عمير على جمل لعتبة بن غزوان ، يقال له العبس ، وكان مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة ومسعود بن ربيع على جمل لمصعب وكان عمار بن ياسر وابن مسعود على بعير ، وكان عبد الله بن كعب وأبو داود المازنى وسليط بن قيس على جمل لعبد الله بن كعب ، وكان عثمان وقدامة وعبد الله بنو مظعون والسائب بن عثمان على بعير يتعاقبون ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف على بعير ، وكان سعد بن معاذ وأخوه وابن أخيه الحرث بن أوس والحرث ابن أنس على جمل لسعد بن معاذ ناضح يقال له الذيال، وكان سعد ابن زيد وسلمة بن سلامة وعباد بن بشر ورافع بن يزيد والحرث بن خزمة على ناضح لسعد بن زيد : ما تزود إلا صاعا من تمر . أخبرنا محمد، قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد بن شجاع قال حدثنى محمد بن عمر، قال فحدثنى عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال : خرجت مع النبى صلعم إلى بدر وكان كل ثلاثه يتعاقبون بعيرا ، فكنت أنا وأخى خلاد بن رافع على

بكر لنا ، ومعنا عبيد بن زيد بن عامر ، فكنا نتعاقب ، فسرنا حتى إذا كنا بالروحاء إذ خربنا بكرنا فبرك علينا وأعي . فقال أخي اللهم إن لك علي نذرا لئن رددتنا إلى المدينة لأنحرنه . قال فمر بنا النبي صلعم ، ونحن على تلك الحال فقلنا : يا رسول الله برك علينا بكرنا . فدعا رسول الله صلعم بماء، فتمضمض وتوضأ في اناء ، ثم قال : افتحا فاه ففعلنا ثم صبه في فيه ، ثم على رأسه ، ثم على عنقه ، ثم على حاركه ثم على سنامه ، ثم على عجزه ، ثم على ذنبه ، ثم قال « اركبا » ومضى رسول الله صلعم . فلحقناه أسفل من المنصرف وإن بكرنا لينفر بنا حتى إذا كنا بالمصلى راجعين من بدر ، برك علينا ، فنحره أخي ، فقسم لحمه وتصدق به .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد بن شجاع . قال حدثني محمد بن عمر ، قال وحدثني يحي بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه قال : حمل سعد بن عبادة في بدر على عشرين جملا أخبرنا محمد . قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد . قال حدثني محمد بن عمر ،قال فحدثني ابو بكر بن اسمعيل عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال : خرجنا الى بدر مع رسول الله صلعم ومعنا سبعون بعيرا ، فكانوا يتعاقبون الثلاثة والأربعة والاثنان على بعير . وكنت أنا من أعظم أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عناءً أرجلهم رجلة وأرماهم بسهم لم أركب خطوة ذاهبا ولا راجعا

وقال رسول الله صلعم حين فصل من بيوت السقيا اللهم « إنهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فأشبعهم وعالة فأغنهم من فضلك » قال فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا وأصابوا طعاما من أزوادهم وأصابوا فداء الأسرى فاغنى به كل عائل واستعمل رسول الله صلعم على المشاة قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وأمره النبي صلعم حين فصل من بيوت السقيا أن يعد المسلمين . فوقف لهم ببئر أبي عنبة فعدهم ، ثم أخبر النبي عليه

الصلاة والسلام وخرج رسول الله صلعم من بيوت السقيا حتى سلك بطن العقيق . ثم سلك طريق المكتمن حتى خرج على بطحاء ابن ازهر ، فنزل تحت شجرة هناك ، فقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى حجار فبنى تحتها مسجداً فصلى فيه رسول الله صلعم وأصبح يوم الاثنين ، فهو هناك وأصبح ببطن ملل (وتربان بين الخفيرة وملل) وقال سعد بن أبى وقاص لما كنا بتربان قال لى رسول الله صلعم : « ياسعد انظر الى الظبى » قال « فافرق له بسهم » وقام رسول الله صلعم فوضع قذه بين منكبى وأذنى . ثم قال « ارم اللهم سدد رميته » قال : فما اخطأ سهمى عن نحره قال : فتبسم النبى صلعم .قال وخرجت اعدو فأجده وبه رمق ، فذكيته ، فحملناه حتى نزلنا قريبا ، فامر به رسول الله صلعم فقسم بين أصحابه . أخبرنا محمد . قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثنى محمد بن عمر قال حدثنى بذلك محمد بن بجاد عن أبيه عن سعد قالوا : وكان معهم فرسان فرس لمرثد بن أبى مرثد الغنوى وفرس للمقداد بن عمرو البهوانى حليف بنى زهرة ويقال فرس للزبير ولم يكن إلا فرسان ولا اختلاف عندنا أن المقداد له فرس أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد بن شجاع ، قال حدثنى محمد بن عمر قال حدثنى موسى بن يعقوب عن عمته عن أبيها عن ضباعة بنت الزبير عن المقداد ابن عمرو ، قال : كان معى فرس يوم بدر يقال له سبحة . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال الواقدى قال وحدثنى سعد بن مالك الغنوى عن آبائه قال : شهد مرثد الغنوى يومئذ على فرس له يقال له السيل

قالوا ولحقت قريش بالشام فى عيرها وكانت العير الف بعير ، وكانت فيها أموال عظام ، ولم يبق بمكة قرشى ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به فى العير . حتى أن المرأة لتبعث بالشئ التافه فكان يقال إن فيها لخمسين الف

دينار . وقالوا : أقل وإن كان ليقال إن أكثر مافيها من المال لآل سعيد بن العاص ،لأبى احيحة . إما مال لهم أو مال مع قوم قراض على النصف .فكانت عامة العير لهم ، ويقال كان لبنى مخزوم فيها مائتا بعير وخمسة أو أربعة الف مثقال وكان لأمية بن خلف الفا مثقال . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثنا محمد بن عمر ، قال فحدثنى هشام بن عمارة ابن أبى الحويرث ، قال : كان لبنى عبد مناف فيها عشرة ألف مثقال وكان متجرهم الى غزة من أرض الشام وكانت عيرات بطون قريش فيها (يعنى العير)

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، حدثنى محمد ابن عمر قال فحدثنى عبد الله بن جعفر عن أبى عون مولى المسور عن مخرمة بن نوفل قال : لما لحقنا بالشام أدركنا رجل من جذام فاخبرنا أن محمدا كان عرض لعيرنا فى بدأتنا ، وأنه تركه مقيما ينتظر رجعتنا ، قد حالف علينا أهل الطريق ووادعهم قال مخرمة : فخرجنا خائفين نخاف الرصد، فبعثنا ضمضم بن عمرو حين فصلنا من الشام . وكان عمرو بن العاص يحدث يقول : لما كنا بالزرقا (والزرقا بالشام بناحيـــة معان من اذرعات على مرحلتين) ونحن منحدرون إلى مكة لقينا رجلا من جذام فقال قد كان عرض محمد لـكم فى بدأتكم فى أصحابه فقلنا ماشعرنا قال : بلى فأقام شهرا ثم رجع الى يثرب وأنتم يوم عرض محمد لكم مخفون ، فهو الآن احرى أن يعرض لـكم إنما يعد لكم الأيام عدا ، فاحذروا على عيركم . وارتأوا آراءكم . فوالله ما أرى من عدد وكراع ولا حلقة . فاجمعوا أمرهم ، فبعثوا ضمضم وكان فى العير . قد كانت قريش قد مرت به وهو بالساحل معه بكران له فاستجروه بعشرين ومثقالا . وأمره ابوسفيان أن يخبر قريشا أن محمدا قد عرض لعيرهم ، وأمره أن يجدع بعيره إذا دخل ويحول رحله ويشق قميصه من قبله ودبره ، ويصيح

الحوث الحوث ويقال انما بعثوه من تبوك ، وكان فى العير ثلاثون رجلا من قريش فيهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل

قال : وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل ضمضم بن عمرو رؤيا رأتها فأفزعتها وعظمت فى صدرها . فارسلت إلى أخيها العباس فقالت يا أخى قد والله رأيت رؤيا الليلة أفظعتهــــا . وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة ، فاكتم على ما أحدثك منها . قالت : رأيت راكبا أقبل على بعير حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته ياآل غدر انفروا إلى مصارعكم فى ثلاث فصرخ بها ثلاث مرات فأرى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ بمثلها ثلاثا . ثم مثل به بعيره على رأس أبى قبيس . ثم صرخ بمثلها ثلاثا ثم أخذ صخرة من أبى قبيس فارسلها فاقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار من دور مكة إلا دخلته منها فلقة فكان عمرو بن العاص يحدث فيقول : لقد رأيت كل هذا ولقد رأيت فى دارنا فلقة من الصخرة التى انفلقت من أبى قبيس : فلقد كان ذلك عبرة . ولكن الله لم يرد أن نسلم يومئذ لكنه أخر اسلامنا إلى ما أراد . قالوا : ولم يدخل دارا ولا بيتا من دور بنى هاشم ولا بنى زهرة من تلك الصخرة شىء : قالوا : فقال أخوها : إن هـذه لرؤيا . فخرج مغتما حتى لقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه ، ففشا الحديث فى الناس . قال : فغدوت أطوف بالبيت وأبو جهل فى رهط من قريش يتحدثون قعودا برؤيا عاتكة فقال: أبو جهل: ما رأت عاتكة هذه . فقلت : وما ذاك فقال : يابنى عبد المطلب أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم . زعمت عاتكة أنها رأت فى المنام كذا للذى رأت . فسنتربص بكم ثلاثا . فان يك ما قالت حقا . فسيكون . وإن مضت الثلاث ولم تكن ، نكتب عليكم أنكم أكذب أهل بيت فى العرب . فقال : يامصفر

لبنته أنت أولى بالكذب، واللوم منا . قال ابو جهل : انا استبقنا المجد وأنتم فقلتم فينا السقاية فقلنا لا نبالى تسقون الحاج ثم قلتم فينا الحجابة فقلنا لا نبالى تحجبون البيت ، ثم قلتم فينا الندوة فقلنا لا نبالى تلون الطعام و تطعمون الناس ثم قلتم فينا الرفادة فقلنا لا نبالى يجمعون عندكم ماترفدون به الضعيف . فلما أطعمنا الناس وأطعمتم ، وازدحمت الركب واستبقنا المجد ، فكنا كفرسى رهان ، قلتم منا نبى ثم قلتم منا نبية ، فلا واللات والعزى لا كان هذا أبدا . قال : فوالله ما كان منى اليه كبير غير أنى قد جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون عاتكة رأت شيئا . فلما أمسيت ، لم تبق امرأة اصابتها ولادة عبد المطلب إلا جاءت ، فقلن : رضيتم بهذا الفاسق الخبيث يقع فى رجالكم ، ثم قد تناول نساءكم وانت تسمع . ولم يكن لك عند ذلك غيرة قال : والله مافعلت إلا مالا أبالى به ، والله لأتعرضن له غداً ، فان عاد لاكفيكموه . فلما أصبحوا من ذلك اليوم الذى رأت فيه عاتكة مارأت قال أبو جهل : هذا يوم . ثم الغد . قال أبو جهل هذان يومان فلما كان فى اليوم الثالث . قال أبو جهل هذه ثلاثة أيام مابقى . قال : وغدوت فى اليوم الثالث وأنا حديد مغضب ، أرى أن قد فاتنى منه أمر أحب أن أدركه . وأذكر ما احفظنى النساء به من مقالتهن لى ماقلن فوالله إنى لامشى نحوه وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر إذ خرج نحو باب بنى سهم يشتد . فقلت : ماباله لعنه الله أكل هذا فرقا من أن أشاتمه . فاذا هو قد سمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يقول : يامعشر قريش يا آل لؤى بن غالب اللطيمة أموالكم قد عرض لها محمد فى أصحابه . الغوث الغوث والله ما أرى أن تدركوها . وضمضم ينادى بذلك ببطن الوادى ، قد جدع أذنى بعيره وشق قميصه قبلا ودبرا ، وحول رحله . وكان يقول : لقد رأيتنى قبل أن أدخل مكة وإنى لأرى فى النوم وانا على راحلتى كأن وادى مكة يسيل أسفله إلى أعلاه دما فاستيقظت فزعا مذعورا وكرهتها لقريش ، ووقع فى

تقسى أنها مصيبة فى أنفسهم . وكان يقال : إن الذى نادى يومئذ ابليس تصور فى صورة سراقة بن جعشم فسبق ضمضما فأنفرهم الى عيرهم ، ثم جاء ضمضم بعده فكان عمير بن وهب يقول ما رأيت أعجب من أمر ضمضم قط وما صرخ على لسانه الا شيطان ، إنه لم يملكنا من أمورنا شيئا حتى إنا نفرنا على الصعب والذلول . وكان حكيم بن حزام يقول : ما كان الذى جاءنا فاستنفرنا إلى العير إنسان ، إن هو إلا شيطان . فقيل : كيف يا أبا خالد . فقال إنى لأعجب منه ما ملكنا من أمورنا شيئا

قالوا : وتجهز الناس وشغل بعضهم عن بعض وكان الناس بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلا فأشفقت قريش لرؤيا عاتكة . وسرت بنو هاشم . وقال قائلهم : كلا زعمتم أننا كذبنا وعاتكة . فأقامت قريش ثلاثا تتجهز ويقال يومين . وأخرجت قريش أسلحتها واشتروا سلاحا وأعان قويهم ضعيفهم وقام سهيل بن عمرو فى رجال من قريش فقال يا معشر قريش هذا محمد والصباة معه من شبابكم وأهل يثرب قد عرضوا لعيركم ولطيمة قريش (واللطيمة التجارة . قال أبو الزناد اللطيمة جميع ما حملت الإبل للتجارة . وقال غيره اللطيمة العطر خاصة) فمن أراد ظهرا فهذا ظهر ومن أراد قوة فهذه قوة وقام زمعة بن الأسود فقال إنه واللات والعزى ما نزل بكم أمر أعظم من هذا ، إن طمع محمد وأهل يثرب أن يعترضوا لعيركم فيها حرائبكم فأوعبوا ، ولا يتخلف منكم أحد ومن كان لا قوة له فهذه قوة . والله لئن أصابها محمد لا يروعكم بهم إلا وقد دخلوا عليكم . وقال طعيمة بن عدى يا معشر قريش إنه والله ما نزل بكم أمر أجل من هذا . أن تستباح عيركم ولطيمة قريش فيها أموالكم وحرائبكم . والله ما أعلم رجلا ولا امرأة من بنى عبد مناف له نش فصاعداً إلا وهو فى هذه العير ، فمن كان لا قوة به فعندنا قوة تحمله وتقويه ، فحمل على عشرين بعيرا وقواهم وخلفهم فى أهلهم بمعونة . وقام حنظلة ابن أبى سفيان

وعمرو بن أبى سفيان فحضا الناس على الخروج ، ولم يدعوا إلى قوة ولا حملان فقيل لهما الا تدعوان إلى ما دعا إليه قومكما من الحملان فقالا والله : مالنا مال وما المال إلا لأبى سفيان . ومشى نوفل بن معاوية الديلى إلى أهل القوة من قريش فكلمهم فى بذل النفقة والحملان لمن خرج فكلم عبد الله بن أبى ربيعة فقال : هذه خمس مائة دينار فضعها حيث رأيت . وكلم حويطب بن عبد العزى فأخذ منه مائتى دينار أو ثلثمائة ، ثم قوى بها فى السلاح والظهر . قالوا وكان لا يتخلف أحد من قريش إلا بعث مكانه بعيثا ، فبعثت قريش إلى أبى لهب فقالوا : إنك سيد من سادات قريش وإنك ان تخلفت عن النفير يعتبر بك غيرك من (الطلوع) فاخرج أو ابعث أحداً فجاءه أبو جهل فقال قم أبا عتبة فوالله ما خرجنا إلا غضبا لدينك ودين آبائك . وخاف أبا جهل أن يسلم أبو لهب . فسكت أبو لهب فلم يخرج ولم يبعث وما منع أبو لهب أن يخرج إلا إشفاق من رؤيا عاتكة ، فانه كان يقول إنما رؤيا عاتكة أخذ باليد ويقال إنه بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان له عليه دين فقال اخرج ودينى لك فخرج عنه قالوا وأخرج عتبة وشيبة دروعا لهما ونظر إليهما عداس ، وهما يصلحان دروعهما ، وآلة حربهما ، فقال : ماتريدان . فقالا : ألم تر إلى الرجل الذى أرسلناك إليه بالعنب فى كرمنا بالطائف . قال : نعم قالا : نخرج فنقاتله . فبكى وقال : لا تخرجا فوالله إنه لنبى فأبيا فخرجا ، وخرج معهما ، فقتل ببدر معهما .

قالوا واستقسمت قريش بالأزلام عند هبل للخروج ، فاستقسم أمية ابن خلف وعتبة وشيبة عند هبل بالآمر والناهى فخرج القدح الناهى للخروج فأجمعوا المقام حتى أزعجهم أبو جهل فقال مااستقسمت ولا نتخلف عن عيرنا ولما توجه زمعة بن الأسود خارجا وكان بذى طوى أخرج قداحه، فاستقسم بها ، فخرج الناهى للخروج ، فلق غيظا ، ثم أعادها الثانية ، فخرج مثل ذلك

فكسرها ، وقال : ما رأيت كاليوم قداحا أكذب من هذه ومر به سيل بن عمرو وهو على تلك الحال فقال : مالى أراك غضبان ياأبا حكنة . فأخبره زمعة فقال : امض عنك أيها الرجل . وما أكذب من هذه القداح . قد أخبرنى عمير بن وهب مثل الذى أخبرتنى أنه لقيه . ثم مضيا على هذا الحديث .
أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، أخبرنى موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه ، قال قال أبو سفيان بن حرب لضمضم : إذا أتيت على قريش ، فقل لها لا تستقسم بالأزلام .
أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبدالوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى ، قال حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة قال سمعت حكيم بن حزام يقول : ما وجهت وجها قط كان أكره لى من مسيرى إلى بدر ولا بان لى فى وجه قط ما بان لى قبل أن أخرج . ثم يقول : قدم ضمضم فصاح بالنفير ، فاستقسمت بالأزلام ، كل ذلك يخرج الذى أكره ؛ ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران فنحر ابن الحنظلية جزرا ، فكانت جزور منها بها حياة فما بقى خباء من أخبية العسكر إلا أصابه من دمها ، فكان هذا بيناً . ثم هممت بالرجوع ثم أذكر ابن الحنظلية وشؤمه فيردنى حتى مضيت لوجهى فكان حكيم يقول : لقد رأيتنا حين بلغنا الثنية البيضاء (والثنية البيضاء التى تهبطك على فخ وأنت مقبل من المدينة) إذا عداس جالس عليها والناس يمرون إذ مر عليه ابنا ربيعة فوثب اليهما فأخذ بارجلهما فى غرزها وهو يقول بأبى وأمى أنتما والله إنه رسول الله . وما تساقان إلا إلى مصارعكما . وإن عينيه لتسيل دموعهما على خديه ، فأردت أن أرجع أيضا . ثم مضيت ومر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه . حين ولى عتبة وشيبة فقال : ما يبكيك . فقال يبكينى سيداى وسيدا أهل الوادى يخرجان إلى مصارعهما ويقاتلان رسول الله . فقال العاص : وإن محمدا رسول الله . قال : فانتفض

عداس انتفاضا واقشعر جلده . ثم بكى وقال : أى والله إنه لرسول الله إلى الناس كافة . قال : فأسلم العاص بن منبه . ثم مضى وهو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك وارتياب . ويقال : رجع عداس ولم يشهد بدرا ويقال شهد بدرا وقتل يومئذ . والقول الأول أثبت عندنا

قال وخرج سعد بن معاذ الى مكة قبل بدر فنزل على أمية بن خلف فاتاه أبو جهل ، فقال أتترك هذا وقد آوى محمداً . وآذنا بالحرب . فقال سعد بن معاذ : قل ماشئت أما ان طريق عيركم علينا قال أمية بن خلف مه لاتقل هذا لأبى الحكم فانه سيد أهل الوادى قال سعد بن معاذ : وأنت تقول ذلك ياأمية أما والله لسمعت محمدا يقول لاقتلن أمية بن خلف : قال أمية أنت سمعته قال قلت نعم قال : فوقع فى نفسه . فلما جاء النفير ابى أمية أن يخرج معهم إلى بدر فاتاه عقبة ابن أبى معيط وابو جهل ومع عقبة مجمرة فيها بخور ومع أبى جهل مكحلة ومرود أدخلها عقبة تحته وقال تبخر فانما أنت امرأة وقال أبو جهل اكتحل فانما أنت امرأة قال أمية : ابتاعوا لى أفضل بعير فى الوادى . فابتاعوا له جملا بثلاثمائة درهم من نعم بنى قشير فغنمه المسلمون يوم بدر فصار فى سهم خبيب بن يساف . قالوا وما كان أحد ممن خرج فى العير اكره للخروج من الحرث بن عامر . وقال ليت قريشا تعزم على القعود وان مالى فى العير تلف ومال بنى عبد مناف ايضا فيقال : إنك سيد من ساداتها افلا تزعها عن الخروج قال : إنى أرى قريشا قد أزمعت على الخروج ، ولا أرى احدا به طرف تخلف إلا من علة . وأنا أكره خلافها وما احب أن تعلم قريش ما أقول الآن مع أن ابن الحنظلية رجل مشؤم على قومه . ما أعلمه إلا يحرز قومه لأهل يثرب . ولقد قسم مالا من ماله بين ولده ، ووقع فى نفسه ، أنه لايرجع إلى مكة . وجاءه ضمضم بن عمرو وكانت للحرث عنده أيادى فقال : أبا عامر رأيت رؤيا كرهتها ، وإنى كاليقظان على راحلتى ، وأرى

كأن واديكم يسيل دماء من أسفله إلى أعلاه . قال الحرث : ماخرج أحد وجها من الوجوه أكرم له من وجهى هذا قال يقول ضمضم له إنى لا رى أن تجلس فقال : الحرث لوسمعت هذا منك قبل أن أخرج ماسرت خطوة ـ فاطو هذا الخبر أن تعلمه قريش ، فانها تتهم كل من عوقها عن المسير ، وكان ضيمضم قد ذكر هذا الحديث للحرث ببطن ياجج . قالوا : وكرهت قريش وأهل الرأى منهم المسير ومشى بعضهم الى بعض وكان من أبطاهم عن ذلك الحرث بن عامر وأمية بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وحكيم بن حزام وأبو البخترى وعلى بن أمية بن خلف والعاص بن منبه ، حتى نكتهم أبو جهل بالجبن ، واعانه عقبة بن أبى معيط ، فاجمعوا المسير . وقالت قريش : لاتدعوا أحداً من عدوكم خلفكم . قالوا : ومما استدل به على كراهة الحرث بن عامر للخروج وعتبة وشيبة أنه ماعرض رجل منهم حملانا ولا حملوا أحدا من الناس . وإن كان الرجل ليأتيهم حليفا أو عديدا ولا قوة له ، فيطلب الحملان منهم فيقولون : إن كان لك مال فاحببت أن تخرج فافعل وإلا فاقم ، حتى كانت قريش تعرف ذلك منهم ، فلما أجمعت قريش المسير ذكروا الذى بينهم وبين بنى بكر من العداوة . وخافوهم على من تخلف وكان أشدهم خوفا عتبة بن ربيعة فكان يقول : يامعشر قريش إنكم وإن ظفرتم بالذى تريدون ، فانا لانأمن على من تخلف . انما تخلف نساء وذرية ومن لاطعم به . فارتؤا رأيكم فتصور لهم ابليس فى صورة سراقة بن جعشم المدلجى فقال : يامعشر قريش قد عرفتم شرفى ومكانى فى قومى، أنا لكم جار أن تأتيكم كنانة بشىء تكرهونه فطابت نفس عتبة . وقال أبو جهل : فما تريد ، هذا سيد كنانة هو لنا جار من تخلف . فقال عتبة : لاشىء أنا خارج . وكان الذى بين بنى كنانة وقريش فيما حدثنى يزيد بن فراس الليثى عن شريك بن أبى نمر عن عطاء بن يزيد الليثى أن ابنا لحفص بن الاخيف أحد بنى العيص بن عامر بن لؤى خرج

يبغى ضالة له وهو غلام فى رأسه ذؤابة وعليه حلة وكان غلاما وضيئا فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح بن يعمر وكان بضجنان فقال : من أنت ياغلام . قال ابن لحفص بن الاخيف فقال . يابنى بكر لكم فى قريش دم . قالوا : نعم . قال : ما كان رجل يقتل هذا برجله إلا استوفى فاتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له فى قريش فتكلمت فيه قريش . فقال عامر بن يزيد قد كانت لنا فيكم دماء فما شئتم فان شئتم فأدوا مالنا قبلكم و نودى اليكم ما كان فينا وإن شئتم فانما هو الدم رجل برجل وإن شئتم فتجافوا عنا فيما قبلنا و نتجافى عنكم فيما قبلكم فهان ذلك الغلام على قريش . وقالوا : صدق رجل برجل فلهوا عنه ان يطالبوا بدمه فبينا اخوه مكرز بن حفص بمر الظهران ، إذ نظر إلى عامر بن يزيد . وهو سيد بنى بكر على جمل له فلما رآه قال : ما اطلب اثرا بعد عين . وأناخ بعيره وهو متوشح بسيفه فعلاه به حتى قتله . ثم اتي مكة من الليل فعلق سيف عامر بن يزيد الذى قتله باستار الكعبة . فلما اصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد فعرفوا ان مكرز بن حفص قتله . وكان يسمع من مكرز فى ذلك قول ، وجزعت بنو بكر من قتل سيدها ، فكانت معدة لقتل رجلين من قريش سيدين او ثلاثة من ساداتها

فجاء النفير وهم على هذا من الامر . فخافوهم على من تخلف بمكة من ذراريهم فلما قال سراقة ماقال . وهو ينطق بلسان ابليس شجع القوم وخرجت قريش سراعا وخرجوا بالقيان والدفوف : وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب وعزة مولاة الاسود بن المطلب ومولاة امية بن خلف يغنين وفى كل منهل ينحرون الجزر وخرجوا بالجيش يتقاذفون بالحراب وخرجوا بتسع مائة وخمسين مقاتلا وقادوا مائة (فرس بطرا ورياء الناس) كما ذكر الله فى كتابه (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس) الى آخر الآية وابو جهل يقول : أيظن محمد أن يصيب منا ما اصاب بنخلة واصحابه ،

سيعلم انمنع عيرنا ام لا . وكانت الخيل لأهل القوة منهم وكان فى بنى مخزوم منها ثلاثون فرسا وكانت الإبل سبع مائة بعير . وكان أهل الخيل كلهم دارع ، وكانوا مائة وكان فى الرجالة دروع سوى ذلك . قالوا

واقبل ابو سفيان بالعير ، وخافوا خوفا شديداً حين دنوا من المدينة واستبطأوا ضمضماً والنفير فلما كانت الليلة التى يصبحون فيها على ماء بدر جعلت العير تقبل بوجهها الى ماء بدر . وكانوا يأتون من وراء بدر آخر ليلتهم وهم على ان يصبحوا بدرا ، إن لم يعترض لهم ، فما أقرتهم العير حتى ضربوا بالعقل على ان بعضها . ليثنى بعقالين وترجع الحنين تواردأ إلى ماء بدر وما بها الى الماء حاجة لقد شربت بالامس وجعل اهل العير يقولون : إن هذا شىء ما صنعته منذ خرجنا . قالوا : وغشيتنا تلك الليلة ظلمة حتى ما نبصر شيئا وكان بسبس ابن عمرو وعدى بن ابى الزغباء وردا على مجدى بدرا يتجسسان الخبر ، فلما نزلا ماء بدر اناخا راحلتيهما الى قريب من الماء ثم اخذا أسقيتهما يستقيان من الماء فسمعا جاريتين من جوارى جهينة يقال لأحدهما برزة وهى تلزم صاحبتها فى درهم كان لها عليها ، وصاحبتها تقول ان العير غدا او بعد غد قد نزلت الروحاء ومجدى بن عمرو يسمعها فقال صدقت فلما سمع ذلك بسبس وعدى انطلقا راجعين الى النبى صلى الله عليه وسلم حتى لقياه بعرق الظبية ، فاخبراه الخبر . أخبرنا محمد ، قال اخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى ، قال اخبرنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن أبيه عن جده وكان احد البكائين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد سلك فج الروحا موسى النبى عليه السلام فى سبعين الفا من بنى اسرائيل وصلوا فى المسجد الذى بعرق الظبية (وهى من الروحاء على ميلين مما يلى المدينة إذا خرجت على يسارك) فاصبح ابو سفيان تلك الليلة ببدر قد تقدم العير وهو خائف من الرصد . فقال يا مجدى هل أحسست أحدا يعلم الله ما

بمكة من قرشي ولا قرشية له نش فصاعدا (والنش نصف اوقية وزن عشرين درهما) الا وقد بعث به معنا . ولئن كتمتنا شأن عدونا لا يصالحك رجل من قريش ما بل بحر صوفة فقال مجدى والله ما رأيت احدا أنكره ولا بينك وبين يثرب من عدو ولو كان بينك وبينها عدو لم يخف علينا ، وما كنت لأخفيه عليك ، إلا انى قد رايت راكبين أتيا الى هذا المكان فاشار الى مناخ عدى وبسبس فاناخا به ثم استقيا باسقيتهما ثم انصرفا فجاء ابو سفيان مناخهما فأخذ أبعارا من بعيريهما ، فاذا فيه نوى فقال : هذه والله علائف يثرب هذه عيون محمد واصحابه . ما ارى القوم إلا قريبا فضرب وجه عيره . فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا واقبلت قريش من مكة ، ينزلون كل منهل يطعمون الطعام من اتاهم وينحرون الجزر . فبينا هم كذلك فى مسيرهم ، اذ تخلف عتبة وشيبة وهما يتحدثان قال احدهما لصاحبه ألم ترالى رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب لقد خشيت منها قال الآخر فاذكرها فأدركهما ابو جهل فقال : ما تحدثان به . قالا نذكر رؤيا عاتكة فقال : ياعجبا من بنى عبد المطلب لم ترض أن تتنبأ علينا رجالهم ، حتى تتنبأ علينا النساء . اما والله لئن رجعنا الى مكة لنفعلن بهم ولنفعلن . قال عتبة : إن لهم ارحاما وقرابة قريبة . قال : أحدهما لصاحبه : هل لك ان ترجع ، قال ابو جهل ، اترجعان بعد ماسرتما ، فتخذلان قومكما وتقطعان بهم بعد أن رأيتم ثاركم بأعينكم اتظنان ان محمدا واصحابه يلاقونكما ، كلا والله ، ألا فوالله إن معى من قومى مائة وثمانين من اهل بيتى يحلون اذا حللت ويرحلون اذا رحلت ، فارجعا ان شئتما . قالا : والله لقد اهلكت قومك ، ثم قال عتبة لأخيه شيبة هذا رجل مشؤم - يعنى أبا جهل - وانه لا يمسه من قرابة محمد ما يمسنا مع أن محمدا معه الولد ، فارجع بنا ودع قوله ، قال شيبة . تكون والله سبة علينا يأبا الوليد أن نرجع الآن بعد ما سرنا . فمضيا ثم انتهوا الى الجحفة عشاء فنام جهيم بن الصلت بن مخرمة

ابن المطلب بن عبد مناف فقال ، إنى ارى انى بين النائم واليقظان أنظر الى رجل اقبل على فرس معه بعير حتى وقف على فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وزمعة الاسود وامية بن خلف وابو البخترى وابو الحكم ونوفل ابن خويلد فى رجال سماهم من اشراف قريش وأسر سهيل بن عمرو وفر الحرث بن هشام عن اخيه قال يقول قائل منهم : والله انى لاظنكم الذين تخرجون الى مصارعكم ، ثم اراه ضرب فى لبة بعيره فارسله فى العسكر ، فما بقى خباء من اخبية العسكر إلا اصابه بعض دمه ، فذكر ذلك لأبى جهل ، أوشاعت هذه الرؤيا فى العسكر فقال أبو جهل . هذا نبى آخر من بنى المطلب سيعلم غدا من المقتول نحن او محمد واصحابه ، فقالت قريش لجهيم ، انما يلعب بك الشيطان فى منامك ، فسترى غدا خلاف ما ترى يقتل اشراف اصحاب محمد ويؤسرون ، قال ، فخلا عتبة باخيه فقال هل لك فى الرجوع فهذه الرؤيا مثل رؤيا عاتكة ومثل قول عداس والله ما كذبنا عداس ولعمرى لئن كان محمد كاذبا ان فى العرب لمن يكفيناه ولئن كان صادقا انا لأسعد العرب به انا للحمته ، قال شيبة هو على ما تقول فنرجع من بين اهل العسكر ، فجاء ابو جهل وهما على ذلك فقال ما تريد ان قالا : الرجوع ألا ترى الى رؤيا عاتكة والى رؤيا جهيم بن الصلت مع قول عداس لنا فقال : تخذلان والله قومكما وتقطعان بهم قالا : أهلكت قومك فمضيا على ذلك.

فلما أفلت أبو سفيان بالعير وراى أن قد أحرزها ، أرسل إلى قريش قيس ابن امرىء القيس وكان مع أصحاب العير خرج معهم من مكة فأرسله أبو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول : قد نجت عيركم فلا تحرزوا أنفسكم أهل يثرب . فلا حاجة لكم فيما وراء ذلك إنما خرجتم لتمنعوا عيركم وأموالكم وقد نجاها الله . فان أبوا عليك . فلا يأبون خصلة واحدة ، يردون القيان ، فان الحرب إذا أكلت نكلت . فعالج قريشا وأبت الرجوع وقالوا : أما القيان

فسنردها ، فردوهن من الجحفة ولحق الرسول أبا سفيان بالهدة (والهدة على سبعة أميال من عقبة عسفان على تسعة وثلاثين ميلا من مكة) فأخبره بمضى قريش فقال : واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام كره أن يرجع لأنه قد ترأس على الناس . وبغى والبغى منقصة وشؤم . إن أصاب أصحاب محمد النفير ودللنا إلى أن ندخل مكة وكانت القيان سارة مولاة عمرو بن هشام ومولاة كانت لأمية ابن خلف ومولاة يقال لها عزة للاسود بن المطلب وقال أبو جهل : لا والله لانرجع حتى نرد بدرا . وكان بدر موسما من مواسم الجاهلية يجتمع بها العرب لها بها سوق . تسمع بنا العرب وبمسيرنا فنقيم ثلاثا على بدر ننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر ، وتعزف القيان علينـا ، فلن تزال العرب تهابنا أبدا . وكان الفرات بن حيان العجلى أرسلته قريش حين فصلت من مكة إلى أبى سفيان ابن حرب تخبره بسيرها ، وفصولها ، وما قد حشدت ، فخالف أبا سفيان . وذلك أن أبا سفيان لصق بالبحر ولزم فرات المحجة . فوافى المشركين بالجحفة فسمع كلام أبى جهل بالجحفة وهو يقول: لانرجع . فقال : ما بأنفسهم عن نفسك رغبة . وإن الذى يرجع بعد أن رأى ثاره من كثب لضعيف فمضى مع قريش وترك أبا سفيان فجرح يوم بدر جراحات وهرب على قدميه وهو يقول : ما رأيت كاليوم أمرا أنكد إن ابن الحنظلية لغير مبارك الأمر

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى عبد الملك بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها قال قال الأخنس ابن شريق وكان أعرابيا وكان حليفا لبنى زهرة فقال : يابنى زهرة . قد نجى الله عيركم ، وخلص أموالـكم ، ونجى صاحبكم مخرمة بن نوفل ، فانما خرجتم لتمنعوه وماله ، وإنما محمد . رجل منـكم ابن أخيكم فان يك نبيا فأنتم أسعد به ،وإن يك كاذبا يلى قتله غيركم ،خير من أن تلوا قتل ابن أخيكم . فارجعوا واجعلوا جبنها بى ، فلا حاجة لـكم أن تخرجوا فى غير ضيعة . لا مايقول هذا

الرجل فإنه مهلك قومه. سريع فى فسادهم فأطاعوه. وكان فيهم مطاعا . وكانوا يتيمنون به وقالوا : فكيف نصنع بالرجوع . أن نرجع قال الأخنس نخرج مع القوم . فاذا أمسيت سقطت عن بعيرى فتقولون : نهش الأخنس فاذا قالوا امضوا فقولوا لا نفارق صاحبنا حتى نعلم أهو حى أم ميت فندفنه ؟ فاذا مضوا رجعنا . ففعلت بنو زهرة (فلما أصبحوا بالأبواء راجعين تبين للناس أن بنى زهرة رجعوا) فلم يشهدها أحد من بنى زهرة قالوا وكانوا مائة أو أقل من المائة وهو أثبت ، وقد قال قائل كانوا ثلثمائة . وقال عدى ابن أبى الزغباء فى متحدره إلى المدينة من بدر وانتشرت الركاب عليه فجعل عدى يقول :أقم لها صدورها يابسبس : إن مطايا القوم لاتحبس . وحملها على الطريق أكيس قد نصر الله وفر الأخنس

وأخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع الثلجى قال حدثنا محمد بن عمر الواقدى قال فحدثنى أبو بكر بن عبد الله عن أبى بكر ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : خرجت بنو عدى مع النفير حتى كانوا بثنية لفت ، فلما كانوا فى السحر عدلوا فى الساحل منصرفين إلى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال : يا بنى عدى كيف رجعتم لا فى العير ولا فى النفير ، قالوا : أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع ، فرجع من رجع ، ومضى من مضى فلم يشهدها أحد من بنى عدى . ويقال إنه لاقاهم بمر الظهران فقال تلك المقالة لهم . قال محمد بن عمر الواقدى رجعت زهرة من الجحفة ، وأما بنو عدى فرجعوا من الطريق . ويقال من مر الظهران .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان صبيحة أربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية ، فجاء أعرابى قد أقبل من تهامة فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لك علم بأبى سفيان بن حرب . قال مالى بأبى سفيان علم . قالوا : تعال سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وفيكم رسول الله قالوا نعم . قال : فأيكم رسول الله ؟ قالوا هذا . قال أنت رسول الله ؟ قال :

نعم . قال الأعرابى : فما فى بطن ناقتى هذه إن كنت صادقا ؟ قال سلمة بن سلامة بن وقش : نكحتها فهى حبلى منك . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته ، وأعرض عنه .

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان فصلى عند بئر الروحاء ، أخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن عمر الواقدى قال فحدثنى عبد الملك بن عبد العزيز عن أبان بن صالح عن سعيد ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رفع رأسه من الركعة الأخيرة من وتره لعن الكفرة وقال « اللهم لا تفلتن أبا جهل فرعون هذه الأمة ، اللهم لا تفلتن زمعة بن الأسود ، اللهم وأسخن عين أبى زمعة بزمعة ، اللهم أعم بصر أبى زمعة ، اللهم لا تفلتن سهيلا ، اللهم أنج سلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين. والوليد بن الوليد لم يدع له يومئذ أسر ببدر ، ولكنه لما رجع من مكة بعد بدر أسلم فاراد أن يخرج إلى المدينة ، فحبس فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالروحاء « هذه سجاسج » يعنى وادى الروحاء ، هذا أفضل أودية العرب . قالوا وكان خبيب بن يساف رجلا شجاعا ، وكان يابى الاسلام . فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى بدر خرج هو وقيس بن محرث وهما على دين قومهما فأدركا النبى صلى الله عليه وسلم بالعقيق وخبيب مقنع بالحديد فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحت المغفر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد ابن معاذ وهو يسير إلى جنبه فقال « أليس بخبيب بن يساف » قال : بلى قال : فاقبل خبيب حتى أخذ ببطان ناقة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيس بن الحرث (يقال قيس بن المحرث ، وقيس بن الحرث) «ما أخرجكما معنا » قالا : كنت ابن أختنا وجارنا وخرجنا مع قومنا للغنيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يخرجن معنا رجل ليس على ديننا) قال خبيب : قد علم قومى أنى عظيم الغناء فى الحرب شديد النكاية فاقاتل

معك للغنيمة ولم أسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا . ولـكن أسـلم ثم قاتل . ثم أدركه بالروحاء فقال أسلمت لله رب العـالمين وشهدت أنك رسول الله ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال « امضه » وكان عظيم الغناء فى بدر وغير بدر ، وأبى قيس بن المحرث أن يسلم ورجع إلى المدينة ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر أسلم ثم شهد أحدا فقتل قالوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام يوما ويومين . ثم رجع ونادى مناديه : يامعشر العصاة : إنى مفطر فافطروا وذلك أنه قد كان قال لهم قبل ذلك أفطروا فلم يفعلوا ، يتلوه إن شاء الله وبه القوة فى الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل السيد العالم العدل الأمين أبو بكر محمد بن عبد الباقى ابن محمد المزاز قال ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن على بن محمد الجماهرى قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن جهوية الخزاز قال : قرىء على أبي القسم عبد الوهاب بن أبي حبة وأنا أسمع قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجى قال حدثنى محمد بن عمر الواقدى قالوا : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان دون بدر أتاه الخبر بمسير قريش فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكرهم واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال أبو بكر رضى الله عنه : فاحسن ، ثم قال يا رسول الله إنها والله قريش . وعزها والله ما ذلت منذ عزت والله ما آمنت منذ كفرت . والله لا تسلم عزها أبدا ، ولتقاتلنك فاتهب لذلك اهبته وأعد لذلك عدته ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لأمر الله ، فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها ، (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون والذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا (وبرك الغماد من وراء مكة بخمس ليال من وراء الساحل مما يلى البحر وهو على ثمان ليال من مكة إلى اليمن) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم . خيرا ودعا له بخير . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا على أيها الناس. وإنما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ، وكان يظن الأنصار لا تنصره إلا فى الدار . وذلك أنهم شرطوا له أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأولادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشيروا على » فقام سعد بن معاذ . فقال :

أنا أجيب عن الأنصار . كانك يارسول الله تريدنا . قال : أجل قال . إنك عسى أن تكون قد خرجت عن أمر قد أوحى إليك فى غيره ، فانا قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن كل ما جئت به حق وأعطيناك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة . فامض يا نبى الله . فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقى منا رجل . وصل من شئت ، واقطع من شئت ، وخذ من أموالنا ماشئت . وما أخذت من أموالنا أحب إلينا مما تركت . والذى نفسى بيده ما سلكت هذا الطريق قط ، ومالى بها من علم وما نكره أن يلقانا عدونا غدا إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لبيد قال قال سعد: يارسول الله إنا قد خلفنا من قومنا قوما مانحن بأشدحبا لك منهم ، ولاأطوع لك منهم لهم رغبة فى الجهاد ونية . ولوظنوا يارسول الله أنك ملاق عدوا ماتخلفوا . ولكن انما ظنوا أنها العير، نبنى لك عريشا فتكون فيه ونعدلك رواحلك ثم نلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا . كان ذلك ما أحببنا ، وإن تكن الأخرى جلست على رواحلك فلحقت من ورائنا . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم خيرا . وقال : أو يقضى الله خيرا من ذلك يا سعد . قالوا فلما فرغ سعد من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيروا على بركة الله فإن الله قد وعدنى إحدى الطائفتين. والله لكأنى أنظر إلى مصارع القوم . قال وأرانا رسول الله صلى لله عليه وسلم مصارعهم يومئذ « هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان » فما عدا كل رجل مصرعه . قال : فعلم القوم أنهم يلاقون القتال . وأن العير تفلت ورجوا النصر ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثنا الواقدى ، قال فحدثنى أبو اسماعيل بن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن أنيس

عن أبيه . قال : فمن يومئذ عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الألوية وهى ثلاثة . وأظهر السلاح ، وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود وخرج رسول الله صلى الله عليه من الروحاء ، فسلك المضيق ثم جاء الى الخبيرتين فصلى بينهما ثم تيامن فتشام فى الوادى ،حتى مر على خيف المعترضة، فسلك فى ثنية المعترضة ، حتى سلك على التيا ، وبها لقى سفيان الضمرى ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعجل معه قتادة بن النعمان الظفرى ، ويقال عبد الله بن كعب المازنى ، ويقال معاذ بن جبل ، فلقى سفيان الضمرى على التيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من الرجل » فقال الضمرى : بل من أنتم . قال رسول الله « فأخبرنا ونخبرك » قال الضمرى : وذاك بذاك . قال النبى صلى الله عليه وسلم « نعم » قال الضمرى : فسلوا بما شئتم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أخبرنا عن قريش » قال الضمرى : بلغنى أنهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة فان كان الذى أخبرنى صادقا ، فانهم بجنب هذا الوادى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنا عن محمد وأصحابه ، قال : خبرت أنهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا . فان كان الذى خبرنى صادقا فهم بجانب هذا الوادى . قال الضمرى فمن أنتم قال النبى عليه السلام « نحن من ماء » وأشار بيده نحو العراق ، فقال الضمرى من ماء العراق ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ولا يعلم واحد من الفريقين بمنزل صاحبه بينهم قوز من رمل ، وكان قد صلى بالدبة ، ثم صلى بسير ، ثم صلى بذات أجدال، ثم صلى بخيف عين العلا ، ثم صلى بالخبيرتين ثم نظر إلى جبلين فقال: «ما اسم هذين الجبلين؟ » قالوا : مسلح ومخرىء فقال « من ساكنهما» قالوا : بنو النار وبنو حراق فانصرف من عند الخبيرتين ، فمضى حتى قطع الخبيرتين ، وجعلهما يسارا حتى سلك فى المعترضة ، ولقيه بسبس وعدى بن أبى الزغباء فأخبراه الخبر

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أدنى بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع

عشرة من رمضان، فبعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بن عمرو يتجسسون على الماء وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ظريب فقال : أرجو أن « تجدوا الخبر عند هذا القليب الذى يلى الظريب » .

والقليب بئر بأصل الظريب والظريب جبل صغير، فاندفعوا تلقاء الظريب فيجدون على تلك القليب التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم روايا قريش فيها سقاؤهم ، ولقى بعض بعضا ، فافلت عامتهم ، وكان ممن عرف أنه أفلت عجير ، وكان أول من جاء قريشا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى . فقال: يا آل غالب هذا ابن أبى كبشة وأصحابه قد أخذوا سقاءكم . فماج العسكر وكرهوا ما جاء به قال حكيم بن حزام : وكنا فى خباء لنا على جزور نشوى من لحمها ، فماهو إلا أن سمعنا الخبر ، فامتنع الطعام منا ولقى بعضنا بعضا . ولقينى عتبة بن ربيعة فقال ، يا أبا خالد ما أعلم أحدا يسير أعجب من مسيرنا إن عيرنا قد نجت وإنا جئنا إلى قوم فى بلادهم بغيا عليهم . فقال عتبة ، لا رأى لمن لا يطاع، هذا شؤم ابن الحنظلية يا أبا خالد أتخاف ان يبيتنا القوم ؟ قلت لا آمن ذلك ، قال فما الرأى يا أبا خالد ؟ قال نتحارس حتى نصبح وترون من رأيكم ، قال عتبة هذا الرأى قال : فتحارسنا حتى أصبحنا ، قال أبو جهل ما هذا ؟ هذا عن أمر عتبة قد كره قتال محمد وأصحابه ، إن هذا لهو العجب ! أتظنون أن محمدا وأصحابه يعترضون لجمعكم ؟ ! والله لأنتحين ناحية بقومى . فلا يحرسنا أحد ، فتنحى ناحية والسماء تمطر عليه ، يقول عتبة : إن هذا لهو النكد وإنهم قد أخذوا سقاءكم ، وأخذ تلك الليلة يسار غلام عبيد بن سعيد بن العاص وأسلم غلام منبه بن الحجاج وأبو رافع بن أمية بن خلف فأتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وهو قائم يصلى فقالوا : سقاء قريش بعثوا نسقيهم من الماء وكره القوم خبرهم ورجوا أن يكونوا لأبى سفيان وأصحاب العير فضربوهم فلما أذلقوهم بالضرب قالوا نحن لأبى سفيان ونحن فى العير وهذه العير بهذا القوز ، فيمسكون عنهم ، فسلم رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلاته ثم قال: إن صدقوكم ضربتموهم ، وإن كذبوكم تركتموهم ! فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونا يا رسول الله أن قريشا قد جاءت قال رسول الله عليه السلام صدقوكم خرجت قريش تمنع عيرها وخافوكم عليها ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السقاء فقال: أين خرجت قريش ؟ قالوا خلف هذا الكثيب الذى ترى قال كم هى ؟ قالوا كثير قال كم عددها ؟ قالوا لاندرى كم هو قال كم ينحرون؟ قالوا : يوما عشرة ويوما تسعة قال : القوم ما بين الألف والتسعمائة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسقاء من خرج من مكة ؟ قالوا : لم يبق أحد به طعم إلا خرج فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال : هذه مكة قد ألقت أفلاذ كبدها ، ثم سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رجع أحد منهم قالوا : رجع ابن أبى شريق ببنى زهرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرشدهم وما كان برشيد ، وإن كان ما علمت لمعاديا لله ولكتابه ، قال « أحد غيرهم ؟» قالوا بنو عدى بن كعب

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه « أشيروا على فى المنزل» وقال الحباب بن المنذر : يارسول الله ، أرأيت هذا المنزل ؟ أمنزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟قال: « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » قال فإن هذا ليس بمنزل انطلق ، بنا إلى أدنى ماء القوم، فإنى عالم بها وبقلبها، بها قليب قد عرفت عذوبة مائه ، وماء كثير لاينزح ، ثم نبنى عليها حوضا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونغور ما سواها من القلب، أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب، قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال :نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : الرأى ما أشار به الحباب .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حباب أشرت بالرأى، فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل كل ذلك ، أخبرنا محمد قال:

أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال : بعث الله السماء وكان الوادى دهسا ، الدهس الكثير الزمل ، فأصابنا ما لبدالأرض ولم يمنعنا من المسير وأصاب قريشا ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه . وإنما بينهم قوز من رمل . قالوا وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس ، ألقى عليهم ، فناموا وما أصابهم من المطر مايؤذيهم ، قال الزبير بن العوام : سلط علينا النعاس تلك الليلة حتى إن كنت لأتشدد فيجلدنى الأرض ، فما أطيق إلا ذلك . ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على مثل تلك الحال وقال سعد ب ابى وقاص رأيتنى وان ذقنى بين ثديى فما أشعر حتى اقع على جانبى وقال رفاعة بن رافع بن مالك غلبنى النوم فاحتلمت حتى اغتسلت آخر الليل قالوا فلما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنزل بعد أن اخذ السقاء أرسل عمار بن ياسر وابن مسعود فأطافا بالقوم ثم رجعا إلى النبى فقالا يارسول الله القوم مذعورون فزعون إن الفرس ليريد أن يصهل فيضرب وجهه مع أن السماء تسح عليهم . فلما أصبحوا قال نبيه بن الحجاج وكان رجلا يبصر الأثر فقال هذا اثر ابن سمية وابن أم عبد أعرفه قد جاء محمد بسفهائنا وسفهاء أهل يثرب لم يترك الجوع لنا مبيتا . لابد أن نموت أو نميت . قال ابو عبد الله قد ذكرت قول نبيه بن الحجاج . لم يترك الجوع مبيتا لمحمد بن يحيى بن سهل بن ابى حثمة فقال لعمرى لقد كانوا شباعا ؛ لقد اخبرنى أبى أنه سمع نوفل بن معاوية يقول: نحرنا تلك الليلة عشر جزائر فنحن فى خباء من أخبيتهم نشوى السنام والكبد وطيبة اللحم ونحن نخاف من البيات ، فنحن نتحارس إلى أن أضاء الفجر فاسمع هنبها يقول بعد أن أسفر : هذا أثر ابن سمية وابن مسعود . وأسمعه يقول : لم يترك الخوف لنا مبيتا : لابد أن نموت او نميت . يامعشر قريش انظروا غدا إن لقينا محمدا وأصحابه فابقوا فى شبابكم هؤلاء وعليكم بأهل يثرب فانا إن نرجع بهم إلى مكة يبصروا ضلالتهم وما فارقوامر من دين

آبائهم . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القليب بنى له عريش من جريد . فقام سعد ابن معاذ على باب العريش متوشح بالسيف، فدخل النبى صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر أخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى ، قال فحدثنى يحي بن عبد الله بن ابى قتادة عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال صف رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل أن تنزل قريش ، وطلعت قريش ورسول الله يصفهم وقد أترعوا حوضا يفرطون فيه من السحر وقذف فيه الآنية ودفع رايته إلى مصعب بن عمير تقدم بها إلى موضعها الذى يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضعها فيه . ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الصفوف فاستقبل المغرب ، وجعل الشمس خلفه، واقبل المشركون فاستقبلوا الشمس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية (عدوتا النهر والوادى جنبتاه) فجاء رجل من أصحابه فقال يارسول الله : إن كان هذا منك عن وحى نزل إليك فامض له . وإلا فانى أرى أن تعلوا الوادى. فإن أرى ريحا قد هاجت من اعلى ألوادى وانى أراها بعثت بنصرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. «لا.قد صففت صفوفى ووضعت رايتى فلا أغير ذلك» ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فنزل عليه جبريل(إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم إنى ممدكم بالف من الملائكة مردفين) بعضهم على اثر بعض أخبرنا محمد ، قال اخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى. قال فحدثنى معاوية بن عبد الرحمن عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف يومئذ، فتقدم سواد بن غزية أمام الصف. فدفع النبى صلى الله عليه وسلم فى بطن سواد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استو يا سواد فقال : له سواد أوجعتنى والذى بعثك بالحق أقدنى فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

بطنه ثم قال استقد . فاعتنقه وقبله وقال له : ماحملك على ما صنعت فقال حضر من أمر الله ماقد ترى وخشيت القتل فأردت أن أكون آخر عهد بك وأن أعتنقك، قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى الصفوف يومئذ وكأنما يقوم بها القداح . اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى ، قال فحدثنى موسى بن يعقوب عن أبى الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن رجل من بنى أود قال : سمعت علياً عليه السلام يقول ـ وهو يخطب بالكوفة ـ بينا أنا أميح فى قليب بدر . (أميح يعنى استقى ينزع من الدلو وهو المتح أيضاً) جاءت ريح لم أر مثلها قط شدة، ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى لم أر مثلها إلا التى كانت قبلها ثم جاءت ريح أخرى، لم أر مثلها إلا التى كانت قبلها، وكانت الأولى جبريل فى ألف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكال فى ألف عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبى بكر وكانت الثالثة إسرافيل فى ألف نزل عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى الميسرة ، فلما هزم الله عز وجل أعداءه حملنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه ، فجمحت بى ، فلما جزت، خررت على عنقها فدعوت ربى فأمسكنى حتى استويت. ومالى وللخيل ، وإنما كنت صاحب غنم فلما استويت طعنت بيدى هذه حتى اختضبت منى ذا (يعنى إبطه)

قالوا وكان يومئذ على الميمنة أبو بكر رضى الله عنه، وكان على خيل المشركين زمعة بن الأسود. أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى، قال فحدثنى يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال كان على خيل المشركين الحارث بن هشام وعلى الميمنة هبيرة بن أبى وهب وعلى الميسرة زمعة بن الأسود . وقال قائل كان على الميمنة الحارث بن عامر وعلى ميسرتهم عمرو بن عبدود . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى ، قال فحدثنى محمد بن صالح عن يزيد بن رومان وابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين ، قالا : ما كان على الميمنة ميمنة النبى صلى الله عليه

وسلم يوم بدر ولا على ميسرته أحد يسمى . وكذلك ميمنة المشركين وميسرتهم ماسمعنا فيها بأحد . قال ابن واقد وهذا الثبت عندنا أخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال . حدثنى محمد بن قدامة عن عمر بن حسين قال : كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر . ولواء الأوس مع سعد بن معاذ ، ومع قريش ثلاثة ألوية . لواء مع أبى عزيز ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن أبى طلحة .

قالوا وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : وهو يأمرهم ويحثهم ويرغبهم فى الأجر « أما بعد فانى أحثكم على ماحثكم الله عليه وأنهاكم عما نهاكم الله عنه . فان الله عظيم شأنه يأمر بالحق ويحب الصدق ويعطى على الخير أهله على منازلهم عنده ، به يذكرون وبه يتفاضلون ، وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق لايقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغى به وجهه ، وإن الصبر فى مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجى به من الغم وتدرك النجاة فى الآخرة : فيكم نبى الله يحذركم ويأمركم فاستحيوا اليوم أن يطلع الله عز وجل على شىء من أمركم يمقتكم عليه . فان الله يقول (لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم) انظروا الذى أمركم به من كتابه وأراكم من آياته وأعزكم بعد ذلة فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم ، وأبلوا ربكم فى هذه المواطن أمراً تستوجبوا الذى وعدكم به من رحمته ومغفرته ، فان وعده حق وقوله صدق وعقابه شديد . وإنما أنا وأنتم بالله الحى القيوم . إليه ألجأنا ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا ، وإليه المصير . يغفر الله لى وللمسلمين »

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، فحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة بن الزبير ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن يزيد بن رومان قالا : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً تصوب من الوادى ، وكان أول من طلع زمعة بن الأسود — على

فرس له يتبعه ابنه ، فاستجال بفرسه يريد أن يتبوأ للقوم منزلا — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إنك أنزلت على الكتاب وأمرتنى بالقتال ووعدتنى إحدى الطائفتين وأنت لاتخلف الميعاد . اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها ، تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذى وعدتنى ، اللهم أحنهم الغداة » . وطلع عتبة بن ربيعة على جمل أحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن يك فى أحد من القوم خير ففى صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا » أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا الواقدى قال حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عبد الله بن مالك قال : وكان ايماء بن رحضة قد بعث إلى قريش ابنا له بعشر جزائر حين مروا به أهداها لهم وقال : إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فانامعدون لذلك فعلنا فأرسلوا أن وصلتك رحم قد قضيت الذى عليك فلعمرى لئن كنا إنما نقاتل الناس مابنا ضعف عنهم ، ولئن كنا نقاتل الله بزعم محمد فما لأحد بالله طاقة .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، فحدثنى عبد الرحمن بن الحارث عن جده عبيد بن أبى عبيد عن خفاف بن إيماء بن رحضة قال : كان أبى ليس شىء أحب إليه من إصلاح بين الناس ، موكل بذلك . فلما مرت قريش أرسلنى بجزائر عشر هدية لها . فأقبلت أسوقها وتبعنى أبى فدفعتها إلى قريش فقبلوها ، فوزعوها فى القبائل فمر أبى على عتبة ابن ربيعة — وهو سيد الناس يومئذ — فقال : يا أبا الوليد ما هذا المسير ؟ قال لا أدرى والله غلبت قال : فأنت سيد العشيرة فما يمنعك أن ترجع بالناس وتحمل دم حليفك . وتحمل العير التى أصابوا بنخلة ، فتوزعها على قومك . والله مايطلبون قبل محمد إلا هذا والله يا أبا الوليد ماتقتلون بمحمد وأصحابه إلا أنفسكم ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال ، حدثنى ابن أبى الزناد عن أبيه قال : ماسمعنا بأحد ساد بغير مال إلا عتبة بن ربيعة

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبدالوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى
قال فحدثنى موسى بن يعقوب عن أبى الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم
قال : لما نزل القوم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب إلى
قريش فقال : ارجعوا فانه يلى هذا الأمر منى غيركم أحب إلى من أن تلوه منى
وأليه من غيركم أحب إلى من أن أليه منكم . فقال حكيم بن حزام . قد عرض
نصفا . فاقبلوه . والله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف قال أبو جهل :
والله لا نرجع بعد أن امكننا الله منهم ولا نطلب أثراً بعد عين ولا يعترض
لعيرنا بعد هذا أبداً . قالوا : وأقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض منهم
حكيم بن حزام ، فأراد المسلمون تخليتهم (يعنى طردهم) فقال النبى عليه السلام
دعوهم فوردوا الماء فشربوا فما شرب منه أحد إلا قتل الا ماكان من حكيم
ابن حزام . اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال حدثنا
الواقدى قال ، فحدثنى أبو اسحق عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد عن سعيد بن
المسيب قال : نجا حكيم من الدهر مرتين لما أراد الله به من الخير خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نفر من المشركين وهم جلوس يريدونه فقرأ يس
وذر على رؤسهم التراب فما انفلت منهم رجل إلا قتل إلا حكيما وورد
الحوض يوم بدر ، فما ورد الحوض يومئذ أحد إلا قتل إلا حكيما . قالوا
فلما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحى وكان صاحب قداح فقالوا
احزر لنا محمدا وأصحابه فاستجال بفرسه حول العسكر ، فصوب فى
الوادى وصعد ، يقول : عسى أن يكون لهم مدد أو كمين ثم رجع فقال :
لا مدد ولا كمين . القوم ثلثمائة إن زادوا قليلا ، ومعهم سبعون بعيراً ومعهم
فرسان . ثم قال . يامعشر قريش . البلايا تحمل المنايا . نواضح يثرب
تحمل الموت الناقع ، قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ألا ترونهم
خرسا لا يتكلمون ، يتلمظون تلمظ الأفاعى . والله ما أرى أن يقتل منهم رجل
حتى يقتل رجلا فاذا أصابوا منكم مثل عددهم فما خير فى العيش بعد ذلك ،

فروا رأيكم ، اخبرنا محمد قال أخبرنا عبدالوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى يونس بن محمد الظفرى عن ابيه قال لماقال لهم عمير بن وهب هذه المقالة أرسلوا أبا أسامة الجشمي - وكان فارسا - فأطاف بالنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم رجع اليهم فقالوا له : مارأيت قال والله مارأيت جلدا ولا عددا ولا حلقة ولا كراعا . ولكنى والله رأيت قوما لا يريدون أن يؤبوا إلى أهليهم ، قوما مستميتين ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم زرق العيون كأنهم الحصا تحت الجحف . ثم قال : أخشى أن يكون لهم كمين أو مدد فصوب فى الوادى ثم صعد ثم رجع اليهم ثم قال : لا كمين ولا مدد ، فروا رأيكم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبدالوهاب قال حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى محمد بن عبدالله عن الزهرى عن عروة ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن ابن رومان قالوا : لماسمع حكيم بن حزام ماقال عمير بن وهب مشى فى الناس وأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد أنت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها . فهل لك أن لا تزال منها بخير آخر الدهر . مع مافعلت يوم عكاظ وعتبة يومئذ رئيس الناس . فقال وما ذاك ياأبا خالد ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وما أصاب محمد من تلك العير ببطن نخلة . إنكم لاتطلبون من محمد شيئا غير هذا الدم والعير فقال عتبة قد فعلت وانت على بذلك قال : ثم جلس عتبة على جمله، فسار فى المشركين من قريش يقول : ياقوم أطيعونى ولا تقاتلوا هذا الرجل وأصحابه واعصبوا هذا الأمر برأسى واجعلوا جبنها بى فان منهم رجالا قرابتهم قريبة : ولا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أبيه وأخيه فيورث ذلك منهم شحناء وأضغانا . ولن تخلصوا إلى قتلهم ، حتى يصيبوا منكم عددهم . مع إنى لا آمن أن تكون الدبرة عليكم، وأنتم لا تطلبون إلا دم هذا الرجل . والعير التى اصاب . وانا احتمل ذلك وهو على ياقوم . ان يك محمد كاذبا يكفيكموه ذوبان العرب - ذوبان العرب صعاليك العرب - وإن يكن ملكا أكلتم فى ملك ابن

اخيكم وان يكن نبيا كنتم أسعد الناس به ياقوم لاتردوا نصيحتي ولا تسفهوا رأيي

قال فحسده أبو جهل حين سمع خطبته وقال : إن يرجع الناس عن خطبة عتبة يكن سيد الجماعة . وعتبة أنطق الناس وأطوله لسانا وأجمله جمالا ، ثم قال عتبة : أنشدكم الله فى هذه الوجوه التى كأنها المصابيح أن تجعلوها انداداً لهذه الوجوه التى كأنها وجوه الحيات . فلما فرغ عتبة من كلامه قالوا : قال أبو جهل إن عتبة يشير عليكم بهذا لأن ابنه مع محمد . ومحمد ابن عمه وهو يكره أن يقتل ابنه وابن عمه . امتلأ والله سحرك ياعتبة وجبنت حين التقت حلقتا البطان . الآن تخذل بيننـا وتأمرنا بالرجوع . لا والله لانرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، قال فغضب عتبة فقال ، يامصفر استه ستعلم أينـا أجبن . وستعلم قريش من الجبان المفسد لقومه هذا جناى وأمرت أمرى وبشرى بالشكل أم عمرو . ثم ذهب أبو جهل إلى عامر بن الحضرمى أخى المقتول بنخلة . فقال : هذا حليفك — يعنى عتبة — يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينيك ويخذل بين الناس قد تحمل دم أخيك . وزعم أنك قابل الدية . ألا تستحى تقبل الدية وقد قدرت على قاتل أخيـك . قم فانشد خفرتك فقام عامر بن الحضرمى ـ فاكتشف . ثم حثا على أستـه التراب ثم صرخ . واعمراه يخزى بذلك عتبة — لأنه حليفه من بين قريش ـ فأفسد على الناس الرأى الذى دعاهم إليه عتبة . وحلف عامر لايرجع حتى يقتل من أصحاب محمد . وقالوا لعمير بن وهب : حرش بين الناس فحمل عمير فناوش المسلمين لأن ينقض الصف . فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا . وتقدم ابن الحضرمى فشد على القوم فنشبت الحرب . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، فحدثنى عائذ بن يحيى عن أبى الحويرث عن نافع بن جبير عن حكيم بن حزام قال : لما أفسد الرأى أبو جهل على الناس وحرش بينهم عامر بن الحضرمى فأقحم فرسه . فكان أول من خرج إليه مهجع مولى عمر ، فقتله عامر . وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة

ابن سراقة قتله حبان بن العرقة . ويقال عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم العقيلى
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى
قال : ماسمعت أحداً من المسكيين يقول إلا حبان بن العرقة .

قالوا وقال عمر بن الخطاب فى مجلس ولايتـه ياعمير بن وهب أنت حازرنا للمشركين يوم بدر ، تصعدفى الوادى وتصوب ، كأنى أنظر إلى فرس تحتك تخبر المشركين أنه لا كمين لنا ولا مدد ، قال أى والله ياأمير المؤمنين وأخرى أنا والله الذى حرشت بين الناس يومئذ . ولـكن الله جاء بالإسلام وهدانا له فما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك . قال : عمر صدقت . قالوا كلم عتبة حكيم بن حزام فقال ليس عند أحـد خلاف إلا عند ابن الحنظلية اذهب إليه فقل له إن عتبة يحمل دم حليفه ويضمن العير . قال حـكيم قد دخلت على أبى جهل وهو يتخلق بخلوق ودرعه موضوعة بين يديه فقلت: إن عتبة بعثنى إليك . فأقبل على مغضبا فقال : أما وجد عتبة أحداً يرسله غيرك ؟ فقلت : أما والله لو كان غيره أرسلنى مامشيت فى ذلك . ولـكن مشيت فى إصلاح بين الناس . وكان أبو الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة أخرى فقال : وتقول أيضاً سيد العشيرة فقلت أنا أقوله؟ قريش كلها تقوله فأمر عامراً أن يصيح بخفرته وا كتشف وقال : إن عتبة جاع فاسقوه سويقاً وجعل المشركون يقولون إن عتبة جاع فاسقوه سويقا ، وجعل أبو جهل يسر بما صنع المشركون بعتبة . قال حكيم فجئت إلى منبه بن الحجاج فقلت له ، مثل ماقلت لأبى جهل فوجدته خيراً من أبى جهل قال : نعم مامشيت فيه وما دعا اليه عتبة . فرجعت الى عتبة فأجده قد غضب من كلام قريش فنزل عن جمله وقد طاف عليهم فى عسكرهم يأمرهم بالـكف عن القتال . فيأبون . فحمى ، فنزل فلبس درعه وطلبوا له بيضة تقدَّر عليه ، فلم يوجد فى الجيش بيضة تسع رأسـه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجر ، ثم برز بين أخيه شيبة وبين ابنه الوليد بن عتبة فبينا أبو جهل فى الصف على فرس أنثى فلما جاز بعتبة سل عتبة سـيفه ،

فقيل هـو والله يقتله فضرب بالسيف عرقوبى فرس أبى جهل ؛ فاكتسعت الفرس . فقلت : ما رأيت كاليوم . قالوا . قال عتبة : انزل ، فان هذا اليوم ليس بيوم ركوب ليس كل قومك راكبا فنزل أبو جهل . وعتبة يقول : ستعلم أينا أشأم عشيرته الغداة ثم دعا عتبة الى المبارزة. ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى العريش وأصحابه على صفوفهم فاضطجع فغشيه نوم غلبه ـ وقال لا تقاتلوا حتى أوذنكم وإن اكتنفوكم . فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ـ قال أبو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا ، فاستيقظ رسول الله وقد أراه الله اياهم فى منامه قليلا وقلل بعضهم فى أعين بعض ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه ، يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول : اللهم إن تظهر على هـذه العصابة تظهر الشرك ولا يقم لك دين . وأبو بكر يقول : والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك وقال ابن رواحة يا رسول الله إنى أشير عليك ورسول الله أعظم وأعلم بالله من أن يشار عليه . إن الله أجل وأعظم من أن تنشده وعده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا ابن رواحة ألا أنشد الله وعده إن الله لا يخلف الميعاد» واقبل عتبة يعمد الى القتال فقال له حكيم بن حزام . ابا الوليد مهلا مهلا تنهى عن شيء وتكون أوله . وقال خفاف بن إيماء : فرأيت أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد تصاف الناس وتراجعوا فرأيت أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا يسلون السيوف وقد انتضوا القسى . وقد ترس بعضهم عن بعض بصفوف متقاربة ، لا فرج بينها . والآخرون قد سلوا السيوف حين طلعوا فعجبت من ذلك . فسألت بعد ذلك رجلا من المهاجرين فقال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نسل السيوف حتى يغشونا

قالوا: فلما تزاحف الناس قال الأسود بن عبد الأسد المخزومى حين دنا من الحوض: أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لاهد منه أو لأموتن دونه. فشد الأسود بن عبد الأسد حتى دنا من الحوض ؛ فاستقبله حمزة بن

عبد المطلب فضربه فأطن قدمه . فزحف الأسود حتى وقع فى الحوض ، فهدمه برجله الصحيحة وشرب منه واتبعه حمزة فضربه فى الحوض فقتله . والمشركون ينظرون على صفوفهم وهم يرون أنهم ظاهرون. فدنا الناس بعضهم من بعض فخرج عتبة وشيبة والوليد حتى فصلوا من الصف ثم دعوا إلى المبارزة ، خرج اليهم فتيان ثلاثة من الأنصار وهم بنوا عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث . ويقال ثالثهم عبد الله بن رواحة . والثبت عندنا أنهم بنو عفراء فاستحي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وكره أن يكون أول قتال لقى المسلمون فيه المشركين فى الأنصار وأحب ان تكون الشوكة لبنى عمه وقومه . فأمرهم فرجعوا إلى مصافهم وقال لهم خيرا ثم نادى منادى المشركين : يا محمد أخرج لنا الأكفاء من قومنا فقال : لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذى بعث الله به نبيكم ، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فمشوا إليهم . فقال عتبة: تكلموا نعرفكم - وكان عليهم البيض فانكروهم - فإن كنتم أكفاء قاتلناكم . فقال حمزة ابن عبد المطلب : أسد الله وأسد رسوله قال عتبة كفء كريم ثم قال عتبة : وأنا أسد الحلفاء ومن هذان معك؟ قال : على بن أبى طالب وعبيدة بن الحرث قال : كفؤان كريمان . قال ابن أبى الزناد عن أبيه قال : لم أسمع لعتبة كلمة قط أوهن من قوله — أنا أسد الحلفاء — يعنى حلفاء الاجمة . ثم قال عتبة. لابنه قم يا وليد . فقام الوليد . وقام اليه على وكان أصغر النفر فقتله على عليه السلام . ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضى الله عنه ثم قام شيبة وقام إليه عبيدة بن الحارث وهو يومئذ أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه ، فقطعها . وكر حمزة وعلى على شيبة فقتلاه ، واحتملا عبيدة فحازاه إلى الصف ، ومخ ساقه يسيل فقال عبيدة : يا رسول الله ألست شهيدا . قال بلى

قال أما والله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنا أحق بما قال منه حين يقول .. شعر

كذبتم وبيت الله نخلى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ونزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) . - حمزة أسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس اسن من النبي عليه السلام بثلاث سنين - . قالوا وكان عتبة بن ربيعة حين دعا إلى البراز قام إليه ابنه أبو حذيفة يبارزه . فقال له رسول الله عليه السلام اجلس فلما قام إليه النفر اعان أبو حذيفة بن عتبة على أبيه بضربة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى ، قال حدثنا ابن أبى الزناد عن أبيه قال شيبة أكبر من عتبة بثلاث سنين ، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى معمر بن راشد عن الزهرى عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير قال : واستفتح أبو جهل يوم بدر فقال اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعلم فاحنه الغداة فانزل الله تبارك وتعالى (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم) الآية أخبرنا محمد قال اخبرنا عبدالوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى عمر بن عقبة عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول : لما تواقف الناس اغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل فى جند من الملائكة فى ميمنة الناس وميكال فى جند آخر فى ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسرافيل فى جند آخر الف وابليس قد تصور فى صورة سراقة بن جعشم المدلجى يُذم (١) المشركين ويخبرهم أنه لا غالب لهم من الناس فلما أبصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال انى برىء منكم انى أرى مالا ترون فتشبث

(١) يذم بضم الياء وكسر الذال المعجمة أى يجير المشركين يقال أذمه إذا أجاره ، عبد الله الصديق

به الحرث بن هشام وهو يرى أنه سراقة لما سمع من كلامه فضرب فى صدر الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع فى البحر ورفع يديه وقال يارب موعدك الذى وعدتنى واقبل أبو جهل على أصحابه فحضهم على القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة بن جعشم اياكم فانما كان على ميعاد من محمد وأصحابه . سيعلم إذا رجعنا إلى قديد ما نصنع بقومه . لايهولكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فإنهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا وأيم الله لانرجع اليوم حتى نقرن محمدا وأصحابه فى الحبال . فلا الفين أحدا منكم قتل منهم أحدا ولكن خذوهم أخذا نعرفهم بالذى صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم

اخبرنا محمدقال أخبرنا عبدالوهاب قال أخبرنا محمدقال اخبرنا الواقدىقال فحدثنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عروة عن عائشة قالت جعل النبى صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين يوم بدر يابنى عبد الرحمن وشعار الخزرج يابنى عبد الله وشعار الأوس يابنى عبد الله . اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدىقال فحدثنىعبد اللهبن محمد بن عمر بن على عن اسحاق بن سالم عن زيد بن على قال كان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر « يامنصور امت »

قالوا وكان فتية من قريش سبعة قدأسلموا فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا معهم إلى بدر وهم على الشك والارتياب أبوقيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكة بن المغيرة والحارث بن زمعة وعلى بن أمية بن خلف والعاص بن منبه ابن الحجاج فلما قدموا بدراً رأوا قلة أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا : اغر هؤلاء دينهم بقول الله عز وجل (ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم) وهم مقتولون الآن يقول الله تبارك وتعالى (اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) ثم ذكر الذين كفروا شر الذكر

فقال (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون) إلى قوله (فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) يقول . نــكل بهم من وراءهم من العرب كلها (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) يقول: وإن قالوا قد اسلمنا علانية فاقبل منهم (وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم) يقول ألف بين قلوبهم على الاسلام (لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى عبد الرحمن بن محمد بن أبى الرجال عن عمرو بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظى قال جعل الله المؤمنين يوم بدر من القوة أن يغلب العشرون إذا كانوا صابرين مائتين ويمدهم يوم بدر بألفين من الملائكة فلما علم أن فيهم الضعف خفف عنهم وانزل الله عز وجل مرجع رسوله عليه السلام من بدر فيمن أصيب ببدر ممن يدعى الإسلام على الشك وقتل مع المشركين يومئذ وكانوا سبعة نفر حبسهم آباؤهم مثل حديث ابن أبى حبيبة وفيهم الوليد بن عتبة بن ربيعة، وفيمن أقام بمكة لا يستطيع الخروج فقال (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) إلى آخر ثلاث آيات قال فكتب بها المهاجرون إلى من كان بمكة مسلما فقال جندب بن ضمرة الجندعى : لا عذر لى ولا حجة فى مقامى بمكة وكان مريضا فقال لأهله اخرجوا بى لعلى أجد روحا قالوا أى وجه أحب إليك قال نحو التنعيم قال فخرجوا به إلى التنعيم ـ وبين التنعيم ومكة أربعة أميال من طريق المدينة ـ فقال : اللهم إنى خرجت إليك مهاجراً فانزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله) إلى آخر الآية فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج، خرجوا فطلبهم أبو سفيان فى رجال من المشركين فردوهم ، وسجنوهم فافتتن منهم ناس ، فكان الذين افتتنوا حين أصابهم البلاء فأنزل الله عز وجل (ومن النـاس من يقول آمنا

بالله فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) إلى آخر الآية . وآيتين بعدها . فكتب بها المهاجرون إلى من كان بمكة مسلما ، فلما جاءهم الكتاب بما نزل فيهم قالوا : اللهم إن لك علينا إن أفلتنا أن لا نعدل بك أحدا فخرجوا الثانية فطلبهم أبو سفيان والمشركون فأعجزوهم هربا فى الجبال ، حتى قدموا المدينة واشتد البلاء على من ردوا من المسلمين، فضربوهم وآذوهم واكرهوهم على ترك الاسلام

ورجع ابن أبى سرح . فقال لقريش : ما كان يعلمه إلا ابن قمطة عبد نصرانى . قد كنت أكتب له ، فأحول ما أردت . فأنزل الله عز وجل (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين) والتى تليها وأنزل الله فيمن رد أبو سفيان وأصحابه ممن أصابه البلاء (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) وثلاث آيات بعدها . وكان ممن شرح صدره بالكفر ابن أبى سرح ثم أنزل الله عز وجل فى الذين فروا من أبى سفيان إلى النبى صلى الله عليه وسلم الذين صبروا على العذاب بعد الفتنة (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا) إلى آخر الآية، يتلوه إن شاء الله وبه القوة فى الرابع .

— ٤ —

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الأجل العدل العالم أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الجوهرى قال اخبرنا محمد بن حيويه قال اخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال حدثنا محمد بن شجاع الثلجى ، قال حدثنا محمد بن عمر الواقدى ، قال فحدثنى ابو اسحق بن محمد عن اسحق بن عبد الله عن عمر بن الحكم ، قال نادى يومئذ نوفل بن خويلد بن العدوية : يا معشر قريش إن سراقة لا سراقة قد عرفتم قومه وخذلانهم لكم فى كل موطن ؛ فاصدقوا القوم الضرب فانى أعلم أن ابنى ربيعة قد عجلا فى مبارزتهما من بارزا . أخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى ، قال حدثنى عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال إن كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا . ودعا بالثبور والويل . وتصور فى صورة سراقة بن جعشم حتى هرب ، فاقتحم البحر ورفع يديه مدا يقول : يارب ما وعدتنى . ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ . فيقول والله ما صنعت منه شيئا . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى ، قال فحدثنى أبو اسحق الأسلمى عن المحسن بن عبيد الله ابن حنين مولى بنى العباس عن عمارة بن اكيمة الليثى قال حدثنى شيخ عراك — عراك صياد من الحى — كان يومئذ على الساحل مطلا على البحر قال . سمعت صياحا يا ويلاه ملأ الوادى . ياحسرتاه فنظرت فاذا سراقة بن جعشم

فدنوت منه . فقلت . مالك فداك أبي وأمي فلم يرجع الى شيئا ثم أراه اقتحم البحر ورفع يديه مدا يقول : يارب ما وعدتني . فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقة وذلك حين زاغت الشمس وذاك عند انهزامهم يوم بدر . قالوا وكان سيما الملائكة عمائم قد أرخوها بين اكتافهم خضرا وصفرا وحمرا من نور والصوف في نواصي خيلهم . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبدالوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الملائكة قد سومت فسوموا» فاعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم . اخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أحبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال . كان أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون في الزحوف حمزة بن عبد المطلب معلم يوم بدر بريشة نعامة . وكان على عليه السلام معلما بصوفة بيضاء . وكان الزبير معلما بعصابة صفراء وكان الزبير يحدث . أن الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفر . فكان على الزبير يومئذ عصابة صفراء وكان أبو دجانة يعلم بعصابة حمراء . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال فحدثني عبدالله بن موسى بن أمية ابن عبد الله بن أبي أمية عن مصعب بن عبد الله عن مولى لسهيل قال : سمعت سهيل بن عمرو يقول : لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض معلمين يقتلون ويأسرون . وكان أبو أسيد الساعدي يحدث بعد أن ذهب بصره قال : لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة . لا أشك فيه ولا امترى . فكان يحدث عن رجـــل من بني غفار حدثه قال : أقبلت وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا على جبل ونحن مشركان ونحن على احدى عجمتي بدر ـ العجمة الشامية ـ ننتظر

الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب اذ رأيت سحابة دنت منا فسمعت فيها حمحمة الخيل وقعقعة الحديد وسمعت قائلا يقول أقدم حيزوم فاما ابن عمى فانكشف قناع قلبه فمات . وأما أنا فكدت أهلك فتما سكت وأتبعت البصر حيث تذهب السحابة . فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم رجعت وليس فيها شيء مما كنت أسمع · أخبرنا محمد قال أخبرنا عبدالوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثني خارجة بن ابراهيم بن محمد ابن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه قال . سأل رسول الله جبريل عليهما السلام . من القائل يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم · فقال جبريل يا محمد ما كل أهل السماء أعرف أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده عبيد بن أبي عبيد عن أبي رهم الغفارى عن ابن عم له قال : بينما أنا وابن عم لى على ماء بدر فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا . اذا التقت الفتيان عمدنا الى عسكر محمد وأصحابه فا نطلقنا نحو المجنبة اليسرى من اصحاب محمد ونحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينما نحن نمشى فى الميسرة إذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا أبصارنا اليها فسمعنا أصوات الرجال والسلاح وسمعنا رجلا يقول لفرسه · أقدم حيزوم . وسمعناهم يقولون رويدا تتام أخراكم فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم جاءت أخرى مثل تلك وكانت مع النبي عليه السلام فنظرنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاذا هم الضعف على قريش فمات ابن عمى وأما أنا فتماسكت واخترت النبي عليه السلام . وأسلم وحسن اسلامه

قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « ماريء الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أحر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة . وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رأى فى يوم بدر » قيل

وما رأى فى يوم بدر قال « أما إنه رأى جبريل يزع الملائكة » . وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ : « هذا جبريل يسوق الريح كأنه دحية الكلبى إنى نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدى ، قال فحدثنى أبو اسحق ابن أبى عبد الله عن عبد الواحد بن أبى عون عن صالح بن ابراهيم ، قال كان عبد الرحمن بن عوف يقول : رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يمينه وعن يساره أحدهما يقاتلان أشد القتال ، ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع أمامه . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال أخبرنا الواقدى ، قال فحدثنى أبو اسحق بن أبى عبد الله عن عبد الواحد بن أبى عون عن زياد مولى سعد عن سعد قال : رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبى صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يساره والآخر عن يمينه وإنى لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذا مرة مسروراً بما ظفَّره الله . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى إسحق بن يحيى عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال ، ما أدرى كم يد مقطوعة وضربة جائفة لم يدمَ كلمها يوم بدر قد رأيتها . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبدالوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى ، قال فحدثنى محمد بن يحيى عن ابن عفير عن رافع بن خديج عن أبى بردة بن نيار قال : جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت يارسول الله . أما رأسان فقتلتهما . وأما الثالث فانى رأيت رجلا أبيض طويلا ضربه فتدهده أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذاك فلان من الملائكة »

وكان ابن عباس يقول لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر . أخبرنا محمد ، قال اخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال اخبرنا الواقدى ، قال فحدثنى ابن أبى حبيبة عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس ، قال كان الملك

يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ماثبتنا ليسوا بشيء . وذلك قول الله تبارك وتعالى (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) إلى آخر الآية . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال : كان السائب بن أبي حبيش الأسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب يقول : والله ما أسرني أحد من الناس .فيقال فمن؟ فيقول : لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبلق بين السماء والأرض فأوثقني رباطا ، وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطاً . وكان عبد الرحمن ينادي في المعسكر من أسر هذا ؟ فليس أحد يزعم أنه أسرني ، حتى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لي رسول الله عليه السلام « ياابن أبي حبيش من أسرك » فقلت : لا أعرف . وكرهت أن أخبره بالذي رأيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أسره ملك من الملائكة كريم . اذهب ياابن عوف بأسيرك » فذهب بي عبد الرحمن فقال السائب فما زالت تلك الكلمة أحفظها وتأخر إسلامي حتى كان ما كان من إسلامي . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبدالوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني عائذ بن يحيى عن أبي الحويرث عن عمارة بن أكيمة الليثي عن حكيم بن حزام قال : لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الأفق . (ووادي خلص ناحية الرويثة) فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء . أيد به محمد . فما كانت إلا الهزيمة وهي الملائكة

قالوا : ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل ابى البختري وكان قد لبس السلاح يوما بمكة في بعض ما كان بلغ من النبي صلى الله عليه وسلم من الأذى فقال : لا يعترض اليوم أحد لمحمد بأذى الا وضعت فيه السلاح .

فشكر ذلك النبي عليه السلام . قال أبو داود المازنى فلحقته فقلت : إن رسول الله قد نهى عن قتلك إن أعطيت بيدك قال : وما تريد الى إن كان نهى عن قتلى فقد كنت ابليته ذلك . فأما أن اعطى بيدى فواللات والعزى لقد علم نسوة بمكة أنى لا اعطى بيدى وقد عرفت أنك لا تدعنى فافعل الذى تريد . ورماه أبو داود بسهم وقال : اللهم سهمك ، وأبو البخترى عبدك . فضعه فى مقتل . وأبو البخترى دارع ففتق السهم الدرع فقتله ويقال ان المجذر بن زياد قتل أبا البخترى ولا يعرفه وقال المجذر فى ذلك شعرا عرف أنه قتله . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وقال : ائسروه ولا تقتلوه وكان كارها للخروج الى بدر فلقيه خبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه . فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال «لو وجدته قبل أن يقتل لتركته لنسائه » ونهى عن قتل زمعة بن الاسود فقتله ثابت بن الجدع ولا يعرفه .

قالوا : ولما لحم القتال ورسول الله صلى الله عليه وسلم رافع يديه يسأل الله النصر وما وعده ويقول « اللهم إن ظُهر على هذه العصابة ظهر الشرك . ولا يقوم لك دين ، » وأبو بكر رضى الله عنه يقول : والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله عز وجل ألفا من الملائكة مردفين عند اكتاف العدو . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا بكر أبشر هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عنى ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول أتاك نصر الله اذ دعوته» .

قالوا : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ من الحصباء كفا فرماهم بها . وقال « شاهت الوجوه . اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم » فانهزم اعداء الله لا يلوون على شيء . والمسلمون يقتلون ويأسرون وما بقى منهم أحد إلا امتلأ وجهه وعيناه . ما يدرى أين توجه من عينه . والملائكة يقتلونهم والمؤمنون

وقال عدى بن ابى الزغباء يوم بدر .

انا عـدى والسحـل ، امشى بهـا مش الفحـل

يعنى درعه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم «من عدى؟» فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله عدى . قال وماذا قال ابن فلان . قال : لست انت عدى . فقال عدى بن ابى الزغباء : أنا يا رسول الله عدى: قال وماذا قال قال: والسحل امشى بها مشى الفحل قال النبى صلى الله عليه وسلم «وما السحل» قال : الدرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعم العدى عدى ابن أبى الزغباء» وكان عقبة بن أبى معيط بمكة والنبى صلى الله عليه وسلم مهاجر بالمدينة ، فكان يقول بمكة .

يا راكب الناقة القصواء هاجرنا عما قليل ترانى راكب الفرس

أعل رمحى فيكم ثم أنهـلـه والسيف ياخذ منكم كل ملتبس

اخبرنا محمد ، قال اخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا الواقدى : أنشدنيها ابن ابى الزناد . فقال النبى صلى الله عليه وسلم وبلغه قوله «اللهم كبـه لمنخره واصرعه» قال فجمح به فرسه يوم بدر فاخذه عبد الله بن سلمة العجلانى فأمر به النبى صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح ، فضرب عنقه صبرا .

وكان عبد الرحمن بن عوف يقول : إنى لأجمع ادراعا لى يوم بدر بعد أن ولى الناس فإذا أمية بن خلف ـ وكان لى صديقا فى الجاهلية وكان اسمى عبد عمرو فلما كان يوم بدر رأيته كأنه جمل أورق ومعـه ابنه على ـ فنادانى : يا عبد عمرو . فأبيت أن أجيبه فنادى : ياعبد الاله فأجبته . فقال : ما لـكم حاجة فى اللبن نحن خير لك من أدراعك هذه . فقلت امضيا فجعلت أسوقهما أمامى . وقد رأى أمية أنه قد أمن بعض الأمن . فقـال لى أمية : رأيت رجلا فيكم اليوم معلما فى صدره ريشة نعامة من هو؟ فقلت حمزة بن عبد المطلب فقال ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل ثم قال فمن رجل دحداح قصير معلم بعصابة حمراء؟ قال قلت ذاك رجل من الأنصار يقال له سماك بن خرشة فقال وبذاك أيضاً ياعبد الاله صرنا اليوم جورا لكم قال فبينا هو معى أزجيه أمامى ومعه ابنه إذ

بصر به بلال وهو يعجن عجينا له ـ فترك العجين وجعل يفتل يديه من العجين فتلاذريعا ـ وهو ينادى يامعشر الأنصار امية بن خلف رأس الكفر لانجوت إن نجا قال عبد الرحمن : فأقبلوا كأنهم عوذ حنت الى أولادها . حتى طرح أمية على ظهره واضطجعت عليه وأقبل الحباب بن المنذر فأدخل سيفه فاقتطع أرنبة أنفه . فلما فقد أمية أنفه قال : ايه عنك . أى خل بينى وبينهم قال عبد الرحمن : فذكرت قول حسان . أو عن ذلك الأنف جادع ، وأقبل اليه خبيب ابن يساف فضربه حتى قتله وقد ضرب أمية خبيب بن يساف حتى قطع يده من المنكب فأعادها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فالتحمت واستوت فتزوج خبيب بن يساف بعد ذلك ابنة أمية بن خلف فرأت تلك الضربة فقالت: لايشلل الله يد رجل فعل هذا ، فقال خبيب: وأنا والله قد أوردته شعوب فكان خبيب يحدث قال : فاضربه فوق العاتق فاقطع عاتقه حتى بلغت مؤزره وعليه الدرع وأنا أقول : خذها وأنا ابن يساف وأخذت سلاحه ودرعا مقطوعة وأقبل على بن أمية فيعترض له الحباب فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط جزعا . ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله ويقال إن عمارا لاقاه قبل الضربة فاختلفا ضربات فقتله . والأول أثبت أنه ضربه بعد ماقطعت رجله . وقد سمعنا فى قتل أمية غير ذلك .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى قال حدثنى عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال لما كان يوم بدر وأحد قنا بأمية بن خلف ، وكان لهم فيهم شأن ومعى رمحى ومعه رمحه فتطاعنا حتى سقطت أزجتهما ثم صرنا إلى السيفين فتضاربنا بهما حتى اثنيا ثم بصرت بفتق فى درعه تحت إبطه فخششت السيف فيه حتى قتلته . وخرج السيف وعليه الودك .

وقد سمعنا وجها آخر . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا

محمد قال حدثنا الواقدى قال حدثنى محمد بن قدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت قال صفوان بن أمية بن خلف لقدامة بن مظعون ياقدام أنت المشلى بأبى يوم بدر. الناس فقال قدامة : لا والله مافعلت ولو فعلت مااعتذرت من قتل مشرك . قال صفوان : فمن ياقدام المشلى به يوم بدر قال: رأيت فتية من الأنصار أقبلوا اليه فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث يرفع سيفه ويضعه فيقول صفوان : أبو قرد ـ وكان معمر رجلا دميما ـ فسمع بذلك الحارث بن حاطب فغضب له فدخل على أم صفوان وهى كريمة بنت معمر بن حبيب فقال : ما يدعنا صفوان من الأذى فى الجاهلية والإسلام . فقالت : وماذاك؟ فأخبرها بمقالة صفوان لمعمر حين قال أبو قرد . فقالت أم صفوان : ياصفوان تنتقص معمر بن حبيب من أهل بدر والله لا أقبل لك كرامة سنة . قال صفوان ياأمة والله لا أعود أبداً تكلمت بكلمة لم ألق بها بالا .

اخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثنى الواقدى قال فحدثنى محمد بن قدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت قيل لأم صفوان ابن أمية ونظرت الى الحباب بن المنذر بمكة هذا الذى قطع رجل على بن أمية يوم بدر قالت : دعونا من ذكر من قتل على الشرك قد أهان الله عليا بضربه الحباب بن المنذر وأكرم الله الحباب بضربه عليا قد كان على الاسلام حين خرج من ههنا فقتل على غير ذلك قالوا وقال الزبير بن العوام . لما كان يومئذ لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس عليه لأمة كاملة لا يرى منه الا عيناه . وهو يقول ـ وقد كانت له صبية صغيرة يحملها وكان لها بطـين وكانت مسقمة ـ أنا أبو ذات الـكرش . أنا أبو ذات الـكرش . قال وفى يدى عنزة فاطعن بها فى عينه ووقع وأطأ برجلى على خده حتى أخرجت العنزة منعفقة وأخرجت حدقته وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العنزة فكانت تحمل بين يديه وأبى بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم ولما جال المسلمون

واختلفوا أقبل عاصم بن أبى عوف بن صبيرة السهمى كأنه ذئب يقول : يامعشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة الآتى بما لا يعرف محمد ، لا نجوت ان نجا ويعترضه أبو دجانة فاختلفا ضربتين ويضربه أبو دجانة فقتله . ووقف على سلبه يسلبه . فمر عمر بن الخطاب وهو على تلك الحال فقال : دع سلبه حتى نجهض العدو . وأنا أشهد لك به ويقبل معبد بن وهب فضرب أبادجانة ضربة برك أبو دجانة كما يبرك الجمل . ثم انتهض وأقبل عليه أبو دجانة فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا ، حتى يقع معبد لحفرة أمامه لا يراها وبرك عليه أبو دجانة فذبحه ذبحا . وأخذ سلبه . قالوا ولما كان يومئذ ورأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا : أبو الحكم لا يخلص اليه . فان ابنى ربيعة قد عجلا وبطرا ولم تحام عليهما عشيرتهما . فاجتمعت بنو مخزوم فاحدقوا به فجعلوه فى مثل الحرجة ، وأجمعوا أن يلبسوا لأمة أبى جهل رجلا منهم فألبسوها عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعة فعمد له على عليه السلام فقتله ، وهو يراه أبا جهل ومضى عنه وهو يقول . خذها وأنا ابن عبد المطلب ثم ألبسوها أبا قيس بن الفاكه بن المغيرة فصمد له حمزة . وهو يراه أبا جهل فضربه فقتله وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب ثم ألبسوها حرملة بن عمرو ، فصمد له على عليه السلام فقتله وأبو جهل فى أصحابه . ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلم فأبى أن يلبسها يومئذ فقال معاذ بن عمرو بن الجموح نظرت الى أبى جهل فى مثل الحرجة وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص اليه فعرفت أنه هو فقلت : والله لأموتن دونه اليوم او لأخلصن اليه ، فصمدت له حتى اذا أمكنتنى منه غرة حملت عليه فضربته ضربة وطرحت رجله من الساق ، فشبهتها بالنواة تنزو من تحت المراضخ ثم أقبل ابنه عكرمة على فضربنى على عاتقى . وطرح يدى من العاتق الا انه قد بقيت جلدة فانى اسحب يدى بجلده من خلفى ، فلما آذتنى وضعت عليها رجلى ، فتمطيت عليها حتى قطعتها ثم لاقيت عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ . فلو كانت يدى معى لرجوت يومئذ

أن أصيبه . ومات معاذ فى زمن عثمان . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبدالوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدى قال فحدثنى ابو مروان عن اسحق ابن عبد الله عن عامر بن عثمان عن جابر بن عبد الله قال أخبرنى عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم : نفل معاذ بن عمرو بن الجموح سيف أبي جهل وهو عند آل معاذ بن عمرو اليوم ، به فل . بعد أن أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عكرمة بن أبي جهل فسأله ، من قتل أباك قال : الذى قطعت يده . فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن عمرو، وكان عكرمة قد قطع يده يوم بدر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب . قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى ، قال حدثنى ثابت بن قيس عن نافع بن مطعم أنه سمعه يقول : ما كان بنو المغيرة يشكون أن سيف أبي الحكم صار إلى معاذ بن عمرو بن الجموح ، وهو الذى قتله يوم بدر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد بن شجاع قال أخبرنا الواقدى قال فحدثنى أبو اسحق عن يونس بن يوسف قال حدثنى من حدثه معاذ بن عمرو انه قضى له النبي صلى الله عليه وسلم بسلب أبي جهل قال : فأخذت درعه وسيفه فبعت سيفه بعد .

قال الواقدى : وقد سمعت فى قتله غير هذا وأخذ سلبه . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى ، قال حدثنى عبد الحميد ابن جعفر عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الرحمن بن عوف قال عبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بليل فصفنا فأصبحنا ونحن على صفوفنا ، فإذا بغلامين ليس منهما واحد إلا وقد ربطت حمائل سيفه فى عنقه فالتفت إلى أحدهما فقال : ياعم أيهم أبو جهل . قال قلت : وما تصنع به يا ابن أخى ، قال : بلغنى أنه يسب رسول الله فحلفت لئن رأيته لأقتلنه أو أموتن دونه فأشرت له إليه فقلت : من أنتما؟ قالا : ابنا الحارث . قال : فجعلا لا يطرفان

عن أبي جهل حتى إذا كان القتال خلصا إليه فقتلاه وقتلهما رحمهما الله .
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال . حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى . قال فحدثنى محمد بن عوف من ولد معوذ بن عفراء عن ابراهيم بن يحيى عن زيد بن ثابت قال : لما كان يومئذ قال عبد الرحمن : ونظر إليهما عن يمينه وعن شماله ليته كان إلى جنبي من هو أبد من هذين الفتيين فلم ننشب أن التفت إلى عوف فقال : أيهم أبو جهل ؟ فقلت ذاك حيث ترى . فخرج يعدو إليه كأنه سبع ولحقه أخوه ، فأنا أنظر إليهم يضطربون بالسيوف ثم نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهم فى القتلى وهما إلى جنبه .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد . قال حدثنا الواقدى . قال أخبرنا محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك ، قال : سمعت أبي يذكر ما يقول الناس فى ابنى عفراء من صغرهم ويقول . كانوا يوم بدر أصغرهم ابن خمس وثلاثين سنة فهذا تربط حمائل سيفه . والقول الأول أثبت .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى ، قال فحدثنى عبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن أبي عبيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن ربيع بنت معوذ قالت : دخلت فى نسوة من الأنصار على أسماء بنت مخربة أم أبي جهل فى زمن عمر بن الخطاب وكان ابنها عياش بن عبد الله بن أبي ربيعة يبعث إليها بعطر من اليمن ، وكانت تبيعه إلى الأعطية فكنا نشترى منها ، فلما جعلت لى فى قواريرى ووزنت كما وزنت لصواحبي ، قالت . اكتبن لى عليكن حق . فقلت : نعم اكتب لها على الربيع بنت معوذ . فقالت أسماء . حلقى وإنك لابنة قاتل سيده؟ قالت قلت: لا ولكن ابنة قاتل عبده . قالت : والله لا أبيعك شيئا أبدا . فقلت : وأنا والله لا أشترى منك شيئا ابدا . فوالله ما هو بطيب ولا عرف والله يابنى ما

شممت عطرا قط كان أطيب منه . ولكن يابنى غضبت .

قالوا ولما وضعت الحرب أوزارها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس أبو جهل ، قال ابن مسعود : فوجدته فى آخر رمق · فوضعت رجلى على عنقه فقلت : الحمد لله الذى أخزاك . قال : انما أخزى الله عبد بن أم عبد لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعى الغنم لمن الدائرة ؟ قلت لله ولرسوله . قال ابن مسعود : فاقتلع بيضته عن قفاه فقلت : انى قاتلك يا أبا جهل . قال : لست بأول عبد قتل سيده . أما ان أشد ما لقيته اليوم فى نفسى لقتلك اياى ألا يكون ولى قتلى رجل من الأحلاف فضربه عبد الله ضربة ووقع رأسه بين يديه . ثم سلبه . فلما نظر الى جسده · نظر الى خصره كأنها السياط . وأقبل بسلاحه ودرعه وبيضته فوضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبشر يانبى الله بقتل عدو الله أبى جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحقا يا عبد الله فوالذى نفسى بيده لهو أحب الى من حمر النعم » أوكما قال . قال : وذكرت للنبى صلى الله عليه وسلم ما به من الآثار . فقال : ذلك ضرب الملائكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انه قد أصابه جحش من دفع دفعته فى مأدبة ابن جدعان فجحشت ركبته » فالتمسوه فوجدوا ذلك الأثر · ويقال إن أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومى وكان عند النبى صلى الله عليه وسلم تلك الساعة فوجد فى نفسه . وأقبل على ابن مسعود فقال : أنت قتلته ؟ قال : نعم، الله قتله . قال أبو سلمة : أنت وليت قتله قال نعم قال : لو شاء لجعلك فى كمه . فقال ابن مسعود فقد والله قتلته وجردته قال أبو سلمة : فما علامته قال : شامة سوداء ببطن فخذه اليمنى . فعرف أبو سلمة النعت وقال : جردته ولم يجرد قرشى غيره . قال :ابن مسعود انه لم يكن والله فى قريش ولا حلفائها أحد أعدى لله ولا لرسوله منه . وما اعتذر من شىء صنعته به فأسكت أبو سلمة فسمع أبو سلمة بعد ذلك يستغفر من كلامه فى أبى جهل

وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أبى جهل وقال « اللهم قد أنجزت ماوعدتنى فتمم على نعمتك » قال قال ابن مسعود يقولون سيف أبى جهل محلى عندنا بفضة، غنمه عبدُ الله بن مسعود يومئذ فاجتمع قول أصحابنا ان معاذ بن عمرو وابنى عفراء أثبتوه . وضرب ابن مسعود عنقه فى آخر رمق فكل قد شرك فى قتله

قالوا ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصرع ابنى عفراء فقال « يرحم الله ابنى عفراء فانهما قد شركا فى قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر » فقيل يارسول الله ومن قتله معهما قال « الملائكة » وذأفه ابن مسعود فكان قد شرك فى قتلة اخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى ، قال فحدثنى معمر عن الزهرى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « اللهم اكفنى نوفل بن خويلد » وأقبل يومئذ وهو مرعوب قد رأى قتل اصحابه وكان فى أول ماالتقواهم والمسلمون يصيح بصوت له صحل رافعا صوته : يامعشر قريش ان هذا اليوم يوم العلا والرفعة فلما رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الى دمائنا أما ترون ماتقتلون أما لكم فى اللبن من حاجة فأسره جبار بن صخر فهو يسوقه أمامه فجعل نوفل يقول : لجبار — ورأى عليا مقبلا نحوه — قال ياأخا الأنصار . من هذا؟ واللات والعزى انى لأرى رجلا انه ليريدنى قال : هذا على بن أبي طالب . قال : مارأيت كاليوم رجلا اسرع فى قومه منه فيصمد له على عليه السلام فيضربه فنشب سيف على فى حجفته ساعة ثم نزعه فيضرب ساقيه ودرعه مشمرة فقطعهما ثم أجهز عليه فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من له علم بنوفل بن خويلد؟ » فقال على : أنا قتلته قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « الله الذى أجاب دعوتى فيه » وأقبل العاص بن سعيد يحث للقتال . فالتقى هو وعلى فقتله . فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص : إنى أراك معرضا تظن أنى قتلت أباك ؟ ولا

أعتذر من قتل مشرك . ولقد قتلت خالى بيدى العاص بن هشام بن المغيرة فقال سعيد : لو قتلته لكان على الباطل وأنت على الحق . قال : قريش أعظم الناس أحلاما وأعظمها أمانة لا يبغيهم أحد الغوائل الا كبه الله لفيه . وكان على عليه السلام يقول : إنى يومئذ بعد ما ارتفع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم ، خرجت فى أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة . والمشرك مقنع فى الحديد ، وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفنى ، وهو معلم ولا أعرفه ، فنادانى : هلم ابن أبى طالب للبراز قال : فعطفت عليه فانحط إلى مقبلا وكنت رجلا قصيرا فانحططت راجعا لكى ينزل إلى فكرهت أن يعلونى . فقال : ياابن أبى طالب فررت؟ فقلت: قريبا مقر ابن الشترا. قال فلما استقرت قدماى وثبت أقبل . فلما دنا منى ضربنى . فاتقيت بالدرقة ، فوقع سيفه فلحج (يعنى لزم) فاضربه على عاتقه . وهو دارع فارتعش ولقد قط سيفى درعه . فظننت أن سيفى سيقتله ، فاذا بريق سيف من ورائى فطأطأت رأسى ويقع السيف فيطن قحف رأسه بالبيضة وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب فالتفت من ورائى فاذا حمزة بن عبد المطلب .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه عن عمته ، قالت : قال عكاشة بن محصن : انقطع سيفى فى يوم بدر فأعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف أبيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال أخبرنا الواقدى ، قال حدثنى أسامة بن زيد عن داود بن الحصين عن رجال من بنى عبد الأشهل عدة . قالوا : انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر فبقى أعزل لا سلاح معه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضيبا كان فى يده من عراجين ارطاب فقال « اضرب به » فاذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبى عبيد . وقال بينا حارثة بن سراقة كان على الحوض اذ أتاه سهم غرب فوقع فى نحره ، فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه : فبلغ أمه واخته وهما بالمدينة مقتله . فقالت أمه . والله لا أبكى عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله . فان كان ابنى فى الجنة لم أبك عليه . وان كان ابنى فى النار بكيته ، لعمر الله فاعولته ، فلما قدم رسول الله ﷺ من بدر جاءت أمه الى رسول الله صلعم فقالت: يا رسول الله قد عرفت موقع حارثة من قلبى فأردت أن أبكى عليه . ثم قلت. لا أفعل حتى أسأل رسول الله . فان كان فى الجنة لم أبك عليه وان كان فى النار بكيته فأعولته فقال النبى صلى الله عليه وسلم «هبلت أجنة واحدة ؟ انها جنان كثيرة والذى نفسى بيده انه لفى الفردوس الأعلى » قالت فلا ابكى عليه أبدا . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ؛ ثم ناول أم حارثة فشربت، ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما فنضحتا فى جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند النبى صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان أقر أعينا منهما ولا أسر :

قالوا وكان هبيرة بن أبى وهب لما رأى الهزيمة انخزل ظهره فعقر فلم يستطع ان يقوم فأتاه أبو أسامة الجشمى حليفه ففتق درعه عنه واحتمله . ويقال ضربه أبو داود المازنى بالسيف فقط درعه ووقع لوجهه وأخلد إلى الأرض وجاوزه أبو داود وبصر به ابنا زهير الجشميان أبو أسامة ومالك وهما حليفاه فذبا عنه حتى نجوا به واحتمله أبو أسامة فنجا به وجعل يذب عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حماه كلباه الحليف مثل أبى أسامة كأنه رقل » - الرقل النخلة الطويلة - ويقال ان الذى ضربه مجذر بن زياد . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى موسى بن يعقوب عن

عمة سمعت أبا بكربن سليمان بن أبي حثمة قال: سمعت مروان بن الحكم يسأل حكيم بن حزام عن يوم بدر ، فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه . فقال حكيم : التقينا فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصاة فى الطست : وقبض النبي صلى الله عليه وسلم القبضة فرش بها فانهزمنا أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد . قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى أبو اسحق بن محمد عن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال سمعت نوفل بن معاوية الديلى يقول انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصا فى الطساس بين أيدينا ومن خلفنا . فكان ذلك أشد الرعب علينا . وكان حكيم بن حزام يقول : انهزمنا يوم بدر فجعلت أسعى وأقول قاتل الله ابن الحنظلية . يزعم أن النهار قد ذهب والله إن النهار لكما هو . قال حكيم : وما ذاك بى الاحب أن يأتى الليل فيقصر عنا طلب القوم . فيدرك حكيم عبيد الله وعبد الرحمن ابنى العوام على جمل لهما فقال عبد الرحمن لاخيه انزل فاحمل أبا خالد وكان عبيد الله رجلا أعرج لا رجلة به فقال عبيد الله : إنه لا رجلة بى كما ترى . قال عبد الرحمن والله ان منه بد ألا نحمل رجلا . ان متنا كفانا ما خلفنا من عيالنا وإن عشنا حمل كلنا . فنزل عبد الرحمن وأخوه وهو أعرج فحملاه فكانوا يتعاقبون الجمل . فلما دنا من مكة فكان بمر الظهران قال : والله لقد رأيت ههنا أمراً ما كان يخرج على مثله أحد له رأى ولكنه شؤم ابن الحنظلية إن جزورا نحرت ههنا فلم يبق خباء إلا اصابه من دمها . فقالا : قد رأينا ذلك ولكن رأيناك وقومنا مضيتم فمضينا معكم فلم يكن لنا أمر معكم وأخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا أبو عبد الله محمد ابن شجاع قال حدثنى محمد بن عمر الواقدى قال فحدثنى عبدالرحمن بن الحارث عن مخلد بن خفاف عن أبيه قال كانت الدروع فى قريش كثيرة فلما انهزموا جعلوا يلقونها وجعل المسلمون يتبعونهم ويلقطون ما طرحوا . ولقد رأيتنى يومئذ التقطت ثلاثة أدرع جئت بها أهلى كانت عندنا بعد فزعم لى رجل من

قريش-ورأى درعامنها عندنا فعرفها- فقال هذه درع الحارث بن هشام . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال فحدثنى محمد بن أبي حميد عن عبد الله بن عمرو بن أمية قال : سمعت ابى عمرو ابن أمية قال . أخبرنى من انكشف يومئذ منهزما وإنه ليقول فى نفسه . ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه الا النساء . قالوا وكان قباث بن أشيم الكنانى يقول. شهدت مع المشركين بدرا . وإنى لانظر إلى قلة أصحاب محمد فى عينى وكثرة ما معنا من الخيل والرجال ، فانهزمت فيمن انهزم . فلقد رأيتنى وإنى لانظر إلى المشركين فى كل وجه ، وانى لاقول فى نفسى ما رأيت مثل هذا الامر فر منه إلا النساء . وصاحبى رجل ، فبينا هو يسير معى إذ لحقنا من خلفنا فقلت لصاحبي أبك نهوض قال لا والله ما هو بى قال . وعقر وترفعت فلقد صبحت غيقة (عن يسار السقيا بينها وبين الفرع ليلة والمدينة ثمانية برد) قبل الشمس كنت هاديا بالطريق. ولم أسلك المحاج وخفت من الطلب فتنكبت عنها فلقينى رجل من قومى بغيقة فقال ما وراءك ؟ قلت لا شىء قتلنا وأسرنا وانهزمنا فهل عندك من حملان قال فحملنى على بعير وزودنى زادا ،حتى لقيت الطريق با لجحفة ثم مضيت حتى دخلت مكة وإنى لانظر الى الحيسمان بن حابس الخزاعى بالغميم فعرفت أنه يقدم ينعى قريشا بمكة فلو أردت أن أسبقه لسبقته ، فنكبت عنه حتى سبقنى ببعض النهار فقدمت وقد انتهى الى مكة خبر قتلاهم وهم يلعنون الخزاعى، ويقولون ما جاءنا بخير فمكثت بمكة ، فلما كان بعد الخندق قلت لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد وقع فى قلبي الاسلام . فقدمت المدينة فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: هو ذاك فى ظل المسجد مع ملأ من أصحابه فأتيته . وأنا لا أعرفه من بينهم فسلمت فقال « يا قباث بن أشيم أنت القائل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الامر فر منه الا النساء »؟ قلت اشهد أنك رسول الله وأن هذا الامر ما خرج منى الى أحد قط وما ترمرمت به إلا شىء حدثت به نفسى فلولا

أنك نبى ما أطلعك الله عليه هلم حتى أبايعك فعرض على الاسلام فأسلمت .

قالوا فلما تصاف المسلمون والمشركون . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قتل قتيلا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا » فلما انهزموا كان الناس ثلاث فرق : فرقة قامت عند خيمة النبي عليه السلام وأبو بكر رضى الله عنه فى الخيمة وفرقة أغارت على النهب وفرقة طلبت العدو فأسروا وغنموا . فتكلم سعد بن معاذ . وكان ممن أقام على خيمة النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما منعنا أن نطلبَ العدو زهادة فى الاجر ولا جبنا عن العدو . ولكنا خفنا أن يعرى موضعك ، فتميل عليك خيل من خيل المشركين . ورجال من رجالهم . وقد أقام عند خيمتك وجوه الناس من المهاجرين والانصار ولم يشذ أحد منهم . والناس يا رسول الله كثير ومتى تعط هؤلاء لا يبق لأصحابك شىء . والاسرى والقتلى كثير والغنيمة قليلة . فاختلفوا فانزل الله جل وعز (يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول) فرجع الناس وليس لهم من الغنيمة شىء . ثم أنزل الله عز وجل (واعلموا أن ما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول) فقسمه رسول الله ﷺ بينهم . اخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال .أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى يعقوب بن مجاهد أبو حزرة عن عبادة ابن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت . قال : سلمنا الانفال لله ولرسوله . ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ونزلت بعد (واعلموا أن ما غنمتم من شىء فان لله خمسه) فاستقبل رسول الله ﷺ بالمسلمين الخمس فيما كان من أول غنيمة بعد بدر أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد . قال أخبرنا الواقدى قال فحدثنى عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن أبي أسيد الساعدى مثله أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن محمد ابن أبي سبرة عن سليمان بن سحيم عن عكرمة قال اختلف الناس فى الغنائم

يوم بدر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم أن ترد فى المقسم فلم يبق منها شىء إلا رد فظن أهل الشجاعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصهم بها دون غيرهم من أهل الضعف . ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقسم بينهم على سواء فقال سعد يارسول الله أتعطى فارس القوم الذى يحميهم مثل ماتعطى الضعيف ؟ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم « ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضعفائكم » أخبرنا محمد قال أخبرنا عبدالوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال فحدثنى عبد الحميد بن جعفر قال سألت موسى بن سعد ابن زيد بن ثابت كيف فعل النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فى الأسرى والأسلاب والانفال فقال نادى مناديه يومئذ «من قتل قتيلا فله سلبه ومن أسر أسيراً فهو له» فكان يعطى من قتل قتيلا سلبه وأمر بما وجد فى العسكر وما أخذوا بغير قتال فقسمه بينهم عن فواق فقلت لعبد الحميد بن جعفر فمن أعطى سلب أبى جهل ؟ قال اختلف فيه عندنا فقال قائل أخذه معاذ بن عمرو بن الجموح وقال قائل أعطاه ابن مسعود فقلت لعبد الحميد من أخبرك؟ قال أما الذى قال دفعه الى معاذ بن عمرو فاخبرنيه خارجة بن عبد الله بن كعب . وأما الذى قال ابن مسعود فانه حدثنيه سعيد بن خالد القارظى . قالوا وقد أخذ على عليه السلام درع الوليد بن عتبة ومغفره وبيضته وأخذ حمزة سلاح عتبة وأخذ عبيدة بن الحارث درع شيبة بن ربيعة حتى وقعت الى ورثته .

يتلوه إن شاء الله وبه القوة فى الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل العالم أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد البزاز قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى (قراءة عليه فى المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة) قال أخبرنا محمد بن حيوية قال . أخبرنا عبد الوهاب بن أبى حية قال: حدثنا محمد بن شجاع الثلجى قال. أخبرنا محمد بن عمر الواقدى . قال : فحدثنى محمد بن يحيى بن سهل عن عمه محمد بن سهل بن أبى حثمة قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد الأسرى والأسلاب وما أخذوا فى المغنم ثم اقرع بينهم فى الأسرى . وقسم الأسلاب وما أخذه فى العسكر فقسمه بينهم عن فواق . والثبت عندنا من هذا أن كل ما جعله لهم فإنه قد سلمه لهم وما لم يجعل فقد قسمه بينهم فقد جمعت الغنائم واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن كعب بن عمرو المازنى . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب . قال أخبرنا محمد . قال أخبرنا الواقدى . قال حدثنى ذلك محمد بن يحيى بن سهل بن أبى حثمة عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم وقسمها بسير (سير شعب بمضيق الصفرا) وقد قيل إن النبى صلى الله عليه وسلم . استعمل عليها خباب بن الارت. أخبرنا محمد . قال أخبرنا عبد الوهاب . قال حدثنا محمد قال . حدثنا الواقدى قال . فحدثنى ابن أبى سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبدالله بن مكنف الحارثى من حارثة الأنصار قال لما جمعت الغنائم كان فيها إبل ومتاع وأنطاع وثياب فقسمها الموالى فجعل يصيب الرجل البعير ورثه معه وآخر بعيران وآخر أنطاع وكانت السهمان على ثلاثمائة وسبعة عشر سهما والرجال ثلاثمائة وثلاثة

عشر والخيل فرسان لهما أربعة أسهم، ثمانية نفر لم يحضروا وضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم فكلهم مستحق فى بدر ثلاثة من المهاجرين لا اختلاف فيهم عندنا عثمان بن عفان خلفه رسول الله ﷺ على ابنته رقية وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة، وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل بعثهما رسول الله ﷺ يتحسسان العير بلغا الحوراء (الحوراء وراء ذى المروة بينها وبينها ليلتان على الساحل وبين ذى المروة والمدينة ثمانية برد أو قليلا) ومن الأنصار أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدى خلفه على قباء وأهل العالية . والحارث بن حاطب أمره بأمر فى بنى عمرو بن عوف . وخوات بن جبير كسر بالروحاء والحارث بن الصمة كسر بالروحاء فهؤلاء لا اختلاف فيهم عندنا وقد روى أن سعد بن عبادة ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره وقال حين فرغ من القتال ببدر «لئن لم يكن شهدها سعد بن عبادة لقد كان فيها راغبا» وذلك أن سعد بن عبادة لما أخذ رسول الله ﷺ فى الجهاد كان يأتى دور الأنصار يحضهم على الخروج فنهش فى بعض تلك الأماكن فمنعه ذلك من الخروج فضرب له بسهمه وأجره وضرب لسعد بن مالك الساعدى بسهمه وأجره وكان تجهز إلى بدر فمرض بالمدينة فمات خلافه وأوصى إلى النبى ﷺ وضرب لرجل من الأنصار وضرب لرجل آخر وهؤلاء الأربعة ليس بمجتمع عليهم كاجتماعهم على الثمانية أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال حدثنى ابن أبى سبرة عن يعقوب بن زيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ ضرب لمقتلى بدر أربعة عشر رجلا قتلوا ببدر قال زيد بن طلحة حدثنى عبد الله بن سعد بن خيثمة قال أخذنا سهم أبى الذى ضرب له رسول الله ﷺ حين قسم الغنائم وحمله الينا عويم بن ساعدة أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال حدثنى ابن أبى سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مكنف قال سمعت السائب بن أبى لبابة يخبر أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أسهم لمبشر بن عبد المنذر وقدم بسهمه علينا معن بن عدى وكانت الابل التى أصابوا يومئذ مائة بعير وخمسين بعيرا وكان معهم ادم كثير حملوه للتجارة فغنمه المسلمون يومئذ وكانت يومئذ فيما أصابوا قطيفة حمراء فقال بعضهم مالنا لا نرى القطيفة ما نرى رسول الله الا أخذها فأنزل الله عز وجل (وما كان لنبى أن يغل) إلى آخر الآية . وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان فلانا غل قطيفة فسأل رسول الله ﷺ الرجل فقال لم أفعل يارسول الله فقال الدالّ يارسول الله احفروا ها هنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر هناك فاستخرجت القطيفة فقال قائل يارسول الله استغفر لفلان مرتين أو مراراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعو نامن أبى ختر» وكانت الخيل فرسين فرس للمقداد يقال لها سبحة وفرس للزبير ، ويقال لمرثد ، فكان المقداد يقول ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ للفرس بسهمين ولصاحبه بسهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى عبد المجيد بن أبى عبس عن أبى عفير محمد بن سهل قال : رجع أبو بردة ابن نيار بفرس قدغنمه يوم بدر كان لزمعة بن الأسود صار فى سهمه وأصاب المسلمون من خيولهم عشرة أفراس وأصابوا لهم سلاحا وظهرا وكان جمل أبى جهل يومئذ فيها فغنمه النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل عنده يضرب فى إبله ويغزى عليه حتى ساقه فى هدى الحديبية فسأله المشركون يومئذ الجمل بمائة بعير فقال : لو لا أنا سميناه فى الهدى لفعلنا . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفى من الغنيمة قبل أن يقسم منها شىء

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى عبد الرحمن بن عبدالله بن ذكوان عن أبيه عن عبيدالله ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ومحمد بن عبد الله عن الزهرى عن سعيد ابن المسيب قالا : تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يومئذ

وكان لمنبه بن الحجاج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا إلى بدر بسيف وهبه له سعد بن عبادة يقال له العضب ودرعه ذات الفضول .

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبدالوهاب قال: حدثنا محمد قال: أخبرنا الواقدى قال : فسمعت ابن أبى سبرة يقول سمعت صالح بن كيسان يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومامعه سيف وكان أول سيف تقلده سيف منبه بن الحجاج غنمه يوم بدر وكان أبو أسيد الساعدى يحدث فيما حدثنى به عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن أبى أسيد وكان إذا ذكر أرقم بن أبى الأرقم قال : مابؤسى منه بواحد فيقال ماهو فقال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يردوا مافى أيديهم مما أخذوا من الأنفال قال فرددت سيف ابن عائذ المخزومى واسم السيف المرزبان وكان له قيمة وقدر وأنا أطمع أن يرده إلى فكلم رسول الله وكان النبى صلى الله عليه وسلم لايمنع شيئاً يسأله فأعطاه السيف وخرج بنى لى يفعة فاحتملته الغول فذهبت به ، فتوركته ظهراً فقيل لأبى أسيد : وكانت الغيلان ذلك الزمان ؟ قال : نعم ولكنها قد هلكت فلقى ابنى ابن الأرقم فبهش إليه ابنى وبكى مستجيرا به فقال : من أنت فأخبره فقالت الغول أناحاضنته . فلهى منه . والصبى يكذبها فلم يعرج عليه . وخرج من دارى فرس لى فقطع رسنه فلقيه بالغابة فركبه حتى إذا دنا من المدينة افلت منه فتعذر إلى أنه افلت منى فلم أقدر عليه حتى الساعة . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبدالوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى أبو بكر بن اسماعيل بن محمد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف العاص بن منبه يوم بدر فأعطانيه ونزلت فى (يسألونك عن الأنفال)

قالوا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مماليك حضروا بدرا ولم يسهم لهم ثلاثة اعبد غلام لحاطب بن أبى بلتعة وغلام لعبدالرحمن بن عوف وغلام لسعد بن معاذ . واستعمل شقران غلام النبى عليه السلام على الأسرى

فأخذوا من كل أسير مالو كان حراً ما أصابه فى المقسم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى أبو بكر بن اسمعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : رميت يوم بدر سهيل بن عمرو فقطعت نساه فاتبعت أثر الدم حتى وجدته قد أخذه مالك بن الدخشم وهو آخذ بناصيته فقلت : أسيرى رميته . فقال مالك : أسيرى أخذته فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه منهما جميعاً فأفلت سهيل بالروحاء من مالك بن الدخشم فصاح فى الناس فخرج فى طلبه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم « من وجده فليقتله » فوجده النبى صلى الله عليه وسلم فلم يقتله

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى عيسى بن حفص بن عاصم عن أبيه فقال : أصاب أبو بردة بن نيار أسيراً من المشركين يقال له معبد بن وهب من بنى سعد بن ليث فلقيه عمر بن الخطاب وكان عمر رضى الله عنه يحض على قتل الأسرى لا يرى أحدا فى يديه أسيراً إلا أمر بقتله وذلك قبل أن تتفرق الناس فلقيه معبد وهو أسير مع أبى بردة فقال : أترون يا عمر أنكم قد غلبتم : كلا واللات والعزى فقال عمر عباد الله المسلمين اتكلم وأنت أسير فى أيدينا ثم أخذه من أبى بردة فضرب عنقه ويقال إن أبا بردة قتله . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى أبو بكر بن اسمعيل عن أبيه عن عامر بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تخبروا سعدا بقتل أخيه فيقتل كل أسير فى أيديكم »

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى خالد بن الهيثم مولى لبنى هاشم عن يحيى بن أبى كثير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يتعاطى أحدكم أسير أخيه فيقتله » ولما أتى بالأسرى كره ذلك سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا عمرو كأنه شق عليك الأسرى أن يرسلوا » قال : نعم يا رسول الله كانت

أول وقعة التقينا فيها والمشركين فأحببت أن يذلهم الله وأن نثخن فيهم القتل .
وكان النضر بن الحارث أسره المقداد يومئذ . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكان بالأثيل عرض عليه الأسرى فنظر إلى النضر بن الحارث فأبده البصر فقال لرجل إلى جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر إلى بعينين فيهما الموت فقال الذى إلى جنبه: والله ماهذا منك إلا رعب فقال النضر لمصعب بن عمير : يامصعب أنت أقرب من هاهنا بى رحما كلم صاحبك أن يجعلنى كرجل من أصحابى هو والله قاتلى إن لم تفعل قال مصعب : إنك كنت تقول فى كتاب الله كذا وكذا . وتقول فى نبيه كذا وكذا . قال : يامصعب تجعلنى كأحد أصحابى إن قتلوا قتلت . وإن من عليهم من على قال : مصعب إنك كنت تعذب أصحابه . قال أما والله لو أسرتك قريش ماقتلت أبداً وأنا حى . قال : مصعب والله إنى لأراك صادقا . ولكن لست مثلك . قطع الإسلام العهود . قال المقداد : أسيرى . قال النبي صلى الله عليه وسلم « اضرب عنقه اللهم أغن المقداد من فضلك » فقتله على بن أبى طالب عليه السلام صبرا بالسيف بالأثيل . ولما أسر سهيل بن عمرو قال عمر رضى الله عنه : يارسول الله انزع ثنيتيه يدلع لسانه فلايقوم عليك خطيبا أبدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاأمثل به فيمثل الله بى وإن كنت نبيا . ولعله يقوم مقاما لاتكرهه » فقام سهيل بن عمرو حين جاءه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخطبة أبى بكر رضى الله عنه بمكة كأنه كان يسمعها . فقال عمر حين بلغه كلام سهيل أشهد أنك رسول الله يريد حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم « لعله يقوم مقاما لاتكرهه »

وكان على عليه السلام يحدث يقول أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر نخيره فى الاسرى أن يضرب أعناقهم أو يأخذ منهم الفداء ويستشهد منهم فى قابل عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال « هذا جبريل يخيركم فى الأسرى بين أن نضرب رقابهم أو نأخذ منهم

الفدية ويستشهد منكم فى قابل عدتهم، قالوا بل نأخذ الفدية ونستعين بها ويستشهد منا فندخل الجنة فقبل منهم الفداء وقتل منهم فى قابل عدتهم بأحد .

قالوا : ولما حبس الأسرى ببدر استعمل عليهم شقران وكان المسلمون قد اقترعوا عليهم طمعوا فى الحياة قالوا : لو بعثنا إلى أبى بكر فانه أوصل قريش لأرحامنا ولا نعلم أحدا آثر عند محمد منه وبعثوا إلى أبى بكر فأتاهم فقالوا يا أبا بكر إن فينا الآباء والأبناء والإخوان والعمومة . وبنى العم وأبعدنا قريب كلم صاحبك فليمن علينا أو يفادينا فقال : نعم إن شاء الله لا آلوكم خيرا ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : وابعثوا إلى عمر بن الخطاب فانه من قد علمتم فلا نأمن أن يفسد عليكم لعله يكف عنكم فارسلو اليه فجاءهم فقالوا له مثل ما قالوا لأبى بكر فقال لن آلوكم شرا ثم انصرف إلى النبى صلى الله عليه وسلم فوجد أبا بكر والناس حوله وأبو بكر يلينه ويفثأه ويقول يارسول الله بأبى أنت وأمى قومك فيهم الآباء والأبناء والعمومة والإخوان وبنو العم وأبعدهم منك قريب فامنن عليهم من الله عليك أوفادهم يستنقذهم الله بك من النار فتأخذ منهم ما أخذت قوة المسلمين فلعل الله أن يقبل بقلوبهم ثم قام فتنحى ناحية وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ثم جاء عمر فجلس مجلس أبى بكر فقال يارسول الله هم أعداء الله كذبوك وقاتلوك وأخرجوك اضرب رقابهم هم رؤوس الكفر وأئمة الضلالة يوطىء الله بهم الإسلام ويذل بهم أهل الشرك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه وعاد أبو بكر إلى مقعده الأول فقال يارسول الله بأبى أنت وأمى قومك فيهم الآباء والأبناء والعمومة والاخوان وبنو العم وأبعدهم منك قريب فامنن عليهم أو فادهم هم عترتك وقومك لا تكن أول من يستأصلهم يهديهم الله خير من أن يهلكهم فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا . وقام ناحية فقام عمر فجلس مجلسه فقال يارسول الله ما تنتظر بهم : اضرب أعناقهم يوطىء الله بهم الإسلام ويذل

أهل الشرك . هم أعداء الله كذبوك وقاتلوك وأخرجوك يارسول الله اشف صدور المؤمنين لو قدروا على مثل هذا مناما أقالوناها أبدا . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فقام ناحية فجلس وعاد أبو بكر فكلمه مثل كلامه الذى كلمه به فلم يجبه فتنحى ناحيـة ثم قام عمر فكلمه كلامه فلم يجبه . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل قبته فمـكث فيها ساعة ثم خرج والناس يخوضون فى شأنهم يقول بعضهم القول ما قال أبو بكر وآخرون يقولون القول ما قال عمر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما تقولون فى صاحبيكم هذين دعوهما فان لهما مثلا مثل أبى بكر كمثل ميكال ينزل برضاء الله وعفوه عن عباده ومثله فى الأنبيـاء كمثل إبراهيم كان ألين على قومه من العسل أوقد له قومه النار وطرحوه فيها فما زاد على أن قال (أف لـكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) وقال (فمن تبعنى فانه منى ومن عصـانى فانك غفور رحيم) ومثله مثل عيسى إذ يقول (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحـكيم) ومثل عمر فى الملائكة كمثل جبريل ينزل بالسخطة من الله والنقمة على أعداء الله ومثله فى الأنبياء كمثل نوح كان أشد على قومه من الحجارة إذ يقول (رب لا تذر على الأرض من الـكافرين ديارا) فدعا عليهم دعوة أغرق الله الأرض جميعهـا ومثل موسى إذ يقول (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) وإن بكم عيلة فلا يفوتنكم رجل من هؤلاء الا بفداء أو ضربة عنق » فقال عبد الله بن مسعود يارسول الله الا سهيل بن بيضاء قال ابن واقد : هذا وهم سهيل بن بيضاء من مهاجرة الحبشة ماشهد بدرا إنما هو أخ له يقال له سهل - فانى رأيته يظهر الاسلام بمكة فسكت النبى صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فما مرت على ساعة قط كانت أشد على من تلك الساعة فجعلت أنظر إلى السماء أتخوف أن يسقط على الحجارة لتقدمى بين يدى الله ورسوله بالـكلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال « الا سهيل بن بيضاء » قال فما مرت على

ساعة أقر لعيني منها إذ قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله عز وجل ليشدد القلب فيه حتى يكون أشد من الحجارة وإنه ليلين القلب فيه حتى يكون ألين من الزبد » وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الفداء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو نزل عذاب يوم بدر ما نجا منه إلا عمر» كان يقول اقتل ولا تأخذ الفداء وكان سعد بن معاذ يقول اقتل ولا تأخذ الفداء أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى معمر عن الزهرى عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لو كان مطعم ابن عدى حيا وهبت له هؤلاء النتنى وكانت لمطعم بن عدى عند النبى صلى الله عليه وسلم اجارة حين رجع من الطائف .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأسرى يوم بدر أبا عزة عمرو بن عبد الله بن عميرة الجمحى وكان شاعرا فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى خمس بنات ليس لهم شىء فتصدق بى عليهم يا محمد ففعل رسول الله ﷺ وقال أبو عزة أعطيك موثقا لا أقتلك ولا أكثر عليك أبدا فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما خرجت قريش إلى أحد جاءه صفوان ابن أمية فقال : اخرج معنا فقال : إنى قد أعطيت محمدا موثقا ألا أقتله ولا أكثر عليه أبداً وقد من على ولم يمن على غيرى حتى قتله أو أخذ منه الفداء . فضمن صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل، وإن عاش أعطاه مالا كثيرا لا يأكله عياله . فخرج أبو عزة يدعو العرب ويحشرها ثم خرج مع قريش يوم أحد فأسر ولم يؤسر غيره من قريش فقال : يا محمد إنما أخرجت كرها ولى بنات فامنن على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أين ما أعطيتنى من العهد والميثاق؟ لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين »

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : حدثنى إسحق بن حازم عن ربيعة بن يزيد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال قال النبى صلى الله عليه وسلم «إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ياعاصم بن ثابت قدمه فاضرب عنقه» فقدمه عاصم فضرب عنقه

قالوا : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالقلب أن تغور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم إلا أمية بن خلف فانه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم «اتركوه» ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتبة يجر إلى القليب وكان رجلا جسيما فى وجهه أثر الجدرى فتغير وجه ابنه أبى حذيفة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم «يا أبا حذيفة كأنك ساءك ما أصاب أباك» قال : لا والله يارسول الله ولكنى رأيت لأبى عقلا وشرفا كنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام فلما أخطأه ذلك ورأيت ما أصابه غاظنى قال أبو بكر : كان والله يارسول الله أبقى فى العشيرة من غيره وقد كان كارها لوجهه ولكن الحين ومصارع السوء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحمد لله الذى جعل خد أبى جهل الأسفل وصرعه وشفانا منه» فلما توافوا فى القليب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف عليهم وهم مصرعون وأبو بكر يخبره بهم رجلا رجلا ورسول الله عليه السلام يحمد الله ويشكره ويقول «الحمد لله الذى أنجز ما وعدنى فقد وعدنى إحدى الطائفتين»

قال : ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل القليب فناداهم رجلا رجلا «ياعتبة بن ربيعة وياشيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فانى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا بئس القوم كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس» قالوا يارسول الله تنادى قوما قد ماتوا ! قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم «قد علموا أن ما وعدهم ربهم حق» . قالوا وكان انهزام القوم وتوليهم حين زالت الشمس فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وأمر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه أن يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالأثيل - الأثيل واد طوله ثلاثة أميال وبينه وبين بدر ميلان فكأنه بات على أربعة أميال من بدر - قبل غروب الشمس ونزل به فبات به وبأصحابه جراح وليست بالكثير وقال لأصحابه «من رجل الليلة يحفظنا؟» فأسكت القوم فقام رجل فقال «من أنت؟» قال ذكوان بن عبد قيس قال «اجلس» ثم عاد النبي عليه السلام فقام رجل فقال «من أنت؟» فقال ابن عبد قيس قال النبي صلى الله عليه وسلم «اجلس» ثم مكث ساعة ثم قام رجل فقال «من أنت؟» فقال أبو سبع ثم مكث ساعة وقال «قوموا ثلاثتكم» فقام ذكوان بن عبد قيس وحده فقال النبي عليه السلام «فأين صاحباك؟» قال : يارسول الله : أنا الذى كنت أجيبك الليلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حفظك الله» فكان يحرس المسلمين تلك الليلة ، حتى كان آخر الليل فارتحل قال ويقال صلى صلى الله عليه وسلم العصر بالأثيل فلما صلى ركعة تبسم ، فلما سلم سئل عن تبسمه ، فقال «مر بى ميكال وعلى جناحه النقع فتبسم إلى وقال : إنى كنت فى طلب القوم» وأتاه جبريل حين فرغ من قتال أهل بدر على فرس أنثى معقود الناصية قد عصم بثنيته الغبار فقال «يا محمد إن ربى بعثنى إليك وأمرنى أن لا أفارقك حتى ترضى هل رضيت ؟» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعم» . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسرى حتى إذا كان بعرق الظبية أمر عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح أن يضرب عنق عقبة بن أبى معيط وكان أسره عبد الله بن سلمة العجلانى فجعل عقبة يقول : ياويلى علام أقتل يامعشر قريش من بين من ههنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لعداوتك لله ورسوله» قال يا محمد منك أفضل فاجعلنى كرجل من قومى إن قتلتهم قتلتنى وإن مننت

عليهم مننت على . وإن أخذت منهم الفداء كنت كأحدهم يا محمد من للصبية؟ قال رسول الله « النار قدمه ياعاصم فاضرب عنقه » فقدمه عاصم فضرب عنقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بئس الرجل كنت والله ما علمت كافرا بالله وبرسوله وبكتابه مؤذيا لنبيه فأحمد الله الذى هو قتلك وأقر عينى منك » ولما نزلوا سير شعب بالصفراء قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم بها بين أصحابه . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى بذلك محمد بن يحيى بن سهل بن أبى حثمة عن أبيه عن جده وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الأثيل فجاؤا يوم الأحد شد الضحى وفارق عبد الله زيدا بالعقيق فجعل عبد الله ينادى على راحلته يامعشر الأنصار أبشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسرهم . قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو جهل وقتل زمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأسر سهيل بن عمرو ذو الأنياب فى أسرى كثيرة قال عاصم بن عدى : فقمت اليه فنجوته فقلت أحقا ما تقول يا ابن رواحة قال أى والله وغدا يقدم رسول الله إن شاء الله ومعه الأسرى : مقرونين ثم اتبع دور الأنصار بالعالية ـ العالية بنو عمرو ابن عوف وخطمة ووايل منازلهم بها ـ فبشرهم دارا دارا والصبيان يشتدون ويقولون قتل أبو جهل الفاسق حتى انتهوا إلى بنى أمية بن زيد وقدم زيد ابن حارثة على ناقة النبى صلى الله عليه وسلم القصواء يبشر أهل المدينة فلما جاء المصلى صاح على راحلته : قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو جهل وأبو البخترى وزمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأسر سهيل بن عمرو ذو الأنياب فى أسرى كثيرة . فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثة ويقولون ماجاء زيد إلا فلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا . وقدم زيد حين سووا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب بالبقيع . فقال رجل من

المنافقين لأسامة بن زيد قتل صاحبكم ومن معه وقال رجل من المنافقين لأبى لبابة بن عبد المنذر قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه أبدا وقد قتل على وأصحابه وقتل محمد هذه ناقته تعرفها وهذا زيد لا يدرى ما يقول من الرعب وجاء فلا .

قال أبو لبابة يكذب الله قولك وقالت يهود ما جاء زيد إلا فلا، قال أسامة ابن زيد فجئت حتى خلوت بأبى فقلت يا أبت أحق ما تقول؟ قال أى والله حقا يا بنى . فقويت فى نفسى فرجعت إلى ذلك المنافق فقلت أنت المرجف برسول الله وبالمسلمين ليقدمنك رسول الله إذا قدم فليضرب عنقك فقال يا أبا محمد إنما هو شيء سمعت الناس يقولونه فقدم بالاسرى وعليهم شقران وهم تسعة وأربعون رجلا الذين أحصوا وهم سبعون فى الاصل مجتمع عليه لا شك فيه . واستعمل عليهم شقران غلام النبى صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا ولم يعتقه يومئذ ولقيه الناس يهنئونه بالروحاء بفتح الله فلقيه وجوه الخزرج فقال سلمة ابن سلامة بن وقش: ماالذى تهنونا به ؟ فو الله ما قتلنا إلا عجائز صلعا . فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال « يا ابن أخى أولئك الملأ لو رأيتهم لهبتهم ، ولو أمروك لاطعتهم . ولو رأيت فعالك مع فعالهم لاحتقرته . وبئس القوم كانوا على ذلك لنبيهم » فقال سلمة : أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، إنك يارسول الله لم تزل عنى معرضا منذ كنا بالروحاء فى بدأتنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ماقلت للاعرابى وقعت على ناقتك فهى حبلى منك ففحشت . وقلت ما لاعلم لك به . وأما ما قلت فى القوم فانك عمدت إلى نعمة من نعم الله تزهدها» فاعتذر إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم معذرته فكان من علية أصحابه .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى قال ولقيه أبو هند البياضى مولى

فروة بن عمرو ومعه زق مملوء حيسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما أبو هند رجل من الانصار فأنكحوه وانكحوا اليه »

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال وحدثنى ابن أبى سبرة عن عبد الله بن أبى سفيان قال ولقيه أسيد بن حضير فقال : يارسول الله الحمد لله الذى ظفرك وأقر عينك . والله يارسول الله ما كان تخلفى عن بدر . وأنا أظن أنك تلقى عدوا ولكنى ظننت أنها العير ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صدقت » أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال: حدثنا الواقدى قال وحدثنى عبدالله ابن نوح عن حبيب بن عبد الرحمن قال لقيه عبد الله بن أنيس بتربان فقال يارسول الله الحمد لله على سلامتك وماظفرك . كنت يارسول الله ليالى خرجت مورودا فلم يفارقنى حتى كان بالامس فأقبلت اليك . فقال «آجرك الله »

وكان سهيل بن عمر و لما كان بشنوكة — شنوكة فيما بين السقيا وملل — كان مع مالك بن الدخشم فقال : خل سبيلى للغائط فقام به فقال : سهيل إنى أحتشم فاستأخر عنى فاستأخر عنه ومضى سهيل على وجهه انتزع يده من القران ومضى فلما أبطأ سهيل على مالك أقبل فصاح فى الناس فخرجوا فى طلبه . وخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى طلبه فقال « من وجده فليقتله» فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بين سمرات فأمر به فربطت يداه إلى عنقه . ثم قرنه إلى راحلته فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة فلقى أسامة بن زيد . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى اسحق بن حازم عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال : لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ورسول الله على راحلته القصواء فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وسهيل مجنوب يداه إلى عنقه

«فلما نظر أسامة الى سهيل قال يارسول الله: أبو يزيد؟ قال «نعم هذا الذى كان يطعم بمكة الخبز».

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال وحدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم عن يحيى بن عباد عن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقدم بالأسرى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة عند آل عفراء فى مناحتهم على عوف ومعوذ وذلك قبل أن يضرب الحجاب قالت سودة: فاتينا فقيل لنا هؤلاء الاسرى قد أتى بهم فخرجت إلى بيتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد مجموعة يداه الى عنقه فى ناحية البيت فوالله ان ملكت حين رأيته مجموعة يداه الى عنقه أن قلت: أبا يزيد أعطيتم بأيديكم ألا متم كراما فوالله ما راعنى إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت «ياسودة على الله وعلى رسوله؟» فقالت يانبى الله والذى بعثك بالحق ان ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه الى عنقه أن قلت ما قلت.

أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا محمد قال، أخبرنا الواقدي قال فحدثنى خالد بن إلياس قال حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى جهم قال دخل خالد بن هشام وهشام بن المغيرة وأمية بن أبى حذيفة بن المغيرة فى منزل أم سلمة وأم سلمة فى مناحة آل عفراء فقيل لها: أتى بالأسرى. فخرجت فدخلت عليهم فلم تكلمهم حتى رجعت فتجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة فقالت: يارسول الله إن بنى عمى طلبوا أن يدخل بهم على فأضيفهم وأدهن رؤوسهم، وألم من شعثهم. ولم أحب أن أفعل ذلك حتى أستامرك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لست أكره شيئا من ذلك فافعلى من ذلك ما بدا لك» أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا محمد قال، حدثنا الواقدي قال، فحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « استوصوا بالأسرى خيرا » فقال أبو العاص بن الربيع : كنت مع رهط من الأنصار جزاهم الله خيرا . كنا إذا تعشينا أو تغدينا أكثرونى بالخبز وأكلوا التمر والخبز معهم قليل . والتمر زادهم حتى إن الرجل لتقع فى يده الكسرة فيدفعها إلى . وكان الوليد بن الوليد بن المغيرة يقول مثل ذلك ويزيد : وكانوا يحملونا ويمشون . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا محمد قال . حدثنا الواقدى قال ، فحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى قال : قدم بالأسرى قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بيوم ويقال قدموا فى آخر النهار من اليوم الذى قدم فيه .

قالوا ولما توجه المشركون إلى بدر كان فتيان ممن تخلف عنهم سمار يسمرون بذى طوى فى القمر ، حتى يذهب الليل ، يتناشدون الأشعار ويتحدثون فبيناهم كذلك ليلة إلى أن سمعوا صوتا قريبا منهم ولا يرون القائل رافعا صوته يتغنى

أزار الحنيفيون بدرا مصيبة   سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
أرنت لها صم الجبال وأفزعت   قبائل ما بين الوتير وخيبرا
أجازت جبال الأخشبين وجردت   حرائر يضربن الترائب حسرا

أنشدنى عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر . فاستمعوا للصوت فلا يرون أحدا فخرجوا فى طلبه ، فلا يرون أحدا فخرجوا فزعين حتى جازوا الحجر فوجدوا مشيخة منهم جلة سمارا . فأخبروهم الخبر فقالوا لهم: إن كان ما تقولون حقا ، إن محمداً وأصحابه يسمون الحنيفيين وما يعرفون اسم الحنيفية يومئذ . فما بقى أحد من الفتيان الذين كانوا بذى طوى إلا وعك فما مكثوا إلا ليلتين أو ثلاثاً حتى قدم الحيسمان بن حابس الخزاعى بخبر أهل بدر ومن قتل منهم. فهو يخبرهم قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو البخترى وزمعة بن الأسود .

كان صفوان بن أمية فى الحجر جالسا يقول : لا يعقل هذا شيئا مما يتكلم

به . سلوه عني ؟ فقالوا : صفوان بن أمية ، لك به علم قال : نعم ذاك فى الحجر . وقد رأيت أباه وأخاه مقتولين . قال : ورأيت سهيل بن عمرو أسر والنضر بن الحارث . قالوا وما يدريك؟ قال رأيتهما مقرونين فى الحبال .

قال وبلغ النجاشى مقتل قريش بمكة وما ظفر الله به نبيه ، فخرج فى ثوبين أبيضين، ثم جلس على الأرض ، ثم دعا جعفر بن أبى طالب وأصحابه فقال: أيكم يعرف أين بدر ؟ فأخبروه فقال النجاشى : أنا عارف بها ، قد رعيت الغنم فى جوانبها هى من الساحل على بعض نهار . ولكنى أردت أن أتثبت منكم . قد نصر الله رسوله ببدر فأحمد الله على ذلك . فقال بطارقته : أصلح الله الملك . إن هذا لشىء لم تكن تصنعه ، تلبس ثوبين وتجلس على الأرض فقال : إنى من قوم إذا أحدث الله لهم نعمة ازدادوا بها تواضعا . ويقال إنه قال : إن عيسى بن مريم عليه السلام كان إذا حدثت له نعمة ازداد بها تواضعا

ولما رجعت قريش إلى مكة قام فيهم أبو سفيان بن حرب فقال : يامعشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ولا تنوح عليهم نائحة ولا يبكيهم شاعر . وأظهروا الجلد والعزاء فإنكم إذا نحتم عليهم وبكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم . فأكلكم ذلك عن عداوة محمد وأصحابه ، مع أنه إن بلغ محمدا وأصحابه ، شمتوا بكم فيكون أعظم المصيبتين شماتتهم .ولعلكم تدركون ثاركم فالدهن والنساء على حرام ، حتى أغزو محمدا . فمكثت قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة .

فلما قدم بالأسرى أذل الله بذلك رقاب المشركين والمنافقين واليهود . ولم يبق بالمدينة يهودى ولا منافق إلا خضع عنقه لوقعة بدر فقال عبد الله بن نبتل ليت أنا كنا خرجنا معه حتى نصيب معه غنيمة . وفرق الله فى صبحها بين الكفر والإيمان . وقالت يهود فيما بينها هو الذى نجده منعوتا والله لا ترفع له راية بعد اليوم إلا ظهرت . وقال كعب بن الأشرف بطن الأرض اليوم

خير من ظهرها . هؤلاء أشراف الناس وساداتهم وملوك العرب وأهل الحرم والأمن قد أصيبوا . فخرج إلى مكة فنزل على أبى وداعة بن صبيرة فجعل يرسل هجاء المسلمين ورثاء قتلى بدر من قريش . فأرسل أبياته هذه .

طحنت رحى بدر لمهلك أهله ... ولمثل بدر نستهل وندمع
قتلت سراة الناس حول حياضه ... لا تبعدوا إن الملوك تصرع
ويقول أقوام أذل بسخطهم ... إن ابن أشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ... ظلت تسيخ بأهلها وتصدع
نبئت أن الحارث بن هشامهم ... فى الناس يبنى الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع وإنما ... يسعى على الحسب القديم الأروع

قال الواقدى أملاها على عبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح وابن أبى الزناد قالوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فأخبره بمنزله عند أبى وداعة . فجعل يهجو من نزل عنده حتى رجع كعب إلى المدينة . فلما أرسل هذه الأبيات أخذها الناس منه وأظهروا المراثى وجعل من لقى من الصبيان والجوارى ينشدون هذه الأبيات بمكة ثم إنهم رثوا بها فناحت قريش على قتلاها شهرا ولم يبق دار بمكة إلا فيها نوح وجز النساء شعر الرؤس وكان يؤتى براحلة الرجل منهم أو بفرسه . فتوقف بين أظهرهم فينوحون حولها وخرجن إلى السكك فسترن الستور فى الأزقة وقطعن الطرق فخرجن اليها ينحن وصدقوا رؤيا عاتكة وجهيم بن الصلت .

وكان الأسود بن المطلب ، قد ذهب بصره وقد كمد على من قتل من ولده كان يحب أن يبكى على ولده ، وتأبى ذلك عليه قريش فكان يقول لغلامه بين اليومين : احمل معى خمراً واسلك بى الفج الذى سلك أبو حكيمة فيأتى به على الطريق عند فج . فيجلس فيسقيه حتى ينتشى . ثم يبكى على أبى حكيمة واخوته ثم يحثى التراب على رأسه ويقول لغلامه : ويحك اكتم عنى أن تعلم

بنى قريش فإني أراها لم تجمع البكاء على قتلاها

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى مصعب بن ثابت عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبدالله ابن الزبير عن عائشة قالت : قالت قريش حين رجعوا إلى مكة وقتل أهل بدر لاتبكوا على قتلاكم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتون بكم ولاتبعثوا فى أسرائكم فيأرب بكم القوم ، ألا فأمسكوا عن البكاء . قالت : وكان الأسود ابن المطلب أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث بن زمعة . فكان يحب أن يبكى على قتلاه . فبينما هو كذلك إذسمع نائحة من الليل فقال لغلامه وقد ذهب بصره هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعلى أبكى على أبى حكيمة يعنى زمعة ، فإن جوفى قد احترق . فذهب الغلام ورجع إليه فقال : إنما هى امرأة تبكى على بعيرها قد أضلته . فذلك حين يقول :

أتبكى أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكى على بدر ولكن على بدر تصاغرت الخدود
فبكى إن بكيت على عقيل وبكى حارثا أسد الأسود
وبكيهم ولايسمى جميعا وما لأبى حكيمة من نديد
على بدر سراة بنى هصيص ومخزوم ورهط أبى الوليد
ألا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : أخبرنى ابن أبى الزناد عن هشام قال سمعت أبى ينشد تصاغرت الخدود .. ولاينكر الخدود . قال ومشى نساء قريش إلى هند بنت عتبة فقلن: ألا تبكين على أبيك وأخيك وعمك وأهل بيتك؟ فقالت : حلق أنا أبكيهم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بنا ونساء بنى الخزرج ، لا والله حتى أثأر محمدا وأصحابه . والدهن على حرام إن دخل رأسى حتى نغزو محمدا ، والله لو أعلم

أن الحزن يذهب من قلبي بكيت ، ولكن لا يذهبه إلا أن أرى ثأرى بعينى من قتلة الأحبة . فمكثت على حالها لا تقرب الدهن وما قربت فراش أبى سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة أحد . وبلغ نوفل بن معاوية الديلى - وهو فى أهله - وقد كان شهد معهم بدرا أن قريشا بكت على قتلاها فقدم . فقال : يامعشر قريش لقد خفت أحلامكم وسفه رأيكم وأطعتم نساءكم ومثل قتلاكم يبكى عليهم؟ هم أجل من البكاء مع أن ذلك يذهب غيظكم عن عداوة محمد وأصحابه فلا ينبغى أن يذهب الغيظ عنكم ، إلا أن تدركوا ثأركم من عدوكم فسمع أبو سفيان بن حرب كلامه فقال . يا أبا معاوية غلبت والله . ما ناحت امرأة من بنى عبد شمس على قتيل لها إلى اليوم ولا بكاهن شاعر إلا نهيته ، حتى ندرك ثأرنا من محمد وأصحابه . وإنى لأنا الموتور الثاير : قتل ابنى حنظلة . وسادة أهل هذا الوادى أصبح هذا الوادى مقشعرا لفقدهم .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، فحدثنى معاذ بن محمد الانصارى عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : لما رجع المشركون إلى مكة وقتل صناديدهم وأشرافهم أقبل عمير بن وهب بن عمير الجمحى حتى جلس إلى صفوان بن أمية فى الحجر فقال صفوان ابن أمية : قبح الله العيش بعد قتلى بدر . قال عمير بن وهب : أجل والله ما فى العيش بعدهم خير ولولا دين على لا أجد له قضاء وعيال لا أدع لهم شيئا ، لرحلت إلى محمد أقتله ، إن ملأت عينى منه . فانه بلغنى أنه يطوف فى الاسواق فان لى عندهم علة أقول : قدمت على ابنى هذا الاسير. ففرح صفوان بقوله ذلك . وقال : يا أبا أمية وهل نراك فاعلا ؟ قال ، أى ورب هذه البنية قال . قال : صفوان فعلى دينك . وعيالك أسوة عيالى . فأنت تعلم أنه ليس بمكة رجل أشد توسعا على عياله منى . فقال عمير : قد عرفت بذلك يا أبا

وهب قال صفوان : فإن عيالك مع عيالى لايسعنى شىء ونعجز عنهم ودينك على . فحمله صفوان على بعير وجهزه وأجرى على عياله مثل مايجرى على عيال نفسه . وأمر عمير بسيفه فشحذ وسم . ثم خرج إلى المدينة وقال لصفوان اكتم عنى أياما حتى أقدمها وخرج فلم يذكره صفوان وقدم عمير فنزل على باب المسجد وعقل راحلته . وأخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ وهو فى نفر من أصحابه يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم فى بدر ـ فرأى عميرا وعليه السيف ففزع عمر منه . وقال : لأصحابه دونكم الكلب هذا عدو الله الذى حرش بيننا يوم بدر وحزرنا للقوم وصعد فينا وصوب . يخبر قريشا أنه لاعدد لنا ولا كمين فقاموا اليه فأخذوه .

يتلوه إن شاء الله وبه القوة
فى السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز[1] قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري[2] قراءة عليه . وأنا أسمع . قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن حيوية[3] قراءة عليه . قال أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية[4] قال حدثنا محمد بن شجاع الثلجي قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال : وانطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح وهو الغادر الخبيث الذي لا نأمنه على شيء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم أدخله علي فخرج عمر فأخذ بحمالة سيفه فقبض بيده عليها . وأخذ بيده الأخرى قائمة السيف ، ثم أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ياعمر تأخر عنه » . فلما دنا عمير من النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنعم صباحا قال النبي صلى الله عليه وسلم « قد أكرمنا الله خيراً من تحيتك وجعل تحيتنا السلام وهي تحية أهل الجنة » قال عمير : إن عهدك بها لحديث . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد أبدلنا الله بها خيرا منها فما أقدمك ياعمير ؟ »

قال : قدمت في أسيري عندكم تقاربوننا فيه فانكم العشيرة والأهل . قال النبي صلى الله عليه وسلم « فما بال السيف؟» قال : قبحها الله من سيوف وهل أغنت من شيء وإنما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي

---

(١) وقع في ص٣٤ المزاز والصواب ما هنا .
(٢) في ص٣٤ الجماهري والصواب ما هنا
(٣) هذا هو الصواب وما في ص٣٤ خطا
(٤) حية بالياء المثناة وما في ص٣٤ خطأ

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «اصدق ما أقدمك؟» قال ماقدمت الا فى أسيرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فما شرطت لصفوان بن أمية فى الحجر؟» ففزع عمير فقال : ماذا شرطت له ؟ قال «تحملت له بقتلى على أن يقضى دينك ويعول عيالك والله حائل بينك وبين ذلك» قال عمير : أشهد أنك رسول الله وأنك صادق وأشهد أن لا إله إلا الله كنا يارسول الله نكذبك بالوحى . وبما يأتيك من السماء وان هذا الحديث كان بينى وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيرى وغيره وقد أمرته أن يكتم عنى ليالى مسيرى فاطلعك الله عليه فآمنت بالله ورسوله . وشهدت أن ما جئت به حق الحمد لله الذى ساقنى هذا المساق، وفرح المسلمون حين هداه الله . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لخنزير كان أحب الى منه حين طلع وهو الساعة أحب الى من بعض ولدى. فقال النبي صلى الله عليه وسلم «علموا أخاكم القرآن وأطلقوا له أسيره» . فقال عمير : يارسول الله إنى كنت جاهدا على إطفاء نور الله فلله الحمد أن هدانى فائذن لى فألحق قريشا فأدعوهم إلى الله وإلى الاسلام فلعل الله يهديهم ويستنقذهم من الهلكة . فأذن له فخرج فلحق بمكة . فكان صفوان يسأل عن عمير كل راكب يقدم من المدينة . ويقول : هل حدث بالمدينة من حدث ؟ ويقول لقريش : أبشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر . فقدم رجل من المدينة . فسأله صفوان عن عمير فقال أسلم . فلعنه صفوان ولعنه المشركون بمكة . وقالوا : صبأ عمير . فحلف صفوان ألا يكلمه أبدا ولا ينفعه وطرح عياله . وقدم عمير عليهم على تلك الحال ، فدعاهم إلى الاسلام وخبرهم بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم معه نفر كثير . قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال . أخبرنا الواقدى قال ، فحدثنى محمد ابن أبى حميد عن عبد الله بن عمرو بن أمية قال : لما قدم عمير بن وهب نزل فى أهله . ولم يقرب صفوان بن أمية ، فأظهر الاسلام ودعا اليه ؛ فبلغ صفوان

فقال قد عرفت حين لم يبدأ بى قبل منزله وإنما رحل من عندى . أنه قد ارتكس ، ولا أكلمه من رأسى أبدا ولا أنفعه ولا عياله بنافعة أبدا . فوقف عليه عمير وهو فى الحجر فقال : أبا وهب . فأعرض عنه فقال عمير : أنت سيد من ساداتنا أرأيت الذى كنا عليه من عبادة حجر والذبح له. أهذا دين ؟! أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة .

المطعمون

وكان فى عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل وشيبة وعتبة ابنا ربيعة ومن بنى أسد زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ونوفل بن خويلد بن العدوية ومن بنى مخزوم أبو جهل ومن بنى جمح أمية بن خلف ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج قال : وكان سعيد بن المسيب يقول : ما أطعم أحد ببدر إلا قتل قال : وقد اختلف علينا فيهم . وهذا أثبت عندنا وقد ذكروا عدة منهم سهيل وأبو البخترى وغيرهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى هشام بن عمارة عن عثمان بن أبى سليمان عن نافع ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال : قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فى فداء الأسرى فاضطجعت فى المسجد بعد العصر . وقد أصابنى الكرى فنمت . فأقيمت صلاة المغرب فقمت فزعا بقراءة النبى صلى الله عليه وسلم فى المغرب (والطور وكتاب مسطور) فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد فكان يومئذ اول ما دخل الإسلام قلبى .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى عبد الله بن عثمان بن أبى سليمان عن أبيه قال : قدم من قريش أربعة عشر رجلا فى فداء أصحابهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى شعيب بن عبادة

عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال : قدم خمسة عشر رجلا فكان أول من قدم المطلب بن أبى وداعة ثم قدموا بعده بثلاث ليال . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال : فحدثنى محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء يوم بدر أربعة آلاف لكل رجل أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدى قال : فحدثنى اسحق بن يحيى قال : سألت نافع بن جبير كم كان الفداء قال : أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف إلى قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أبى وداعة «إن له بمكة ابنا كيسا له مال وهو مغل فداءه» فافتداه باربعة آلاف وكان أول أسير افتدى . وذلك أن قريشا قالت لابنه المطلب ورأته يجهز يخرج الى أبيه فقالوا : لا تعجل فإنا نخاف أن تفسد علينا فى أسارانا ويرى محمد تهالكنا فيغلى علينا الفدية . فان كنت تجد فان كل قومك لا يجدون من السعة ما تجد . فقال : لا أخرج حتى تخرجوا فخادعهم حتى إذا غفلوا خرج من الليل متشرقا على راحلته . فسار أربع ليال إلى المدينة فافتدى أباه بأربعة آلاف فلامته فى ذلك قريش فقال : ما كنت لأترك أبى أسيراً فى أيدى القوم وأنتم متضجعون قال أبو سفيان بن حرب إن هذا غلام حدث معجب برأيه وهو مفسد عليكم إنى والله غير مفدّ عمرو بن أبى سفيان ولو مكث سنة أو يرسله محمد والله ما أنا باعوزكم ولكنى أكره أن أدخل عليكم ما يشق عليكم ويكون عمرو كأسوتكم .

أسماء النفر الذين قدموا فى الاسرى

من بنى عبد شمس الوليد بن عقبة بن أبى معيط وعمرو بن الربيع أخو أبى العاص . ومن بنى نوفل بن عبد مناف جبير بن مطعم ، ومن عبد الدار طلحة

ابن أبي طلحة ، ومن بني أسد عثمان بن أبي حبيش ، ومن بني مخزوم عبد الله ابن أبي ربيعة وخالد بن الوليد وهشام بن الوليد بن المغيرة وفروة بن السائب وعكرمة بن أبي جهل ، ومن بني جمح أبيّ بن خلف وعمير بن وهب ، ومن بني سهم المطلب بن أبي وداعة وعمرو بن قيس ، ومن بني مالك بن حسل مكرز ابن حفص بن الأحنف

أخبرنا محمد قال ، اخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال : فحدثنى المنذر بن سعد عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء زوجها أبى العاص بن الربيع ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة يقال : إنها من جزع ظفار كانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى بها . فلما رأى رسول الله عليه السلام القلادة عرفها ورقّ لها ، وذكر خديجة ورحم عليها وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا إليها متاعها فعلتم . فقالوا : نعم يا رسول الله . فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردّوا على زينب متاعها . وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم على أبى العاص أن يخلى سبيلها ، فوعده ذلك وقدم فى فدائه عمر بن الربيع أخوه . وكان الذى أسره عبد الله بن جبير بن النعمان وأخوه خوات بن جبير .

ذكر سورة الأنفال

(يسألونك عن الانفال) قال : لما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اختلفوا فادّعت كل طائفة أنهم أحق به فنزلت هذه الآية وهى قوله : (إنما المؤمنـــون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) يقول زادتهم يقينا . وفى قوله (أولئك هم المؤمنون حقا)

يقول يقينا . وفى قوله (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) يقول : كان أمر ربك ان تخرج إلى بدرهوالحق . اخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى ، قال أخبرنا ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى فى قوله (من بيتك) قال من المدينة . وفى قوله (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك فى الحق بعد ما تبين ، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) كره خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام من أصحابه إلى بدر ، قالوا نحن قليل وما الخروج برأى . حتى كان فى ذلك اختلاف كبير . وفى قوله (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دون بدر نزل عليه جبريل عليه السلام يخبره بمسير قريش ، وهو يريد غيرها ، فوعده الله إما العير وإما لقاء قريش ، فيصيبهم ، فلما كان ببدر أخذوا السقاء سألوهم عن العير ، فجعلوا يخبرونهم عن قريش ، فلايحب ذلك المسلمون ، لأنها شوكة ، ويحبون العير. وفى قوله (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) يقول يظهر الدين ويقطع دابر الكافرين ، بمعنى من قتل ببدر من قريش (ليحق الحق) يعنى ليظهر الحق (ويبطل الباطل) الذى جاءوا به (ولو كره المجرمون) يعنى قريشا (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين) يعنى بعضهم على إثر بعض . (وما جعله الله إلا بشرى) يعنى عدد الملائكة الذين أخبرهم بها وليعلمن أن الله ينصركم (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه) يقول ألقى عليكم النوم أماناً منه فقدفه فى قلوبكم (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) كان بعضهم قد أجنب (ويذهب عنكم رجز الشيطان) يقول يصلى ولا يغتسل (وليربط على قلوبكم) بالطمأنينة (ويثبت به الأقدام) كان الموضع دهسا فلبده (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا) فكان الملك يتصور فى صورة الرجل فيقول : اثبت فإنهم ليسوا بشىء . (سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) فكانت أيديهم تخفق لها وجمان كالحصاة يرمى بها فى

الطست . (فاضربوا فوق الأعناق) يعنى الأعناق (واضربوا منهم كل بنان) يدا ورجلا (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله) يقول كفروا بالله وجحدوا رسوله . وفى قوله (ذلكم فذوقوه) يعنى القتل ببدر (وأن للكافرين عذاب النار) . (إذا لقيتم الذين كفرو زحفا) إلى قوله (وبئس المصير) يوم بدر خاصة. (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) قول الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنا قتلت فلانا. (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) حين رمى النبي صلى الله عليه وسلم بالقبضة ترابا . (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) يعنى نصره إياهم يوم بدر . (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) قول أبى جهل اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأجنه (وإن تنتهوا) لمن بقى من قريش (فهو خير لكم) يعنى تسلموا (وإن تعودوا) للقتال (نعد) بالقتل لكم . (ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا) قالوا لنا جماعة بمكة نغزوه غزوة تصيبه . (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون) يعنى الدعاء هذه الآية فى يوم أحد عاتبهم عليها (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) يقول لا تنافقوا وأدوا كلما استودعتم (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) يقول إذا كثر ماله عظمت فتنته ويطاول به واذا كان ولده كثيرا رأى أنه عزيز . وفى قوله (يجعل لكم فرقانا) يعنى مخرجا . (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك) هذا بمكة قبل الهجرة ، حين أراد الخروج إلى المدينة . (وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا) إلى آخر الآية . (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) . قال: المتكلم بهذا النضر بن الحارث فأنزل الله عز وجل فيه (أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) يوم بدر (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) يعنى أهل مكة (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) يعنى يصلون . ثم رجع فقال (ومالهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) يعنى الهزيمة والقتل وفى قوله (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)

يوم بدر (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) إلى قوله (ثم يغلبون) حيث خرجوا إلى بدر حسرة وندامة (ثم يغلبون) فقتلوا ببدر يقول (ثم إلى جهنم يحشرون) (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) يقول إن يسلموا يغفر لهم ما قد مضى من أعمالهم وإن يعودوا فقد رأيتم من قتل ببدر (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) يعنى لا يكون شرك (ويكون الدين كله لله) لا يذكر أساف ولا نايلة . (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)

قال الذى لله هو للرسول والذى لذى القربى قرابة رسول الله (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) يعنى يوم بدر فرق بين الحق والباطل (إذ أنتم بالعدوة الدنيا) يعنى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حين نزلوا بدر والمشركون بالعدوة القصوى بينهم قوز من رمل ، والركب ركب أبى سفيان قد لصق بالبحر أسفل من بدر . (ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد) لا محالة يأتى ركب قبل ركب (ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولا) قتل من قتل ببدر (ليهلك من هلك عن بينة) يقول يقتل من قتل عند عذر وحجة ، ويحيا من حى منهم على عذر وحجة . (إذ يريكهم الله فى منامك قليلا) قال : نام النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ فقللوا فى عينه (ولو أراكهم كثيرا لفشلتم) يقول رعبتم (ولتنازعتم) يقول اختلفتم (ولكن الله سلم) يعنى الاختلاف بينكم (إنه عليم بذات الصدور) يعنى ضعف قلوبكم . (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا) يعنى جمعا فلا تفروا وكبروا . (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا) يعنى على السيف يقول كبروا الله فى أنفسكم ولا تظهروا التكبير فان إظهاره فى الحرب فشل . (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله) يعنى مخرج قريش إلى بدر (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من

الناس وإنى جار لكم) هذا كله كلام سراقه بن جعشم ، يقول فيما يروون إ تصور إبليس فى صورته يومئذ ، فلما تراءت الفئتان يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وقريشا نكص إبليس وهو يرى الملائكة تقتل وتأسر وقال (إنى برىء منكم إنى أرى مالاترون) رأى الملائكة (إذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) نفر كانوا أقروا بالإسلام ، فلما قلل أصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم) فى أعينهم قلوا وقالوا هذا الكلام فقتلوا على كفرهم (يضربون وجوههم وأدبارهم) يعنى أستاههم؟ أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنى محمد قال حدثنا الواقدى قال أخبرنا بذلك الثورى عن أبى هاشم عن مجاهد وأسامة بن زيد عن أبيه . (كدأب آل فرعون) كل كأهل آل فرعون وفى قوله (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا) إلى قوله (وهم لايتقون) يعنى قينقاع بنى النضير وقريظة (فإما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم) اقتلهم . (وإما تخافن من قوم خيانة) إلى آخر الآية نزلت فى بنى قينقاع، صار إليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بهذه الآية (وأعدوا لهم — مااستطعتم من قوة) قال الرمى (ومن رباط الخيل) يقول ارتبطوا الخيل تصهل وترى. (وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم) يعنى خيبر . (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) إلى آخر الآية يعنى قريظة . (وان يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى أيدك بنصره) يعنى قريظة والنضير حين قالوا نحن نسلم ونتبعك (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) على القتال . (إن يكن منكم عشرون صابرون) نزلت فى بدر ثم نسخت بقوله (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) فصار الرجل يغلب الرجلين (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض) يعنى أخذ المسلمون الأسرى يوم بدر (تريدون عرض الدنيا) يقول الفداء (والله يريد الآخرة) يريد أن يقتلوا (لولا كتاب من الله سبق

لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) قال سبق إحلال الغنيمة (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) قال إحلال الغنايم .

(إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا) يعنى قريشا الذين هاجروا قبل بدر (والذين آووا ونصروا) الأنصار وأما قوله (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا) يقول ليس بينكم وبينهم وراثة حتى (يهاجروا) وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) يعنى مدة وعهد (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير) يقول لا تولوا أحدا من الكافرين(بعضهم أولياء بعض) ثم نسخ آية الميراث (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله إن الله بكل شىء عليم).وفى قوله (يوم نبطش البطشة الكبرى) يوم بدر(فسوف يكون لزاما) يوم بدر(أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) يوم بدر . (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) يوم بدر . (سيهزم الجمع ويولون الدبر) يوم بدر (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) فلم يكن إلا يسيرا حتى كان وقعة بدر. (ذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا) نزلت قبل وقعة بدر بيسير (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) يوم بدر (واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) من قبل يوم بدر (ومن يولهم يومئذ دبره) قال يوم بدر خاصة . وكان قد فرض عليهم إذا لقى عشرون مائتين لا يفرون فإنهم إذا لم يفروا عذبوا ثم خفف عنهم فقال (إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) فنسخت الأولى فكان ابن عباس يقول ما فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة فلم يفر وامن قوله (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) يعنى قريشا يوم بدر وفى قوله (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب) قال بالسيوف يوم بدر وفى قوله (لنذيقهم من العذاب الأكبر) يقول السيف يوم بدر (وأخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال ، حدثنا محمد

ابن هلال عن أبيه عن أبى هريرة فى قوله عز وجل (أخذنا مترفيهم بالعذاب) قال يوم بدر. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال حدثنا الثورى عن علقمة بن مرثد عن مجاهد قال بالسيوف يوم بدر. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا عمر بن عثمان المخزومى عن عبد الملك بن عبيد عن مجاهد عن أبى بن كعب فى قوله (يأتيهم عذاب يوم عظيم) قال يوم بدر.

« ذكر من أسر من المشركين »

أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا الواقدى قال، حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال، وحدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قالا أسر من بنى هاشم عقيل بن أبى طالب، قال محمود أسره عبيد بن أوس الظفرى

وأسر نوفل بن الحارث جبار بن صخر وعتبة حليف لبنى هاشم من بنى فهر. ومن بنى المطلب بن عبد مناف، أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا محمد قال، حدثنا الواقدى قال، حدثنى عايذ بن يحى عن بن الحويرث قال: أسر من بنى المطلب بن عبد مناف رجلان: السايب بن عبيد وعبيد ابن عمر بن علقمة. أسرهما سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلى. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا محمد قال، أخبرنا الواقدى قال، حدثنى بذلك ابن أبى حبيبة عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصارى: ولم يقدم لهما أحد وكانا لا مال لهما ففك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما بغير فدية. ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف، عقبة بن أبى معيط قتل صبرا بالصفراء قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح بأمر النبى صلى الله عليه وسلم، وكان الذى أسره عبد الله بن سلمة العجلانى. والحارث بن أبى وحرة وكان الذى أسره سعد بن أبى وقاص، فقدم فى فدائه الوليد بن عقبة بن أبى معيط، فافتداه بأربعة ألف. أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا محمد، قال حدثنا الواقدى

قال ، فحدثنى محمد بن يحيى بن سهيل عن أبى عفير أن سعد بن أبى وقاص لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يردّ الأسرى . كان الذى أسره سعد أول مرة . ثم اقترعوا عليه ، فصار أيضا له . وعمرو بن أبى سفيان صار فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم بالقرعة . كان أسره على ، أرسله النبى صلى الله عليه وسلم بغير فدية بسعدبن النعمان بن أكال من بنى معاوية خرج معتمرا فحبس بمكة . وأبو العاص بن الربيع أسره خراش بن الصمة حدثنيه إسحق بن خارجة بن عبد الله عن أبيه قال قدم فى فدائه عمرو بن الربيع أخوه ، وحليف لهم يقال له أبو ريشة افتداه عمرو بن الربيع . وعمر بن الأزرق افتداه عمرو بن الربيع . وكان الذى صار فى سهمه تميم مولى خراش بن الصمة . وعقبة بن الحارث بن الحضرمى وكان الذى أسره عمارة بن حزم فصار فى القرعة لأبىّ ابن كعب افتداه عمرو بن سفيان بن أمية . وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس أسره عمار بن ياسر قدم فى فداية ابن عمه . ومن بنى نوفل بن عبد مناف عدى بن الخيار وكان الذى أسره خراش بن الصمة . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال . حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال : حدثنى بذلك أيوب بن النعمان وعثمان بن عبد شمس بن أخى عتبة بن غزوان حليف له أسره حارثة ابن النعمان وأبو ثور افتداهم جبير بن مطعم وكان الذى أسر أبا ثور أبو مرثد الغنوى فى ثلاثة . ومن بنى عبد الدار بن قصى أبو عزيز بن عمير أسره أبو اليسر ثم أقرع عليه فصار لمحرز بن نضلة وأبو عزيز أخوه (مصعب بن عمير لأمه وأبيه فقال) مصعب لمحرز : اشدد يديك به ، فإن له أما بمكة كثيرة المال . فقال له أبو عزيز : هذا وصاتك بى يا أخى . فقال مصعب : إنه أخى دونك ، فبعثت أمه فيه بأربعة ألف . وذلك بعد أن سألت أغلى ما يفادى به قرشى . فقيل لها أربعة ألف . والأسود بن عامر بن الحارث بن السباق أسره حمزة بن عبد المطلب فقدم فى فدائهما طلحة بن أبى طلحة اثنان . ومن بنى أسد بن عبد

العزى السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن أسد أسره عبد الرحمن بن عوف والحارث بن عايذ بن أسد أسره حاطب بن أبى بلتعة وسالم بن شماخ أسره سعد ابن أبى وقاص قدم فى فدائهم عثمان بن أبى حبيش بأربعة ألف لكل رجل ثلاثة ومن بني تيم ملك بن عبد الله بن عثمان أسره قطبة بن عامر بن حديدة فمات بالمدينة أخيرا. ومن بنى مخزوم خالد بن هشام بن المغيرة أسره سواد بن عزمه . ومية بن أبى حذيفة بن المغيرة أسره بلال . وعثمان بن عبدالله بن المغيرة وكان أفلت يوم نخلة وأسره واقد بن عبد الله التيمى يوم بدر . فقال : الحمد لله الذى أمكننى منك فقد كنت أفلت فى المدة الأولى يوم نخلة . فقدم فى فدائهم عبد الله بن أبى ربيعة افتداهم بأربعة ألف كل رجل منهم . والوليد ابن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش فقدم فى فدائه أخوه خالد بن الوليد وهشام بن الوليد فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه بأربعة. فجعل هشام لا يريد أن يبلغ ذلك يريد ثلاثة ألف فقال خالد: لهشام : إنه ليس بابن أمك والله لو أبى فيه إلى كذا وكذا لفعلت . ثم خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فأفلت فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم فقيل له : ألا أسلمت قبل أن تفتدى قال : كرهت أن أسلم حتى أفتدى ، ما افتدى به قومى . فأسلم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنى محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، وحدثنى يحيى بن المغيرة عن أبيه أنه أخبره بمثل ذلك إلا أنه قال أسره سليط ابن قيس المازنى . وقيس بن السائب كان أسره عبد بن الحسحاس فحبسه عنده حينا وهو يظن أن له مالا . وقدم أخوه فروة بن السائب فى فدائه فأقام أيضا حينا ثم افتداه بأربعه ألف درهم . ومن بنى أبى رفاعه صيفى ابن أبى رفاعة بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان لا مال له أسره رجل من المسلمين فمكث عندهم ثم أرسله . وأبو المنذر بن أبى رفاعة بن عايذ افتدى بألفين . وعبد الله وهو أبو عطا بن السائب بن عائذ بن عبد الله افتدى بألف

درهم أسره سعد بن أبي وقاص والمطلب بن حويطب بن الحارث بن عبيد بن عمر ابن مخزوم وكان الذى أسره أبو أيوب الأنصارى لم يكن له مال فأرسله بعد حين . وخالد بن الأعلم حليف لهم عقيلى ، وهو الذى يقول .

لسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

قدم فى فدائه عكرمة بن أبى جهل كان الذى أسره حباب بن المنذر بن الجموح ثمانية . ومن بنى جمح عبدالله بن أبيّ بن خلف والذى أسره فروة بن عمر البياض قدم فى فدائه أبوه أبى بن خلف فتمنع به فروة حينا . وأبو عزة عمر بن عبدالله بن وهب مَنَّ عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) وأحلفه أن لا يكثر عليه أحد ، فأرسله بغير فدية فأسر يوم أحد فضرب عنقه . ووهب بن عمر بن وهب ابن خلف قدم أبوه عمير بن وهب بن خلف فى فدائه حين بعثه صفوان إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلم ، فأرسل له ابنه بغير فداء ، وكان الذى أسره رفاعة بن رافع الزرقى وربيعة بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح وكان لا مال له فأخذ منه شيء وأرسله . والفاكه مولى أمية بن خلف أسره سعد بن أبى وقاص أربعة . ومن بنى سهم بن عمرو أبو وداعة بن ضبيره وكان أول أسير افتدى قدم فى فدائه ابنه المطلب افتداه بأربعة آلف . وفروة بن خنيس بن حذافة بن سعيد بن سعد بن سهم وكان الذى أسره ثابت ابن أقرم قدم فى فدائه عمرو بن قيس أفداه بأربعة ألف . وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعيد بن سهم كان الذى أسره عثمان بن مظعون والحجاج ابن الحارث بن سعد أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت فأخذه أبو داود المازنى أربعة . ومن بنى ملك بن حسل سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن ملك قدم فى فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف وكان الذى أسره مالك ابن الدخشم فقال ملك .

أسرت سهيلا فلم ابتغى به غير من جميع الأمم

وخندف تعلم أن الفتى سهيل فتاها إذا تكلم
ضربت بذى السيف حتى انحنى وأكرهت نفسى على ذى العلم

فلما قدم مكرز . انتهى إلى رضاهم فى سهيل أرفع الفدا أربعة ألف قالوا: هات مالنا . قال نعم اجعلوا رجلا مكان رجل وخلوا سبيله . فكان عبد الله ابن جعفر يقول رجلا برجل وكان محمد بن صلح وابن أبى الزناد يقولان رجلا برجل . فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرز بن حفص وبعث سهيل بالمال مكانه من مكة . وعبد بن زمعة بن قيس ابن نصر بن مالك أثره عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وكان اسم عبد الرحمن عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وهو عبد الرحمن ابن مشنوء بن وقدان . وعبد الرحمن ابن مشنوء بن وقدان بن قيس وكان الذى أسره النعمان بن مالك ثلاثة . ومن بنى فهر الطفيل بن أبى قنيع وابن جحدم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى ، فقال فحدثنى محمد بن عمرو عن محمد بن يحيى بن حبان قال : كان الأسرى الذين يحصون تسعة وأربعين . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، فحدثنى عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن ابن المسيب قال كان الأسرى سبعين والقتلى سبعين أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال . فحدثنى حمزة بن عبد الواحد عن عمرو بن أبى عمرو عن أبى عكرمة عن ابن عباس مثله :أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدى قال . وحدثنى محمد عن الزهرى ، قال كان الأسرى زيادة على سبعين والقتلى زيادة على سبعين . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال فحدثنى يعقوب ابن محمد بن أبى صعصعة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة قال أسر يوم بدر أربعة وسبعون .

تسمية المطعمين فى طريق بدر من المشركين . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، حدثنى عبد الله بن جعفر عن محمد بن عثمان اليربوعى عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال كان المطعمون فى بدر تسعة بنى عبد مناف ثلاثة : الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف وشيبة وعتبة ابنا ربيعة . ومن بنى أسد زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد نوفل بن خويلد بن العدوية اثنان . ومن بنى مخزوم أبو جهل ابن هشام واحد ومن بنى جمح أمية بن خلف واحد . ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج رجلان .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الرحمن قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، فحدثنى إسماعيل بن إبراهيم عن موسى بن عقبة قال : أول من نحر لهم أبو جهل بمر الظهران عشرا . ثم أمية بن خلف بعسفان تسعا ، وسهيل بن عمرو بقديد عشرا . ومالوا إلى مياه من نحو البحر ضلوا الطريق فأقاموا بها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعة .

ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة عشرا . ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم قيس الجمحى تسعا ثم نحر لهم فلان عشرا ، ونحر لهم الحارث بن عامر تسعا ثم نحر أبو البخترى على ماء بدر عشرا . ونحر لهم مقيس على ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أزوادهم . قال ابن أبى الزناد : والله ما أظن قيس كان يقدر على واحدة ولا يعرف الواقدى قيس الجمحى أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال حدثنى عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها ، قال : كان النفر يشتركون فى الطعام فينسب إلى الرجل الواحد ويسكت عن سائرهم .

تسمية من استشهد من المسلمين ببدر

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا

الواقدى قال حدثنى عبد الله بن جعفر ، قال سألت الزهرى . كم استشهد من المسلمين ببدر قال أربعة عشر رجلا ثم عددهم علىَّ ، فهم هؤلاء الذين سميت . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال وحدثنى محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر بن عمرو بن رومان مثله . ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار . من بنى المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث قتله شيبة بن ربيعة فدفنه النبى صلى الله عليه وسلم بالصفراء ومن بنى زهرة عمير بن أبى وقاص قتله عمرو بن عبد . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال ، أخبرنيه أبو بكر بن اسمعيل بن محمد عن أبيه . وعمير بن عبد عمرو ذو الشمالين قتله أبو أسامة الجشمى . ومن بنى عدى بن كعب عاقل بن البكير حليف لهم من بنى سعد بن بكر قتله مالك بن زهير الجشمى ومهجع مولى عمر قتله عامر بن الحضرمى . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنيه ابن أبى حبيبه عن داوُد بن الحصين قال وحدثنيه محمد بن عبد الله عن الزهرى . يقال أول قتيل قتل من المهاجرين مهجع مولى عمر . ومن بنى الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء ، قتله طعيمة بن عدى وحدثنى بذلك محرز ابن جعفر بن عمرو عن جعفر بن عمرو . ومن الأنصار من بنى عمر بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله أبو ثور ، وسعد بن خيثمة قتله عمرو بن عبد يقال طعيمة بن عدى . ومن بنى عدى بن النجار حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله . قال الواقدى وسمعت المسكيين يقولون : ابن العرقة . ومن بنى مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا عفراء قتله أبو جهل . ومن بنى سلمة بن حرام عمير بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الاعلم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، حدثنى محمد بن صالح قال ، أول قتيل قتل من الانصار فى الإسلام عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم . ويقال حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة . ومن بنى زريق

رافع بن المعالى قتله عكرمة بن أبى جهل . ومن بنى الحارث بن الخزرج يزيد ابن الحارث بن فسحم قتله نوفل بن معاوية الديلى . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، حدثنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : قتل أنسة مولى النبى صلى الله عليه وسلم ببدر . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى قال ، حدثنى الثورى عن الزبير بن عدى عن عطاء أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى بدر . أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال وحدثنى عبد ربه بن عبد الله عن عطاء عن ابن عباس مثله .

اخبرنا محمد قال : أخبرنا عبـــد الوهاب قال ، حدثنى الواقدى قال حدثنى يونس بن محمد الظفرى قال أرانى أبى أربعة قبور بسير شعب من مضيق الصفرا فقال هؤلاء من شهداء بدر من المسلمين وثلاثة بالدبة أسفل من العين المستعجلة وأرانى قبر عبيدة بن الحارث بذات أجدال بالمضيق أسفل من عين الجدول . قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ،أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، وحدثنى يونس بن محمد عن معاذ بن رفاعة أن معاذ بن ماعص جرح ببدر فمات من جرحه بالمدينة . وعبيد بن السكن اشتكى فمات حين قدم

أخبرنا محمد قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، حدثنى يحيى بن عبد العزيز عن سعيد بن عمرو قال : أول أنصارى قتل فى الإسلام عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح قتل عامر بن الحضرمى ببدر . وأول من قتل من المسلمين من المهاجرين مهجع قتله؟ عامر بن الحضرمى ، ومن الأنصار عمير بن الحمام قتـله خالد بن الأعلم ويقال أولهم حارثة بن سراقة قتـله حبان ابن العرقة رماه بسهم .

تسمية من قُتل من المشركين ببدر

من بنى عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن أبى سفيان بن حرب قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى قال حدثنى موسى بن محمد عن أبيه بذلك . قال وحدثنى يونس بن محمد عن أبيه مثله . قال وحدثنيه ابن أبى حبيبة عن داود ابن الحصين . والحارث بن الحضرمى قتله عمار بن ياسر . وعامر بن الحضرمى قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، حدثنى بذلك عبدالله بن جعفر عن ابن أبى عون وعمير بن أبى عمير وابنه وموليان لهم قتلهم سالم مولى أبى حذيفة . عمير بن أبى عمير وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام رضى الله عنه . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنى محمد قال حدثنى الواقدى قال حدثنى بذلك أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون عن عروة بن الزبير (قال ابن حيوية رأيت فى نسخة عتيقة أبو حمزة عبد الملك بن ميمون ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال . حدثنا الواقدى قال ، وحدثنيه محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة . والعاص بن سعيد قتله على بن أبى طالب عليه السلام أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال، حدثنى بذلك محمد بن صالح عن عاصم ابن عمرو بن رومان وموسى بن محمد عن أبيه مثله . وعقبة بن أبى معيط قتله عاصم بن ثابت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء صبرا بالسيف . وعتبة بن ربيعة قتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه . وشيبة بن ربيعة قتله عبيدة بن الحارث وذفف عليه حمزة وعلى . والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله على بن أبى طالب عليه السلام . وعامر بن عبد حليف لهم من أنمار قتله على بن أبى طالب عليه السلام . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب

قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى قال فحدثنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين قال قتله سعد بن معاذ، اثنى عشر . ومن بنى نوفل بن عبد مناف الحارث ابن عامر بن نوفل قتله حبيب بن يساف . وطعيمة بن عدى قتله حمزة بن عبد المطلب اثنان . ومن بنى أسد ربيعة بن الأسود قتله أبو دجانة .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، أخبرنيه عبدالله بن جعفر عن ابن أبى عون قال وحدثنى عبدالله ابن جعفر عن جعفر بن عمرو قال قتله ثابت بن الجذع . والحارث بن ربيعة قتله على بن أبى طالب عليه السلام وعقيل بن الأسود بن المطلب قتاه حمزة وعلى ، شركا فى قتله . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، وحدثنى أبو معشر قال : قتله على وحده . وأبو البخترى وهو العاص بن هشام قتله المجذر بن زياد .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبدالوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، حدثنى بذلك سعيد بن محمد عن عمارة بن غزية عن محمد بن حبان (حدثنا الواقدى قال وحدثنى سعيد بن محمد عن عمارة بن غزية عن عباد بن قيم قال قتله أبو داود المازنى) أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا الواقدى قال وحدثنى يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة عن أيوب بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة ، قتله أبو داود المازنى . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبدالوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، وحدثنى أيوب بن النعمان عن أبيه ، قال قتله ابن اليسر . ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العدوية قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال حدثنا الواقدى قال . حدثنى بذلك محمد بن صالح عن عاصم بن عمرو بن رومان قال وحدثنى بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين . قال وحدثنى عمر بن أبى عاتكة عن أبى الأسود خمسة .

ومن بنى عبد الدار بن قصى النضر بن الحارث من كلدة قتله على بن أبى طالب صبراً بالسيف بالاثيل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وزيد بن مليص مولى عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله على بن أبى طالب. أخبرنا محمد، قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا محمد قال، اخبرنا الواقدى قال، حدثنى بذلك أيوب بن النعمان عن عكرمة بن مصعب العبد ربى . قال وحدثنى عبدالله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال قتله بلال . ومن بنى تيم بن مرة عمير بن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتله على بن أبى طالب عليه السلام . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى بذلك موسى بن محمد عن أبيه وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان ، قتله صهيب . أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى بذلك موسى بن محمد عن أبيه . اثنان . ومن بنى مخزوم بن يقظة ثم من بنى المغيرة بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم أبو جهل ضربهم معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ وعوف ابنا عفرا وذفف عليه عبدالله بن مسعود ، والعاص بن هشام بن المغيرة قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى قال، حدثنيه ابراهيم بن سعد عن محمد بن عكرمة بن عبدالرحمن ابن الحارث بن هشام عن نافع بن جبير ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمرو بن رومان مثله ، ويزيد بن تميم التيمى حليف لهم قتله عمار بن ياسر أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال ، حدثنى الواقدى قال حدثنى بذلك عبدالله بن أبى عبيدة عن أبيه ويقال على عليه السلام، وأبو مسافع الأشعرى حليف لهم قتله أبو دجانة . وحرملة بن عمرو بن ابى عتبة قتله على، أصحابنا جميعا على ذلك. ومن بنى الوليد بن المغيرة أبو قيس بن الوليد قتله على عليه السلام . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى. قال أخبرنيه عبدالله بن جعفر عن جعفر بن عمرو. ومن بنى

الفاكه بن المغيرة أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب. قال وقال لى اسحق بن خارجة أن حباب بن عمرو بن المنذر قتله. ومن بنى أمية ابن المغيرة مسعود بن أبي أمية قتله على أبى طالب رضى الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل السيد العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد البزاز ، قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى قال اخبرنا أبو عمر محمد بن العباس، قال ، أخبرنا عبد الوهاب بن أبى حية قال، أخبرنا محمد ابن شجاع الثلجى قال، أخبرنا محمد بن عمر الواقدى، ومن بنى عائذ بن عبد الله عمر بن مخزوم ثم من بنى رفاعة وهو أمية بن عائذ رفاعة بن أبى رفاعة قتله سعد ابن الربيع ، وأبو المنذر بن أبى رفاعة سعد بن الربيع وأبو المنذر بن أبى رفاعة قتله معز ابن عدىّ العجلانى ، وعبد الله بن أبى رفاعة قتله على بن أبى طالب ، وزهير بن أبى رفاعة قتله أبو أسيد الساعدى .

أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال الواقدى قال حدثنى بذلك أبىّ بن العباس بن سهل عن أبيه والسائب بن أبى رفاعة قتله عبد الرحمن ابن عوف ومن بنى أبى السائب وهو صيفى بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم سائب بن أبى السائب قتله الزبير بن العوام والأسود بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب . أخبرنا أصحابنا جميعا بذلك ، وحليفان لهم من طي عمرو بن سفيان قتله يزيد بن رقيش وأخوه جبار بن سفيان قتله أبو بردة بن ينار . ومن بنى عمران بن مخزوم حاجز بن سائب بن عويمر بن عائذ قتله على بن أبى طالب عليه السلام وعويمر بن عائذ ابن عمران بن مخزوم قتله النعمان بن أبى مالك تسعة عشر . ومن بنى جمح بن عمر بن هصيص أمية بن خلف قتله خبيب بن يساف وبلال شركا فيه . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال أخبرنيه ابن أبى طوالة خبيب بن عبد الرحمن ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر ويزيد

ابن رومان بذلك. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبدالوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدى قال وحدثنى عبيد بن يحيي عن معاذ بن رفاعة بن رافع قال قتله أبى رفاعة بن رافع بن مالك . وعلى بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر ، وأوس بن المعبر بن لوذان قتله عثمان بن مظعون وعلى بن أبى طالب شركا فيه . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال . أخبرنا محمد قال . حدثنا الواقدى قال وحدثنى قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة ، قالت قتله عثمان بن مظعون . ومنبه بن الحجاج قتله أبو اليسر . ويقال على ويقال أبو أسيد الساعدى . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال حدثنى أبى بن عباس عن أبيه عن أبى أسيد قال : أنا قتلت منبه بن الحجاج ونبيه بن الحجاج قتله على بن أبى طالب عليه السلام، والعاص بن منبه قتله على بن أبى طالب، وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم قتله أبو دجانة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال. أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال وحدثنى أبو معشر عن أصحابه قالوا قتله على عليه السلام . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال وحدثنى حفص بن عمر بن عبد الله بن جبين مولى على بذلك. وعاصم بن أبى عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد قتله أبو دجانة سبعة . ومن بنى عامر بن لؤى ثم من بنى مالك بن حسل معاوية بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن . ومعبد بن وهب حليف لهم من كلب قتله أبو دجانة . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا محمد قال، أخبرنا الواقدى قال حدثنى بذلك ابن أبى سبرة عن سعد بن سعيد أخى يحى . قال وحدثنى عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال : وحدثنى محمد ابن صالح عن عاصم قال قتله أبو دجانة فجميع من يحصى قتله تسعة وأربعون رجلا ، منهم من قتله أمير المؤمنين على علية السلام وشرك فى قتله اثنان وعشرون رجلا .

تسمية من شهد بدراً من قريش والأنصار

من شهد الوقعة ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم وهو غائب ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا الواقدى قال، فحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة قال، وحدثنى داود بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة قال وحدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ويزيد بن رومان. قال وحدثنى موسى بن محمد عن أبيه بذلك ثمانية نفر ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم. أخبرنا محمد قال، اخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال، أخبرنا الواقدى قال وحدثنى سليمان بن بلال عن عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال: شهد بدرا من الموالى عشرون رجلا. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال وحدثنى عبد الله بن جعفر قال: سمعت عبد الله ابن حسن يقول ما شهد بدرا إلا قرشى أو أنصارى أو حليف لقرشى أو حليف لأنصارى أو مولى لهم من بنى هاشم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب المبارك. وحمزة بن عبد المطلب. وعلى بن أبى طالب وزيد بن حارثة وأبو مرثد كناز بن حصين الغنوى ومرثد بن أبى مرثد حليفان لحمزة. وأنسة مولى النبى عليه السلام. وابو كبشة مولى النبى عليه السلام. وشهدها شقران وهو مملوك للنبى صلى الله عليه وسلم ولم يسهم له بشىء وكان على الأسرى فاهداه كل رجل له أسير، فاصاب اكثر مما أصاب رجل من القوم. ثمانية سوى شقران اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال، اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدى قال، فحدثنى عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب لجعفر بن ابى طالب بسهمه واجره ولم يذكره اصحابنا وليس فى صدر الكتاب تسميته. ومن بنى المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب بن عبد مناف، والحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف

والطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ومسطح بن أثاثة بن عباد ابن عبد المطلب بن عبدمناف أربعة ، ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس رضى الله عنه . لم يحضر تخلف على إبنة النبى عليه السلام رقية فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ذكره القوم جميعا . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى أبى حذيفة . ومن حلفائهم من بنى غنم بن دودان عبد الله ابن جحش بن رياب . وعكاشة بن محصن وأبو سنان بن محصن وسنان ابن أبى سنان بن محصن . وشجاع بن وهب . وعقبة بن وهب وربيعة بن أكثم ويزيد بن رقيش ومحرز بن نضلة بن عبد الله . ومن حلفائهم من بنى سليم مالك بن عمرو ومدلاج بن عمرو وثقاف بن عمرو وحليف لهم من طى سويد ابن مخشى .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدى ، قال حدثنى به أبومعشر وابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين قال : وزعم لى عبد الله بن جعفر الزهرى أنه أرثد بن حميرة . وأنه يكنى أبا مخشى وأنه من بنى أسد بن خزيمة من أنفسهم ، قال وأخبرنا بعض أصحابنا أن صبيحا مولى العاص تجهز إلى بدر فاشتكى فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد ثم شهد المشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم . وهم ستة عشر سوى صبيح . ومن بنى نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة أخوة سليم ومن بنى مازن حباب مولى عتبة بن غزوان اثنان . ومن بنى أسد ابن عبد العزى الزبير بن العوام وحاطب بن أبى بلتعة حليف لهم ، وسعد مولى حاطب ثلاثة . ومن بنى عبد بن قصى طليب بن عمير بن وهب. أخبرنا محمد قال

أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى بذلك عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد ومحمد بن عبد الله بن عمرو قال : وحدثنيه قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة . ومن بنى عبد الدار ابن قصى مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق ابن عبد الدار اثنان ، ومن بنى زهرة بن كلاب ، عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن أبى وقاص بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة . وعمير بن أبى وقاص ومن حلفائهم عبد الله بن مسعود الهذلى والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن زهير بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن فأس بن ذريم بن القين ابن أهود بن بهرا وهو الذى كان يقال له المقداد بن الأسود بن عبد يغوث ابن عبد بن الحارث بن زهرة . وخباب بن الأرت بن حندلة بن سعد ابن خزيمة بن كعب بن سعد مولى أم سباع بنت أنمار . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب . قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال . أخبرنى بنسب خباب ، موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن أسد بن عبد العزى يتيم عروة . ومسعود بن الربيع بن القارة . وذو اليدين بن عمير بن عبد عمرو ابن نضلة بن غبشان بن سليم بن مالك بن أقصى من خزاعة ثمانية .

ومن بنى تيم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وهو عبد الله بن عثمان بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم . وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وبلال بن رباح وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر وصهيب بن سنان خمسة . ومن بنى مخزوم بن يقظة أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشماس بن عثمان ابن الشريد . وأرقم بن أبى الأرقم وعمار بن ياسر ومعتب بن عوف بن الحمراء

حليف لهم من خزاعة خمسة . ومن بنى عدى بن كعب عمر بن الخطاب رضى الله عنه بن نفيل بن عبد العزى بن رياح . وزيد بن الخطاب وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل كان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسبان العير فضرب له بسهمه وأجره . وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن انس بن أداة بن رياح . ومن حلفائهم من بنى سعد بن ليث عاقل بن أبي البكير قتل ببدر . وخالد بن أبي البكير قتل يوم الرجيع . وأناس بن أبي البكير وعامر بن أبي البكير ومهجع مولى عمر من اليمن وحولى وابنه حليفان لهم وعامر بن ربيعة العنزى بطن من ربيعة حليف لهم . وواقد بن عبد الله التميمى حليف لهم ثلاثة عشر . ومن بنى جمح بن عمرو عثمان بن مظعون وقدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمر بن الحارث خمسة . ومن بنى سهم ابن عمرو خنيش بن حذافة بن قيس . ومن بنى مالك بن حسل عبد الله ابن مخرمة بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمر كان أقبل مع المشركين فانحاز إلى المسلمين . ووهب بن سعد بن أبي سرح .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال حدثنى به محمد بن عبد الله عن الزهرى قال وحدثنيه ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة ، قال وحدثنيه عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد ، وأبو سبرة بن أبي رهم . وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد بن خولة حليف لهم يمانى ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال حدثنى به عبد الله بن جعفر عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن عمرو بن عطاء بذلك . وهم ستة سوى حاطب . أخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدى قال حدثنى عطاء بن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبيه قال خرج عبدالله بن سهيل مع أبيه فى نفقته وخرج ولايشك

أبوه أنه على دينه : فلما قربوا انحاز حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل القتال فغاظ أباه ذلك فقال سهيل فجعل الله لى وله فى ذلك خيرا . ومن بنى الحارث ابن فهر أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وصفوان بن بيضا . وسهيل بن بيضا . وعياض بن زهير ومعمر بن أبى سرح وعمرو بن أبى عمرو وهم من بنى ضبة وهم ستة.

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال فحدثنى نافع بن أبى نافع أبو الحصيب وابن أبى سبرة عن هشام ابن عروة عن أبيه قال، كانت سهمان قريش يوم بدر مائة سهم. اخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى موسى بن محمد عن أبيه قال، كانت قريش ستة وثمانين رجلا . والانصار مائتين وسبعة وعشرين رجلا . وحدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن أبى الحويرث عن محمد بن جبير . قال: كانت قريش ثلاثة وسبعين رجلا والانصار اربعين ومائتى رجل .

ومن الأنصار من بنى عبد الأشهل . سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل . وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أوس ابن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع بن امرىء القيس ومن بنى عبد ابن كعب بن عبد الأشهل ابن زعورا . سعد بن مالك بن عبد بن كعب وسلمة بن سلامة ابن وقش وعباد بن بشر بن وقش وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا بن عبد الأشهل . والحارث بن خزمة بن عدى بن أبى غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف حليف لهم من بنى حارثة من القواقلة داره فيهم ومحمد بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث من بنى حارثة . وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن

مجدعة قتل يوم جسر أبي عبيدسنة أربع عشرة . وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد ابن التيهان حليفان لهم من بلي . وعبد الله بن سهل خمسة عشر رجلا . ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس مسعود بن عبد سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة . وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة . ومن حلفائهم أبو بردة بن ينار من بلي وهم ثلاثة .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب . قال أخبرنا محمد . قال أخبرنا الواقدي ، قال ، وحدثني عبد المجيد بن أبي عبس عن أبيه ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد مثله ، عبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن أبي عبس بن جبر. ومن بني ظفر من بني سواد بن كعب بن قتادة بن النعمان ابن زيد . وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد . ومن بني رزاح بن كعب نضر بن الحارث بن عبد رزاح بن ظفر بن كعب ومن حلفائهم رجلان من بلي، عبد الله بن طارق بن مالك بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فران بن بلي ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة قتل بالرجيع . وأخوه لامه معتب بن عبيد بن أناس بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة ثمانية . أخبرنا محمد . قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا الواقدي ، قال حدثني بذلك عبد المجيد بن أبي عبس عن أبيه ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال : وحدثنيه ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين مثله. ومن بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف مبشر بن عبد المنذر بن زنبر قتل ببدر ورفاعة بن عبد المنذر وسعد بن عبيد ابن النعمان بن قيس بن عمرو بن أمية بن زيد بن أمية . وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة . اسم أمه عنجدة وعبيد بن أبي عبيد . وثعلبة بن حاطب وأبو لبابة بن عبد المنذر استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وضرب

له بسهمه واجره رده من الروحا. والحارث بن حاطب رده من الروحا ضرب له بسهمه وأجره تسعة . ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف. عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الاقلح كنيته ابن عصمة ابن مالك بن أمية بن ضبيعة قتل بالرجيع . والأحوص الشاعر من ولده . ومعتب ابن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطاف لا عقب له . وعمير بن معبد بن الأزعر لا عقب له وسهيل بن حنيف بن واهب بن عكيم بن الحارث بن ثعلبة خمسة . ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد قتل يوم أحد . وهو زوج خنساء بنت خذام لا عقب له . ومن حلفائهم معن بن عدى بن الجد بن العجلان قتل يوم اليمامة . وربعى ابن رافع . وثابت بن أقرم قتل يوم طليحة . وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدى بن الجد بن العجلان . وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى ابن الجد بن العجلان لا عقب له، وخرج عاصم ابن عدى بن الجد بن العجلان فرده النبى صلى الله عليه وسلم وضرب له بأجره وسهمه الى مسجد الضرار لشىء بلغه عنهم . وسالم مولى ثبيتة بنت يعار . قتل يوم اليمامة.

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى، قال حدثنى أفلح بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش عن أبى البداح بن عاصم بذلك ثمانية ، ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان قتل يوم أحد، أمير النبى ﷺ يوم أحد على الرماة وعاصم ابن قيس وأبو ضياح بن ثابت وأبو حنة وليس فى بدر أبو حبة وسالم بن عمير وهو أحد البكائين ، والحارث بن النعمان بن أبى خزمة وخوات بن جبير ابن النعمان كسر بالروحا . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال، أخبرنا الواقدى: قال حدثنى عبد الملك بن سليمان عن خوات ابن صالح عن أبيه ذلك ثمانية ، ومن بنى جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو

ابن عوف المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا ابن كلفة و يكنى أبا عبدة وليس له عقب ولأحيحة عقب من غيره. ومن حلفائهم من بنى أنيف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بحان وكان اسم أبى عقيل عبد العزى فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن عدو الأوثان قتل باليمامة وهو أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بحان بن عامر بن أنيف بن جشم بن عائذ الله بن تيم بن راش بن عامر بن عقيلة بن قسميل بن قران بن بلى ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة اثنان. ومن بنى غنم بن السلم بن امرىء القيس ابن مالك بن الأوس بن حارثة. سعد بن خيثمة قتل ببدر والمنذر بن قدامه ومالك ابن قدامة وابن عرفجة وتميم مولى بنى غنم بن السلم خمسة ، فهؤلاء الأوس. ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف. جابر بن عتيك ابن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن معاوية. ومالك بن ثابت بن نميلة حليف لهم من مزينة. ونعمان بن عصر حليف لهم من بلى. والحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية ليس ثبت. ومن بنى مالك بن النجار ابن عمرو بن الخزرج ثم من بنى غنم بن مالك ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عوف ابن غنم أبو أيوب واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة مات بأرض الروم ومن معاوية ، ومن بنى عسيرة بن عبد عوف ثابت بن خالد بن النعمان بن خنسان بن عسيرة ومن بنى عمرو بن عبد عوف عمارة بن حزم بن زيد وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد. ومن بنى عبيد ابن ثعلبة بن غنم بن مالك حارثة بن النعمان ، وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم. ومن بنى عائذ بن ثعلبة ابن غنم سهيل بن رافع بن أبى عمرو بن عائذ وابن ثعلبة بن غنم. وعدى ابن أبى الزغبا واسم أبى الزغبا سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن يديل بن سعد ابن عدى بن نصر بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة

ثمانية . ومن بنى زيد بن ثعلبه بن غنم مسعود بن أوس بن زيد وأبو خزيمة ابن أوس بن أصرم بن زيد بن ثعلبة . ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة ثلاثة . ومن بنى سواد بن مالك بن غنم بن عوف، عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث ابن رفاعة بن سواد بنو عفرا وهى ابنة عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة . ونعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد . وعامر بن مخلد بن سواد . وعبد الله بن قيس بن خالد بن خالدة بن الحارث بن سواد . وعمرو بن قيس ابن سواد . وقيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد . وثابت بن عمرو ابن زيد بن عدى بن سواد . وعصيمة حليف لهم ورجل من جهينة يقال له وديعة بن عمرو بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عمرو بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال ، فحدثنى عبد الله بن أبى عبيدة عن أبيه قال : سمعت الربيع بنت معوذ بن عفرا تقول أبو الحمراء مولى للحارث بن رفاعة قد شهد بدرا .

أخبرنا محمد قال. أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى ، قال فحدثنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين مثله . اثنى عشر بأبى الحمراء . فجميع من شهد من بنى غنم بن مالك بن النجار ثلاثة وعشرون بأبى الحمراء . ومن بنى عامر بن مالك بن النجار . ثم من بنى عمرو بن مبذول ثم من بنى عتيك بن عمرو بن مبذول . ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك وسهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر بالروحاء ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال ، حدثنيه أصحابنا جميعا . وقتل يوم بئر معونة وهم ثلاثة . ومن بنى عمرو بن مالك وهم بنوا جديلة ثم من بنى قيس بن عبيد بن زيد بن رفاعة ابن معاوية بن عمرو بن مالك . أبىّ بن كعب بن قيس بن عبيد . وأنس بن

معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد اثنان ، ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك ابن النجار أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أخو حسان بن ثابت ، وأبو شيخ واسمه أبيّ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو وأبو طلحة واسمه زيد ابن سهل بن الأسود بن حرام ثلاثة ، ومن بنى عدى بن النجار حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدى بن مالك قتل يوم بدر ، وعمرو بن ثعلبة وهب ابن عدى بن مالك بن عدى ويكنى عمرو أبا حكيمة . وسليط بن قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدى بن عامر ، وأبو سليط واسمه اسيرة بن عمرو بن عامر بن مالك قتل يوم أحد ، وعمرو يكنى أبا خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ، وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر ، ومحرز ابن عامر بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى ، وثابت بن خنساء ابن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر قتل يوم أحد ، وسواد بن عزية بن اهيب حليف لهم من بلى ثمانية . وبنى من حرام بن جندب بن عامر بن غنم ابن عدى بن النجار قيس بن السكن بن قيس بن زيد بن حرام ويكنى قيس أبا زيد ، وأبو الأعور كعب بن الحارث بن جندب بن ظالم بن عبس بن حرام بن جندب ، وسليم بن ملحان وحرام بن ملحان بن خالد بن زيد بن حرام خمسة. ومن بنى مازن بن النجار ثم من بنى عوف بن عمرو بن عوف ابن مبذول بن عمرو بن غنم ابن مازن قيس ابن أبى صعصعة (واسم أبى صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال، فحدثنى يعقوب بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمله على المشاة . وعبدالله بن كعب ابن عمرو بن عوف بن مبذول بن غنم بن مازن وهو كان عامل النبى صلى الله عليه وسلم على المغانم يوم بدر . وعصيم حليف لهم من بنى أسد ثلاثة . ومن

بنى خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن عمير ويكنى أبا داؤد بن عامر بن مالك بن خنساء ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول اثنان . ومن بنى ثعلبة بن مازن قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن ، ومن بنى دينار بن النجار ثم من بنى مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل ، والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل وسليم بن الحارث بن ثعلبة وهو أخ للنعمان والضحاك ابنى عبد عمرو لامهما ، وكعب بن زيد قتل يوم الخندق وارتث يوم بير معونة من القتلى ، وجابر بن خالد بن عبد الأشهل بن حارثة ، وسعيد بن سهيل بن عبد الأشهل بن حارثه بن دينار ، ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار كعب بن زيد بن مالك وبجير بن أبى بجير حليف لهم وهم ثمانية. ومن بنى الحارث بن الخزرج ثم من بنى امرىء القيس بن ثعلبة سعد بن ربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس قتل بأحد وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس قتل يوم مؤتة ، وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرىء القيس قتل يوم بنى قريظة وخارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك قتل يوم أحد وكان صهرا لأبى بكر ابنة خارجة امراة أبى بكر قتل يوم أحد اربعة . ومن بنى زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بشير ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس قتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد ، وسبيع ابن قيس بن عنسة بن أمية بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج ، وعبادة بن قيس بن مالك ، وسماك بن سعد وعبد الله بن عبس عمير وزيد بن الحارث ابن قيس بن مالك بن اخمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وهو الذى يقال له فسحم ، ستة . ومن بنى جشم بن الحارث بن الخزرج ، ومن بنى أخيه وأخوه زيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب بن اساف

ابن اساف ، وعتبة بن عمر بن حديج بن غامر بن جشم وعبد الله بن زيد ابن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الخزرج بن الحارث وهو الذى أرى الاذان وأخوه حريث بن زيد ، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال : حدثنى به شعيب بن عبادة عن بشير بن محمد عن أبيه أن حريثا شهد بدرا وأصحابنا على ذلك وسفيان بن بشر ، خمسة. ومن بنى جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج تميم بن يعار بن قيس بن عدى ابن أمية بن جدارة ، وعبد الله بن عمير من بنى جدارة ويزيد بن المزين وعبد الله بن عرفطة اربعة ، ومن بنى الابجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن الربيع بن قيس بن عباد بن الأبجر واحد ، ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من عبيد بن مالك بن سالم بن غنيم بن الخزرج وهم بنوا بلحبلى وانما كان سالم عظيم البطن فسمى الحبلى ،عبد الله بن عبد الله بن أبىّ بن مالك ابن الحارث بن عبيد بن مالك وانما السلول امرأة أم ابىّ وأوس بن حولى بن عبدالله بن الحارث بن عبيد بن مالك اثنان. ومن بنى حز بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم بن زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزىء ورفاعة بن عمرو ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، وعامر بن سلمة ابن عامر بن عبدالله حليف لهم من أهل اليمن ، وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بنى عبد الله بن غطفان ، ومعبد بن عباد بن قشعر بن القدم بن سالم ابن غنم ويكنى أبا خميصة وعاصم بن العكين حليف لهم ستة ، ومن بنى سالم ابن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى العجلان بن غنم بن سالم ، نوفل ابن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان ، وغسان بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة بن الحصين ابن وبرة بن خالد بن العجلان اربعة ، ومن بنى اصرم بن فهر بن غنم بن سالم عبادة بن الصامت بن أصرم وأخوه اوس بن الصامت ، ومن بنى دعد بن فهر بن غنم

النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد وهو الذى يسمى قوقل ، قال الواقدى انما سمى قوقل لأنه كان اذا استجار به رجل قال له قوقل باعلا يثرب واسفلها فانت آمن فسمى القوقل .

ومن بنى قريوش بن غنم بن سالم أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش بن غنم . ومن بنى دعد رجلان . ومن بنى مرصحة بن غنم ابن مالك مالك بن الدخشم واحد. ومن بنى لوذان بن غنم ربيع بن إياس وأخوه وذفة بن إياس بن عمرو بن غنم وعمرو بن إياس حليف لهم من أهل اليمن . وحلفاؤهم من بلى ثم من بنى عصينة المجذر بن زياد بن عمرو بن زمرة بن عمرو ابن مرة وعبدة بن الحسحاس بن عمرو بن زمرة وبحاث بن ثعلبة بن خزمة ابن أصرم بن عمرو بن عمارة وأخوه عبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم وحليف لهم ابن بهرا يقال له عتبة بن ربيعة بن خلف بن معاوية .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى شعيب بن عبادة عن بشير بن محمد عن أبيه بذلك. قال وأصحابنا جميعا أن الحليف ثبت ثمانية. ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بنى زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابو دجانة وهو سماك بن خرشة بن لوذان بن عبدود ابن ثعلبة قتل يوم اليمامة والمنذر بن عمرو قتل يوم بير معونة أميرا للنبى صلى الله عليه وسلم على القوم اثنان . ومن بنى ساعدة من بنى البدى بن عامر ابن عوف أبو أسيد الساعدى واسمه مالك بن ربيعة بن البدى ومالك بن مسعود وهو إلى بنى البدى .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال حدثنى أبى بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال : تجهز سعد ابن مالك يخرج إلى بدر فمرض فمات فموضع قبره عند دار ابن فارط . فأسهم له النبى صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره.

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، وحدثني عبد المهيمن عن أبيه عن جده قال ، مات بالرحا وأسهم له النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني البدي. ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد رب بن حق بن أوس بن قيس بن ثعلبة بن طريف وكعب بن جمان بن مالك بن ثعلبة حليف لهم من غسان وضمرة بن عمرو بن كعب بن عدي بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مردغة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة وزياد بن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مروغة بن عدي بن عمرو بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة ، وبسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعيد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة خمسة. ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام وعمير بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمة وعمير بن الحمام بن الجموح قتل ببدر ومعاذ بن الجموح ومعوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن ثعلبة بن حرام قتل باحد وهو أبو جابر وحباب ابن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب وخلاد بن عمرو بن الجموح ابن زيد بن حرام وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام وحبيب بن الأسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد بن ثعلبة الذي يقال له الجذع. وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن حرام أحد عشر رجلا .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال . حدثني عبد العزيز بن محمد عن يحيي بن أسامة عن ابني جابر عن

أبيهما : أن معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح شهد بدرا وليس بمجتمع عليه .
ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بنى خنساء بن سنان بن عبيد
بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن سنان بن صيفى بن صخر بن خنساء وعبد الله
ابن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء وسنان بن صيفى بن صخر بن خنساء . وعتبة
ابن عبد الله بن صخر بن خنساء وحمزة بن الحمير قال ، وسمعت أنه خارجة بن
الحمير وعبد الله بن الحمير حليفان لهم من أشجع من بنى دهمان ومن بنى نعمان
ابن سنان بن عبيد بن عبد بن عدى بن غنم عبدالله بن عبد مناف بن النعمان
ابن سنان ونعمان بن سنان مولى لهم وجابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان
وخليدة بن قيس بن نعمان بن سنان ويقال لبدة بن قيس اربعة . ومن بنى خناس
ابن سنان بن عبيد بن عدى يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس واخوه معقل
ابن المنذر بن سرح بن خناس وعبد الله بن نعمان بن بلذمة بن خناس ثلاثة .
ومن بنى خنساء بن عبيد جبان بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد واحد .
ومن بنى ثعلبة بن عبيد الضحاك بن حارثة بن ثعلبة ن عبيد وسواد بن زيد
بن ثعلبة بن عبيد ومن بنى عدى بن غنم بن كعب بن سلمة عبد الله بن قيس بن
صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم وأخوه معبد بن قيس بن صخر
ابن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم . ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
ثم من بنى حديدة يزيد بن عامر بن حديدة ويكنى يزيد أبا المنذر . وسليم بن
عمرو بن حديدة وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو بن
حديدة ومن بنى عدى بن نابى بن عمرو بن سواد عبس بن عامر بن عدى
ابن ثعلبة بن غنمة بن عدى وثعلبة بن غنمة وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو
ابن عباد بن عمرو بن سواد وسهل بن قيس بن أبى كعب بن القين قتل بأحد
ومعاذ بن جبل بن عابد بن عدى بن كعب وثعلبة وعبد الله ابنا أنيس اللذان
كسرا أصنام بنى سلمة . ومن بنى زريق بن عامر بن عبد حارثة بن مالك ابن

غضب بن جشم بن الخزرج. ثم من بنى مخلد بن عامر بن زريق قيس بن محصن بن خالد بن مخلد والحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن اياس بن خالد ابن مخلد . وسعد بن عثمان بن خالد بن مخلد ويكنى أبا عبادة وعقبة بن عثمان ابن خالد وذكوان بن عبد قيس بن خالد بن مخلد ومسعود بن خالدة بن عامر ابن مخلد سبعة. ومن بنى خالد بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر ابن خالد بن عامر بن زريق واحد. ومن بنى خالدة بن عامر بن زريق أسعد ابن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خالدة بن عامر والفاكه بن بشر بن الفاكه ابن زيد بن خالد، ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خالدة. وأخوه عائذ بن ماعص ومسعود بن سعد بن قيس بن خالدة قتل يوم بير معونة خمسة . ومن بنى العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان وخلاد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة. ومن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن حارثة بن ثعلبة بن عدى ابن مالك وأخوه هلال بن المعلى قتل ببدر اثنان . ومن بنى بياضة بن عامر ابن زريق بن عامر بن عبد حارثة زياد بن لبيد بن ثعلبة بن هذان بن عامر ابن عدى بن أمية بن بياضة . وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر . وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن على بن عامر بن بياضة . ورخيلة ابن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن بياضة أربعة . ومن بنى أمية بن بياضة حليفة ابن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن عامر بن بياضة وغنام ابن أوس بن غنام بن أوس بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة . وعطية ابن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة.

قال محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى بذلك خالد بن القاسم عن زرعة بن عبد الله بن زياد بن لبيد أن الرجلين ثبت . قال الواقدى وليس بمجتمع عليهما .

ذكر مابلغنا أنه قيل فى أشعار بدر ـ ذكر سرية قتل عصماء بنت مروان

أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال . حدثنى عبد الله بن الحارث عن أبيه أن عصماء بنت مروان من بنى أمية بن زيد كانت تحت يزيد بن أبى حصن الخطمى وكانت تؤذى النبى صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض على النبى صلى الله عليه وسلم وقالت شعراً :

فباست بنى مالك والنبيت	وعوف وباست بنى الخزرج
اطعتم اتاوى من غيركم	فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرؤس	كما يرتجى مرق المنضج

قال عمير بن عدى بن حارثة بن أمية الخطمى حين بلغه قولها وتحريضها اللهم ان لك على نذرا لئن رددت رسول الله الى المدينة لأ قتلها . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ببدر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عمير بن عدى فى جوف الليل حتى دخل عليها فى بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فى صدرها . فجسها بيده ، فوجد الصبى ترضعه ، فنحاه عنها . ثم وضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها ، ثم خرج حتى صلى الصبح مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة . فلما انصرف النبى عليه السلام نظر إلى عمير فقال « اقتلت بنت مروان » ؟ قال : نعم بأبى أنت يارسول الله . وخشى عمير أن يكون افتات على النبى عليه السلام بقتلها . فقال : هل على فى ذلك شىء يارسول الله قال « لا ينتطح فيها عنزان » فإن أول ما سمعت هذه الكلمة لمن النبى صلى الله عليه وسلم . قال عمير فالتفت النبى عليه السلم إلى من حوله فقال « إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدى » فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنظروا إلى هذا الأعمى الذى تشرا فى طاعة الله . فقال « لا تقل الأعمى ولكنه البصير » فلما رجع عمير من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد بنيها فى جماعة يدفنونها فاقبلوا اليه حين رأوه مقبلا من المدينة فقالوا : ياعمير أنت قتلتها ؟ فقال نعم فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون، فو الذى نفسى بيده لو قلتم بأجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفى هذا حتى أموت أو أقتلكم

فيومئذ ظهر الاسلام فى بنى خطمة وكان منهم رجال يستخفون بالاسلام خوفا من قومهم فقال حسان بن ثابت يمدح عمير بن عدى قال انشدنا عبد الله بن الحارث :

بنى وائل وبنى واقف وخطمة دور بنى الخزرج
متى مادعت اختكم ويحها بعولتها والمنايا تج
فهزت فتى ماجدا عرقه كريم المداخل والمخرج
فضرجها من نجيع الدماء قبيل الصباح ولم يحرج
فأوردك الله برد الجنان جذلان فى نعمة المولج

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى عبد الله بن الحارث عن أبيه قال كان قتل عصماء لخمس ليالى بقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر على رأس تسعة عشر شهراً .

سرية قتل أبى عفك

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا ، محمد قال أخبرنا الواقدى قال أخبرنا سعيد بن محمد عن عمارة بن غزية قال وحدثناه أبو مصعب (اسماعيل بن مصعب) بن اسماعيل بن زيد بن ثابت عن أشياخه قالا إن شيخا من بنى عمرو بن عوف يقال له أبو عفك وكان شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان يحرض على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل فى الاسلام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر رجع وقد ظفره الله بما ظفره فحسده وبغا فقال : شعر

قد عشت حينا وما أن أرى من الناس دارا ولا مجمعا

اجم عقــولا وآتى إلى مثبت سراعا إذا ما دعا
فسلبهم أمــرهم راكب حراما حــلالا لشتى معا
فلو كان بالملك صــدقتم وبالنصر تابعتم تبعــا

فقال سالم بن عمير وهو أحد البكائين من بنى النجار على نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه فأمهل ، فطلب له غرة ، حتى كانت ليلة صائفة فنام أبو عفك بالفناء فى الصيف فى بنى عمرو بن عوف فاقبل سالم بن عمير ، فوضع السيف على كبده حتى خش فى الفراش وصاح عدو الله فثاب اليه أناس ممن هم على قوله ، فأدخلوه منزله وقبروه وقالوا من قتله ، والله لو نعلم من قتله لقتلناه به ؟ فقالت النهدية فى ذلك وكانت مسلمة : شعر .

يكذب دين الله والمرأ حمدا لعمر الذى أمثالك إذ بيس مايمنى
حباك حنيف آخر الليل طعنة أبا عفك خذها على كبر السن
فانى وأن أعلم بقاتلك الذى أباتك حلس الليل من أنس أو جنى

أخبرنا محمد ، أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال ، فحدثنى معن بن عمر قال أخبرنى ابن رقيش قال ، قتل أبو عفك فى شوال على رأس عشرين شهراً . يتلوه ان شاء الله وبه القوه فى الثامن .

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوة قينقاع

غزوة قنيقاع يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهراً حاصرهم إلى هلال ذى القعدة . أخبرنا الشيخ الأجل العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد رضى الله عنه قال ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن ابن على الجوهرى قراءة عليه (فى المحرم سنة سبع وأربعين واربعمائة) قال أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية ، قال أخبرنا أبو القسم عبد الوهاب بن أبى حية قال، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن شجاع الثلجى قال، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدى قال : وحدثنى عبد الله بن جعفر عن الحارث بن الفضيل عن ابن كعب القرظى قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وادعته يهود كلها . وكتب بينه وبينها كتابا وألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قوم بحلفائهم ، وجعل بينه وبينهم أمانا ، وشرط عليهم ، فكان فيما شرط ألا يظاهروا عليه عدوا . فلما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بدر وقدم المدينة ، بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فجمعهم ثم قال: يامعشر يهود أسلموا ، فوالله أنكم لتعلمون أنى رسول الله ، قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش . فقالوا : يا محمد لا يغرنك من لقيت إنك قهرت قوما أغمارا . وإنا والله أصحاب الحرب . ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا . فبيناهم على ما هم عليه من إظهار العداوة ونبذ العهد جاءت امرأة نزيعة من العرب تحت رجل من الأنصار إلى سوق بنى قينقاع ، فجلست عند صائغ فى حلى .

لها فجاء رجل من يهود قينقاع فجلس من ورائها ولا تشعر، فحل درعها إلى ظهرها بشوكة ،فلما قامت المرأة بدت عورتها فضحكوا منها ، فقام إليه رجل من المسلمين فاتبعه فقتله . فاجتمعت بنو قينقاع وتحايشوا فقتلوا الرجل ، ونبذوا العهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوا وتحصنوا فى حصنهم فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم فكانوا أول من سار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلى يهود قينقاع وكانوا أول يهود حاربت .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى ، قال فحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة قال : لما نزلت هذه الآية : وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء، إن الله لا يحب الخائنين . فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية قالوا : فحصرهم فى حصنهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار حتى قذف الله فى قلوبهم الرعب قالوا أفننزل وننطلق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا، إلا على حكمى ، فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهم فربطوا قال : فكانوا يكتفون كتافا ، قالوا واستعمل رسول الله عليه السلام على كتافهم المنذر بن قدامة السالمى قال فمر بهم ابن أبى فقال حلوهم فقال المنذر اتحلون قوما ربطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يحلهم (أحد) رجل إلا ضربت عنقه فوثب ابن أبى الى النبى صلى الله عليه وسلم فأدخل يده فى جنب درع النبى من خلفه فقال يا محمد أحسن فى موالى ، فأقبل عليه النبى صلى الله عليه وسلم غضبان متغير الوجه . فقال (ويلك أرسلنى) فقال لا أرسلك حتى تحسن فى موالى ، أربع مائة دارع وثلثمائة حاسر منعونى يوم الحدائق ويوم بعاث من الأحمر والأسود تريد أن تحصدهم فى غداة واحدة . يا محمد أنى امرء أخشى الدوائر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوهم لعنهم الله ولعنه معهم . فلما تكلم ابن أبى فيهم تركهم رسول الله عليه السلام من القتل وأمر بهم أن يجلو من المدينة فجاء ابن أبى بحلفائه معه ، وقد أخذوا بالخروج، يريد أن يكلم رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن يقرهم فى ديارهم فيجد على باب النبى صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة، فذهب ليدخل فرده عويم وقال لا تدخل حتى يؤذن رسول الله بك، فدفعه ابن أبى فغلظ عليه عويم حتى جحش وجه ابن أبى الجدار ، فسال الدم فتصايح حلفاؤه من يهود فقالوا : أبا الحباب لا نقيم أبداً بدار أصاب وجهك فيها هذا ، لا نقدر على أن نغيره فجعل ابن أبى يصيح عليهم وهو يمسح الدم عن وجهه يقول : ويحكم قروا . فجعلوا يتصايحون لا نقيم أبدا بدار أصاب وجهك هذا لا يستطيع له غيرا ولقد كانوا أشجع يهود وقد كان ابن أبى أمرهم أن يتحصنوا ، وزعم أنه سيدخل معهم فخذلهم ولم يدخل معهم ، ولزموا حصنهم فما رموا بسهم ولا قاتلوا حتى نزلوا على صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكمه وأموالهم لرسول الله عليه السلام فلما نزلوا وفتحوا حصنهم ، كان محمد بن مسلمة هو الذى أجلاهم وقبض أموالهم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسى قوس يدعى الكتوم كسرت بأحد وقوس يدعا الروحاء وقوس يدعا البيضاء وأخذ درعين من سلاحهم، درعا يقال لها الصغدية وأخرى فضة وثلاثة أسياف سيف قلعى وسيف يقول له بيار وسيف آخر وثلاثة أرماح قال ووجدوا فى حصونهم سلاحا كثيرا وآلة للصياغة . وكانوا صاغة : قال محمد بن مسلمة فوهب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من دروعهم وأعطى سعد بن معاذ درعا له مذكورة يقال لها السحل ولم يكن لهم أرضون ولا قراب (قراب يعنى مزارع) وخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب منهم وقسم ما بقى على أصحابه . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت أن يجليهم فجعلت قينقاع تقول : يا أبا الوليد من بين الأوس والخزرج ونحن مواليك فعلت هذا بنا قال لهم عبادة : لما حاربتم جئت إلى رسول الله صلى عليه وسلم فقلت يارسول أنى ابرأ اليك منهم ومن حلفهم وكان ابن أبى وعبادة بن الصامت منهم بمنزلة واحدة فى الحلف فقال عبد الله بن أبى : تبرأت من حلف مواليك ،ماهذه بيد عندك. فذكره مواطن

قد أبلوا فيها فقال عبادة . أبا الحباب تغيرت القلوب ومحا الاسلام العهود أما والله انك لمعصم بأمر سترى غبه غدا . فقالت قينقاع . يامحمد ان لنا دينا فى الناس قال النبى صلى الله عليه وسلم تعجلوا وضعوا . وأخذهم عبادة بالرحيل والاجلا وطلبوا التنفس فقال لهم ولا ساعة من نهار لكم ثلاث لا أزيدكم عليها . هذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا كنت أنا مانفستكم فلما مضت ثلاث خرج فى آثارهم حتى سلكوا الى الشام وهو يقول . الشرف الأبعد الأقصى فأقصى وبلغ خلف ذباب ، ثم رجع ولحقوا باذرعات .

وقد سمعنا فى اجلائهم حيث نقضوا العهد غير حديث ابن كعب أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدى قال وحدثنى محمد عن الزهرى عن عروة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمارجع من بدر حسدوا فاظهروا الغش فنزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية: وإماتخافن من قوم خيانة فأنبذ اليهم على سواء ان الله لايحب الخائنين . قال فلما فرغ جبريل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « فأنا أخافهم » فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآيه حتى نزلوا على حكمه ولرسول الله أموالهم ولهم الذرية والنساء .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال فحدثنى محمد بن القاسم عن أبيه الربيع بن سبرة عن أبيه قال إنى لبالفلحتين مقبل من الشام إذ لقيت بنى قينقاع يحملون الذرية والنساء قد حملوهم على الابل وهم يمشون فسألتهم فقالوا أجلانا محمد وأخذ أموالنا قلت : فاين تريدون؟ قالوا الشام. قال سبرة فلما نزلوا بوادى القرى أقاموا شهرا وحملت يهود وادى القرى من كان راجلا منهم وقووهم وساروا إلى أذرعات فكانوا بها فما كان أقل بقاءهم .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدى قال حدثنى يحى بن عبد الله بن أبى قتادة عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم

قال : استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة بن عبد المنذر على المدينة ثلاث مرار، بدر القتال. وبنى قينقاع وغزوة السويق. وغزوة السويق فى ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد لخمس ليال خلون من ذى الحجة فغاب خمسة أيام .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى واسحق بن حازم عن محمد بن كعب قال . لما رجع المشركون الى مكة من بدر حرم أبو سفيان الدهن حتى يثأر من محمد وأصحابه بمن أصيب من قومه . فخرج فى مائتى راكب فى حديث الزهرى وفى حديث ابن كعب فى أربعين راكب حتى سلكوا النجدية فجاءوا بنى النضير ليلا فطرقوا حيى بن اخطب يستخبروه من أخبار النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأبى أن يفتح لهم وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم فقراهم وسقى أبا سفيان خمرا وأخبره من أخبار النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما كان بالسحر خرج فمر بالعريض فيجد رجلا من الأنصار مع أجير له فى حرثه فقتله وقبل أخبره ، وحرق بيتين بالعريض وحرق حرثا لهم ، ورأى أن يمينه قد حلت ثم ذهب هاربا وخاف الطلب فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه فخرجوا فى أثره وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون حرب السويق وهى عامة زادهم فجعل المسلمون يمرون بها فيأخذونها فسميت تلك الغزوة غزوة السويق لهذا الشأن حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقال أبو سفيان فى حديث الزهرى : شعر .

سقانى فروانى كميتا مدامه   على ظمأ من سلام بن مشكم

وذاك أبو عمرو بجود وداره   بيثرب ماوى كل أبيض خصرم

كان الزهرى يكنيه أبا عمرو والناس يكنونه أبا الحكم . واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال: فحدثنى محمد عن الزهرى قال: كانت فى ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا غزوة قرارة الكدر . ويقال قرقرة إلى بنى سليم وغطفان للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا غاب خمس عشرة ليلة . اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الوقدى قال حدثنى عبدالله بن جعفر عن بن أبى عون عن يعقوب بن عتبة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى قرارة الكدر وكان الذى هاجه على ذلك أنه بلغه ان بها جمعاً من غطفان وسليم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وأخذ عليهم الطريق حتى جاء فرأى آثار النعم ومواردها ولم يجد فى المجال أحدا فأرسل فى أعلى الوادى نفراً من اصحابه واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بطن الوادى فوجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار ، فسألهم عن الناس فقال يسار لاعلم لى بهم انما ورد لخمس وهذا يوم ربعى والناس قد ارتفعوا الى المياه وإنما نحن عزاب فى النعم فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بنعم ، فانحدر إلى المدينة حتى إذا صلى الصبح إذا هو بيسار فرآه يصلى فأمر القوم أن يقسموا غنائمهم فقال القوم : يارسول الله إن أقوى لنا أن نسوق الغنم جميعا ، فان فينا من يضعف عن حظه الذى يصير له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتسموا فقالوا : يا رسول الله إن كان إنما بك العبد — الذى رأيته يصلى فنحن نعطيكه هو فى سهمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طبتم به نفسا قالوا: نعم ! قال فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه وارتحل الناس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واقتسموا غنائمهم فأصاب كل رجل منهم سبعة أبعرة ، وكان القوم مائتين .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى ، قال فحدثنى عبد الصمد بن محمد السعدى عن حفص بن عمر بن أبى

طلحه عن من أخبره عن أبى أروى الدوسى قال : كنت فى السرية وكنت ممن يسوق النعم فلما كنا بصرار (صرار ثلاثه أميال من المدينة) خمس النعم وكان النعم خمس مائة بعير فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين فاصابهم بعيران بعيران.

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال ، حدثنا عبد الله بن نوح عن ابى عفير قال استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم ، فكان يجمع بهم ويخطب إلى جنب المنبر يجعل المنبر عن يساره

ذكر قتل ابن الاشرف

وكان قتله على رأس خمسة وعشرين شهرا فى شهر ربيع الأول. أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبدالوهاب قال، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدى قال حدثنى عبدالحميد بن جعفر عن يزيد بن رومان ومعمر بن الزهرى عن ابن كعب بن مالك وابراهيم ابن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبدالله. فكل قد حدثنى منه بطائفة. فكان الذى اجتمعوا لنا عليه قالوا : إن ابن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ويحرض عليهم كفار قريش فى شعره . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينه وأهلها أخلاط منهم المسلمين الذين تجمعهم دعوة الاسلام فيهم أهل الحلقة والحصون ومنهم حلفاء للحيين جميعا الأوس والخزرج فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم وموادعتهم وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشركا فكان المشركون واليهود من أهل المدينة يؤذون رسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذى شديدا فأمر الله عز وجل نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وفيهم أنزل (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا أذى كثيرا

وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) وفيهم أنزل الله عز وجل (ود كثير من أهل الكتاب) الآية . فلما أبى ابن الأشرف أن ينزع عن أذى النبي عليه السلام وأذى المسلمين ، وقد بلغ منهم ، فلما قدم زيد بن حارثة بالبشارة من بدر بقتل المشركين وأسر من أسر منهم ، فرأى الأسرى مقرونين. كبت وذل . ثم قال لقومه ويلكم والله لبطن الأرض خير لكم من ظهرها اليوم . هؤلاء سراة الناس قد قتلوا وأسروا فما عندكم؟ قالوا عداوته ما حيينا. قال : وما أنتم وقد وطىء قومه وأصابهم ولكنى أخرج إلى قريش فاحضها وابكى قتلاها . فلعلهم ينتدبون ، فأخرج معهم فخرج . حتى قدم مكة ووضع رحله عند أبى وداعة بن صبيرة السهمى وتحته عاتكة بنت أسيد بن أبى العيص فجعل يرثى قريشا ويقول:

طحنت رحا بدر لمهلك أهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضه ... لايبعدوا إن الملوك تصرع
ويقول أقوام أذل بسخطهم ... ان ابن أشرف ظل كعب بجزع
صدقوا، فليت الأرض ساعة قتلوا ... ظلت تسيخ بأهلها وتصدع
كم قد أصيب بها من أبيض ماجد ... ذى بهجة يأوى إليه الضيع
طلق اليدين إذا الكواكب اخلفت ... حمال أثقال يسود ويربع
نبئت أن بنى المغيرة كلهم ... خشعوا القتل ابى الحكيم وجدعوا
وابنا ربيعة عنده ومنبه ... هل نال مثل المهلكين التبع

فأجابه حسان بن ثابت :

بكت عين كعب ثم عل بعبرة ... منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رأيت ببطن بدر منهم ... قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكى فقد ابكيت عبدا راضعا ... شبه الكليب للكليبة يتبع
ولقد شفى الرحمن منهم سيدا ... واحان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وأفلت منهم من قلبه ... شعف يظل لخوفه يتصدع

ونجا وافلت منهم متسرعا فــل فليل هارب يتهرع

ودعا رسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فأخبره بنزول كعب على من نزل فقال حسان :

الا أبلغا عنى اسيدا رسالة فخالك عبد بالسراب مجرب
لعمرك ما أوفى سيد بجارة ولا خالد والا المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة كذوب سؤون الرأس قردمدرب

فلما بلغها هجاؤه ، نبذت رحله ، وقالت : مالنا ولهذا اليهودى ألاترى ما يصنع بنا حسان . فتحول فكلما تحول عند قوم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان فقال « ابن الأشرف نزل على فلان » فلا يزال يهجوهم حتى نبذ رحله .فلما لم يجد مأوى قدم المدينة فلما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم قدوم ابن الأشرف قال اللهم اكفنى ابن الأشرف بما شئت فى اعلانه الشر وقوله الأشعار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لى بابن الأشرف ، فقد أنا به يارسول الله وأنا أقتله، قال فافعل . فمكث محمد بن مسلمة آذانى » فقال محمد بن مسلمة أياما لا يا كل فدعاه فقال : يامحمـد تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا فلا أدرى أفى لك به أم لا . قال رسول صلى الله عليه وسلم « انما عليك الجهد » وقال رسول عليه السلام ، شاور سعد ابن معاذ فى أمره ، فاجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نايلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس وأبو عبس بن جابر فقالوا: يارسول الله نحن نقتله فأذن لنا فليقل فانه لا بدلنا منه قال قولوا . فخرج أبو نايلة اليه فلمـا رآه كعب انكر شأنه وكاد يذعر وخاف أن يكون وراءه كمين فقال أبو نايلة حدثت لنا حاجة اليك .قال وهو فى نادى قومه وجماعتهم أدن الى، فخبرنى بحاجتك وهو متغير اللون مرعوب وكان أبو نايلة ومحمد بن مسلمة أخويه من الرضاعة فتحدثا ساعة وتناشدا الأشعار، وانبسط كعب وهو يقول بين ذلك حاجتك وأبو نايلة يناشده الشعر، وكان أبو نايلة يقول الشعر

فقال كعب : حاجتك لعلك تحب أن تقوم من عندنا فلما سمع ذلك القوم قاموا. قال أبو نايلة انى كرهت أن يسمع القوم ذرو كلامنا فيظنون . كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وتقطعت السبل عنا حتى جهدت الأنفس وضاع العيال وأخذنا بالصدقة ، ولا نجد ما نأكل فقال كعب : قد والله كنت أحدثك بهذا يابن سلامة ، ان الامر سيصير اليه . قال أبو نايلة : ومعى رجال من أصحابى على مثل رأيى وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا وتحسن فى ذلك الينا و نرهنك ما يكون لك فيه ثقة. قال كعب : إما أن رفاقى تقصف تمرا من عجوة يغيب فيها الضرس أما والله ما كنت أحب يا أبا نايلة أن أرى هذه الخصاصة بك ،وإن كنت من أكرم الناس على أنت أخى نازعتك الثدى . قال سلكان : أكتم عنا ما حدثتك من ذكر محمد . قال كعب: لا أذكر منه حرفا ثم قال كعب: يا ابا نايلة أصدقنى ذات نفسك ما الذى تريدون فى أمره قال : خذلانه والتنحى عنه قال سررتنى يا أبا نايلة ، فماذا ترهنونى أبناءكم ونساءكم . قال لقد أردت أن تفضحنا وتظهر أمرنا ولكنا نرهنك من الحلقة ما ترضى به. قال كعب: إن فى الحلقة لوفاء وانما يقول ذلك سلكان لئلا ينكرهم إذا جاءوا فى السلاح، فخرج أبو نايلة من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأجمعوا امرهم على أن يأتوه إذا أمسى لميعاده .

ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم عشاء فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم ثم قال : امضوا على بركة الله وعونه. ويقال وجههم بعد أن صلوا العشاء وفى ليلة مقمرة مثل النهار ليلة أربع عشرة من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا قالوا : فمضوا حتى أتوا ابن الأشرف ، فلما انتهوا إلى حصنه هتف به أبو نايلة وكان ابن الأشرف حديث عهد بعرس ، فوثب فأخذت امرأته بناحية ملحفته وقالت أين تذهب إنك رجل محارب ولا ينزل مثلك

فى هذه الساعة فقال ميعاد. إنما هو أخى أبو نايلة ، والله لو وجدنى نائما ما أيقظنى ثم ضرب بيده الملحفة وهو يقول : لو دعى الفتى لطعنة أجاب . ثم نزل اليهم فحياهم . ثم جلسوا فتحدثوا ساعة ، حتى انبسط اليهم ، ثم قالوا له : يابن الأشرف هل لك أن تتمشى إلى شرج العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا. قال: فخرجوا يتماشون حتى وجهوا قبل الشرج فأدخل أبو نايلة يده فى رأس كعب ثم قال ويحك ما أطيب عطرك هذا يابن الأشرف . وإنما كان كعب يدهن بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبد فى صدغيه ، وكان جعدا جميلا . ثم مشى ساعة فعاد بمثلها حتى اطمأن اليه وسلسلت يداه فى شعره فأخذ بقرون راسه وقال لأصحابه : اقتلوا عدو الله . فضربوه بأسيافهم فالتقت عليه ، فلم تغن شيئا ورد بعضها بعضا ولصق بأبى نايلة . قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولا كان فى سيفى فانتزعته فوضعته فى سرته ثم تحاملت عليه فقطعته حتى انتهى إلى عانته فصاح عدو الله صيحة ما بقى أطم من إطام يهود إلا قد أوقدت عليه نارا فقال ابن سنينة يهودى من يهود بنى حارثة وبينهما ثلاثة أميال إنى لأجد ريح دم بيثرب مسفوح . وقد كان أصاب بعض القوم الحارث بن أوس بسيفه وهم يضربون كعبا فكلمه فى رجله فلما فرغوا احتزوا رأسه ثم حملوه معهم ثم خرجوا يشتدون وهم يخافون من يهود الأرصاد ، حتى أخذوا على بنى أمية ابن زيد ثم على قريضة وإن نيرانهم فى الأطام لعالية ثم على بعاث حتى إذا كانوا بحرة العريض نزف الحارث الدم فأبطأ عليهم فناداهم : أقرءوا رسول الله منى السلام فعطفوا عليه فاحتملوه حتى أتوا النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا . وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلى ، فلما سمع رسول الله عليه السلام تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف أن قد قتلوه . ثم انتهوا يعدون حتى وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال : أفلحت الوجوه . فقالوا : ووجهك يا رسول الله .

ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله ثم أتوا بصاحبهم الحارث . فتفل في جرحه فلم يؤذه فقال فى ذلك عباد بن بشر . شعر .

صرخت به فلم يحفل لصوتى   وأوفى طالعا من فوق قصرى
فعدت فقال من هذا المنادى   فقلت أخوك عباد بن بشر
فقال محمد أسرع إلينا   فقد جئنا لتشكرنا وتقرى

(تشكرنا تمنحنا الشكر العطية) . شعر .

وترفدنا فقد جئنا سغابا   بنصف الوسق من حب وتمر
وهذى درعنا رهنا فخذها   لشهران وفا أو نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا   لقد عدموا الغنى من غير فقر
وأقبل نحونا يهوى سريعا   وقال لنا لقد جئتم لأمر
وفى إيماننا بيض حداد   مجربة بها الكفار نفرى
فعانقه ابن مسلمة المرادى   به الكفان كالليث الهزبر
وشد بسيفه سلطا عليه   فقطره أبو عبس بن جبر
وصلت وصاحباى فكان لما   قتلناه الخبيث كذبح عتر
ومر براسه نفر كرام   هم ناهوك من صدق وبر
وكان الله سادسنا فأبنا   بأفضل نعمة وأعز نصر

قال ابن أبى حبيبة : أنا رأيت قائل هذا الشعر . قال ابن أبى الزناد لولا قول ابن أبى حبيبة لظننت أنها ثبت .

قالوا فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التى قتل فيها ابن الأشرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه » فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطلقوا ، وخافوا أن يبيتوا كما بيت ابن الأشرف وكان ابن سنينة من يهود بنى حارثة وكان حليفا

لحويصة بن مسعود قد أسلم فعدا محيصة على ابن سنينة فقتله فجعل حويصة يضرب محيصة وكان أسن منه يقول : اى عدو الله قتلته : أما والله لرب شحم فى بطنك من ماله . فقال محيصة : والله لو أمرنى بقتلك الذى أمرنى بقتله لقتلتك قال : الله . لو أمرك محمد أن تقتلنى لقتلتنى ؟ قال : نعم . قال حويصة : والله إن دينا يبلغ هذا الدين معجب فأسلم حويصة يومئذ . قال محيصة : وهى ثبت لم أر أحدا يدفعها . شعر

يلوم ابن امى لو أمرت بقتله لطبقت ذفراه بأبيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله متى ما تصوبه فليس بكاذب
وما سرنى أنى قتلتك طائعا ولا ان لى ما بين بصرى ومارب

ففزعت يهود ومن معها من المشركين ، فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبحوا فقالوا : قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا قتل غيلة بلا جرم ، ولا حدث علمناه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل ، ولكنه نال منا الأذى وهجانا بالشعر ولم يفعل هذا أحد منكم إلا كان السيف ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يكتب بينهم كتابا ينتهون إلى ما فيه ، فكتبوا بينهم وبينه كتابا تحت العدق فى دار رصلة بنت الحارث فحذرت يهود وخافت وذلت من يوم قتل ابن الأشرف .

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدى قال فحدثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن يامين النضرى : كيف كان قتل ابن الأشرف . قال ابن يامين : كان غدرا . ومحمد بن مسلمة جالس شيخ كبير فقال يامروان أيغدر رسول الله عندك ، والله ما قتلنا إلا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤوينى وإياك سقف بيت إلا المسجد وأما أنت ياابن يامين فلله علىّ أن أفلت

ولا قدرت عليك ، وفى يدى سيف إلا ضربت به رأسك فكان ابن يامين لا ينزل من بنى قريظة حتى يبعث له رسولا ينظر محمد بن مسلمة فان كان فى بعض ضياعه ، نزل فقضى حاجته ثم صدر ، وإلالم ينزل فبينما محمد فى جنازة وابن يامين بالبقيع فرأى محمد نعشا عليه جرائد رطبة لامرأة. جاء فحله فقام إليه الناس فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ما تصنع نحن نكفيك فقام إليه فلم يزل يضربه بها جريدة جريدة حتى كسر ذلك الجريد على وجهه ورأسه حتى لم يترك فيه مصحا ، ثم أرسله ولا طباخ به .ثم قال والله لوقدرت على السيف لضربتك به .

غزوة غطفان

ذا أمر وكانت فى ربيع الأول رأس خمسة وعشرين شهرا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لثنتى عشرة خلت من ربيع ، فغاب أحد عشر يوما . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبدالوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى محمد بن زياد بن أبى هنيدة قال : أخبرنا زيد ابن أبى عتاب قال : وحدثنى عثمان بن الضحاك بن عثمان قال : وحدثنى عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر عن عبد الله بن أبى بكر فزاد بعضهم على بعض فى الحديث وغيرهم قد حدثنا أيضا قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من بنى ثعلبة ومحارب بذى أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث بن محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فخرج فى أربع مائة رجل وخمسين ومعهم أفراس فأخذ على المقا ثم سلك مضيف الخبيت ثم خرج إلى ذى القصة فاصاب رجلا منهم بذى القصة يقال له جبار من بنى ثعلبة فقالوا : أين تريد قال : أردت يثرب قالوا : وما حاجتك بيثرب قال :

أردت أن أرتاد لنفسي وأنظر. قالوا : هل مررت بجمع أو بلغك لقومك قال : لا . إلا أنه قد بلغني أن دعثور بن الحارث فى أناس من قومه عزل فأدخلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الاسلام فأسلم وقال : يامحمد إنهم لن يلاقوك . لو يسمعوا بمسيرك هربوا فى رءوس الجبال وأنا سائر معك ودالك على عورتهم فخرج به النبي صلى الله عليه وسلم وضمه إلى بلال فاخذ به طريقا أهبطه عليهم من كثب ، وهربت منه الأعراب فوق الجبال . وقبل ذلك ماقد غيبوا سرحهم فى ذرى الجبال وذراريهم فلم يلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً إلا أنه ينظر اليهم فى رؤوس الجبال . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا أمر . وعسكر معسكره فأصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فأصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى ذى أمربينه وبين أصحابه . ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف وألقاها على شجرة ثم اضطجع بجنبها والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدها وأشجعها قد أمكنك محمد وقد انفرد من أصحابه حيث أن غوث باصحابه لم يغث حتى نقتله ، فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم أقبل مشتملا على السيف حتى قام على رأس النبي عليه السلام بالسيف مشهوراً فقال : يامحمد ، من يمنعك منى اليوم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الله. قال ودفع جبريل عليه السلام فى صدره ووضع السيف من يده فأخذه رسول الله عليه السلام وقام به على رأسه فقال من يمنعك منى اليوم ؟ فقال : لا أحد . قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، والله لا أكثر عليك جمعا أبدا فاعطاه رسول الله سيفه ثم ادبر ثم أقبل بوجهه فقال أما والله لأنت خير منى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك منك فاتى قومه فقالوا : أين ما كنت تقول وقد أمكنك والسيف فى يدك قال : قد والله كان ذلك ولكنى نظرت إلى رجل أبيض طويل ، دفع فى

صدرى فوقعت لظهرى فعرفت أنه ملك ، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . والله لا أكثر عليه . وجعل يدعو قومه إلى الإسلام ونزلت هذه الآية فيه (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم ايديهم فكف أيديهم عنكم) الآية . وكانت غيبة النبي صلى الله عليه وسلم احد عشر ليلة واستخلف النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ذكر غزوة بنى سليم ببحران بناحية الفرع

لليال خلون من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا . اخبرنا محمد قال ، اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى معمر بن راشد عن الزهرى قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من بنى سليم كبيرا ببحران تهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ولم يظهر وجها ، فخرج فى ثلثمائة رجل من أصحابه ، فأغذوا السير حتى اذا كانوا دون بحران بليلة ، لقى رجلا من بنى سليم فاستخبره عن القوم وعن جمعهم فاخبره أنهم قد افترقوا امس ، ورجعوا إلى ماءبهم ، فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فحبس مع الرجل من القوم . ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ورد بحران وليس به احد وأقام اياما ثم رجع ولم يلق كيدا وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل وكانت غيبته عشر ليال . اخبرنا محمد قال : اخبرنا عبد الوهاب قال : اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدى، قال: حدثنى عبدالله بن نوح عن محمد بن سهل قال . استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم .

ذكر سرية القردة

فيها زيد بن حارثة ، وهى أول سرية خرج فيها زيد أميرا ، وخرج لهلال جمادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهرا . أخبرنا محمد قال : اخبرنا عبد الوهاب قال : اخبرنا محمد قال : اخبرنا الواقدى قال : حدثنى محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أهله قالوا كانت قريش قد حذرت طريق الشام أن يسلكوها ، وخافوا من رسول الله وأصحابه . وكانوا قوما تجارا

فقال صفوان بن أمية : إن محمدا وأصحابه قد عوروا علينا متجرنا فما ندرى كيف نصنع باصحابه ، لايبرحون الساحل وأهل الساحل قد وادعهم . ودخل عامتهم معه فما ندرى أين نسلك وإن أقمنا أكل رؤوس اموالنا ونحن فى دارنا هذه مالنا بها بقاء وإنما نزلناها على التجارة إلى الشام فى الصيف وفى الشتاء إلى ارض الحبشة . قال له الأسود بن المطلب : فنكب على الساحل وخذ طريق العراق . قال صفوان : لست بها عارفا قال أبو زمعة : فأنا أدلك على اجير دليل بها يسلكها . وهو مغمض العين إن شاء الله قال من هو ؟ قال فرات بن حيان العجلى قد دوخها وسلكها . قال صفوان: فذاك والله فأرسل الى فرات فجاءه قال : إنى اريد الشام وقد عور محمد علينا متجرنا لاطريق عيراتنا عليه. فأردت طريق العراق قال فرات : فانا أسلك بك فى طريق العراق ليس يطأها أحد من أصحاب محمد إنما هى أرض نجد وفيافى قال صفوان فهذه حاجتى أما الفيافى فنحن شاتون وحاجتنا إلى الماء اليوم قليل فتجهز صفوان بن أمية وأرسل معه أبو زمعة ثلثمائة مثقال ذهب ونقر فضة وبعث معه رجال من قريش ببضائع وخرج معه عبد الله بن أبى ربيعة وحويطب بن عبد العزى فى رجال من قريش وخرج صفوان بمال كثير نقر فضة وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم وخرجوا على ذات عرق وقدم المدينة نعيم بن مسعود الأشجعى وهو على دين قومه ، فنزل على كنانة بن أبى الحقيق فى بنى النضير فشرب معه وشرب معه سليط بن النعمان بن أسلم ولم يحرم الخمير يومئذ . فهو يأتى بنى النضير ويصيب من شرابهم ، فذكر نعيم خروج صفوان فى عيره وما معهم من الأموال فخرج من ساعته إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأرسل رسول الله زيد ابن حارثة فى مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم وأسروا رجلا أو رجلين وقدموا بالعير على النبى صلى الله عليه وسلم فخمسها

فكان الخمس يومئذ قيمة عشرين ألف درهم ، وقسم مابقى على أهل السرية وكان فى الأسرى فرات بن حيان فأتى به فقيل له : تسلم نتركك . فأسلم فتركه من القتل .

غزوة أحد

يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال . أخبرنا محمد قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال: أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن مسلم وموسى بن محمد ابن ابراهيم بن الحارث وعبد الله بن جعفر وابن أبى سبرة ومحمد بن صالح بن دينار ومعاذ بن محمد وابن أبى حبيبة ومحمد بن يحيى بن سهل بن أبى حثمة وعبد الرحمن . ابن عبد العزيز ويحى بن عبد الله بن أبى قتادة ويونس بن محمد الظفرى ومعمر بن راشد وعبد الرحمن بن أبى الزناد وأبو معشر فى رجال لم أسم ، فكل قد حدثنى بطائفة من هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، وقد جمعت كل الذى حدثونى ، قالوا : لما رجع من حضر بدرا من المشركين إلى مكة ، والعير التى قدم بها أبو سفيان بن حرب من الشام موقوفة فى دار الندوة وكذلك كانوا يصنعون ، فلم يحركها أبو سفيان ولم يفرقها لغيبة أهل العير مشت أشراف قريش إلى أبى سفيان بن حرب بن الأسود بن المطلب بن أسد وجبير ابن مطعم وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام وعبد الله ابن أبى ربيعة وحويطب بن عبد العزى وحجير بن أبى اهاب فقالوا : يا أباسفيان أنظر هذه العير التى قدمت بها فاحتبستها ، فقد عرفت أنها أموال أهل مكة ولطيمة قريش وهم طيبوا أنفس يجهزون بهذه العير جيشا كثيفا إلى محمد . وقد ترى من قتل من آبائنا وأبنائنا وعشائرنا . قال أبو سفيان : وقد طابت أنفس قريش

بذلك ؟ قالوا : نعم. قال فأنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معى فانا والله الموتور الثائر قد قتل ابنى حنظلة ببدر وأشراف قومى ، فلم تزل العير موقوفة ، حتى تجهزوا للخروج إلى أحد فباعوها . فصارت دهنا عينا فوقف عند أبى سفيان ، ويقال إنما قالوا : يا أبا سفيان بع العير ثم اعزل أرباحها وكانت العير ألف بعير ، وكان المال خمسين ألف دينار ، وكانوا يربحون فى تجارتهم للدينار دينار . وكان متجرهم من الشام غزة لا يعدونها إلى غيرها وكان أبو سفيان قد حبس عير زهرة ، لانهم رجعوا من طريق بدر وسلما كان لمخرمة بن نوفل ولبنى أبيه وبنى عبد مناف بن زهرة فأبى مخرمة أن يقبل عيره حتى يسلم الى بنى زهرة جميعا ، ويكلم الاخنس فقال . ومال عير بنى زهرة من بين عيرات قريش ؟ قال أبو سفيان لأنهم رجعوا عن قريش قال الاخنس أنت أرسلت إلى قريش أن أرجعوا فقد أحرزنا العير لايخرجوا فى فى غير شىء فرجعنا فأخذت زهرة عيرها . وأخذ أقوام من أهل مكة أهل ضعف لا عشائر لهم ولا منعة كل ما كان لهم فى العير ، فهذا بين إنما أخرج القوم أرباح العير وفيهم أنزلت (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) ـ الاية .

فلما أجمعوا على المسير قالوا نسير فى العرب فنستنصرهم فان عبد مناة غير متخلفين عنا . هم أوصل العرب لارحامنا ومن اتبعنا من الأحابيش فاجتمعوا على أن يبعثوا أربعة من قريش يسيرون فى العرب يدعونهم إلى نصرهم ، فبعثوا عمرو بن العاص وهبيرة بن وهب وابن الزبعرى وأبو عزة الجمحى فأطاع النفر وأبى أبو عزة أن يسير وقال. منَّ علىَّ محمد يوم بدر وحلفت لا أظاهر عليه عدوا أبدا . فمشى إليه صفوان بن أمية فقال. أخرج. فأبى فقال عاهدت محمدا يوم بدر ألا أظاهر عليه عدوا أبدا وأنا أوفى له بما عاهدته عليه . منَّ علىَّ ولم يمن على غيرى حتى قتله أو أخذ منه الفداء ، فقال له صفوان أخرج

معنا فان تسلم أعطيك من المال ما شئت وإن تقتل يكن عيالك مع عيالى . فأبى أبو عزة حتى كان الغد وانصرف عنه صفوان بن أمية آيسا منه . فلما كان الغد جاءه صفوان وجبير بن مطعم فقال له صفوان الكلام الأول فأبى. فقال جبير . ما كنت أظن أنى أعيش حتى يمشى اليك أبو وهب فى أمر تأبى عليه قال فأحفظه . قال فانا أخرج . قال فخرج فى العرب يجمعها وهو يقول:

شعـــر

يابنى عبد مناة الرزام أنتم حماة وأبوكم حام

لاتسلمونى لايحل اسلام لاتعدونى نصركم بعد العام

قال وخرج معه النفر . فألبوا العرب وجمعوها وبلغوا ثقيفا فاوعبوا . فلما اجمعوا المسير وتألب من كان معهم من العرب وحضروا اختلفت قريش فى اخراج الظعن معهم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد بن شجاع قال ، أخبرنا محمدبن عمر الواقدى قال : فحدثنى بكير بن مسمار عن زياد مولى سعد عن نسطاس قال : قال صفوان بن أمية أخرجوا بالظعن فأنا أول من فعل فإنه أقمن أن يحفظكم ويذكرنكم قتلى بدر فإن العهد حديث ونحن قوم مستميتون لا نريد أن نرجع إلى دارنا حتى ندرك ثأرنا أو نموت دونه . فقال عكرمة بن أبى جهل أنا أول من أجاب إلى مادعوت إليه . وقال عمرو بن العاص مثل ذلك . فمشى فى ذلك نوفل بن معاوية الديلى. فقال يامعشر قريش هذا ليس برأى أن تعرضوا حرمكم عدوكم ولا آمن أن تكون الدبرة لهم فتفتضحوا فى نسائكم فقال صفوان بن أمية : لا كان غير هذا ابداً . فجاء نوفل إلى أبى سفيان فقال له تلك المقالة . فصاحت هند بنت عتبة : إنك والله سلمت يوم بدر فرجعت إلى نسائك. نعم نخرج فنشهد القتال فقد ردت القيان من الجحفة فى سفرهم إلى بدر فقتلت الأحبة يومئذ : قال أبو سفيان لست أخالف قريشا أنا رجل منها ، ما فعلت فعلت . فخرجوا بالظعن . قالوا : فخرج أبو سفيان بن حرب بامرأتين، هند بنت عتبة وأمية بنت سعد بن وهب بن أشيم

من كنانة. وخرج صفوان بن أمية بامرأتين ببرزة بنت مسعود الثقفى وهى أم عبدالله الأكبر، وبامرأته البغوم بنت المعذل من كنانة وهى أم عبد الله بن صفوان الأصغر، وخرج طلحة بن أبى طلحة بامرأته سلامة بنت سعد بن شهيد وهى من الأوس وهى أم بنى طلحة أم مسافع والحارث وكلاب وجلاس بنى طلحة بن أبى طلحة. وخرج عكرمة بن أبى جهل بامرأته أم جهيم بنت الحارث بن هشام وخرج الحارث بن هشام بامرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج عمرو بن العاص بامرأته هند بنت منبه بن الحجاج وهى أم عبد الله بن عمرو بن العاص. وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب مع ابنها أبى عزيز بن عمير العبدرى. وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الأسد بامرأته رملة بنت طارق بن علقمة. وخرج كنانة بن على بن ربيعة بن عبد العزى بامرأته أم حكيم بنت طارق وخرج سفيان بن عويف بامرأته قتيلة بنت عمرو بن هلال وخرج النعمان وجابر ابنا مسك الذيب بأمهما الدغينة وخرج غراب بن سفيان بن عويف بامرأته عمرة بنت الحارث بن علقمة وهى التى رفعت لواء قريش حين سقط حتى تراجعت قريش إلى لوائها. قالوا وخرج سفيان بن عويف بعشرة من ولده وحشدت بنوا كنانة.

وكانت الألوية يوم خرجوا من مكة ثلاثة ألوية عقدوها فى دار الندوة. لواء يحمله سفيان بن عويف، ولواء فى الاجابيش يحمله رجل منهم، ولواء يحمله طلحة بن أبى طلحة. ويقال: خرجت قريش ولفها على لواء واحد يحمله طلحة بن أبى طلحة، قال ابن واقد وهو أثبت عندنا وخرجت قريش وهم ثلاثة ألف بمن ضموا إليها، وكان فيهم من ثقيف مائة رجل. وخرجوا بعدة وسلاح كثير وقادوا مائتى فرس، وكان فيهم سبعمائة دارع وثلاثة ألف بعير. فلما اجمعوا المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا وختمه واستأجر رجلا من بنى غفار وشرط عليه أن يسير ثلاثا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره أن قريشا قد أجمعت المسير اليك. فما كنت

صانعا إذا حلوا بك فاصنعه . وقد وجهوا وهم ثلاثة ألف وقادوا مائتى فرس وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة ألف بعير ، وأوعبوا من السلاح ، فقدم الغفارى فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ووجده بقباء . فخرج حتى يجد رسول الله على باب مسجد قباء يركب حماره فدفع إليه الكتاب فقرأه عليه أبى بن كعب . واستكتم أبيا ما فيه فدخل منزل سعد ابن ربيع فقال: فى البيت أحد فقال سعد : لا تتكلم بحاجتك فاخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب وجعل سعد يقول يارسول الله والله أنى لأرجو أن يكون فى ذلك خير ، وقد أرجفت يهود المدينة والمنافقون ، وقالوا ما جاء محمدا شيء يحبه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واستكتم سعدا الخبر ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت امرأة سعد بن ربيع إليه فقالت ما قال لك رسول الله . فقال ما لك ولذلك لا أم لك . قالت : قد كنت اسمع عليكم وأخبرت سعدا الخبر . فاسترجع سعد وقال : لا أراك تسمعين علينا ، وأنا أقول لرسول الله عليه السلام تكلم بحاجتك . ثم أخذ يجمع لمتها . ثم خرج يعدو بها حتى أدرك رسول الله عليه السلام بالجسر وقد بلحت . فقال يارسول الله : إن امرأتى سألتنى عما قلت فكتمتها . فقالت قد سمعت قول رسول الله ثم جاءت بالحديث كله فخشيت يارسول الله أن يظهر من ذلك شيء فتظن أنى أفشيت سرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل سبيلها وشاع الخبر فى الناس بمسير قريش. وقدم عمرو بن سالم الخزاعى فى نفر من خزاعة ساروا من مكة أربعا فوافوا قريشا قد عسكروا بذى طوى ، فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ثم انصرفوا فلقوا قريشا ببطن رابغ فنكبوا عن قريش (ورابغ ليال من المدينة) . يتلوه إن شاء الله فى التاسع .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الاجل العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد رضى الله عنه قال ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه وأنا أسمع فى المحرم سنة سبع وأربعين وأربع مائة قال ، أخبرنا أبو عمر محمد ابن العباس قال ، أخبرنا أبو القاسم عبدالوهاب بن أبى حية قال أخبرنا محمد ابن شجاع الثلجى قال ، أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال ، فحدثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن عبد الله بن عمرو بن أبى حكيمة الأسلمى قال : لما أصبح أبو سفيان . أحلف بالله أنهم جاءوا محمدا فخبروه مسيرنا وحذروه وأخبروه بعددنا ، فهم الآن يلزمون صياصيهم فما إن أنا نصيب منهم شيئا فى وجهنا . فقال صفوان إن لم يصحروا لنا عمدنا إلى نخل الأوس والخزرج فقطعناه فتركناهم ولا أموال لهم فلا يجتبرونها أبدا ، وإن أصحروا لنا فعددنا أكثر من عددهم وسلاحنا أكثر من سلاحهم ، ولنا خيل ولا خيل معهم ، ونحن نقاتل على وتر عندهم ولا وتر لهم عندنا . وكان أبو عامر الفاسق قد خرج فى خمسين رجلا من أوس الله حتى قدم بهم مكة حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة . فاقام مع قريش ، وكان دعا قومه فقال لهم إن محمدا ظاهر فاخرجوا بنا إلى قوم نؤازرهم فخرج إلى قريش يحرضها ويعلمها أنها على الحق وماجاء به محمد باطل. فسارت قريش إلى بدر ولم يسر معها . فلما خرجت قريش إلى أحد سار معها ، وكان يقول لقريش : إنى لو قدمت على قومى لم يختلف عليكم منهم رجلان وهؤلاء معى نفر من قومى ، وهم خمسون رجلا فصدقوه بما قال ، وطمعوا بنصره .

وخرج النساء معهن الدفوف يحرضن الرجال ويذكرنهم قتلى بدر فى كل منزل . وجعلت قريش ينزلون كل منهل ينحرون ما نحروا من الجزر مما جمعوا من العير ويتقوون به فى مسيرهم ويأكلون من أزوادهم مما جمعوا من

من الأموال . وكانت قريش لما مرت بالأبواء قالت : إنكم قد خرجتم بالظعن معكم ونحن نخاف على نسائنا ، فتعالوا ننبش قبر أم محمد ، فإن النساء عورة ، فان يصيب من نسائكم أحداً، قلتم. هذه رمة أمك، فان كان بارا لأمه ، كما يزعم فلعمرى ليفادينكم برمة أمه وإن لم يظفر بأحد من نسائكم فلعمرى ليفدين رمة أمه بمال كثير إن كان بها بارا فاستشار أبو سفيان بن حرب اهل الرأى من قريش فى ذلك . فقالوا . لا تذكر من هذا شيئاً فلو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعة موتانا . وكانت قريش يوم الخميس بذى الحليفة صبيحة عشر من مخرجهم من مكة بخمس ليال مضين من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا ومعهم ثلاثة آلف بعير ومائتا فرس . فلما أصبحوا بذى الحليفة خرج فرسان فأنزلهم بالوطأ . وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عينين له ، أنسا ومؤنسا ابنى فضاله ليلة الخميس فاعترضا لقريش بالعقيق فسار معهم حتى نزلوا بالوطأ فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه . وكان المسلمون قد ازدرعوا العرض والعرض مابين الوطأ بأحد إلى الجرف (إلى العرصة عرصة البقل اليوم) وكان أهله بنو سلمة وحارثة وظفر وعبد الاشهل وكان الماء يومئذ بالجرف نشطة لم تر ثم سابق الناضح مجلسا . وأحدا ينقتل الجمل فى ساعة حتى ذهبت بمياهه عيون الغابة التى حفر معاوية بن أبى سفيان فكانوا قد أدخلوا آلة زرعهم ليلة الخميس المدينة فقدم المشركون على زرعهم وخلوا فيه إبلهم وخيولهم ، وقد سرب الزرع فى الدفيف ، وكان لأسيد بن حضير فى العرض عشرون ناضحا يسقى شعيرا ، وكان المسلمون قد حذروا على جمالهم وعيالهم وآلة حرثهم وكان المشركون يرعون يوم الخميس حتى أمسوا فلما أمسوا جمعوا الإبل وقصلوا عليها القصيل . وقصلوا على خيولهم ، ليلة الجمعة ، فلما أصبحوا يوم الجمعة خلوا ظهرهم فى الزرع وخيلهم حتى تركوا العرض ليس به خضرا .

فلما نزلوا وحلوا العقد وأطمأنوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر بن الجموح الى القوم فدخل فيهم وحزر ونصر إلى جميع مايريد . وبعثه سرا وقال للحباب (لا تخبرنى بين أحد من المسلمين إلا أن ترى قلة) فرجع إليه فاخبره خاليا . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (مارأيت) قال : رأيت يارسول الله عددا حزرتهم ثلاثة ألف يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ، والخيل مائتى فرس ورأيت دروعا ظاهرة حزرتها سبع مائة درع . قال : هل رأيت ظعنا . قال رأيت النساء معهن الدفاف والاكبار (الاكبار الطبول) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أردن أن يحرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر ، « هكذا جاءنى خبرهم . لا تذكر من شأنهم حرفا حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك أجول وبك أصول » .

وخرج سلمة بن سلامة بن وقش يوم الجمعة حتى إذا كان بادنى العرض إذا طليعة خيل المشركين عشرة أفراس فركضوا فى إثره فوقف لهم على نشز من الحرة فراشقهم بالنبل مرة ، وبالحجارة مرة حتى انكشفوا عنه . فلما ولوا جاء إلى مزرعته بأدنى العرض فاستخرج سيفا كان له ودرع حديد كانا دفنا فى ناحية المزرعة ، فخرج بهما يعدو حتى أتى بنى عبد الأشهل ، فخبر قومه ما لقى منهم .

وكان مقدمهم يوم الخميس لخمس ليال خلون من شوال وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال . وباتت وجوه الأوس والخزرج سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة فى عدة ليلة الجمعة عليهم السلاح فى المسجد بباب النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من المشركين . وحرست المدينة تلك الليلة حتى أصبحوا .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا ليلة الجمعة . فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المسلمون خطب . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال ، فحدثنى محمد بن صالح

عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيدقال ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنى رايت فى منامى رؤيا. رأيت كأنى فى درع حصينة ورأيت كأن سيفى ذا الفقار انقصم من عندظبته ورأيت بقراً تذبح ورأيت كأنى مردف كبشا فقال الناس يارسول الله فما أولتها . قال أما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها وأما انقصام سيفى من عند ظبته فمصيبة فى نفسى وأما البقر المذبح فقتلى فى أصحابى وأما مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله إن شاء الله

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى عمر بن عقبة عن سعية قال : سمعت ابن عباس يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم وأما انقصام سيفى فقتل رجل من أهل بيتى .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال الواقدى قال حدثنى محمد بن عبدالله عن الزهرى عن عروة عن المسور بن مخرمة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت فى سيفى فلا فكرهته فهو الذى أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشيروا على ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فرسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوافق على مثل ما رأى وعلى مثل ما عبر عليه الرؤيا فقام عبد الله ابن أبى فقال يارسول الله كنا نقاتل فى الجاهلية فيها ونجعل النساء والذرارى فى هذه الصياصى ونجعل معهم الحجارة والله لربما مكث الولدان شهرا ينقلون الحجارة إعدادا لعدونا ونشبك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل ناحية وترمى المرأة والصبى من فوق الصياصى والاطام ونقاتل باسيافنا فى السكك يارسول الله ان مدينتنا عذراء مافضت علينا قط وما خرجنا إلى عدو قط منها إلا أصاب منا وما دخل علينا قط إلا أصبناه فدعهم يارسول الله فانهم إن أقاموا أقاموا بشر محبس وإن رجعوا خائبين مغلولين لم ينالوا خيرا يارسول الله أطعنى فى هذا الأمر واعلم أنى ورثت هذا الرأى من أكابر قومى وأهل

الرأى منهم فهم كانوا أهل الحرب والتجربة وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رأى ابن أبى وكان ذلك رأى الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثوا فى المدينة واجعلوا النساء والذرارى فى الآطام فان دخل علينا قاتلناهم فى الأزقة فنحن أعلم بها منهم ورموا من فوق الصياصى والآطام وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهى كالحصن فقال فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى عدوهم ورغبوا فى الشهادة وأحبوا لقاء العدو. أخرج بنا إلى عدونا وقال رجال من أهل السن وأهل النية منهم حمزة بن عبد المطلب وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك بن ثعلبة فى غيرهم من الأوس والخزرج انا نخشى يارسول الله أن يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا أجرة مهم علينا وقد كنت يوم بدر فى ثلثمائة رجل فظفرك الله عليهم ونحن اليوم بشر كثير قد كنا نتمنى هذا اليوم وندعوا الله به فقد ساقه الله الينا فى ساحتنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من الحاحهم كاره وقد لبسوا السلاح يخطرون بسيوفهم يتسامون كأنهم الفحول وقال مالك بن سنان أبو أبى سعيد الخدرى يارسول الله نحن والله بين إحدى الحسنيين إما يظفرنا الله بهم فهذا الذى نريد فيذلهم الله لنا فتكونُ هذه وقعة مع وقعة بدر فلا نبقى منهم الا الشريد. والأخرى يارسول الله يرزقنا الله الشهادة والله يارسول الله ما أبالى أيهما كان إن كلا لفيه الخير فلم يبلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم رجع إليه قولا وسكت.

فقال حمزة بن عبد المطلب والذى أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفى خارجا من المدينة. وكان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما فلاقاهم وهو صائم. قالوا وقال النعمان بن مالك بن ثعلبة أخو بنى سالم يارسول الله أنا أشهد أن البقر المذبح قتلى من أصحابك وانى منهم فلم تحرمنا الجنة فوالذى لا إله إلا هو لأدخلنها. قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بم. قال انى أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ . وقال إياس بن أوس ابن عتيك يارسول الله نحن بنو عبد الأشهل من البقر المذبح نرجوا يارسول الله أن نذبح فى القوم ويذبح فينا فنصير الى الجنة ويصيرون الى النار مع أنى يارسول الله لا أحب أن ترجع قريش الى قومها فيقولون حصرنا محمدا فى صياصى يثرب وأطامها فتكون هذه اجرة لقريش وقد وطئوا سعفنا فاذا لم نذب عن عرضنا لم يزرع وقد كنا يارسول الله فى جاهليتنا والعرب ياتوننا فلا يطمعون بهذا منا حتى نخرج اليهم باسيافنا حتى نذبهم عنا فنحن اليوم أحق إذ أيدنا الله بك وعرفنا مصيرنا لا نحصر أنفسنا فى بيوتنا ، وقام خيثمه أبو سعد بن خيثمة فقال يارسول الله ان قريشا مكثت حولا تجمع الجموع وتستجلب العرب فى بواديها ومن تبعها من أحابيشها ثم جاءونا قد قادوا الخيل وامتطوا الابل حتى نزلوا بساحتنا فيحصروننا فى بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجريهم ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا ويصيبوا أطرافنا ويضعوا العيون والارصاد علينا مع ما قد صنعوا بحروثنا وتجترىء علينا العرب حولنا حتى يطمعوا فينا إذا رأونا لم نخرج اليهم فنذبهم عن حرانا وعسى الله أن يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا أو يكون الاخرى فهى الشهادة لقد أخطأتنى وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصى ان ساهمت ابنى فى الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد كنت حريصا على الشهادة وقد رأيت ابنى البارحة فى النوم فى أحسن صورة يسرح فى ثمار الجنة وأنهارها وهو يقول الحق بنا ترافقنا فى الجنة فقد وجدت ما وعدنى ربى حقا وقد والله يارسول الله أصبحت مشتاقا الى مرافقته فى الجنة وقد كبرت سنى ورق عظمى وأحببت لقاء ربى فادع الله يارسول الله أن يرزقنى الشهادة ومرافقة سعد فى الجنة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل بأحد شهيدا ، وقال انس بن قتادة يارسول الله هى إحدى الحسنيين إما الشهادة وإما الغنيمة

والظفر فى قتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أخاف عليكم الهزيمة قالوا فلما أبوا الا الخروج صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس ثم وعظ الناس وأمرهم بالجد والجهاد وأخبرهم أن لهم النصر ماصبروا ففرح الناس بذلك حيث أعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخوص إلى عدوهم وكره ذلك المخرج بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالناس.

وقد حشد الناس وحضر أهل العوالى ورفعوا النساء فى الآطام فحضرت بنو عمر بن عوف ولفها والنبيت ولفها وتلبسوا السلاح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ودخل معه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فعمماه ولبساه وصف الناس له ما بين حجرته الى منبره ينتظرون خروجه فجاءهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقالا قلتم لرسول الله ما قلتم واستكرهتموه على الخروج والأمر ينزل عليه من السماء فردوا الأمر اليه فما أمركم فافعلوه وما رأيتم فيه له هوى أو رأى فاطيعوه فبينما القوم على ذلك من الأمر وبعض القوم يقول القول ما قال سعد وبعضهم (قد لبس لامته على البصيرة) على الشخوص وبعضهم للخروج كاره اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد لبس لأمته) وقد لبس الدرع فأظهرها وحزم وسطها بمنطقة من حمائل سيف من أدم كانت عند آل أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد واعتم وتقلد السيف فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ندموا جميعا على ما صنعوا وقال الذين يلحون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لنا أن نلح على رسول الله فى أمر يهوى خلافه وندمهم أهل الرأى الذين كانوا يشيرون بالمقام وقالوا يا رسول الله ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما بدا لك وما كان لنا أن نستكرهك والأمر الى الله ثم اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعوتكم الى هذا الحديث فأبيتم ولا ينبغى لنبى اذا لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه . وكانت الأنبياء قبله صلى الله عليه وسلم وعليهم اذا لبس النبى لامته

لم يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا ما أمرتكم به فاتبعوه امضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم .

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبدالوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدى قال: حدثنى يعقوب بن محمد الظفرى عن أبيه قال كان مالك بن عمرو النجارى مات يوم الجمعة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته ثم خرج وهو موضوع عند موضع الجنائز صلى عليه ثم دعا بدابته فركب الى أحد.

أخبرنا محمد قال أخبرنا: عبدالواهاب قال: أحبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدى قال: أخبرنى اسامة بن زيد عن أبيه قال قال جعال بن سراقة وهو موجه الى أحد يارسول الله انه قيل لى انك نقتل غدا وهو يتنفس مكروبا فضرب النبى صلى الله عليه وسلم بيده فى صدره وقال أليس الدهر كله غدا ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ارماح فعقد ثلاثة ألوية فدفع لواء الأوس الى أسيد بن حضير ودفع لواء الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجموح ويقال إلى سعد بن عبادة ودفع لواء المهاجرين الى على بن أبى طالب عليه السلام ويقال الى مصعب بنَ عمير ثم دعا النبى صلى الله عليه وسلم بفرسه فركبه وتقلد النبى القوس وأخذ قناة بيده زج الرمح يومئذ من شبه والمسلمون متلبسون السلاح قد أظهروا الدروع فيهم مائة دارع فلما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج السعدان أمامه يعدوان . سعد بن عبادة وسعد ابن معاذ كل واحد منهما دارع والناس عن يمينه وعن شماله حتى سلك على البدايع ثم زقاق الحسى حتى أتى الشيخين وهما أطمان كانا فى الجاهلية فيهما شيخ أعمى وعجوز عمياء يتحدثان فسمى الاطمان الشيخين حتى انتهى إلى رأس الثنية التفت فنظر الى كتيبة خشناء لها زجل خلفه فقال ما هذه قالوا يارسول الله هؤلاء حلفاء ابن أبى من يهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الشيخين فعسكر به .

وعرض عليه غلمان عبد الله بن عمرو زيد بن ثابت وأسامة بن زيد والنعمان بن بشير وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وعزاية بن أوس وأبو سعيد الخدرى وسمرة بن جندب ورافع بن خديج فردهم قال رافع ابن خديج فقال ظهير بن رافع يارسول الله إنه رام . وجعلت أتطاول وعلىَّ خفان لى فأجازنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أجازنى قال سمرة بن جندب لربيبه مرىَّ بن سنان وهو زوج أمه يا أبة أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وردنى وأنا أصرع رافع بن خديج فقال مرى بن سنان الحارثى يارسول الله رددت ابنى وأجزت رافع بن خديج وابنى يصرعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصارعا . فصرع سمرة رافعا فأجازه رسول الله . وكانت أمه امرأة من بنى أسد . وأقبل ابن أبىّ فنزل ناحية من العسكر فجعل حلفاؤه ومن معه من المنافقين يقولون لابن أبى : أشرت عليه بالرأى ونصحته وأخبرته أن هذا رأى من مضى من آبائك . وكان ذلك رأيه مع رأيك . فأبى أن يقبله وأطاع هؤلاء الغلمان الذين معه ، فصادفوا من ابن أبى نفاقا وغشا فبات رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم بالشيخين . وبات ابن أبى فى أصحابه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض من عرض وغابت الشمس فأذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ثم أذن بالعشاء فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ورسول الله نازل فى بنى النجار. واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرس محمد بن مسلمة فى خمسين رجلا يطيفون بالعسكر حتى أدلج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون قد رأوا رسول الله حيث أدلج ونزل بالشيخين فجمعوا خيلهم وظهرهم واستعملوا على حرسهم عكرمة بن أبى جهل فى خيل من المشركين وباتت صاهلة خيلهم لا تهدأ ، وتدنو طلائعهم حتى تلصق بالحرة فلا تصعد فيها حتى ترجع خيلهم ويهابون موضع الحرة ومحمد بن مسلمة . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين صلى العشاء : من يحفظنا الليلة. فقام رجل فقال

أنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أنت. قال ذكوان بن عبدقيس قال اجلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يحفظنا هذه الليلة فقام رجل فقال أنا. فقال من أنت قال :أنا أبو سبع قال اجلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يحفظنا هذه الليلة . فقام رجل فقال أنا . فقال : ومن أنت. قال ابن عبدقيس قال اجلس فمكث رسول الله ساعة ثم قال قوموا ثلاثتكم فقام ذكوان بن عبد قيس فقال رسول الله أين صاحباك فقال ذكوان : أنا الذى كنت أجبتك الليلة قال فاذهب حفظك الله . قال فلبس درعه وأخذ درقته ، فكان يطيف بالعسكر تلك الليلة ويقال كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه، ونام رسول الله حتى أدلج فلما كان فى السحر قال رسول الله صل الله عليه وسلم أين الأدلاء، من رجل يدلنا على الطريق يخرجنا على القوم من كثب فقام أبو حثمة الحارثى فقال: أنا يارسول الله. ويقال أوس بن قيظى ويقال محيصة وأثبت ذلك عندنا أبو حثمة . قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب فرسه فسلك به فى بنى حارثة ، ثم أخذ فى الأموال حتى يمر بحائط مربع بن قيظى . وكان أعمى البصر منافقا . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حائطه قام يحثى التراب فى وجوههم وجعل يقول : إن كنت رسول الله فلا تدخل حائطى . فيضربه سعد بن زيد الأشهلى بقوس فى يده فشجه فى رأسه فنزل الدم ، فغضب له بعض بنى حارثة فمن هو على مثل رأيه . فقال : هى عداوتكم يابنى عبدالأشهل لا تدعوها أبدا لنا فقال أسيد بن حضير : لا والله ولكنه نفاقكم والله لولا أنى لا أدرى ما يوافق النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك لضربت عنقه وعنق من هو على مثل رأيه فاسكتوا .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو فى مسيره إذ ذب فرس أبى بردة بن نيار بذنبه فاصاب كلاب سيفه ، فسل سيفه . فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : ياصاحب السيف شم سيفك فانى أخال السيوف ستسل فيكثر سلها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين درعا واحدة ، حتى انتهى إلى أحد فلبس درعا أخرى ومغفرة وبيضة فوق المغفر فلما نهض رسول الله من الشيخين زحف المشركون على تعبية حتى انتهوا إلى موضع أرض ابن عامر اليوم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد إلى موضع القنطرة اليوم جاء وقد حانت الصلاة وهو يرى المشركين . أمر بلالا فأذن وقام . وصلى أصحابه الصبح صفوفا .

وانخذل ابن أبي من ذلك المكان فى كتيبة كأنه هيق يقدمهم فاتبعهم عبدالله ابن عمرو ابن حرام فقال : أذكركم الله ودينكم ونبيكم وما شرطتم له أن تمنعوه مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم ونساءكم . فقال ابن أبي : ما أرى يكون بينهم قتال . ولئن أطعتنى يا أبا جابر لترجعن ، فان أهل الرأى والحجى قد رجعوا ونحن ناصروه فى مدينتنا . وقد خالفنا وأشرت عليه بالرأى فأبى إلا طواعية الغلمان فلما أبى على عبد الله أن يرجع . ودخلوا أزقة المدينه قال لهم أبوجابر أبعدكم الله إن الله سيغنى النبي والمؤمنين عن نصركم . فانصرف ابن أبي وهو يقول : أيعصينى ويطيع الولدان. وانصرف عبد الله بن عمرو بن حرام يعدو حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوى الصفوف . فلما أصيب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سر ابن أبي وأظهر الشماتة وقال عصانى وأطاع من لا رأى له .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف أصحابه وجعل الرماة خمسين رجلا على عينين عليهم عبد الله بن جبير ويقال عليهم سعد بن أبي وقاص . قال ابن واقد : والثبت عندنا عبد الله بن جبير . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف أصحابه فجعل أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل

عينين عن يساره وأقبـل المشركون فاستدبروا المـدينـة فى الوادى . واستقبلوا أحدا ويقال جعـل النبي صلى الله عليه وسلم عينين خلف ظهره . واستدبر الشمس واستقبلها المشركون والقول الأول أثبت عندنا أن أحدا خلف ظهره ، وهو مستقبل المدينة.

أخبرنا محمدقال:أخبرناعبدالوهابقال : أخبرنامحمدقال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى يعقوب بن محمد الظفرى عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد والقوم نزول بعينين أتى أحدا حتى جعله خلف ظهره ونهى أن يقاتل أحدا حتى يأمره فلما سمع بذلك عمارة بن يزيد بن السكن قال : أنرعى زرع ابنى قتله ولما نضارب .

وأقبل المشركون قد صفوا صفوفهم واستعـملوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبى جهل ولهم مجنبتان مائتا فرس وجعلوا على الخيل صفوان بن أمية ويقال عمرو بن العاص وعلى الرماة عبدالله بن أبى ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبى طلحة واسم أبى طلحة عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصى وصاح أبوسفيان يومئذ يابنى عبد الدار نحن نعرف أنكم أحق باللواء منا ، إنا إنما أتينا يوم بدر من اللواء ، وإنما يؤتى القوم من قبل لوائهم فالزموا لواءكم وحافظوا عليه أوخلوا بيننا وبينه، فانا قوم مستميتون موتورون نطلب ثأرا حديث العهد وجعل أبو سفيـان يقول : إذا زالت الألوية فما قوام الناس وبقاءهم بعدها . فغضبت بنو عبد الدار وقالوا . نحن نسلم لواءنا ، لا كان هذا أبدا . فاما محافظة عليه ، فسترى . ثم أسندوا الرماح اليه وأحدقت بنو عبد الدار باللواء وأغلظوا لأبى سفيان بعض الإغلاظ فقال أبو سفيان فنجعل لواء آخر قالوا نعم ولا يحمله إلا رجل من بنى عبد الدار لا كان غير ذلك أبدا .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على رجليه يسوى تلك الصفوف ويبوىء أصحابه للقتال يقول تقدم يافلان وتأخر يافلان حتى أنه ليرى منكب الرجل خارجا فيؤخره فهو يقومهم كأنما يقوم بهم القداح، حتى إذا سويت الصفوف وسأل من يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن أحق بالوفاء منهم أين مصعب بن عمير قال ها أناذا قال خذ اللواء فاخذه مصعب بن عمير فتقدم به بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال « يا أيها الناس أوصيكم بما أوصانى الله فى كتابه من العمل بطاعته ، والتناهى عن محارمه . ثم إنكم اليوم بمنزل أجر وذخر لمن ذكر الذى عليه . ثم وطن نفسه له على الصبر واليقين والجد والنشاط ، فان جهاد العدو شديد كربه، قليل من يصبر عليه إلا من عزم الله له رشده فان الله مع من أطاعه وإن الشيطان مع من عصاه . فافتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد ، والتمسوا بذلك ما وعدكم الله . وعليكم بالذى أمركم به . فانى حريص على رشدكم وإن الاختلاف والتنازع والتثبط من أمر العجز والضعف مما لا يحب الله ولا يعطى عليه النصر ولا الظفر . ياأيها الناس جدد فى صدرى ان من كان على حرام فرق الله بينه وبين نبيه ، ورغب له عنه، غفر الله ذنبه ، ومن صلى على صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن أحسن من مسلم أو كافر وقع أجره على الله فى عاجل دنياه أو آجل آخرته . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا صبيا أو امرأة أومريضا أو عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غنى حميد . ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به ولا أعلم من عمل يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه وأنه قد بعث فى روعى الروح الأمين أنه لن تموت نفس حتى تستوفى أقصى رزقها لا ينقص منه شيء وإن أبطأ عنها فاتقوا الله ربكم وأجملوا فى طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاؤه أن تطلبوه بمعصية ربكم ، فانه لا يقدر على ما عنده إلا بطاعته . قد بين لكم الحلال والحرام غير أن بينهما شبها من الأمر لم يعلمها

كثير من الناس إلا من عصم . فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعى إلى جنب الحمى أوشك أن يقع فيه وليس ملك إلا وله حمى ألا وأن حمى الله عز وجل محارمه . والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله قال : إن أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر طلع فى خمسين من قومه معه عبيد قريش . فنادى أبو عامر وهو عبد عمرو بالأوس : أنا أبو عامر فقالوا لا مرحبا بك ولا أهلا يافاسق . فقال : لقد أصاب قومى بعدى شر . ومعه عبيد أهل مكة فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى تراضخوا بها ساعة . حتى ولى أبو عامر وأصحابه . ودعى طلحة إلى البراز ويقال إن العبيد لم يقاتلوا وأمروهم بحفظ عسكرهم .

قال : وجعل نساء المشركين قبل أن يلتقى الجمعان أمام صفوف المشركين يضربن بالأكبار والدفاف والغرابيل . ثم يرجعن فيكن فى مؤخر الصف حتى إذا دنوا منا تأخر النساء يقمن خلف الصفوف، فجعلن كلما ولى رجل حرضنه وذكرنه قتلاهم ببدر .

وكان قزمان من المنافقين وكان قد تخلف عن أحد فلما أصبح ، عيره نساء بنى ظفر فقلن : ياقزمان قد خرج الرجال وبقيت ياقزمان . لا تستحى مما صنعت . ما أنت إلا امرأة خرج قومك فبقيت فى الدار فأحفظنه . فدخل بيته فأخرج قوسه وجعبته وسيفه ، وكان يعرف بالشجاعة ، فخرج يعدو حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوى صفوف المسلمين فجاء من خلف الصفوف حتى انتهى إلى الصف الأول فكان فيه . وكان أول من رمى بسهم من المسلمين ، فجعل يرسل نبالا كأنها الرماح ، وأنه ليكت

كتيت الجمل . ثم صار إلى السيف ففعل الأفاعيل ، حتى إذا كان آخر ذلك قتل نفسه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكره قال : من أهل النار فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول : الموت أحسن من الفرار . يا آل الأوس قاتلوا على الأحساب واصنعوا مثل ما أصنع . قال : فيدخل بالسيف وسط المشركين حتى يقال قد قتل ، ثم يطلع ويقول : أنا الغلام الظفرى ، حتى قتل منهم سبعة . وأصابته الجراحة وكثرت به فوقع فمر به قتادة بن النعمان فقال : أبا الغيداق قال له قزمان : باليتك قال : هنيا لك الشهادة . قال قزمان: إني والله ما قاتلت يا أبا عمرو على دين. ما قاتلت إلا على الحفاظ أن يسير قريش الينا حتى يطأ سعفنا . فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم جراحته فقال «من أهل النار» فاندبته الجراحة فقتل نفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر» .

قالوا : وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرماة فقال : احموا لنا ظهورنا فانا نخاف أن نؤتى من ورائنا ، والزموا مكانكم لا تبرحوا منه وإن رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدافعوا عنا اللهم إني أشهدك عليهم ، وارشقوا خيلهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل » وكان للمشركين مجنبتان ميمنة عليها خالد بن الوليد وميسرة عليها عكرمة بن أبي جهل . قالوا : وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمنة وميسرة ودفع لواءه الأعظم إلى مصعب بن عمير ودفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضير ولواء الخزرج مع سعد أبو حباب والرماة يحمون ظهورهم يرشقون خيل المشركين بالنبل ، فتولى هوارب قال بعض الرماة لقد رمقت نبلنا ، ما رأيت سهما واحدا ما نرمى به خيلهم يقع بالأرض إلا في فرس أو رجل .

قالوا : ودنا القوم بعضهم من بعض وقدموا صاحب لوائهم طلحة بن أبي طلحة وصفوا صفوفهم وأقاموا النساء خلف الرجال بين أكتافهم يضربن بالأكبار والدفوف وهند وصواحبها يحرضن ويذمرن الرجال، ويذكرن من أصيب ببدر ويقلن .

نحن بنات طارق نمشى على النمارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وصاح طلحة بن أبي طلحة من يبارز ؟ فقال على عليه السلام : هل لك فى البراز . قال طلحة : نعم. فبرزا بين الصفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة . فالتقيافبدره على بضربة على رأسه ، فمضى السيف حتى فلق هامته حتى انتهى إلى لحييه فوقع طلحة وانصرف على . فقيل لعلى : ألا ذففت عليه قال : إنه لما صرع استقبلتنى عورته ، فعطفتنى عليه الرحم . وقد علمت أن الله سيقتله هو كبش الكتيبة . ويقال حمل عليه طلحة ، فاتقاه على بالدرقة فلم يصنع سيفه شيئا وحمل عليه على وعلى طلحة درع مشمرة ، فضرب ساقيه فقطع رجليه ثم أراد أن يذفف عليه فسأله بالرحم ، فتركه على فلم يذفف عليه حتى مر به بعض المسلمين فذفف عليه . ويقال إن عليا ذفف عليه . فلما قتل طلحة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر التكبير وكبر المسلمون ، ثم شد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتائب المشركين ، فجعلوا يضربون حتى نقضت صفوفهم ، وما قتل إلا طلحة ، ثم حمل لواءهم بعد طلحة عثمان بن أبى طلحة أبو شيبة، وهو أمام النسوة يرتجز ويقول :

شعر

إن على أهل اللواء حقا إن يخضب الصعدة أو تندقا

فتقدم باللواء والنساء يحرضن ويضربن بالدفوف وحمل عليه حمزة بن

عبدالمطلب رضى الله عنه فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤتزره حتى بدا سحره، ثم رجع وهو يقول : أنا ابن ساقى الحجيج ،ثم حمله أبو سعد بن أبى طلحة فرماه سعد بن أبى وقاص فأصاب حنجرته ، وكان دازعا وعليه مغفر لا رفرف له فكانت حنجرته بادية فادلع لسانه إدلاع الكلب . ويقال إن أبا سعد لما حمل اللواء قام النساء خلفه يقلن :

شعر

ضربا بنى عبد الدار ضربا حماه الإدبار

ضربا بكل بتار

فقال سعد بن أبى وقاص فاضربه فاقطع يده اليمنى ، فاخذ اللواء باليسرى فاحمل على يده اليسرى فاضربها فقطعتها ، فاخذ اللواء بذراعيه جميعا وضمه إلى صدره ثم حنا عليه ظهره . قال سعد : فادخل سية القوس بين الدرع والمغفر فاقتلع المغفر فارمى به وراء ظهره ثم ضربته حتى قتلته . ثم أخذت أسلبه درعه فنهض إلى سبيع بن عبد عوف ونفر معه فمنعونى سلبه . وكان سلبه أجود سلب رجل من المشركين . درع فضفاضة ومغفر وسيف جيد ولكن حيل بينى وبينه . وهذا أثبت القولين . وهكذا اجتمع عليه ، أن سعدا قد قتله .

ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبى طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح وقال : خذها وأنا ابن الأقلح فقتله فحمل إلى أمه سلافة بنت سعد بن الشهيد وهى مع النساء فقالت : من أصابك ؟ فقال لا أدرى سمعته يقول خذها وأنا ابن أبى الأقلح قالت سلافة: أقلحى والله أى من رهطى. ويقال قال: خذها وأنا ابن كسرة . وكانوا يقال لهم فى الجاهليه بنوا كسر الذهب . فقال لأمه حين سألته : من قتلك ؟ قال : لا أدرى سمعته يقول خذها وأنا ابن كسرة . قالت سلافة احدى والله كسرى يقول إنه رجل منا . فيومئذ نذرت أن تشرب فى قحف رأس عاصم بن ثابت الخمر وجلعت لمن جاء به مائة من الابل ثم حمله

كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام . ثم حمله جلاس بن طلحة ابن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله . ثم حمله أرطاة بن عبد شرحبيل فقتله علي ثم حمله شريح بن فارظ فلسنا ندرى من قتله • ثم حمله صواب غلامهم فاختلف فى قتله فقائل قال سعد بن أبي وقاص وقائل علي وقائل قزمان .وكان أثبتهم عندنا قزمان قال انتهى اليه قزمان فحمل عليه فقطع يده اليمنى فاحتمل اللواء باليسرى . ثم قطع اليسرى فاحتضن اللواء بذراعيه وعضديه ثم حنا عليه ظهره، وقال : يابني عبد الدار هل أعذرت فحمل عليه قزمان فقتله• وقالوا ما ظفر الله نبيه فى موطن قط ما ظفره وأصحابه يوم أحد حتى عصوا الرسول ، وتنازعوا فى الأمر . لقد قتل أصحاب اللواء ، وانكشف المشركون منهزمين لا يلوون ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح حيث التقينا .والله إنى لأنظر إلى هند وصواحبها منهزمات ما دون أخذهن شيء لمن أراد ذلك . وكلما أتى خالد من قبل ميسرة النبي عليه السلام ليجوز حتى يأتى من قبل السفح فيرده الرماة حتى فعلوا ذلك مرارا . ولكن المسلمون أتوا من قبل الرماة . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعز اليهم فقال « قومو على مصافكم هذا فاحموا ظهورنا فان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا ، وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا» فلما انهزم المشركون ، وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاءوا حتى أجهضوهم عن العسكر (ووقعوا ينتهبون العسكر) قال بعض الرماة لبعض : لم تقيمون ههنا فى غير شيء قد هزم الله العدو وهؤلاء إخوانكم ينتهبون عسكرهم ، فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع إخوانكم . فقال بعض الرماة لبعض : ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم احموا ظهورنا فلا تبرحوا مكانكم وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان غنمنا فلا تشركونا ، احموا ظهورنا . فقال الآخرون : لم يرد رسول الله هذا وقد

أذل الله المشركين وهزمهم فادخلوا العسكر فانهبوا مع إخوانكم . فلما اختلفوا خطبهم أميرهم عبد الله بن جبير ، وكان يومئذ معلم بثياب بيض فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم أمر بطاعة الله وطاعة رسوله عليه السلام . وأن لا يخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ، فعصوا وانطلقوا . فلم يبق من الرماة مع أميرهم عبد الله بن جبير إلا نفير ما يبلغون العشرة. فيهم الحارث بن أنس بن رافع يقول : ياقوم اذكروا عهد نبيكم اليكم وأطيعوا أميركم . قال فأتوا وذهبوا إلى عسكر المشركين ينتهبون وخلوا الجبل وجعلوا ينتهبون . وانتقضت صفوف المشركين واستدارت رجالهم وحالت الريح ، وكانت أول النهار إلى أن رجعوا صبا فصارت دبورا حيث كر المشركون. فبينا المسلمون قد شغلوا بالنهب والغنايم.

قال نسطاس مولى صفوان بن أمية وكان أسلم فحسن إسلامه كنت مملوكا فكنت فيمن خلف فى العسكر ولم يقاتل يومئذ مملوك إلا وحشى وصواب غلام بنى عبد الدار . قال أبو سفيان : يامعشر قريش خلفوا غلمانكم على متاعكم يكونون هم الذين يقومون على رحالكم ، فجمعنا بعضها إلى بعض وعقلنا الابل وانطلق القوم على بعضهم ميمنة وميسرة وألبسنا الرجال الأنطاع وذب القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا ساعة ثم إذا أصحابنا منهزمون فدخل أصحاب محمد عسكرنا ونحن فى الرحال فأحدقوا بنا فكنت فيمن أسر وانتهبوا العسكر أقبح انتهاب حتى أن رجلا قال : أين مال صفوان بن أمية فقلت : ما حمل إلا نفقة هى فى الرحل فخرج يسوقنى ، حتى أخرجتها من العيبة خمسين ومائة مثقال . وقد ولى أصحابنا وآيسنا منهم . وانحاش النساء فهن فى حجرتهن سلم لمن أرادهن وصار النهب فى أيدى الرجال. قال فانا لعلى ما نحن عليه من الاستسلام ، إلى أن نظرت إلى الخيل فاذا الخيل مقبلة فدخلوا العسكر فلم يكن أحد يردهم . قد ضيعت الثغور التى كان بها الرماة وجاءوا إلى النهب، فالرماة

ينتهبون أنا أنظر اليهم متأبطين قسيهم و جعابهم كل رجل منهم فى يديه أو حضنه شيء قد أخذه ، فلما دخلت خيلنا على قوم غارين آمنين فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا فيهم قتلا ذريعا . وتفرق المسلمون فى كل وجه وتركوا ما انتهبوا فاخلوا عن عسكرنا فرجعنا متاعنا بعد ، فما فقدنا منه شيئا . وخلوا أسرانا ووجدنا الذهب فى المعرك . ولقد رأيت رجلا من المسلمين ضم صفوان بن أمية ضمة اليه ظننت أنه سيموت حتى أدركته به رمق فوجأته بخنجر معى فوقع فسألت عنه فقيل رجل من بنى ساعدة . ثم هدانى الله بعد للاسلام.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى ابن أبى سبرة عن اسحاق بن عبد الله عن عمر بن الحكم قال : ما علمنا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أغاروا على النهب فأخذوا ما أخذوا من الذهب بقى معه من ذلك شيء رجع به حيث غشينا المشركون واختلطوا إلا رجلين أحدهما عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح جاء بمنطقة وجدها فى العسكر فيها خمسون دينارا . فشدها على حقويه من تحت ثيابه . وجاء عباد بن بشر بصرة فيها ثلاثة عشر مثقالا ألقاها فى جيب قميصه وعليه قميص والدرع فوقها قد حزم وسطه فأتيا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلم يخمسه ويقلهما إياه .

يتلوه إن شاء الله فى العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد البزاز رضى الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن على الجوهرى قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبى حية قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا الواقدى قال رافع بن خديج : فلما انصرفت الرماة وبقى من بقى ، نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة فى الخيل ، فانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا عليهم فرموا القوم حتى أصيبوا ورمى عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله . ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه . فقاتلهم حتى قتل وأقبل جعال بن سراقة وأبو بردة بن نيار وكانا قد حضرا قبل عبد الله بن جبير وهما آخر من انصرف من الجبل حتى لحقا القوم . وأن المشركين على متون الخيل . فانتقضت صفوفنا ونادى ابليس وتصور فى صورة جعال بن سراقة أن محمدا قد قتل ثلاث صرخات ، فابتلى يومئذ جعال بن سراقه ببلية عظيمة ، حين تصور إبليس فى صورته وأن جعال ليقاتل مع المسلمين أشد القتال وأنه إلى جنب أبى بردة بن نيار وخوات بن جبير . فوالله ما رأينا دولة كانت أسرع من دولة المشركين علينا وأقبل المسلمون على جعال بن سراقة يريدون قتله يقولون هذا الذى صاح إن محمدا قد قتل ، فشهد له خوات بن جبير وأبو بردة بن نيار أنه كان إلى جنبهما حين صاح الصائح وأن الصائح غيره قال رافع : وشهدت له بعد يقول رافع بن خديج فكنا أتينا من قبل أنفسنا ومعصية نبينا . واختلط المسلمون وصاروا يقتلون ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش . ولقد جرح يومئذ أسيد بن حضير جرحين ضربه أحدهما أبو بردة

ومايدرى يقول : خذها وأنا الغلام الانصارى. قال وكر أبو زعنة فى حومة القتال فضرب أبا بردة ضربتين مايشعر أنه ليقول : خذها وأنا أبوزعنة حتى عرفه بعد. فكان إذا لقيه قال : أنظر إلى ماصنعت بى فيقول له أبو زعنة : وأنت قد ضربت أسيد بن حضير ولا يشعر ولكن هذا الجرح فى سبيل الله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله هو فى سبيل الله ياأبا بردة لك أجره حتى كأنه ضربك أحد المشركين ومن قتل فهو شهيد . وكان اليمان حسيل بن جابر ورفاعة بن وقش شيخين كبيرين قد رفعا فى الآطام مع النساء فقال أحدهما لصاحبه · لا أبا لك ما نستبقى من أنفسنا فوالله مانحن إلا هامة اليوم أو غدوما بقى من أجلنا قدر ظمىء دابة . فلو أخذنا أسيافنا فلحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد من النهار. فأما رفاعة فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فالتقت عليه سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه حين اختلطوا وحذيفة يقول أبى أبى حتى قتل فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، ما صنعتم فزادته عند رسول الله خيرا وأمر رسول الله برمته أن تخرج . ويقال : إن الذى أصابه عتبة بن مسعود فتصدق حذيفة بن اليمان بدمه على المسلمين · وأقبل يومئذ الحباب بن المنذر بن الجموح يصيح . يا آل سلمة . فأقبلوا عنقا واحدة لبيك داعى الله لبيك داعى الله · فيضرب يومئذ جبار بن صخر ضربة فى رأسه مثقلة وما يدرى حتى أظهروا الشعار بينهم فجعلوا يصيحون : أمت أمت فكف بعضهم عن بعض.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى الزبير بن سعد عن عبد الله بن الفضل قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب فأخذه ملك فى صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمصعب فى آخر النهار « تقدم يامصعب » فالتفت اليه الملك فقال : لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك أيد به . قال: وسمعت أبامعشر يقول مثل ذلك.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى عبيدة بن نايل عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد ابن أبي وقاص قال : لقد رأيتنى أرمى بالسهم يومئذ فيرده على رجل أبيض حسن الوجه لا أعرفه حتى كان بعد فظننت أنه ملك.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيت رجلين عليهما ثياب بياض أحدهما عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره يقاتلان أشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد .

أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى عبد الملك بن سليم عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير قال : لما رجعت قريش من أحد جعلوا يتحدثون فى أنديتهم بما ظفروا ويقولون لم نر الخيل البلق ولا الرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر . قال عبيد بن عمير ولم تقاتل الملائكة يوم أحد .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى ابن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عمر بن الحكم قال : لم يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بملك واحد وإنما كانوا يوم بدر .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى ابن خديج عن عمرو بن دينار عن عكرمة مثله.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى معمر بن راشد عن ابن أبي لجيح عن مجاهد قال : حضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبربا

الواقدى قال :حدثنى سفيان بن سعيد عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد قال : لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن ثور بن زيد عن أبى الغيث عن أبى هريرة قال : وعدهم الله أن يمدهم لو صبروا ، فلما انكشفوا لم تقاتل الملائكة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة عن موسى بن ضمرة ابن سعيد عن أبيه عن أبى بشير المازنى قال : لما صاح الشيطان أرب العقبة ان محمدا قد قتل . لما أراد الله عز وجل من ذلك سقط فى أيدى المسلمين وتفرقوا فى كل وجه . وأصعدوا فى الجبل فكان أول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم سالما كعب بن مالك قال كعب : فجعلت أصيح ويشير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه على فيه « أن اسكت ».

أخبرنا محمد قال • أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن أبيها قال قال كعب : لما انكشف الناس كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت به المؤمنين حيا سويا قال كعب : وأنا فى الشعب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا بلامته . وكانت صفراء أو بعضها ، فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزع رسول الله لامته فلبسها كعب وقاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر جرحا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى معمر بن راشد عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال : كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ

فعرفت عينيه من تحت المغفر فناديت : يامعشر الأنصار أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى رسول الله عليه السلام «أن اصمت» .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن خالد بن رباح عن الأعرج . قال : لما صاح الشيطان أن محمدا قد قتل . قال أبو سفيان بن حرب : يامعشر قريش أيكم قتل محمدا قال ابن قمية أنا قتلته قال : نسورك كما تفعل الأعاجم بأبطالها . وجعل أبو سفيان يطوف بأبى عامر الفاسق فى المعرك ، هل يرى محمدا فمر بخارجة بن زيد بن أبى زهير فقال : يا أبا سفيان هل تدرى من هذا القتيل . قال لا ، هذا خارجة بن زيد بن أبى زهير الخزرجى. هذا سيد بلحرث بن الخزرج. ومر بعباس بن عبادة بن نضلة إلى جنبه فقال هذا ابن قوقل هذا الشريف فى بيت الشرف . قال ثم مر بذكوان بن عبد قيس فقال : هذا من سادتهم. ومر بابنه حنظلة فقال: من هذا يا أبا عامر قال: هذا أعز من ههنا على. هذا حنظلة بن أبى عامر قال أبو سفيان: ما نرى مصرع محمد ولو كان قتله لرأيناه . كذب ابن قمية. ولقى خالد بن الوليد فقال: هل تبين عندك قتل محمد. قال خالد : رأيته قبل فى نفر من أصحابه مصعدين فى الجبل قال أبو سفيان : هذه حق . كذب ابن قمية زعم أنه قتله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن خالد بن رباح عن أبى سفيان مولى بن أبى أحمد قال: سمعت محمد بن مسلمة يقول: سمعت أذناى وأبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ وقد انكشف الناس إلى الجبل وهم لا يلوون عليه وأنه ليقول « إلى يافلان . إلى يافلان ، أنا رسول الله » فما عرج منهما واحد عليه ومضيا .

أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم واسم

أبى جهم عبيد قال : كان خالد بن الوليد يحدث وهو بالشام يقول : الحمد لله الذى هدانى للاسلام لقد رأيتنى ورأيت عمر بن الخطاب حين جالوا وانهزموا يوم أحد وما معه أحد وإنى لفى كتيبة خشناء فما عرفه منهم أحد غيرى ، فنكبت عنه وخشيت إن أغريت به من معى أن يصعدوا له فنظرت اليه موجها إلى الشعب .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن اسحق بن عبد الله بن أبى فروة عن أبى الحويرث عن نافع بن جبير قال : سمعت رجلا من المهاجرين يقول : شهدت أحدا فنظرت الى النبل تأتى من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه . ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهرى يقول يومئذ : دلونى على محمد فلا نجوت ان نجا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه مامعه أحد . ثم جاوزه ولقى عبدالله بن شهاب صفوان بن أمية. فقال صفوان : ترحت ، ألم يمكنك أن تضرب محمدا فتقطع هذه الشاقة ، فقدأمكنك الله منه قال : وهل رأيته ؟ قال نعم أنت إلى جنبه . قال : والله ما رأيته أحلف بالله إنه منا ممنوع ، خرجنا أربعة تعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم يخلص إلى ذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن خالد بن رباح عن يعقوب بن عمر بن قتادة عن نملة (بن أبى نملة) واسم أبى نملة عبد الله بن معاذ ، وكان أبوه معاذ أخو البراء بن معرور لأمه يقول : لما انكشف المسلمون ذلك اليوم نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه أحد إلا نفير ، فأحدق به أصحابه من المهاجرين والأنصار فانطلقوا الى الشعب وما للمسلمين لواء قايم ولافئة ولا جمع ، وان كتائب المشركين لتحوشهم مقبلة ومدبرة فى الوادى يلتفون

ويفترقون ما يرون أحدا من الناس يردهم ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر اليه وهو يؤم أصحابه ثم رجع المشركون نحو عسكرهم وتآمروا فى المدينة وفى طلبنا ، فالقوم على ماهم عليه من الاختلاف وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فكأنهم لم يصيبهم شيء حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدرى عن أبيه قال : حمل مصعب اللواء فلما جال المسلمون ثبت به مصعب فأقبل ابن قمية وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها وهو يقول : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل). وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فقطع يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية . ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه واندق الرمح ووقع مصعب وسقط اللواء ... وابتدره رجلان من بني عبد الدار . سويبط بن حرملة وأبو الروم فأخذه أبو الروم ، فلم يزل فى يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال : لما تصاففنا للقتال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الأولى وأغار المسلمون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فأتوا من خلفهم فيضروا الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحاب الألوية فأخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل . وأخذ راية الخزرج سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها وأصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين الى أبي الروم العبدرى

آخر النهار ونظرت إلى لواء الأوس مع أسيدبن حضير ، فناوشوهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط من الصفوف ونادى المشركون بشعارهم : يا للعزى يا آل هبل . فأوجعوا والله قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا ، لا والذى بعثه بالحق إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا ، إنه لفى وجه العدو وتثوب اليه طائفة من أصحابه مرة وتتفرق عنه مرة ، فربما رأيته قائما يرمى عن قوسه ، أو يرمى بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو فى عصابة صبروا معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار : أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلى بن أبى طالب وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام . ومن الانصار الحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ . ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة فيجعلونهما مكان أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يومئذ ثمانية على الموت . ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار ، على والزبير وطلحة وأبو دجانة والحارث بن الصمة وحباب ابن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ، فلم يقتل منهم أحد ورسول الله يدعوهم فى أخراهم حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من المهراس .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال : ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجهى دون وجهك ونفسى دون نفسك وعليك السلام غير مودع . وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لحمه القتال ، وخلص اليه ، وذب عنه مصعب بن عمير وأبو دجانة حتى كثرت فيه الجراحة جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رجل يشرى نفسه . فوثب فئة من الأنصار ، خمسة . منهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبت . وفاءت فئة من المسلمين فقاتلوا حتى أجهضوا أعداء الله فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لعمارة بن زياد : أدن منى ، إلىَّ إلىَّ ، حتى وسده رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه وبه أربعه عشر جرحا حتى مات وجعل رسول الله عليه السلام يومئذ يذمر الناس ويحضهم على القتال وكان رجال من المشركين قد أذلقوا المسلمين بالرمى. منهم حبان بن العرقة وأبو أسامة الجشمى .فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن أبى وقاص : إرم فداك أبى وأمى . ورمى حبان بن العرقة بسهم ، فأصاب ذيل أم أيمن وجاءت يومئذ تسقى الجرحى ، فعقلها ، وانكشف عنها واستغرب فى الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن أبى وقاص سهما لا نصل له فقال: إرم. فوقع السهم فى ثغرة نحر حبان .فوقع مستلقيا وبدت عورته .قال سعد: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك يومئذ حتى بدت نواجذه ثم قال : استقاد لها سعد أجاب الله دعوتك وسدد رميتك . ورمى يومئذ مالك بن زهير أخو أبى أسامة الجشمى وكان هو وحبان بن العرقة قد أسرعا فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرا فيهم القتل بالنبل يستتران بالصخر . ويرميان المسلمين. فبيناهم على ذلك إلى أن أبصر سعد بن أبى وقاص مالك بن زهير وراء صخرة قد رمى وأطلع رأسه فيرميه سعد فأصاب السهم عينه حتى خرج السهم من قفاه ، فترا فى السماء قامة ثم رجع فسقط فقتله الله عز وجل . ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه ، حتى صارت شظايا فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده . وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته . قال قتادة بن النعمان فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أى رسول الله إن تحتى امرأة شابة جميلة أحبها وتحبنى وأنا أخشى أن يقذر مكان عينى فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فأبصرت وعادت كما كانت ولم تضرب عليه ساعة من ليل ولا نهار فكان يقول بعد أن أسن هى أقوى عينى وكانت أحسنهما . وباشر رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فرمى بالنبل حتى فنيت نبله وتكسرت سية قوسه. وقبل ذلك ما انقطع وتره ، وبقيت فى يده قطعة تكون شبرا فى سية القوس . وأخذ القوس عكاشة بن محصن

يوتر له فقال : يارسول الله لا تبلغ الوتر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مده تبلغ » قال عكاشة : فوالذى بعثه بالحق لمددته حتى تبلغ وطويت منه اثنين أو ثلاثا على سية القوس . ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يرامى القوم وأبو طلحة أمامهم ليستره مترسا عنه ، حتى نظرت إلى قوسه قد تحطمت ، فأخذها قتادة بن النعمان . وكان أبو طلحة يوم أحد قد نثر كنانته بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راميا وكان صيتا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت أبى طلحة فى الجيش خير من أربعين رجلا . وكان فى كنانته خمسون سهما فنثرها بين يدى النبى عليه السلام . ثم جعل يصيح يا رسول الله نفسى دون نفسك . فلم يزل يرمى بها سهما سهما . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع رأسه من خلف أبى طلحة بين رأسه ومنكبيه ، ينظر إلى مواقع النبل حتى فنيت نبله وهويقول « نحرك جعلنى الله فداك » فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ العود من الأرض فيقول : إرم يا أبا طلحة فيرمى به سهما جيدا . وكان الرماة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم المذكورمنهم سعد بن أبى وقاص والسائب ابن عثمان بن مظعون والمقداد بن عمرو وزيد بن حارثة وحاطب بن أبى بلتعة وعتبة بن غزوان وخراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وبشر بن البراء بن معرور وأبو نائلة سلكان بن سلامة وأبو طلحة وعاصم بن ثابت ابن أبى الأقلح وقتادة بن النعمان ورمى يومئذ أبو رهم الغفارى بسهم فوقع فى نحره فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ . وكان أبو رهم يسمى المنحور .

وكان أربعة من قريش قد تعاهدوا وتعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعرفهم المشركون بذلك عبد الله بن شهاب وعتبة بن أبى وقاص وابن قمية وأبىّ بن خلف ورمى عتبة يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجار فكسر رباعيته أشظى باطنها اليمنى السفلى وشج فى وجنتيه

حتى غاب حلق المغفر فى وجنته ، وأصيب ركبتاه ، جحشتا . وكانت حفر حفرها أبو عامر كالخنادق للمسلمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على بعضها ولا يشعر به . والثبت عندنا أن الذى رمى وجنتى النبى صلى الله عليه وسلم ابن قمية والذى رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبى وقاص . وأقبل ابن قمية وهو يقول : دلونى على محمد فو الذى يحلف له لأن رأيته لأقتلنه فعلاه بالسيف ورماه عتبة بن أبى وقاص مع تجليل السيف . وكان عليه درعان، فوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحفرة التى أمامه فجحشت ركبتاه ولم يصنع سيف ابن قمية شيئا إلا وهز الضربة بثقل السيف فقد وقع لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهض رسول الله وطلحة يحمله من ورائه ، وعلى آخذ بيديه ، حتى استوى قائما .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدى قال : حدثنى الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد عن أبى بشير المازنى قال: حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قمية علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على ركبتيه فى حفرة أمامه حتى توارى فجعلت أصيح وأنا غلام ، حتى رأيت الناس ثابوا اليه قال : فانظر إلى طلحة بن عبيد الله آخذا بحضنه ، حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال الذى شج رسول الله فى جبهته ابن شهاب ، والذى أشظى رباعيته وأدمى شفتيه عتبة بن أبى وقاص ، والذى رمى وجنتيه حتى غاب الحلق فى وجنتيه ابن قمية وسال الدم من شجته التى فى جبهته حتى أخضل الدم لحيته صلى الله عليه وسلم . وكان سالم مولى أبى حذيفة يغسل الدم عن وجهه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله . فأنزل الله عز وجل (ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم) الآية . وقال سعد بن أبى وقاص سمعته يقول اشتد غضب الله على قوم أدموا فاه رسول الله ، اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله . اشتد غضب

الله على رجل قتله رسول الله . قال سعد: فقد شفانى من عتبة أخى دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد حرصت على قتله حرصا ما حرصته على شىء قط وإن كان ما علمت لعاقا بالوالد سىء الخلق . ولقد تخرقت صفوف المشركين مرتين ، أطلب أخى لأقتله . ولكن زاغ منى زوغان الثعلب. فلما كان الثالثة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عبد الله ما تريد ؟ تريد أن تقتل نفسك) فكففت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم لا يحولن الحول على احد منهم » قال : والله ما حال الحول على أحد ممن رماه أوجرحه. مات عتبة، وأما ابن قمية فانه اختلف فيه فقائل يقول قتل فى المعرك ، وقائل يقول إنه رمى يوم أحد بسهم فأصاب مصعب بن عمير فقال خذها وأنا ابن قمية فقتل مصعبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله أقمأه الله ، فعمد الى شاة يحتلبها فتنطحه بقرنها ، وهو معتقلها فقتلته . فوجد ميتا بين الجبال لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان عدو الله قد رجع إلى أصحابه فأخبرهم أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل من بنى الأرزم من بنى فهر ويقول عبدالله بن حميد بن زهير حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الجبال يركض فرسه مقنعا فى الحديد يقول « أنا ابن زهير دلونى على محمد فوالله لأقتلنه أو لأموتن دونه فيعرض له أبو دجانة فقال : هلم إلى من يقى نفس محمد رسول الله بنفسه فضرب فرسه فعرقبها فاكتسعت الفرس ثم علاه بالسيف وهو يقول: خذها وأنا ابن خرشة . فقتله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه يقول : اللهم ارض عن ابن خرشة كما أنا عنه راض .

أخبرنا محمد قال لنا: إنه أخبرنا عبدالوهاب قال: أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى اسحاق بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة قالت: سمعت أبا بكر يقول : لما كان يوم أحد ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى وجهه حتى دخلت فى وجنتيه حلقتان من المغفر فأقبلت أسعى إلى رسول الله وإنسان قد أقبل من قبل المشرق يطير طيرانا فقلت اللهم اجعله طلحة بن عبيد الله حتى توافينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو عبيدة بن الجراح فبدرنى فقال: أسألك بالله يا أبا بكر ألا تركتنى فأنزعه من وجه رسول الله . قال أبو بكر فتركته، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :عليكم صاحبكم. يعنى طلحة بن عبيدالله. فاخذ أبو عبيدة بثنيته حلقة المغفر فنزعها وسقط على ظهره وسقطت ثنية أبى عبيدة ثم أخذ الحلقة الأخرى بثنيته الأخرى فكان أبو عبيدة فى الناس أثرم . ويقال إن الذى نزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن وهب بن كلدة ويقال أبو اليسر وأثبت ذلك عندنا عقبة بن وهب بن كلدة وكان أبو سعيد الخدرى يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيب وجهه يوم أحد فدخلت الحلقتان من المغفر فى وجنتيه ، فلما نزعا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن . فجعل أبو مالك بن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمى فلينظر إلى مالك ابن سنان . فقيل لمالك : تشرب الدم . فقال نعم أشرب دم رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مس دمه دمى لم تصبه النار . قال أبو سعيد: فكنا ممن رد من الشيخين فلما كان من النهار ، وبلغنا مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس عنه ، جئت مع غلمان من بنى خدرة نعترض لرسول الله وننظر إلى سلامته فنرجع بذلك إلى أهلنا ، فلقينا الناس منصرفين ببطن قناة فلم تكن لنا همة إلا النبى صلى الله عليه وسلم ننظر اليه فلما نظر إلىّ قال سعد بن مالك. قلت نعم بأبى وأمى. فدنوت منه فقبلت ركبته ، وهو على فرسه . ثم قال أجرك الله فى أبيك. ثم نظرت إلى وجهه فاذا فى وجنتيه مثل موضع الدرهم فى كل وجنة وإذا شجة فى جبهته عند أصول الشعر واذا شفته السفلى تدمى وإذا رباعيته اليمنى شظية واذا على جرحه شىء أسود فسألت

ماهذا على وجهه. فقالوا حصير محرق. وسألت من رمى وجنتيه . فقيل ابن قمية فقلت من شجه فى جبهته. فقيل ابن شهاب. فقلت من أصاب شفته فقيل : عتبة فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل ببابه فما نزل إلا محمولا وأرى ركبتيه مجحوشتين يتكىء على السعدين : سعد بن عبادة وسعد بن معاذ ، حتى دخل بيته . فلما غربت الشمس وأذن بلال بالصلاة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال يتوكأ على السعدين ثم انصرف إلى بيته والناس فى المسجد يوقدون النيران يتكمدون بها من الجراح . ثم أذن بلال بالعشاء حين غاب الشفق . فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث الليل ثم ناداه . الصلاة يارسول الله، فخرج رسول الله وقد كان نائما. قال فرمقته فاذا هو أخف فى مشيته منه حين دخل بيته . فصليت معه العشاء ثم رجع إلى بيته وقد صف له الرجال ما بين يديه إلى مصلاة يمشي وحده حتى دخل. ورجعت الى أهلى فخبرتهم بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا الله على ذلك وناموا. وكانت وجوه الخزرج والأوس فى المسجد على باب النبي صلى الله عليه وسلم يحرسونه فرقا من قريش أن تكر .

قالوا وخرجت فاطمة عليها السلام فى نساء وقد رأت الذى بوجه رسول الله فاعتنقته ، وجعلت تمسح الدم عن وجهه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسوله وذهب على عليه السلام يأتى بماء من المهراس وقال لفاطمة : إمسكي هذا السيف غير ذميم . فأتى بماء فى جَفْنَة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرب منه وكان قد عطش فلم يستطع ووجد ريحا من الماء كرهها فقال « هذا ماء آجن » فمضمض منه فاه للدم فى فيه . وغسلت فاطمة عن أبيها الدم . ولما أبصر النبي صلى الله عليه وسلم سيف على مختضبا قال : « إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ، وسيف أبى دجانة غير مذموم .

فلم يطق أن يشرب منه فخرج محمد بن مسلمة يطلب مع النساء ماء وكن قد جئن أربع عشرة امرأة منهن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ويسقين الجرحى ويداوينهم. قال كعب بن مالك رأيت أم سليم بنت ملحان وعائشة على ظهورهما القرب يحملانها يوم أحد. وكانت حمنة بنت جحش تسقي العطشى. وتداوى الجرحى. وكانت أم أيمن تسقى الجرحى. فلما لم يجد محمد عندهم ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عطش يومئذ عطشا شديدا ذهب محمد إلى قناة وأخذ سقاه حتى استقى من حسى قناة عند قصور التيميين اليوم، فأتى بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لمحمد بن مسلمة بخير. وجعل الدم لاينقطع، وجعل النبي عليه السلام يقول: لن ينالوا منامثلها حتى تستلموا الركن. فلما رأت فاطمة الدم لايرقأ وهي تغسل الدم وعليّ يصب الماء عليها بالمجن أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم. ويقال إنها داوته بصوفة محترقة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد، يداوى الجرح الذى فى وجهه بعظم بال، حتى يذهب أثره. ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد وهن ضربة ابن قمية على عاتقه شهرا أو أكثر من شهر، ويداوى الأثر الذى بوجهه بعظم بال صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبر الواقدى قال: حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال: لما كان يوم أحد أقبل أبي بن خلف يركض فرسه حتى إذا دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اعترض له ناس من أصحابه ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استأخروا عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحربته فى يده فرماه بها بين سابغة البيضة والدرع فطعنه هناك فوقع أبيّ عن فرسه، وكسر ضلعا من أضلاعه، واحتملوه ثقيلا حتى ولوا قافلين، فمات بالطريق، ونزلت

فيه (ومارميت إذ رميت ولـكن الله رمى) .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى يونس بن محمد الظفرى عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : كان أبىّ بن خلف قدم فى فداء ابنه ، وكان أسر يوم بدر . فقال : يا محمد، إن عندى فرسا لى أجلها فرقا من ذرة كل يوم أقتلك عليها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله . ويقال قال ذلك بمكة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته بالمدينة فقال : أنا أقتل عليها إن شاء الله قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القتال لا يلتفت وراءه ، وكان يقول لأصحابه إنى أخشى أن يأتى أبى بن خلف من خلفى فاذا رأيتموه فادنونى به. فاذا بأبى يركض على فرسه وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه فجعل يصيح بأعلى صوته يا محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم يارسول الله ما كنت صانعا حين يغشاك فقد جاءك . وإن شئت عطف عليه بعضنا. فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا أبىّ. فتناول رسول الله الحربة من الحارث ابن الصمة . ثم انتفض بأصحابه كما ينتفض البعير، فتطايرنا عنه تطاير الشعارير ولم يكن أحد يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد الجد . ثم أخذ الحربة فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عنقه ، وهو على فرسه. فجعل يخور كما يخور الثور ويقول له أصحابه : أبا عامر والله ما بك بأس ولو كان هذا الذى بك بعين أحدنا ماضره . قال: واللات والعزى لو كان الذى بى بأهل ذى المجاز لماتوا أجمعون . أليس قال: لأقتلنك فاحتملوه. وشغلهم ذلك عن طلب النبي ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم أصحابه فى الشعب. ويقال تناول الحربة من الزبير بن العوام وكان ابن عمر يقول : مات أبىّ بن خلف ببطن رابغ فإنى لأسير ببطن رابغ بعد هوى من الليل إذا نار تأجج لى فهبتها وإذا رجل يخرج منها فى سلسلة يجيد بها يصيح العطش العطش . وإذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا أبي بن خلف فقلت : ألا سحقا ، ويقال : مات بسرف ، ويقال : لما تناول الحربة من الزبير ، حمل أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاستقبله مصعب بن عمير يحول بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب مصعب بن عمير وجهه وأبصر رسول الله فرجة بين سابغة البيضة والدرع ، فطعنه هناك فوقع وهو يخور .

قال : وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي يحضر فرسا له أبلق يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه لامة له كاملة ورسول الله موجه إلى الشعب وهو يصيح : لانجوت إن نجوت فيقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعثر به فرسه في بعض تلك الحفر التي كان يحفر أبو عامر فيقع الفرس لوجهه وخرج الفرس عايراً فيأخذه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعقروه ويمشي إليه الحارث بن الصمة فتضاربا ساعة بالسيفين ، ثم يضرب الحارث رحله . كانت الدرع مشمرة فبرك وذفف عليه . وأخذ الحارث يومئذ درعا جيدة ومغفرا وسيفا جيدا . ولم يسمع بأحد سلب يومئذ غيره . ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى قتالهما وسأل رسول الله عن الرجل فاذا عثمان ابن عبد الله بن المغيرة فقال : الحمد لله الذي أحانه . وكان عبد الله بن جحش أسره ببطن نخلة حتى قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتدى فرجع إلى قريش حتى غزا أحدا فقتل به ويرى مصرعه عبيد بن حاجز العامري عامر ابن لوى فأقبل يعدو كأنه سبع فيضرب الحارث بن الصمة ضربة جرحه على عاتقه فوقع الحارث جريحا حتى احتمله أصحابه . ويقبل أبو دجانة على عبيد فتناوشا ساعة من نهار ، وكل واحد منهما يتقي بالدرقة ضرب السيف . ثم حمل عليه أبو دجانة فاحتضنه ، ثم جلد به الأرض ، ثم ذبحه بالسيف كما يذبح الشاة ثم انصرف فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقالوا : إن سهل بن حنيف جعل ينضح بالنبل عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نبلوا سهلا فإنه سهل . ونظر رسول الله عليه السلام إلى أبي الدرداء والناس منهزمون كل وجه فقال « نعم الفارس عويمر » غير أنه يقال لم يشهد أحدا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى ابن أبى سبرة عن محمد بن عبد الله بن أبى صعصعة عن الحارث ابن عبد الله بن كعب بن مالك قال حدثنى من نظر إلى أبى أسيرة بن الحارث ابن علقمة ، ولقى أحد بنى عوف فاختلفا ضربات ، كل ذلك يروغ أحدهما من صاحبه قال : فنظر إليهما كأنهما سبعان ضاريان يقفان مرة ويقتتلان مرة ثم تعانقا فضبط أحدهما صاحبه فوقعا للأرض جميعا فعلاه أبو أسيرة فذبحه بسيفه كما تذبح الشاة ، ونهض عنه . ويقبل خالد بن الوليد وهو على فرس أدهم أغر محجل يجر قناة طويلة فطعنه من خلفه ، فنظرت إلى سنان الرمح حرج من صدره ووقع أبو أسيرة ميتا وانصرف خالد بن الوليد يقول : أنا أبو سليمان .

قالوا : وقاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا فكان طلحة يقول : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انهزم أصحابه وكر المشركون وأحدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من كل ناحية فما أدرى أقوم من بين يديه أو من ورائه أو عن يمينه أو عن شماله ، فأذب بالسيف من بين يديه مرة وأخرى من ورائه حتى انكشفوا ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول لطلحة : قد أنجب . وقال سعد بن أبي وقاص وذكر طلحة فقال : يرحمه الله إنه كان أعظمنا غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قيل : كيف يا أبا اسحاق قال : لزم النبي عليه السلام وكنا نتفرق عنه ثم نثوب إليه لقد رأيته يدور حول النبي عليه السلام يترس بنفسه . وسئل طلحة : يا أبا محمد ما أصاب إصبعك قال : رمى مالك بن زهير

الجشمى بسهم يريد رسول الله ، وكان لاتخطى رميته . فاتقيت بيدى عن وجه رسول الله فأصاب خنصرى ، فشك فشل إصبعه . وقال حين رماه حس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال : بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون، من أحب أن ينظر إلى رجل يمشى فى الدنيا وهو من أهل الجنة فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله . طلحة ممن قضى نحبه. وقال طلحة : لما جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا أقبل رجل من بنى عامر بن لؤى بن مالك بن المضرب يجر رمحا له على فرس كميت أغر مدججا فى الحديد يصيح : أنا أبو ذات الودع دلونى على محمد . فأضرب عرقوب فرسه فانكسعت ثم أتناول رمحه فوالله ماأخطأت به عن حدقة فخار كما يخور الثور ؟ فما برحت به واضعا رجلى على خده حتى أزرته شعوب . وكان طلحة قد أصابته فى رأسه المصلبة، ضربه رجل من المشركين ضربتين. ضربة وهو مقبل . والأخرى وهو معرض عنه. فكان قد نزف منها من الدم. قال أبو بكر الصديق جئت النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال : عليك بابن عمك . فاتى طلحة بن عبيد الله وقد نزف فجعلت أنضح فى وجهه الماء وهو مغشى عليه ثم أفاق فقال : مافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : خيرا، هو أرسلنى إليك قال : الحمد لله كل مصيبة بعده جلل . وكان ضرار بن الخطاب الفهرى يقول : نظرت إلى طلحة بن عبيد الله قد حلق رأسه عند المروة فى عمرة فنظرت إلى المصلبة فى رأسه فقال ضرار : أنا والله ضربته هذه . استقبلنى فضربته ثم أكر عليه وقد أعرض فأضربه أخرى .

وقالوا: لما كان يوم الجمل وقتل علىّ من قتل من الناس ولما دخل البصرة جاءه رجل من العرب يتكلم بين يديه وقال : من طلحة ؟ فزبره على وقال انك لم تشهد يوم أحد وعظم غنائه عن الاسلام مع مكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسر الرجل وسكت. فقال رجل من القوم : وما كان غناؤه وبلاؤه يوم أحد يرحمه الله فقال على عليه السلام : نعم يرحمه الله

فلقد رأيته وإنه ليترس بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن السيوف لتغشاه، والنبل من كل ناحية. وإن هو إلا جنة بنفسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائل: إن كان يوما قد قتل فيه أصحاب رسول الله وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الجراحة. فقال على: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليت أنى غودرت مع أصحاب نحص الجبل (قال ابن أبي الزناد: نحص الجبل أسفله) ثم قال على لقد رأيتنى يومئذ وانى لأذبهم فى ناحية وإن أبا دجانة لفى ناحية يذب طائفة منهم وان سعد بن أبى وقاص يذب طائفة منهم. حتى فرج الله ذلك كله. ولقد رأيتنى وانفردت منهم يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة بن أبى جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به، واشتملوا علىّ حتى قضيت إلى آخرهم. ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الأجل استأخر ويقضى الله أمرا كان مفعولا.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد بن شجاع قال: أخبرنا الواقدى قال: حدثنى جابر بن سليم عن عثمان بن صفوان عن عمارة ابن خزيمة قال: حدثنى من نظر إلى الحباب بن المنذر بن الجموح وانه ليحوشهم يومئذ كما تحاش الغنم، ولقد اشتملوا عليه حتى قيل قد قتل. ثم برز والسيف فى يده وافترقوا عنه وجعل يحمل على فرقة منهم، وإنهم ليهربون منه إلى جمع منهم، وصار الحباب إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحباب يومئذ معلما بعصابة خضراء فى مغفره وطلع يومئذ عبد الرحمن بن أبى بكر على فرس مدجج لا يرى منه إلا عيناه فقال: من يبارز أبا عبد الرحمن بن عتيق قال فنهض اليه أبو بكر فقال يارسول الله أبارزه. وقد جرد أبو بكر سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شم سيفك وارجع إلى مكانك ومتعنا بنفسك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجدت لشماس بن عثمان شبها إلا الجنة بعنى مما يقاتل عن رسول الله يومئذ فكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يرمى يمينا ولا شمالا الا رأى شماسا فى ذلك الوجه ، يذب بسيفه حتى غشى رسول الله فترس بنفسه دونه حتى قتل . فذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم ما وجدت لشماس شبها الا الجنة . وكان أول من أقبل من المسلمين بعد التولية قيس بن محرث مع طائفة من الأنصار وقد بلغوا بنى حارثة فرجعوا سراعا فصادفوا المشركين فى كرتهم فدخلوا فى حومتهم فما أفلت (منهم) رجل حتى قتلوا . ولقد ضاربهم قيس بن محرث وامتنع بسيفه حتى قتل منهم نفرا فما قتلوه الا بالرماح نظموه ، ولقد وجد به أربع عشرة طعنة قد جافته وعشر ضربات فى بدنه وكان عباس بن عبادة بن ناضلة وخارجة بن زيد بن أبى زهير وأوس بن أرقم بن زيد وعبــاس رافع صوته يقول : يا معشر المسلمين الله ونبيكم ، هذا الذى أصابكم بمعصية نبيكم ، فيوعدكم النصر فما صبرتم . ثم نزع مغفره عن رأسه وخلع درعه فقال لخارجة بن زيد : هل لك فى درعى ومغفرى قال : لا ، أنا أريد الذى تريد . فخالطوا القوم جميعا وعباس يقول : ما عـذرنا عند ربنا إن أصيب رسول الله ومنـا عين تطرف . يقول خارجة : لا عذر لنا عند ربنـا ولا حجة . فاما عباس فقتله سـفيان بن عبد شمس السلمى . ولقد ضربه عباس ضربتين جرحه جرحين عظيمين فارتث يومئذ جريحا فمكث جريحا سنة ثم استبل . وأخذت خارجة بن زيد الرماح فجرح بضعة عشر جرحا ، فمر به صفوان بن أمية فعرفه فقال : هذا من أكابر أصحاب محمد وبه رمق فأجهز عليه . وقتل أوس بن أرقم وقال صفوان بن أمية : من رأى خبيب بن يساف وهو يطلبه فلا يقدر عليه . ومثل يومئذ بخارجة وقال هذا ممن أغرى بأبى ـ يعنى على أمية بن خلف يوم بدر ـ الآن شفيت نفسى حين قتلت الأماثل من أصحاب محمد ، قتلت ابن نوفل وقتلت ابن أبى زهير وقتلت ابن أوس.

يتلوه ان شاء الله وبه القوة فى الحادى عشر .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز رضى الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه وأنا أسمع فى صفر من سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبى حية قال : أخبرنا محمد بن شجاع الثلجى قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد « من يأخذ هذا السيف بحقه » قالوا وما حقه قال « يضرب به العدو » قال فقال عمر أنا يا رسول الله . فأعرض عنه ثم عرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الشرط فقام الزبير فقال أنا ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجد عمر والزبير رضى الله عنهما فى أنفسهما . ثم عرضه الثالثة فقال أبو دجانة أنا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه اليه رسول الله عليه السلام ، فصدق به حين لقى العدو وأعطى السيف حقه . فقال أحد الرجلين إما عمر وإما الزبير . والله لأجعلن هذا الرجل من شأنى الذى أعطاه النبى السيف ومنعنيه قال فاتبعه : قال : فوالله مارأيت أحدا قاتل أفضل من قتاله . لقد رأيته يضرب حتى إذا كل مما عليه وخاف أن لايحيك ، عمد به الى الحجارة فشحذه ثم يضرب به فى العدو حتى رده كأنه منجل وكان حين أعطاه السيف مشى بين الصفين واختال فى مشيته فقال رسول الله صلى عليه وسلم حين رآه يمشى تلك المشية : ان هذه المشية يبغضها الله إلا فى مثل هذا الموطن . وكان أربعة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يعلمون فى الزحوف ، أحدهم أبو دجانة كان يعصب رأسه بعصابة حمراء وكان قومه

يعلمون أنه اذا اعتصب بها أحسن القتال . وكان على رضى الله عنه يعلم بصوفة بيضاء . وكان الزبير يعلم بعصابة صفراء وكان حمزة يعلم بريش نعامة قال أبو دجانة : انى لأنظر يومئذ الى امرأة تقذف الناس وتحوشهم حوشا منكرا فرفعت عليها السيف وما أحسبها الا رجلا قال وأكره أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة والمرأة عمرة بنت الحارث وكان كعب ابن مالك يقول أصابنى الجراح يوم أحد فلما رأيت مثل المشركين بقتلى المسلمين أشد المثل وأقبحه ، قمت فتجاوزت من القتلى حتى تنحيت فانى لفى موضعى اقبل خالد بن الأعلم العقيلى جامعا اللامة يحوز المسلمين يقول استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم ، مدججا فى الحديد يصيح يا معشر قريش لاتقتلوا محمداً أسروه أسرا حتى نعرفه بما صنع . ويصمد له قزمان فيضربه بالسيف ضربة على عاتقه ، رأيت منها سحره ثم أخذ سيفه وانصرف وطلع عليه من المشركين ما أرى منه الا عينيه ، فضربه ضربة واحدة حتى جزله باثنين قال قلنا من هو قال الوليد بن العاص بن هشام ثم يقول كعب انى لأنظر يومئذ وأقول ما رأيت مثل هذا الرجل أشجع بالسيف ثم ختم له بما ختم له به فيقول ماهو وما ختم له به فقال من أهل النار قتل نفسه يومئذ . قال كعب وإذا رجل من المشركين جامع اللامة يصيح استوسقوا كما تستوسق جرب الغنم وإذا رجل من المسلمين عليه لامته فمشيت حتى كنت من ورائه ثم قمت أقدر المسلم والكافر ببصرى فاذا الكافر اكثرهما عدة وأهبة فلم أزل أنظرهما حتى التقيا فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه بالسيف فمضى السيف حتى بلغ وركيه . وتفرق المشرك بفرقتين وكشف المسلم عن وجهه فقال : كيف ترى يا كعب أنا أبو دجانة قال : وكان رشيد الفارسى مولى بنى معاوية لقى رجلا من المشركين من بنى كنانة مقنعا فى الحديد يقول : أنا ابن عويمر فيعترض له سعد مولى حاطب فضربه ضربه جزله باثنين ويقبل عليه رشيد فيضربه على

عاتقه ، فقطع الدرع حتى جزله باثنين وهو يقول : خذها وأنا الغلام الفارسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصارى ، فيعترض له أخوه ، وأقبل يعدو كأنه كلب يقول : أنا ابن عويمر ويضربه رشيد على رأسه وعليه المغفر ففلق رأسه ويقول : خذها وأنا الغلام الأنصارى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أحسنت يا أبا عبد الله فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ولاولد له . وقال أبو النمر الكنانى أقبلت يوم أحد ، وقد انكشف المسلمون وأنا مع المشركين وقد حضرت فى عشرة من اخوتى فقتل منهم أربعة . وكانت الريح للمسلمين أول ماالتقينا ، فلقد رأيتنى وانكشفنا مولين . وأقبل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على نهب العسكر ، حتى بلغت على قدمى الجمّا . ثم كرت خيلنا ، فقلت : والله ما كرت الخيل إلا عن أمر رأته . فكررنا على أقدامنا كأننا الخيل ، حتى نجد القوم قد أخذ بعضهم بعضا يقاتلون على غير صفوف مايدرى بعضهم من يضرب . وماللمسلمين لواء قائم ومع رجل من بنى عبد الدار لواءنا . وأسمع شعار أصحاب محمد بينهم : أمت أمت . فأقول فى نفسى : ماأمت وإنى لأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أصحابه محدقون به ، وإن النبل لتمر عن يمينه وعن شماله ، وتقصر بين يديه وتخرج من ورائه . ولقد رميت يومئذ بخمسين مرماة ، فأصبت منها بأسهم بعض أصحابه . ثم هدانى الله إلى الإسلام .

وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكا فى الإسلام ، فكان قومه يكلمونه فى الإسلام فيقول : لو أعلم مايقولون حقا ماتأخرت عنه حتى إذا كان يوم أحد بدا له الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فأسلم ، وأخذ سيفه فخرج حتى دخل فى القوم ، فقاتل حتى أثبت ، فوجد فى القتلى جريحا ميتا ، فدنوا منه وهو بآخر رمق فقالوا : ماجاء بك ياعمرو قال : الاسلام . آمنت

بالله وبرسوله ، ثم أخذت سيفي وحضرت فرزقني الله الشهادة ، فمات في أيديهم .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لمن أهل الجنة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني خارجة بن عبد الله بن سليمان عن داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد قال : سمعت أبا هريرة يقول ـ والناس حوله ـ أخبروني برجل يدخل الجنة ، لم يصل لله سجدة قط ؟ فيسكت الناس ، فيقول أبو هريرة : هو أخو بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش .

قالوا : وكان مخيريق اليهودي من أحبار يهود . فقال : يوم السبت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد : يامعشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن محمدا لنبي وإن نصره عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يوم السبت قال : لاسبت . ثم أخذ سلاحه ثم حضر مع النبي عليه السلام فأصابه القتل فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود . وقد كان مخيريق حين خرج إلى أحد قال : إن أصبت فأموالى لمحمد يضعها حيث أراه الله ، فهي عامة صدقات النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان حاطب بن أمية منافقا وكان ابنه يزيد بن حاطب رجل صدق شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتث جريحا ، فرجع به قومه إلى منزله فقال أبوه ـ وهو يرى أهل الدار يبكون عنده ـ أنتم والله صنعتم هذا به . قالوا : كيف ! قال : غررتموه بنفسه حتى خرج فقتل ، ثم صار منكم في شيء آخر ، تعدونه جنة يدخل فيها ، جنة من حرمل . قالوا : قاتلك الله . قال : هو ذاك . ولم يقر بالاسلام .

قالوا : وكان قزمان عديدا في بني ظفر ، لايدرى ممن هو . وكان لهم حائطا محبا ، وكان مقلا لاولد له ولازوجة ، وكان شجاعا يعرف بذلك في حروبهم تلك التي كانت تكون بينهم ، فشهد أحد فقاتل قتالا شديدا فقتل ستة أو سبعة

وأصابته الجراح . فقيل للنبي عليه السلام : قزمان قد أصابته الجراح . فهو شهيد . قال : من أهل النار . فأتى إلى قزمان فقيل له : هنيئا لك يا أباالغيادق الشهادة . قال : بم تبشرون والله ماقاتلنا إلا على الأحساب . قالوا : بشرناك بالجنة قال : جنة من حرمل والله ماقاتلنا على جنة ولاعلى نار ، إنما قاتلنا على أحسابنا . فأخرج سهما من كنانته فجعل يتوجأ به نفسه ، فلمـــا أبطأ عليه المشقص ، أخذ السيف فاتكأ عليه حتى خرج من ظهره . فذكر ذلك للنبي عليه السلام قال : « من أهل النار » .

وكان عمرو بن الجموح رجلا أعرج فلما كان يوم أحد وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد أمثال الأسد أراد بنوه أن يحبسوه وقالوا : أنت رجل أعرج ولاحرج عليك . وقد ذهب بنوك مع النبي قال: بخ. يذهبون إلى الجنة وأجلس أنا عندكم. فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته : كأنى أنظر إليه موليا قد أخذ درقته وهو يقول : اللهم لاتردنى إلى أهلى خزيا . فخرج ولحقه بنوه يكلمونه فى القعود فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إن بنى يريدون أن يحبسونى عن هذا الوجه ، والخروج معك والله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت فقد عذرك الله ، ولا جهاد عليك . قال النبي صلى الله عليه وسلم لبنيه « لاعليكم ألا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه » فقتل يومئذ شهيدا فقال أبو طلحة : نظرت إلى عمرو بن الجموح حين انكشف المسلمون ، ثم ثابوا وهو فى الرعيل الأول لكأنى أنظر إلى ظلعة فى رجله يقول : أنا والله مشتاق إلى الجنة ثم أنظر إلى ابنه يعدو فى إثره حتى قتلا جميعا . وكانت عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم خرجت فى نسوة تستروح الخبر ـ ولم يضرب الحجاب يومئذ ـ حتى إذا كانت بمنقطع الحرة ، وهى هابطة من بنى حارثة إلى الوادى ، لقيت هند بنت عمرو بن

حرام أخت عبد الله بن عمرو تسوق بعيرا لها عليه زوجها عمرو بن الجموح وابنها خلاد بن عمرو وأخوها عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر. فقالت عائشة: عندك الخبر فما وراءك فقالت هند: خيرا أما رسول الله فصالح، وكل مصيبة بعده جلل. واتخذ الله من المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا. قالت: من هؤلاء. قالت: أخي وابني خلاد وزوجي عمرو بن الجموح. قالت: فأين تذهبين بهم قالت: إلى المدينة أقبرهم فيها، حل تزجر بعيرها، ثم برك بعيرها فقلت. لما عليه. قالت: ماذاك به، لربما حمل مايحمل البعيران ولكني أراه لغير ذلك فزجرته فقام، فلما وجهت به إلى المدينة برك، فوجهته راجعة إلى أحد، فأسرع فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فان الجمل مأمور هل قال شيئا قالت: إن عمرا لما وجه إلى أحد استقبل القبلة وقال: اللهم لاتردني إلى أهلي خزيا وارزقني الشهادة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلذلك الجمل لا يمضى. إن منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره، منهم عمرو بن الجموح ياهند، مازالت الملائكة مظلة على أخيك من لدن قتل إلى الساعة ينظرون أين يدفن. ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبرهم. ثم قال: يا هند قد ترافقوا في الجنة جميعا عمرو بن الجموح وابنك خلاد وأخوك عبد الله. قالت هند: يارسول الله أدع الله عسى أن يجعلني معهم قال جابر بن عبد الله: اصطبح ناس الخمر يوم أحد منهم أبي فقتلوا شهداء. قال جابر: كان أبي أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهزيمة. قال جابر لما استشهد أبي جعلت عمتي تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه بأجنحتها حتى دفن. وقال عبد الله بن عمرو بن حرام: رأيت في النوم قبل يوم أحد بأيام وكأني رأيت مبشر بن عبد المنذر يقول أنت قادم علينا في أيام

فقلت وأين أنت ؟ فقال فى الجنة نسرح منها حيث نشاء قلت له : ألم تقتل يوم بدر فقال : بلى، ثم أحييت. فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذه الشهادة يا أباجابر . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: « أدفنوا عبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح فى قبر واحد » ويقال أنهما وجدا قد مثل بهما كل المثل ، قطعت آرابهما ، يعنى عضوا عضوا ، فلا تعرف أبدانهما فقال النبى صلى الله عليه وسلم « ادفنوهما جميعا فى قبر واحد » ويقال انما أمر بدفنهما فى قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء . فقال : ادفنوا هذين المتحابين فى الدنيا فى قبر واحد. وكان عبد الله بن عمرو بن حرام رجلا أحمر أضلع ، ليس بالطويل. وكان عمرو بن الجموح طويلا فعرفا ، ودخل السيل عليهما ، وكان قبرهما مما يلى السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد أصابه جرح فى وجهه فيده على جرحه فاميطت يده عن جرحه ، فثعب الدم فردت إلى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت أبى فى حفرته فكأنه نائم وما تغير من حاله قليل ولا كثير فقيل له أفرأيت أكفانه ؟ فقال : انما كفن فى نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل فوجدنا النمرة كما هى ؛ والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ستة وأربعون سنة فشاورهم جابر فى أن يطيب بمسك فأبى ذلك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا لا تحدثوا فيهما شيئا. ويقال إن معاوية لما أراد أن يجرى نظامه نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل بأحد فليشهد، فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصاب المسحاة رجلا منهم فثعب دما قال أبو سعيد الخدرى : لا ينكر بعد هذا منكر أبدا. ووجد عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح فى قبر واحد ووجد خارجة بن زيد بن أبى زهير وسعد بن ربيع فى قبر واحد . فأما قبر عبد الله وعمرو بن الجموح فحولا . وذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما وأما قبر خارجة وسعد بن ربيع فتركا وذلك لأن مكانهما كان معتزلا ، وسوى عليهما التراب ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قترة من تراب ، فاح عليهم المسك وقالوا : إن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجابر : ياجابر. ألا أبشرك . قال : قلت بلى بأبى وأمى قال : فإن الله أحيا أباك ثم كلمه كلاما فقال : تمن على ربك ماشئت فقال أتمنى أن أرجع فأقتل مع نبيك ثم أحيا فأقتل مع نبيك قال : إنى قد قضيت أنهم لا يرجعون .

قالوا : وكانت نسيبة بنت كعب أم عمارة وهى امرأة عزية بن عمرو وشهدت أحدا ، وزوجها وابناها وخرجت معها شن لها فى أول النهار تريد أن تسقى الجرحى فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسنا فجرحت اثنى عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف فكانت أم سعد بنت سعد بن ربيع تقول : دخلت عليها فقت لها يا خالة حدثينى خبرك فقالت خرجت أول النهار إلى أحد ، وأنا انظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله وهو فى أصحابه والدولة والربح للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وأرمى بالقوس حتى خلصت إلىّ الجراح فرأيت على عاتقها جرحا له غور أجوف فقلت يا أم عمارة من أصابك بهذا قالت أقبل ابن قمية وقدولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح دلونى على محمد لا نجوت ان نجا فاعترض له مصعب بن عمير وأناس معه فكنت فيهم فضربنى هذه الضربة ، ولقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدو الله كان عليه درعان قلت : يدك أصابها قالت أصيبت يوم اليمامة لما جعلت الأعراب ينهزمون بالناس ناديت الأنصار أخلصونا فأخلصت الأنصار فكنت معهم حتى انتهينا إلى حديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل أبو دجانة على باب الحديقة ، ودخلتها وأنا أريد عدو الله مسلمة فيعترض لى رجل منهم فضرب يدى فقطعها فوالله ماكانت لى ناهية ولا عرجت عليها ، حتى وقفت على الخبيث مقتولا وابنى عبد الله بن زيد المازنى يمسح سيفه بثيابه فقلت قتلته قال نعم . فسجدت شكرا لله .

وكان ضمرة بن سعيد يحدث عن جدته ، وكانت قد شهدت أحدا تسقى الماء قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان . وكان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال ، وانها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا فلما حضرتها الوفاة كنت فيمن غسلها فعددت جراحها جرحا جرحا فوجدتها ثلاثة عشر جرحا وكانت تقول : إنى لأنظر إلى ابن قمية وهو يضربها على عاتقها وكان أعظم جراحها ، لقد داوته سنة.

ثم نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم ، ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح ، حتى أصبحنا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحمراء ، ما وصل إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازنى يسأل عنها ، فرجع إليه فخبره بسلامتها فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى عبد الجبار بن عمارة عن عمارة بن غزية قال : قالت أم عمارة قد رأيتنى وانكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقى إلا فى نفير مايتمون عشرة ، وأنا وابناى وزوجى بين يديه نذب عنه ، والناس يمرون به منهزمين ، ورآنى ولا ترس معى ، فرأى رجلا موليا معه ترس فقال : « ياصاحب الترس الق ترسك إلى من يقاتل » فألقى ترسه فأخذته فجعلت أترس به عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل ، لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم إن شاء الله . فيقبل رجل على فرس فضربنى ، وترست له ، فلم يصنع سيفه شيئا وولى وأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصيح : ياابن أم عمارة أمك أمك. قالت : فعاوننى عليه حتى أوردته شعوب:

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب : قال أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله ابن زيد قال : جرحت يومئذ جرحا فى عضدى اليسرى ضربنى رجل كأنه الرقل ولم يعرج علىّ ومضى عنى وجعل الدم لا يرقأ . قال رسول الله : اعصب جرحك . فتقبل أمى إلى ومعها عصائب فى حقويها قد أعدتها للجراح ، فربطت جرحى . والنبى صلى الله عليه وسلم واقف ينظر ثم قالت : انهض بنى فضارب القوم . فجعل النبى عليه السلام يقول : ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة . قالت : وأقبل الرجل الذى ضربنى فقال رسول الله عليه السلام هذا ضارب ابنك قالت فأعترض له فاضرب ساقه ، فبرك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم حتى بدت نواجذه . ثم قال : استقدت يا أم عمارة ، ثم أقبلنا عليه نعلوه بالسلاح حتى أتينا على نفسه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى ظفرك وأقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : أخبرنى يعقوب بن محمد عن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال : أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمروط فكان فيها مرط واسع جيد فقال بعضهم : ان هذا المرط لثمن كذا وكذا فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفية بنت أبى عبيد ، وذلك حدثان مادخلت على ابن عمر فقال : ابعث به إلى من هو أحق به منها . أم عمارة نسيبة بنت كعب . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد يقول : ما التفت يمينا ولا شمالا إلا أنا أراها تقاتل دونى . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى سعيد بن أبى زيد عن مروان بن أبى سعيد بن المعلى قال : قيل لأم عمارة : يا أم عمارة هل كن نساء قريش يومئذ يقاتلن مع أزواجهن فقالت : أعوذ بالله . لا والله ، مارأيت امرأة منهن رمت بسهم ولا بحجر ، ولكن رأيت معهن الدفاف والأكبار يضربن ويذكرن

القوم قتلى بدر ومعهن مكاحل ومراود فكلما ولى رجل أو تكعكع ناولته احداهن مرودا أو مكحلة ويقلن : انما أنت امرأة . ولقد رأيتهن ولين منهزمات مشمرات ولهي مسن الرجال أصحاب الخيل ونجوا على متون الخيل يتبعن الرجال على الأقدام فجعلن يسقطن فى الطريق . ولقد رأيت هند بنت عتبة وكانت امرأة ثقيلة ولها خلق قاعدة خاشية من الخيل ما بها مشى ومعها إمرأة أخرى حتى كر القوم علينا فأصابوا منا ما أصابوا فعند الله نحتسب ما أصابنا يومئذ من قبل الرماة ومعصيتهم الرسول صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبدالوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني بن أبي سبرة عن عبدالرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله قال سمعت عبدالله بن زيد بن عاصم يقول : شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس عنه دنوت منه وأمي تذب عنه . فقال : يا ابن أم عمارة؟ قلت نعم . قال : ارم . فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فأصبت عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه ، وجعلت أعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا . والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر يتبسم فنظر إلى جرح بأمي على عاتقها فقال : أمك أمك . أعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت ، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان ومقام رابك (يعني زوج أمه) خير من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله أهل البيت قالت ادع الله أن نرافقك فى الجنة قال : اللهم اجعلهم رفقاى فى الجنة . قالت ما أبالى ما أصابنى من الدنيا .

قالوا : وكان حنظلة بن أبي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن أبيّ بن سلول فأدخلت عليه فى الليلة التى فى صبحها قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي صلى الله عليه وسلم ولزمته جميلة فعاد فكان معها ، فأجنب منها ثم أراد الخروج وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه قد دخل بها

فقيل لها بعد : لم أشهدت عليه ؟ قالت رأيت كأن السماء فرجت ، فدخل فيها ثم أطبقت فقلت هذه الشهادة ، فأشهدت عليه أنه قد دخل وتعلق بعبدالله ابن حنظلة . ثم تزوجها ثابت بن قيس بعد فتلد محمد بن ثابت بن قيس. وأخذ حنظلة بن أبي عامر سلاحه فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وهو يسوى الصفوف . قال : فلما انكشف المشركون اعترض حنظلة بن أبي عامر لأبي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ويقع أبو سفيان على الأرض فجعل يصيح يامعشر قريش أنا أبو سفيان بن حرب وحنظلة يريد ذبحه بالسيف . فاسمع الصوت رجالا لا يلتفتون اليهمن الهزيمة حتى عاينه الأسود بن شعوب ، فحمل عليه حنظلة بالرمح فأنفذه ومشى حنظلة اليه في الرمح وقد أثبته ثم ضربه الثانية فقتله وهرب أبو سفيان يعدو على قدميه . فلحق ببعض قريش . ونزل عن صدر فرسه وردف وراء أبي سفيان فذلك قول أبي سفيان فلما قتل حنظلة مر عليه أبوه وهو مقتول إلى جنب حمزة بن عبدالمطلب وعبدالله بن جحش فقال: ان كنت لأحذرك هذا الرجل من قبل هذا المصرع والله ان كنت لبرا بالوالد شريف الخلق في حياتك وان مماتك لمع سراة أصحابك وأشرافهم وان جزا الله هذا القتيل لحمزة خيرا أو أحدا من أصحاب محمد ، فجزاك الله خيراً ثم نادى يا معشر قريش . إن حنظلة لا يمثل به وإن كان خالفني وخالفكم فلم يأل لنفسه فيما يرى خيرا . فمثل بالناس وترك فلم يمثل به .

وكانت هند أول من مثل بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت النساء بالمثل جدع الأنوف والآذان ، فلم تبق امرأة الا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان . ومثل بهم كلهم إلا حنظلة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة . قال أبو أسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء . قال أبو أسيد فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأخبرته فأرسل إلى امرأته فسألها ، فأخبرته أنه خرج وهو جنب .

وأقبل وهب بن قابوس المزنى ومعه بن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خلوفا فسألا أين الناس فقالوا : بأحد . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين من قريش فقالا : نسأل أثرا بعد عين . ثم خرجا حتى أتيا النبى صلى الله عليه وسلم بأحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله وأصحابه فأغارا مع المسلمين فى النهب وجاءت الخيل من ورائهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبى جهل ، فاختلطوا فقاتلا أشد القتال . فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذه الفرقة . فقال وهب بن قابوس : أنا يا رسول الله . فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا . ثم رجع فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذه الكتيبة فقال المزنى أنا يا رسول الله . فقام فذبها بالسيف حتى ولوا . ثم رجع المزنى . ثم طلعت كتيبة أخرى فقال : من يقوم لهؤلاء . فقال المزنى أنا يا رسول الله فقال : قم وابشر بالجنة فقام المزنى مسرورا يقول : والله لا أقيل ولا أستقيل . فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه والمسلمون حتى خرج من أقصاهم ورسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك وهم محدقون به، حتى اشتملت عليه أسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة برمح كلها قد خلصت إلى مقتل . ومثل به أقبح المثل يومئذ ؟ ثم قام ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : إن أحب ميتة أموت عليها لما مات عليها المزنى .

وكان بلال بن الحارث المزنى يحدث يقول شهدنا القادسية مع سعد بن أبى وقاص فلما فتح الله علينا وقسمت بيننا غنائمنا فأسقط فتى من آل قابوس من مزينة فجئت سعدا حين فرغ من نومه فقال بلال . قلت : بلال . قال مرحبا

بك من هذا مثلك قلت رجل من قومي من آل قابوس قال سعد : ما أنت يا فتى من المزني الذي قتل يوم أحد قال : ابن أخيه فقال سعد : مرحبا وأهلا وانعم الله بك عينا ، ذلك الرجل شهدت منه يوم أحد مشهدا ما شهدته من أحد لقد رأيتنا وقد أحدق المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا ، والكتائب تطلع من كل ناحية وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرمى ببصره فى الناس يتوسمهم يقول من لهذه الكتيبة . كل ذلك يقول المزنى أنا يا رسول الله ، كل ذلك يردها فما أنسى آخر مرة قامها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم وابشر بالجنة فقام . قال سعد : وقمت على أثره يعلم الله أنى أطلب مثل ما يطلب يومئذ من الشهادة فخضنا حومتهم حتى رجعنا فيهم الثانية وأصابوه رحمه الله ووددت والله إنى كنت أصبت يومئذ معه ولكن أجلى استأخر . ثم دعا سعد من ساعته بسهمه فأعطاه وفضله وقال اختر فى المقام عندنا أو الرجوع إلى أهلك . فقال بلال إنه يستحب الرجوع . فرجعنا وقال سعد : أشهد لرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عليه وهو مقتول وهو يقول : رضى الله عنك فإنى عنك راض . ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على قدميه وقد نال النبى عليه السلام من الجراح ما ناله وإنى لأعلم أن القيام يشق عليه على قبره حتى وضع فى لحده عليه بردة لها أعلام خضر . فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم البردة على رأسه فخمره وأدرجه فيها طولا وبلغت نصف ساقيه ، وأمرنا فجمعنا الحرمل ، فجعلناه على رجليه وهو فى لحده ثم انصرف . فما حال أموت عليها أحب إلى من أن ألقى الله على حال المزنى . قالوا ولما صاح إبليس أن محمداً قد قتل ، فتفرق الناس فمنهم من ورد المدينة فكان أول من دخل المدينة بخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل سعد بن عثمان أبو عبادة . ثم ورد بعده رجال حتى دخلوا على نسائهم حتى جعل النساء يقلن : عن رسول الله تفرون . قال : يقول بن أم مكتوم :

عن رسول الله تفرون ؟ ثم جعل يرفق بهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه بالمدينة يصلى بالناس. ثم قال : اعدلونى الطريق — يعنى طريق أحد — فعدلوه على الطريق ، فجعل يستخبر كل من لقى عن طريق احد ، حتى لحق القوم فعلم سلامة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع وكان ممن ولى فلان والحارث بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر بلغ ملل وأوس بن قيظى فى نفر من بنى حارثة بلغوا الشقرة ولقيتهم أم أيمن تحثى فى وجوههم التراب وتقول لبعضهم : هناك المغزل اغزل به وهلم سيفك فوجهت إلى أحد مع نسيات معها وقد قال بعض من يروى الحديث إن المسلمين لم يعدوا الجبل وكانوا فى سفحه ولم يجاوزوه إلى غيره ، وكانوا فئة النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال انه كان بين عبد الرحمن وعثمان كلام فأرسل عبد الرحمن إلى الوليد بن عقبة فدعاه فقال : اذهب إلى أخيك فبلغه عنى ما أقول لك فانى لا أعلم أحدا يبلغه غيرك قال الوليد : افعل. قال : قل يقول لك عبد الرحمن شهدت بدرا ولم تشهد . وثبت يوم أحد ووليت عنه . وشهدت بيعة الرضوان ولم تشهدها فجاءه فأخبره . فقال عثمان : صدق أخى تخلفت عن بدر على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى مريضة فضرب رسول الله لى بسهمى وأجرى فكنت بمنزلة من حضر . ووليت يوم أحد فقد عفا الله ذلك عنى ، فأما بيعة الرضوان فانى خرجت إلى أهل مكة بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله : إن عثمان فى طاعة الله وطاعة رسوله وبايع النبي احدى يديه الأخرى فكانت شمال النبي خيرا من يمينى . فقال عبد الرحمن حين جاءه الوليد بن عقبة صدق . أخى .

قال ونظر عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال : هذا ممن عفا الله عنه والله ما عفا الله عن شىء فرده ، وكان تولى يوم التقى الجمعان. وسأل رجل ابن عمر عن عثمان فقال : إنه أذنب يوم أحد ذنبا عظيما ،

عفا الله عنه . وهو من تولى يوم التقى الجمعان وأذنب فيكم ذنبا صغيرا فقتلتموه. وقال علي رضي الله عنه : لما كان يوم أحد وجال الناس تلك الجولة، أقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه إلا عيناه، وهو يقول يوم بيوم بدر فيعترض له رجل من المسلمين فيقتله أمية قال علي عليه السلام وأصمد له فأضربه بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر فنبا سيفي . وكنت رجلا قصيرا ويضربني بسيفه فاتقي بالدرقة فلحج سيفه فاضربه وكانت درعه مشمرة فاقطع رجليه ووقع فجعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدرقة وجعل يناوشني وهو بارك على ركبتيه حتى نظرت إلى فتق تحت إبطه، فأحش بالسيف فيه فمات وانصرفت عنه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ : أنا ابن العواتك . وقال أيضا أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

قالوا : أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رهط من المسلمين قعودا ومر بهم أنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالك فقال ما يقعدكم ؟ قالوا قتل رسول الله قال : فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه . ثم جالد بسيفه حتى قتل . فقال عمر بن الخطاب إني لأرجو أن يبعثه الله أمة واحدة يوم القيامة. وجد به سبعون ضربة في وجهه ما عرف حتى عرفت أخته حسن بنانه . ويقال حسن ثناياه .

قالوا : ومر مالك بن الدخشم على خارجة بن زيد بن أبي زهير وهو قاعد في حشوته به ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلص إلى مقتل . فقال : أما علمت أن محمدا قد قتل قال خارجة : فإن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت فقد بلغ محمد ، فقاتل عن دينك . ومر على سعد بن ربيع وبه اثنى عشر جرحا كلها قد خلص إلى مقتل فقال علمت أن محمدا قد قتل فقال سعد بن ربيع أشهد أن محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل عن دينك ، فإن الله حي لا يموت وقال منافق : إن

رسول الله قد قتل فارجعوا إلى قومكم فانهم دخلوا البيوت .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبدالوهاب قال : أخبرنا محمدقال : أخبرنا الواقدى قال: حدثنى عبد الله بن عمارة عن الحارث بن الفصيل الخطمى قال: أقبل ثابت ابن الدحداحة يومئذ والمسلمون أوزاع قد سقط فى أيديهم فجعل يصيح : يا معشر الأنصار إلى إلى. أنا ثابت بن الدحداحة ان كان محمد قد قتل ، فان الله حى لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم فان الله مظهركم وناصركم فنهض اليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين ، وقد وقفت لهم كتيبة خشناء فيها رؤساؤهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبى جهل وضرار ابن الخطاب فجعلوا يناوشونهم وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فنفذه، فوقع ميتا وقتل من كان معه من الأنصار فيقال : إن هؤلاء لآخر من قتل من المسلمين . ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشعب مع أصحابه فلم يكن هنالك قتال . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أحد قد خاصم اليه يتيم من الأنصار أبا لبابة فى عذق بينهما . فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى لبابة ، فجزع اليتيم على العذق وطلب رسول الله العذق إلى أبى لبابة لليتيم فأبى أبو لبابة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبى لبابة : لك به عذق فى الجنة . فأبى أبو لبابة فقال ابن الدحداحة : يارسول الله أرأيت إن أعطيت اليتيم عذقه مالى قال : عذق فى الجنة قال : فذهب ثابت ابن الدحداحة فاشترى من أبى لبابة بن عبد المنذر ذلك العذق بحديقة نخل ، ثم رد إلى الغلام العذق . فقال رسول الله : رب عذق مدلل لابن الدحداحة فى الجنة . فكانت ترجى له الشهادة لقول النبى صلى الله عليه وسلم حتى قتل بأحد . ويقبل ضرار ابن الخطاب فارسا يجر قناة له طويله ، فيطعن عمرو بن معاذ فانفذه . ويمشى عمرو اليه حتى غلب فوقع لوجهه يقول . ضرار لاتعدمن رجلا زوجك من من الحور العين . وكان يقول زوجت عشرة من أصحاب محمد . قال : ابن واقد

سألت ابن جعفر : هل قتل عشرة ، فقال لم يبلغنا أنه قتل إلا ثلاثة . وقد ضرب يومئذ عمر بن الخطاب حيث جال المسلمون تلك الجولة بالقناة قال : يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة والله ما كنت لأقتلك وكان ضرار بن الخطاب يحدث ويذكر وقعة أحد ويذكر الأنصار فترحم عليهم ، ويذكر غناءهم فى الاسلام وشجاعتهم وتقدمهم على الموت ثم يقول : لما قتل أشراف قومي ببدر جعلت أقول من قتل أبا الحكم فيقال : ابن عفرا . من قتل أمية بن خلف؟ يقال خبيب بن يساف . من قتل عقبة بن أبي معيط ؟ قالوا عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح . من قتل فلانا ؟ فيسمى لى . من أسر سهيل بن عمرو قالوا مالك الدخشم . فلما خرجنا إلى أحد وأنا أقول إن أقاموا فى صياصيهم فهى منيعة ، لا سبيل لنا إليهم ، نقيم أياما ثم ننصرف . وإن خرجوا الينا من صياصيهم ، أصبنا منهم معنا عددا كثيرا أكثر من عددهم . وقوم موتورون ، خرجنا بالظعن يذكرننا قتلى بدر . ومعنا كراع ولا كراع معهم ، ومعنا سلاح أكثر من سلاحهم فقضى لهم أن خرجوا فالتقينا ، فوالله ما قمنا لهم حتى هزمنا وانكشفنا مولين فقلت فى نفسى هذه أشد من وقعة بدر ، وجعلت أقول لخالد بن الوليد كر على القوم ، فجعل يقول : وترى وجها نكر فيه . حتى نظرت إلى الجبل الذى كان عليه الرماة خاليا فقلت : أبا سليمان أنظر وراءك . فعطف عنان فرسه ، فكر وكررنا معه فانتهينا إلى الجبل ، فلم نجد عليه أحدا له بال . وجدنا نفيرا فأصبناهم ، ثم دخلنا العسكر ، والقوم غارون ينتهبون العسكر فأقحمنا الخيل عليهم ، فتطايروا فى كل وجه ، ووضعنا السيوف فيهم حيث شئنا ، وجعلت أطلب الأكابر من الأوس والخزرج قتلة الأحبة ، فلا أرى أحدا ، قد هربوا فما كان حلب ناقة ، حتى تداعت الأنصار بينها . فأقبلت فخالطونا ونحن فرسان ، فصبروا لنا وبذلوا أنفسهم حتى عقروا فرسى ، وترجلت فقتلت منهم عشرة ، ولقيت من رجل منهم الموت الناقع ، حتى وجدت ريح الدم وهو معانقى ما يفارقنى حتى أخذته

الرماح من كل ناحية ووقع فالحمد لله الذى أكرمهم بيدى ، ولم يهنى بأيديهم .

وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : من له علم بذكوان ابن عبد قيس ؟ قال على عليه السلام : أنا رأيت يا رسول الله فارساً يركض فى إثره حتى لحقه وهو يقول : لا نجوت إن نجوت ، فحمل عليه فرسه وذكوان راجل فضربه وهو يقول : خذها وأنا ابن علاج ، فأهويت إليه وهو فارس فضربت رجله بالسيف حتى قطعتها من نصف الفخذ . ثم طرحته عن فرسه فذففت عليه وإذا هو أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفى .

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدى قال: وحدثنى صالح بن خوات عن يزيد بن رومان قال : قال خوات بن جبير لما كر المشركون انتهوا إلى الجبل وقد عرى من القوم وبقى عبد الله بن جبير فى عشرة نفر فهم على رأس عينين. فلما طلع خالد بن الوليد وعكرمة فى الخيل قال لأصحابه : انبسطوا نشرا لئلا يجوز القوم فصفوا وجه العدو واستقبلوا الشمس فقاتلوا ساعة حتى قتل أميرهم عبد الله بن جبير ، وقد جرح عامتهم فلما وقع جردوه . ومثلوا به أقبح المثل ، وكانت الرماح قد شرعت فى بطنه حتى خرقت ما بين سرته إلى خاصرته ، إلى عانقه ، فكانت حشوته قد خرجت منها فلما جال المسلمون تلك الجولة مررت به على تلك الحال ، فلقد ضحكت فى موضع ما ضحك فيه أحد ، ونعست فى موضع ما نعس فيه أحد ، وبخلت فى موضع ما بخل فيه أحد ، فقيل : ماهى ؟ قال حملته فأخذت بضبعيه . وأخذ أبو حنة برجليه . وقد سددت جرحه بعمامتى . فبينا نحن نحمله والمشركون ناحية إلى أن سقطت عمامتى من جرحه ، فخرجت حشوته . ففزع صاحبى وجعل يتلفت وراءه ، يظن أنه العدو . فضحكت ولقد شرع

لى رجل برمح يستقبل به ثغرة نحرى فغلبنى النوم وزال الرمح . ولقد رأيتنى حين انتهيت إلى الحفر له ، ومعى قوسى ، وغلظ علينا الجبل ، فهبطنا به الوادى ، فحفرت ببسية القوس وفيها الوتر فقلت لا أفسد الوتر فحللته . ثم حفرت بسيتها حتى أنعمنا ثم غيبناه وانصرفنا . والمشركون بعدنا ناحية وقد تحاجزنا . فلم يغشيوا أن ولوا .

قالوا : وكان وحشى عبدا لابنة الحارث بن عامر بن نوفل ، ويقال كان لجبير بن مطعم . فقالت ابنة الحارث . إن أبى قتل يوم بدر ، فان أنت قتلت أحد الثلاثة فأنت حر . إن قتلت محمدا أو حمزة بن عبد المطلب أو على بن أبى طالب فانى لا أرى فى القوم كفوا لأبى غيرهم ، قال وحشى . أما رسول فقد عرفت أنى لا أقدر عليه وإن أصحابه لن يسلموه ، وأما حمزة فقلت والله لو وجدته نائماً ما أيقظته من هيبته ، وأما على فقد كنت التمسته . قال . فبينا انا فى الناس التمس عليا إلى أن طلع على ، فطلع رجل حذر مرس كثير الالتفات . قال فقلت : ما هذا صاحبى الذى ألتمس. إذ رأيت حمزة يفرى الناس فريا فكمنت له الى صخرة وهو مكبس له كثيث ، فاعترض له سباع بن أم أنمار ، وكانت ختانة بمكة مولاة شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفى . وكان سباع يكنى أبا نيار فقال . وأنت أيضاً ابن مقطعة البظور ممن يكثر علينا ، هلم إلىّ فاحتمله حتى إذا برقت قدماه رمى به فبرك عليه ، فشحطه شحط الشاة ثم أقبل إلىّ مكبسا حين رآنى ، فلما بلغ المسيل وطىء على جرف ، فزلت قدمه . فهززت حربتى حتى رضيت منها فأضرب بها فى خاصرته حتى خرجت من مثانته . وكر عليه طائفة من أصحابه فأسمعهم يقولون : أبا عمارة . فلا يجيب فقلت . قد والله مات الرجل . وذكرت هندا وما لقيت على أبيها وعمها وأخيها . وانكشف عنه أصحابه حين أيقنوا موته . ولا يرونى ، فأكر عليه فشققت بطنه فأخرجت كبده ، فجئت بها إلى هند بنت عتبة . فقلت .

ماذا لى إن قتلت قاتل أبيك قالت : سلبي . فقلت هذه كبد حمزة فمضغتها ثم لفظتها فلا أدرى لم تسغها أو قذرتها . فنزعت ثيابها وحليها فأعطتنيه، ثم قالت إذا جئت مكة فلك عشر دنانير ثم قالت أرنى مصرعه فأريتها مصرعه . فقطعت مذاكيره وجدعت أنفه وقطعت أذنيه. ثم جعلت مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة وقدمت بكبده معها .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون عن الزهرى عن عروة قال حدثنا عبيدالله بن عدى بن الخيار قال غزونا الشام فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فمررنا بحمص بعد العصر فقلنا : وحشى ؟ فقالوا : لا تقدرون عليه هو الآن يشرب الخمر حتى يصبح . فبتنا من أجله وإنا لثمانون رجلا ، فلما صلينا الصبح ، جئنا إلى منزله ، فإذا شيخ كبير قد طرحت له زربية قدر مجلسه . فقلنا له أخبرنا عن قتل حمزة وعن قتل مسيلمة ، فكره ذلك وأعرض عنه . فقلنا : له ما بتنا هذه الليلة إلا من أجلك فقال ، انى كنت عبدا لجبير بن مطعم بن عدى فلما خرج الناس إلى أحد . دعانى فقال : قد رأيت مقتل طعيمة ابن عدى قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر ، فلم تزل نساؤنا فى حزن شديد إلى يومى هذا فان قتلت حمزة فأنت حر قال : فخرجت مع الناس ولى مزاريق وكنت أمر بهند بنت عتبة . فتقول : إيه أبا دسمة أشف واشتف . فلما وردنا أحدا نظرت إلى حمزة يقدم الناس ، يهزهم هزا ، فرآنى وأنا قد كنت له تحت شجرة فأقبل نحوى ، ويعترض له سباع الخزاعى . فأقبل اليه فقال : وأنت أيضا ابن مقطعة البظور ممن يكثر علينا . هلم إلى . قال : وأقبل حمزة واحتمله حتى رأيت برقان رجليه ، ثم ضرب الأرض ، ثم قتله . وأقبل نحوى سريعا حتى يعترض له جرف فيقع فيه ، وأزرقه بمزراقى فيقع فى ثنته حتى خرج من بين رجليه ، فقتلته . وأمر بهند بنت عتبة وأعطتنى ثيابها وحليها .

يتلوه فى الثانى عشر ان شاء الله وبه القوة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العدل محمد بن عبد الباقي بن محمد رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الجمعة الخامس من صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :أخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي: وأما مسيلمة ، فانا دخلنا حديقة الموت ، فلما رأيته زرقته بالمزراق وضربه رجل من الأنصار بالسيف . فربك أعلم أينا قتله . إلا أني سمعت امرأة تصيح فوق البيت قتله العبد الحبشي. قال عبيد الله: فقلت تعرفني قال فأكر بصره علي. وقال ابن عدي ولعاتكة بنت أبي العيص . قال قلت نعم قال أما والله مالي بك عهد بعد إذ رفعتك إلى أمك في محفتها التي ترضعك فيها ونظرت إلى برقان قدميك حتى كان الآن وكان في ساقي هند خدمتان من جزع ظفار ومسكتان من ورق وخواتيم من ورق كن في أصابع رجليها فأعطتني ذلك .

وكانت صفية بنت عبد المطلب تقول : رفعنا في الآطام ومعنا حسان بن ثابت ونحن في فارع فجاء نفر من يهود يرمون الأطم . فقلت عندك يا ابن الفريعة فقال : لا والله ما أستطيع. ما يمنعني أن أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وصعد يهودي إلى الأطم . فقلت شد على يدي السيف ثم ولي ففعل . قالت فضربت عنقه ثم رميت برأسه إليهم ، فلما رأوه انكشفوا

قالت وإنى لنى فارع أول النهار مشرفة على الأطم ، فرأيت المزراق يزرق به فقلت أو من سلاحهم المزاريق أفلا أراه هوى إلى أخى ولا أشعر . قالت : ثم خرجت آخر النهار حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحدث تقول : كنت أعرف انكشاف أصحاب رسول الله . وأنا على الأطم . يرجع حسان إلى أقصى الأطم فاذا رأى الدولة لأصحاب النبى عليه السلام أقبل حتى يقف على جدار الأطم قالت : ولقد خرجت والسيف فى يدى حتى إذا كنت فى بنى حارثة أدركت نسوة من الأنصار وأم أيمن معهن فكان الجز منا حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أوزاع فأول من لقيت عليا ابن أخى فقال : ارجعى يا عمة فان فى الناس تكشفا فقلت: رسول الله ؟ فقال صالح بحمد الله . قلت أدللى عليه حتى أراه فأشار لى إليه إشارة خفية من المشركين فانتهيت إليه وبه الجراحة قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما فعل عمى ما فعل عمى حمزة فخرج الحارث بن الصمة فأبطا فخرج على بن أبى طالب وهو يرتجز ويقول :

يارب ان الحارث بن الصمة   كان رفيقا وبنا ذا ذمة
قد ضل فى مهامة مهمة   يلتمس الجنة فيها ثمة

(قال الواقدى : سمعتها من الاصبغ بن عبد العزيز وانا غلام وكان بسن أبى الزناد) حتى انتهى إلى الحارث ووجد حمزة مقتولا ، فأخبر النبي فخرج النبى صلى الله عليه وسلم يمشى حتى وقف عليه فقال : ماوقفت موقفا قط أغيظ إلى من هذا قال . فطلعت صفية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يازبير أغن عنى أمك ، وحمزة يحفر له فقال : يا أمه . إن فى الناس تكشفا فقالت : ما أنا بفاعلة حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يارسول الله أين ابن أمى حمزة ؟ قال رسول الله عليه السلام هو فى الناس . فقالت لا أرجع حتى أنظر إليه . قال الزبير . فجعلت أطدها إلى الأرض حتى دفن حمزة رضى الله عنه . وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : لولا إن يحزن ذلك نساءنا لتركناه للعافية . يعنى السباع والطير . حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع وحواصل الطير . قال : ونظر صفوان بن أمية أين حمزة يومئذ وهو يهز الناس فقال من هذا ؟ قالوا حمزة بن عبد المطلب فقال : ما رأيت كاليوم رجلا أسرع فى قومه . وكان يومئذ معلما بريشة نسر . ويقال لما أصيب حمزة جاءت صفية بنت عبد المطلب تطلبه ، فحالت بينها وبينه الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فجلست عنده ، فجعلت إذ بكت بكى رسول الله عليه السلام بكاء وإذا نشجت نشج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة بنت النبى عليهما السلام تبكى وجعل رسول صلى الله عليه وسلم إذا بكت بكى وجعل رسول الله يقول : لن أصاب بمثلك ابدا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشرا ، أتانى جبريل عليه السلام فأخبرنى أن حمزة مكتوب فى أهل السماوات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله .

قال ورأى به رسول الله مثلا شديد فأحزنه ذلك المثل ثم قال لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم فنزلت هذه الآية وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمثل بأحد وجعل أبو قتادة يريد أن ينال من قريش ، لما رأى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتل حمزة ، وما مثل به . كل ذلك يشير اليه النبى عليه السلام أن أجلس ثلاثا وكان قائما . فقال رسول الله احتسبك عند الله . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا قتادة إن قريشا أهل أمانة من بغاهم العواثر كبه الله لفيه . وعسى إن طالت بك مدة أن يحقر عملك مع أعمالهم ، وفعالك مع فعالهم لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله . فقال أبو قتادة : والله يا رسول الله ما غضبت إلا لله ولرسول الله حين نالوا منه ما نالوا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدقت بئس القوم كانوا لنبيهم .

وقال عبد الله بن جحش : يا رسول الله إن هؤلاء القوم قد نزلوا حيث ترى ، وقد سألت الله ورسوله فقلت اللهم إنى أقسم عليك أن نلقى العدو غدا فيقتلونى ويبقرونى ويمثلون بى . فألقاك مقتولا ، قد صنع هذا بى ، فتقول فيم صنع بك هذا فأقول فيك . وأنا أسألك أخرى أن تلى تركتى من بعدى . فقال رسول الله : نعم . فخرج عبد الله حتى قتل ومثل به كل المثل . ودفن هو وحمزة فى قبر واحد وولى تركته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى لأمه مالا بخيبر وأقبلت حمنة بنت جحش وهى أخته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حمن احتسبى . قالت من يا رسول الله ؟ قال: خالك حمزة . قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له ورحمه هنيا له الشهادة . ثم قال لها احتسبى . قالت من يا رسول الله ؟ قال أخوك ؟ قالت : إنا لله وإنا اليه راجعون ، غفر الله له ورحمه هنيئا له الشهادة . ثم قال احتسبى . قالت من يا رسول الله ؟ قال مصعب ابن عمير قالت واحزناه . ويقال إنها قالت واعقراه . فقال رسول الله صلى عليه وسلم : ان للزوج من المرأة مكانا ما هو لأحد . ثم قال لها رسول الله عليه السلام لم قلت هذا ؟ قالت يا رسول الله ذكرت يتم بنيه فراعنى . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولدهم أن يحسن عليهم من الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فولدت محمد بن طلحة . وكان أوصل الناس لولده . وكانت حمنة خرجت يومئذ إلى أحد مع النساء يسقين الماء . وخرجت السميرا بنت قيس إحدى نساء بنى دينار . وقد أصيب ابناها مع النبي صلى الله عليه وسلم بأحد . النعمان بن عبد عمرو وسليم بن الحارث فلما نعيا لها قالت : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو بحمد الله صالح على ما تحبين . قالت أرونيه أنظر إليه . فأشاروا لها إليه فقالت : كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل . وخرجت يومئذ تسوق بابنيها بعيرا تردهما إلى المدينة فلقيتها عائشة فقالت ما وراءك . قالت أما رسول الله بحمد الله فبخير لم يمت . واتخذ الله من

المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال . قالت من هؤلاء معك ؟ قالت ابناى حل حل .

قالوا : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن ربيع، فانى قد رأيته . وأشار بيده إلى ناحية من الوادى وقد شرع فيه اثنى عشر سنانا . قال فخرج محمد بن مسلمة ويقال أبي بن كعب فخرج نحو تلك الناحية. قال : فأناوسط القتلى أتعرفهم إذ مررت به صريعا فى الوادى ،فناديته فلم يجب ثم قلت : إن رسول الله أرسلنى إليك . قال فتنفس كما يتنفس الكير ثم قال وإن رسول الله لحى؟ . قال قلت : نعم وقد أخبرنا أنه شرع لك اثنى عشر سنانا قال طعنت اثني عشر طعنة كلها أجافتنى. أبلغ قومك الأنصار السلام، وقل لهم الله الله. وماعاهدتم عليه رسول الله ليلة العقبة . والله مالكم عذر عندالله إن خلص إلى نبيكم ومنكم عين تطرف : فلم أرم من عنده حتى مات قال فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم(فأخبرته . قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم،استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم ألق سعد بن ربيع وأنت عنه راض .

قالوا ولما صاح ابليس أن محمدا قد قتل ، يحزنهم بذلك ، تفرقوا فى كل وجه وجعل الناس يمرون على النبي لا يلوى عليه أحدمنهم ورسول الله يدعوهم فى أخراهم ، حتى انتهى من انتهى منهم إلى المهراس. ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أصحابه فى الشعب .

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبدالوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدى قال: فحدثنى الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد قال: لما انتهى إليهم النبى صلى الله عليه وسلم . كان فتهم فانتهى إلى الشعب وأصحابه فى الجبل أوزاع يذكرون مقتل من قتل منهم ويذكرون ما جاءهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب: فكنت أول من عرفه وعليه المغفر قال : فجعلت أصيح هذا رسول الله حيا سويا . وأنا فى الشعب ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومى إلى

بيده على فيه أن اسكت . ثم دعا بلامتى وكانت صفراء أو بعضها . فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزع لامته . قال فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فى الشعب بين السعدين : سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يتكفأ فى الدرع وكان إذا مشى تكفأ تكفؤا ، ويقال إنه يتوكأ على طلحة بن عبيدالله. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرح يومئذ ، فما صلى الظهر إلا جالسا . قال : فقال له طلحة : يارسول الله ان لى قوة . فحمله حتى انتهى إلى الصخرة على طريق أحد . من أراد شعب الجزارين لم يعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غيرها . ثم حمله طلحة حتى ارتفع عليها ثم مضى إلى أصحابه ومعه النفر الذين ثبتوا معه فلما نظر المسلمون إلى من معه جعلوا يولون فى الشعب ، ظنوا أنهم من المشركين . حتى جعل أبو دجانة يليح إليهم بعمامة حمراء على رأسه ، فعرفوه فرجعوا أو بعضهم . ويقال : إنه لما طلع فى النفر الذين ثبتوا معه الأربعة عشر ، سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار ، وجعلوا يولون فى الجبل . جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم إلى أبى بكر رضى الله عنه وهو إلى جنبه ويقول : ألح إليهم . فجعل أبو بكر يليح ولا يعرجون . حتى نزع أبو دجانة عصابة حمراء على رأسه وأومى على الجبل ، فجعل يصيح ويليح فوقفوا حتى تلاحق المسلمون . ولقد وضع أبو بردة بن نيار سهما على كبد قوسه فاراد أن يرمى به القوم فلما تكلموا وناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنهم لم تصبهم فى أنفسهم مصيبة حين أبصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبيناهم كذلك عرض الشيطان بوسوسته وبحزبه لهم حين أبصروا عدوهم قد انفرجوا عنهم . قال رافع بن خديج : إنى إلى جنب أبى مسعود الأنصارى وهو يذكر من قتل من قومه ويسأل عنهم ، فيخبر برجال منهم سعد بن ربيع وخارجة بن زهير وهو يسترجع ويترحم عليهم . وبعضهم يسأل بعضا عن حميمه فهم يخبرون بعضهم بعضا . فبيناهم كذلك رد الله المشركين ليذهب بالحزن

عنهم . فاذا عدوهم فوقهم قد علوا وإذا كتائب المشركين ، فنسوا ما كانوا يذكرون ، وندبنارسول الله صلى الله عليه وسلم وحضنا على القتال. وإنى لأنظر إلى فلان وفلان فى عرض الجبل يعدون . فكان عمر رضى الله عنه يقول: لما صاح الشيطان قتل محمد. أقبلت أرقاً فى الجبل كانى أرويه ، فانتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية. وأبو سفيان فى سفح الجبل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم أن يعلونا فانكشفوا. قال أبو أسيد الساعدى : لقد رأيتنا قبل أن يلقى علينا النعاس وإنا لسلم لمن أرادنا لما بنا من الحزن فألقى علينا النعاس فنمنا حتى تناطح الجحف وفزعنا وكأنا لم تصبنا قبل ذلك نكبة. وقال طلحة بن عبيد الله غشينا النعاس فما منا رجل إلا وذقنه فى صدره من النوم فأسمع معتب بن قشير يقول : وإنى لكالحالم لو كان لنا من الأمر شىء ما قتلنا ههنا فأنزل الله عز وجل منه لو كان لنا من الأمر شىء ما قتلنا ها هنا . وقال أبو اليسر لقد رأيتنى يومئذ فى أربعة عشر رجلا من قومى إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أمنة منه ما منهم رجل إلا يغط غطيطا حتى إن الجحف لتناطح. ولقد رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر به ، حتى أخذه بعد ما تثلم . وإن المشركين لتحتنا . وقال أبو طلحة ألقى علينا النعاس فكنت أنعس حتى سقط سيفى من يدى ، وكان النعاس لم يصب أهل النفاق والشك يومئذ فكل منافق يتكلم بما فى نفسه وإنما أصاب النعاس أهل اليقين والايمان .

وقالوا: لما تحاجزوا أراد أبو سفيان الانصراف وأقبل يسير على فرس له حواء انثى ، أشرف على أصحاب النبى عليه السلام فى عرض الجبل فنادى بأعلى صوته . أعل هبل . ثم يصيح اين ابن أبى كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب يوم بيوم بدر ألا إن الايام دول . وإن الحرب سجال . وحنظلة بحنظلة . فقال عمر يارسول الله : أجيبه. فقال رسول الله بلى فأجبه ، فقال أبو سفيان أعل هبل.

فقال عمر الله أعلا وأجل . قال أبو سفيان إنها قد أنعمت فعال عنها ثم قال أين ابن أبي كبشة ، أين ابن أبي قحافة ، أين ابن الخطاب . فقال عمر هذا رسول الله وهذا أبو بكر وهذا عمر . فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر ألا إن الأيام دول وإن الحرب سجال فقال عمر. لا سواء : قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار قال أبو سفيان انكم لتقولون ذلك لقد خبنا إذا وخسرنا . قال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم . فقال عمر الله مولانا ولا مولى لكم . قال أبو سفيان إنها قد أنعمت يابن الخطاب فعال عنها . ثم قال قم إلى يابن الخطاب أكلمك . فقام عمر فقال أبو سفيان : أنشدك بدينك هل قتلنا محمداً قال عمر اللهم لا . وإنه ليسمع كلامك الآن . قال : أنت عندى أصدق من ابن قمية . وكان ابن قمية أخبرهم أنه قتل النبى عليه السلام ثم قال أبو سفيان ورفع صوته : إنكم واجدون فى قتلاكم عنتا ومثلا ، إلا إن ذلك لم يكن عن رأى سراتنا . ثم أدركته حمية الجاهلية فقال : أما إذ كان ذلك فلم نكرهه . ثم نادى ألا إن موعدكم بدرا الصفراء على رأس الحول . فوقف عمر وقفة ينتظر مايقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله (عليه السلام) قل نعم . فقال عمر نعم . ثم انصرف أبو سفيان إلى أصحابه وأخذوا فى الرحيل . فأشفق رسول الله والمسلمون فاشتدت شفقتهم من أن يغير المشركون على المدينة ، فتهلك الذرارى والنساء فقال رسول الله صلى الله عيله وسلم لسعد بن أبى وقاص إئتنا بخبر القوم إن ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهو الظعن . وإن ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهى الغارة على المدينة ، والذى نفسى بيده لئن ساروا اليها لأسيرن اليهم ثم لأناجزنهم . قال سعد : فوجهت أسعى وأرصدت فى نفسى ان أفزعنى شىء رجعت إلى النبى وأنا أسعى ، فبدأت بالسعى حين ابتدأت فخرجت فى آثارهم ، حتى إذا كانوا بالعقيق وكنت حيث أراهم واتأملهم ، فاذا هم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل . فقلت إنه الظعن إلى بلادهم فوقفوا وقفة بالعقيق وتشاوروا فى دخول المدينة . فقال لهم صفوان بن أمية : قد أصبتم

القوم فانصرفوا فلا تدخلوا عليهم وأنتم كالون ولكم الظفر ، فانكم لا تدرون ما يغشاكم ، قد وليتم يوم بدر والله ما تبعوكم والظفر لهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهاهم صفوان . فلما رآهم سعد على تلك الحال منطلقين قد دخلوا فى المكيمن رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالمنكسر فقال وجه القوم يارسول الله إلى مكة ، امتطوا الابل وجنبوا الخيل فقال ماتقول فقلت ذلك قال ثم خلا بى فقال حقا ما تقول قلت نعم يارسول الله . فقال مالى رأيتك منكسرا . قال كرهت أن يرى المسلمون فرحا بقفو لهم إلى بلادهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا لمجرب. ويقال إن سعدا لما رجع جعل يرفع صوته بأن قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى سعد أن اخفض صوتك. قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن الحرب خدعة فلا ترى الناس مثل هذا الفرح بانصرافهم فانما ردهم الله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى ابن أبى سبرة عن يحى بن شبل عن أبى جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رأيت القوم يريدون المدينة فاخبرنى فيما بينى وبينك ولا تفت أعضاد المسلمين .فذهب فرآهم قد امتطوا الابل. فرجع فمالك أن جعل يصيح سرورا بانصرافهم . فلما قدم أبو سفيان على قريش بمكة لم يصل إلى بيته حتى أتى هبل. فقال قد انعمت و نصرتنى وشفيت نفسى من محمد وأصحابه وحلق رأسه .

وقيل لعمرو بن العاص كيف كان افتراق المشركين والمسلمين يوم أحد؟ فقال ما يريد إلى ذلك ، قد جاء الله بالاسلام ونفى الكفر وأهله . ثم قال : لما كررنا عليهم أصبنا من أصبنا منهم وتفرقوا فى كل وجه وفاءت لهم فئة بعد. فتشاورت قريش فقالوا : لنا الغلبة فلو انصرفنا فإنه بلغنا أن ابن أبى انصرف بثلث الناس وقد تخلف ناس من الأوس والخزرج : ولا نأمن من أن يكروا علينا وفينا

جراح وخيلنا عامتها قد عقرت من النبل ، فمضوا فما بلغنا الروحاء حتى قام علينا عدة منها ومضينا .

ذكر من قتل بأحد

أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل من الانصار بأحد سبعون .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى ابن أبى سبرة عن ربيح بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى مثله .

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال: وحدثنى عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن مجاهد مثله ، أربعة من قريش وسائرهم من الأنصار المزنى وابن أخيه وابنا الهبيت . أربعة وسبعون . هذا المجتمع عليه . من بنى هاشم : حمزة بن عبد المطلب قتله وحشى ، هذا لا اختلاف فيه عندنا ومن بنى أمية عبدالله بن جحش بن رئاب قتله أبو الحكم بن الأخنس ابن شريق . ويقال خمسة من قريش من بنى أسد سعد مولى حاطب . ومن بنى مخزوم شماس بن عثمان بن الشريد قتله أبى بن خلف . ويقال إن أبا سلمة بن عبد الأسد أصابه جرح بأحد فلم يزل جريحا حتى مات بعد ذلك ، فغسل ببنى أمية بن زيد بالعالية بين قرنى البير التى صارت لعبد الصمد بن على اليوم . ومن بنى عبد الدار مصعب بن عمير قتله ابن قمية ، ومن بنى سعد بن ليث عبدالله وعبد الرحمن ابنا الهبيت ، ومن مزينة رجلان وهب بن قابوس وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل إثنا عشر رجلا ، عمرو بن معاذ بن النعمان قتله ضرار بن الخطاب والحارث بن أنس ابن رافع ، وعمارة بن زياد بن السكن ، وسلمة بن ثابت بن وقش قتله

أبو سفيان بن حرب . وعمرو بن ثابت بن وقش قتله ضرار بن الخطاب ، ورفاعة ابن وقش قتله خالد بن الوليد ، واليمان أبو حذيفة قتله المسلمون خطأ ويقال عتبة بن مسعود قتله خطأ . وصيفي بن قيظي قتله ضرار بن الخطاب . والحباب ابن قيظي وعباد بن سهل قتله صفوان بن أمية . ومن أهل راتج وهم آل عبد الأشهل اياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعورا بن جشم قتله ضرار بن الخطاب . وعبيد بن التيهان قتله عكرمة بن أبي جهل وحبيب ابن قيم . ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث ابن قيس بن زيد ابن ضبيعة وهو أبو البنات الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أقاتل ثم أرجع إلى بناتي . فقال رسول الله عليه السلام : صدق الله عزوجل . ومن بني أمية بن زيد بن ضبيعة حنظلة بن أبي عامر قتله الأسود بن شعوب. ومن بني عبيد بن زيد أنيس بن قتادة قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق . وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير النبي عليه السلام على الرماة ، قتله عكرمة بن أبي جهل . ومن بني غنم بن السلم بن مالك بن أوس خيثمة أبو سعد قتله هبيرة بن أبي وهب . ومن بني العجلان عبد الله بن سلمة قتله ابن الزبعرا ، ومن بني معاوية سبيق بن حاطب بن الحارث بن هليشة قتله ضرار بن الخطاب . ثمانية .

ومن بني بلحرث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير قتله صفوان ابن أمية . وسعد بن ربيع . ودفنا في قبر واحد وأوس بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن ثعلبة بن كعب أربعة . ومن بني الأبجر وهم بنو جدارة مالك بن سنان بن عبيد بن الأبجر وهو أبو أبي سعيد الخدري قتله غراب بن سفيان وسعد بن سويد بن قيس بن عامر بن عمار بن الأبجر ، وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة ثلاثة. ومن بني ساعدة ثعلبة بن سعد بن ملك بن خالد بن نميلة . وحارثة بن عمرو ونفث بن فروة بن البدي ثلاثة . ومن بني طريف عبد الله بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة وطريف وضمرة

حليفان لهم من جهينة ومن بنى عوف بن الخزرج من بنى سالم. ثم من بنى مالك ابن العجلان بن يزيد بن غنم بن سالم ونوفل بن عبد الله قتله سفيان بن عويف * والعباس بن عبادة بن نضلة قتله سفيان بن عبد شمس السلمى والنعمان بن مالك بن ثعلبة بن غنم قتله صفوان بن أمية وعبدة بن الحسحاس دفنا فى قبر واحد . ومجذر بن زياد قتله الحارث بن سويد غيلة .

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدى قال: حدثنى اليمان بن معن عن أبى وجزة قال: دفن ثلاثة نفر يوم أحد فى قبر، النعمان بن مالك والمجذر بن زياد وعبدة بن الحسحاس وكانت قصة مجذر بن زياد أن حضير الكتائب جاء بنى عمرو بن عوف فكلم سويد بن الصامت وخوات بن جبير وأبا لبابة بن عبد المنذر ويقال سهل بن حنيف فقال: تزورونى فأسقيكم من الشراب وأنحر لكم وتقيمون عندى أياما . قالوا نحن نأتيك يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم جاءوه فنحر لهم جزورا وسقاهم الخمر وأقاموا عنده ثلاثة أيام حتى تغير اللحم وكان سويد يومئذ شيخا كبيرا فلما مضت الثلاثة الأيام قالوا : ما أرانا إلا راجعين إلى أهلنا فقال حضير : ما أحببتم . إن أحببتم فأقيموا وإن أحببتم فانصرفوا . فخرج الفتيان وسويد يحملانه حملا من الثمل فمروا لاصقين بالحرة حتى كانوا قريبا من بنى غصينة . وهى وجاه بنى سالم إلى مطلع الشمس. فجلس سويد يبول وهو ممتلىء سكرا فيضر به إنسان من الخزرج فخرج حتى أتى المجذر بن زياد فقال هل لك فى الغنيمة الباردة ؟ قال : ما هى قال : سويد أعزل لا سلاح معه ، ثمل . فخرج المجذر بن زياد بالسيف صلتا ، فلما رآه الفتيان وليا وهما أعزلان لا سلاح معهما والعداوة بين الأوس والخزرج فانصرفا سريعين وثبت الشيخ ولا حراك به فوقف عليه مجذر بن زياد فقال : قد أمكن الله منك . فقال ما تريدنى ؟ قال قتلك ، قال فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاذا رجعت إلى أمك فقل إنى قتلت سويد بن

الصامت . وكان قتله هيج وقعة بعاث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم الحارث بن سويد بن الصامت . ومجذر بن زياد فشهدوا بدرا ، فجعل الحارث يطلب مجذرا يقتله بأبيه ، فلا يقدر عليه يومئذ. فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم خرج إلى حمراء الأسد فلما رجع من حمراء الأسد أتاه جبريل عليه السلام، فأخبره أن الحارث بن سويد قتل مجذر بن زياد غيلة وأمره بقتله . فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء فى اليوم الذى أخبره جبريل فى يوم حار وكان ذلك يوما لا يركب رسول الله إلى قباء فيه إنما كانت الأيام التى يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قباء يوم السبت ويوم الاثنين فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء صلى فيه ما شاء الله أن يصلى وسمعت الأنصار به فجاءت الأنصار تسلم عليه ، وأنكروا إتيانه فى تلك الساعة وفى ذلك اليوم . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث ويتصفح النـــاس ، حتى طلع الحارث بن سويد فى ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال : قدم الحارث بن سويد إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله يوم أحد .فأخذه عويم فقال الحارث دعنى أكلم رسول الله ، فأبى عليه عويم فجابذه يريد كلام رسول الله عليه السلام ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يركب ودعا بحماره على باب المسجد. قال فجعل الحارث يقول قد والله قتلته يارسول الله. والله ما كان قتلى إياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه. ولكنه حمية الشيطان وأمر وكلت فيه إلى نفسى وإنى أتوب إلى الله وإلى رسوله مما عملت وأخرج ديته وأصوم شهرين متتابعين وأعتق رقبة وأطعم ستين مسكينا ، إنى أتوب إلى الله وإلى رسوله وجعل يمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوا مجذر حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى إذا استوعب

كلامه قال : قدمه يا عويم فاضرب عنقه . وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عويم على باب المسجد فضرب عنقه . ويقال إن خبيب بن يساف نظر اليه حين ضرب عنقه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يفحص عن هذا الأمر فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على حماره فنزل عليه جبريل فخبره بذلك فى مسيره ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم فضرب عنقه .

وقال حسان بن ثابت : (أبيات)

ياحارمى فى سنة من نوم أولـكم * أم كنت ويلك مغترا بجبريل

قال : وأنشدنى مجمع بن يعقوب وأشياخهم أن سويد بن الصامت قال عند مقتله :

ابلغ جلاسا وعبد الله مالـكه * وإن كبرت فلا تخذ لهما حار

أقتل جدارة أما كنت لاقيها * والحى عوفا على عرف وانكار

ومن بنى سلمة عنترة مولى ، يعنى سلمة قتله نوفل بن معاوية الديلى ومن بلحبلى رفاعة بن عمرو . ومن بنى حرام عبد الله بن عمرو بن حرام قتله سفيان ابن عبد شمس وعمرو بن الجموح وخلاد بن عمر بن الجموح قتله الأسود بن جعونة ثلاثة · ومن بنى حبيب بن عبد حارثة المعلى بن لوذان بن حارثة بن رستم بن ثعلبة قتله عكرمة بن أبى جهل . ومن بنى زريق ذكوان بن عبد قيس قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق . ومن بنى النجار ثم من بنى سواد عمرو بن قيس قتله نوفل بن معاوية الديلى وابنه قيس بن عمرو وسليط بن عمرو وعامر ابن مجلد · ومن بنى عمرو بن مبذول أبو أسيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو ابن مالك قتله خالد بن الوليد وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو . ومن بنى عمرو بن مالك وهو بنوا مغالة أوس بن حرام ، ومن بنى عدى بن النجار أنس بن النضر بن ضمضم قتله سفيان بن عويف . ومن بنى مازن بن النجار

قيس بن مخلد وكيسان مولاهم . ويقال عبد لهم لم يعتق . ومن بنى دينار سليم ابن الحارث والنعمان بن عمرو وهما ابناء السميرا بنت قيس . استشهد من بنى النجار اثنا عشر .

تسمية من قتل من المشركين

من بنى أسد عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتله أبو دجانة . ومن بنى عبد الدار طلحة بن أبى طلحة كان يحمل لواءهم قتله على بن ابى طالب عليه السلام . وعثمان بن أبى طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه . وأبو سعيد بن أبى طلحة قتله سعد بن أبى وقاص ومسافع بن طلحة بن أبى طلحة قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح والحارث بن طلحة قتله عاصم بن ثابت . وكلاب بن طلحة قتله الزبير بن العوام والجلاس بن طلحة قتله طلحة ابن عبيد الله وأرطاة بن عبد شرحبيل قتله على بن أبى طالب عليه السلام . وفارط بن شريح بن عثمان . ثم حمله صواب . فيقال قتله قزمان وأبو عزيز بن عمير قتله قزمان ومن بنى زهرة أبو الحكم بن الأخنس بن شريق قتله على بن أبى طالب رحمة الله عليه . وسباع بن عبد العزى الخزاعى واسم عبد العزى عمرو ابن نضلة بن عباس بن سليم وهو ابن أم أنمار قتله حمزة بن عبد المطلب .

ومن بنى مخزوم هشام بن أبى أمية بن المغيرة قتله قزمان، والوليد بن العاص ابن هشام قتله قزمان ، وأمية بن أبى حذيفة بن المغيرة قتله على بن أبى طالب . وخالد بن الأعلم العقيلى قتله قزمان .

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدى قال : حدثنى يونس بن محمد الظفرى عن أبيه قال : أقبل قزمان يشد على المشركين وتلقاه خالد بن الأعلم وكل واحد منهما راجل فاضطربا بسيفهما، فيمر بهما خالد بن الوليد فحمل الرمح على قزمان فسلك الرمح فى غير مقتل، شطب

الرمح . ومضى خالد وهو يرى انه قد قتله فمر به عمرو بن العاص ، وهما على تلك الحال . فطعنه أخرى ، فلم يجهز عليه .فلم يزالا يتجاولان حتى قتل قزمان خالد بن الأعلم . ومات قزمان من جراحة به من ساعته . وعثمان بن عبد الله ابن المغيرة قتله الحارث بن الصمة ، خمسة .

ومن بنى عامر بن لؤى عبيد بن حاجز قتله أبو دجانة . وشيبة بن مالك ابن المضرب قتله طلحة بن عبيد الله. ومن بنى جمح أبى بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . وعمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو أبو عزة أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا يوم أحد ولم يأخذ رسول الله يوم أحد أسيرا غيره . فقال : يامحمد من على ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، لا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك تقول سخرت بمحمد مرتين . ثم أمر به عاصم بن ثابت فضرب عنقه .

قال أبو عبد الله الواقدى: وسمعنا فى أسره غير ذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا بكير بن مسمار قال : لما انصرف المشركون عن أحد نزلوا بحمراء الأسد فى أول الليل ساعة ، ثم رحلوا وتركوا أبا عزة نايما مكانه حتى ارتفع النهار ولحقه المسلمون وهو مستنبه يتلدد ، وكان الذى أخذه عاصم بن ثابت فأمره النبى صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه . ومن بنى عبد مناة بن كنانة خالد بن سفيان بن عويف وأبو الشعثاء بن سفيان بن عويف وأبو الحمراء بن سفيان بن عويف وغراب بن سفيان ابن عويف .

قالوا: فلما انصرف المشركون عن أحد أقبل المسلمون على أمواتهم . فكان حمزة بن عبد المطلب فيمن أتى به إلى النبى صلى الله عليه وسلم . أولا صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن رسول الله (عليه السلام) قال : رأيت

الملائكة تغسله لأن حمزة كان جنبا ذلك اليوم . ولم يغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء وقال : لفوهم بدمائهم وجراحهم فانه ليس أحد يجرح فى الله إلا جاء يوم القيامة بجرحه ، لونه لون دم وريحه ريح مسك. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوهم أنا الشهيد على هؤلاء يوم القيامة فكان حمزة أول من كبر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعا . ثم جمع إليه الشهداء ، فكان كلما أتى بشهيد وضع إلى جنب حمزة بن عبد المطلب فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة لأن الشهداء سبعون .ويقال كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم فيصلى عليهم . ثم يرفع التسعة وحمزة مكانه ويؤتى بتسعة آخرين فيوضعون إلى جنب حمزة فيصلى عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات . ويقال كبر عليهم تسعا وسبعا وخمسا .

وكان طلحة بن عبيد الله وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا على هؤلاء شهيد . فقال أبو بكر رضى الله عنه : يارسول الله أليسوا إخواننا أسلموا كما أسلمنا وجاهدوا كما جاهدنا ؟ قال : بلى . ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئا ولا أدرى ما تحدثون بعدى . فبكى أبو بكر رضى الله عنه وقال إنا لكائنون بعدك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى أسامة بن زيد عن الزهرى عن أنس بن مالك قال : لم يصل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن المسيب عن النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ للسلمين : احفروا وأوسعوا وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة فى القبر ، وقدموا أكثرهم قرآنا ، فكان المسلمون يقدمون أكثرهم قرآنا فى القبر . وكان ممن يعرف أنه

دفن فى قبر واحد عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح وخارجة بن زيد وسعد بن ربيع والنعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس فى قبر واحد فلما واروا حمزة بن عبد المطلب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة تمد عليه وهو فى القبر ، فجعلت البردة إذا خمروا رأسه بدت قدماه، وإذا خمروا رجليه تنكشف عن وجهه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا وجهه وجعل على رجليه الحرمل ، فبكى المسلمون يومئذ فقالوا يارسول الله عم رسول الله لا نجد له ثوبا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفتتح (يعنى الأرياف والأمصار) فيخرج إليها الناس ثم يبعثون إلى أهليهم انكم بأرض حجاز جردية (الجردية التى ليس بها شىء من الأشجار) والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون . والذى نفسى بيده لا يصبر أحد على لأوائها وشدتها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة .

قالوا: وأتى عبدالرحمن بن عوف بطعام فقال: حمزة . أو رجل آخر لم يوجد له كفن وقتل مصعب بن عمير ولم يوجد له كفن إلا بردة وكان خيرا منى . ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مقتول فى بردة فقال لقد رأيتك فى مكة وما بها أحد أرق حلة ولا أحسن لمة منك ثم أنت شعث الرأس فى بردة. ثم أمر به يقبر ونزل فى قبره أخوه أبو الروم وعامر بن ربيعة وسويبط بن عمرو بن حرملة . ونزل فى قبر حمزة على والزبير وأبو بكر وعمر رضى الله عنهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرته . وكان الناس أو عامتهم قد حملوا قتلاهم إلى المدينة فدفن ببقيع الجبل منهم عدة عند دار زيد بن ثابت اليوم بالسوق ، سوق الظهر . ودفن بنو سلمة بعضهم. ودفن مالك بن سنان فى موضع أصحاب العبا الذى عند دار نخلة .

ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى إلى مضاجعهم. وكان الناس قد دفنوا قتلاهم فلم يرد أحد إلا رجل واحد أدركه المنادى

ولم يدفن . وهو شماس بن عثمان المخزومى ، كان حمل إلى المدينة وبه رمق فأدخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أم سلمة زوج النبي عليه السلام ابن عمي يدخل على غيرى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوه إلى أم سلمة فحمل إليها فمات عندها . فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرده إلى أحد فيدفن هناك كما هو فى ثيابه الذى مات فيها وقد مكث يوما وليلة، ولكنه لم يذق شيئا . ولم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغسله.

قالوا : وكان من دفن هناك من المسلمين ، إنما دفن فى الوادى . وكان طلحة ابن عبيد الله إذا سئل عن تلك القبور المجتمعة بأحد يقول : قوم من الاعراب كانوا زمان الرمادة فى عهد عمر بن الخطاب هناك فماتوا فتلك قبورهم . وكان عباد بن تميم المازنى ينكر ذلك ويقول : إنما هم قوم ما كانوا زمان الرمادة . وكان ابن أبى ديب وعبد العزيز بن محمد يقولان لا نعرف تلك القبور المجتمعة إنما هى قبور ناس من أهل البادية وقبور من قبور الشهداء قد غيبت ولا نعرفهم بالوادى ، وبالمدينة ونواحيها ، الا أنا نعرف قبر حمزة بن عبد المطلب وقبر سهل بن قيس وقبر عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهم فى كل حول . وإذا تفوه الشعب رفع صوته فيقول : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار . ثم أبو بكر كل حول يفعل مثل ذلك . ثم عمر بن الخطاب كل حول يفعل مثل ذلك . ثم عثمان . ثم معاوية حين مر حاجا أو معتمرا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليت أنى غودرت مع أصحاب نحص الجبل . وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتيهم بين اليومين والثلاثة فتبكى عندهم وتدعو . وكان سعد بن أبى وقاص يذهب إلى ماله بالغابة فيأتى من خلف قبور الشهداء فيقول السلام عليكم ثلاثا . ثم يقبل على أصحابه فيقول : ألا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام ، لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه السلام إلى يوم القيامة .

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فوقف عليه ودعا وقرأ: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة . فأتوهم فزوروهم وسلموا عليهم. والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام ، فلا تدعوا السلام عليهم وزيارتهم . وكان أبو سفيان مولى ابن أبى أحمد يحدث أنه كان مع محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش فى الأشهر إلى أحد فيسلمون على قبر حمزة أولها . ويقفان عنده وعند قبر عبد الله بن عمرو بن حرام مع قبور من هناك . وكانت أم سلمة زوج النبى عليه السلام تذهب فتسلم عليهم فى كل شهر فتطيل يوما فجاءت يوما ومعها غلامها نبهان فلم يسلم فقالت : أى لكع ، ألا تسلم عليهم . والله لا يسلم عليهم أحد الا ردوا عليه إلى يوم القيامة . وكان أبو هريرة يكثر الاختلاف إليهم وكان عبد الله ابن عمرو إذا ركب إلى الغابة فبلغ ذباب. عدل إلى قبور الشهداء فسلم عليهم . ثم يرجع إلى ذباب حتى يستقبل طريق الغابة ، ويكره أن يتخذهم طريقا . ثم يعارض الطريق حتى يرجع إلى طريقه الأولى . وكانت فاطمة الخزاعية قد أدركت تقول رأيتنى وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعى أخت لى فقلت لها : تعالى نسلم على قبر حمزة وننصرف. قالت نعم. فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك ياعم رسول الله فسمعنا كلاما رد علينا. وعليكما السلام ورحمة الله . قالتا وما قربنا أحد من الناس .

وقالوا : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن أصحابه دعا بفرسه، فركبه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ولا مثل لبنى سلمة وبنى عبد الأشهل ، ومعه أربعة عشر امرأة. فلما كانوا بأصل الحرة قال : اصطفوا فنثنى على الله . فاصطف الرجال صفين خلفهم النساء ثم دعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت

ولا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت . اللهم إنى أسألك من بركتك ورحمتك وفضلك وعافيتك ، اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول . اللهم إنى أسألك الأمن يوم الخوف ، والغناء يوم الفاقة عائذا بك . اللهم من شر ما انطيتنا ، ومن شر ما منعت منا . اللهم توفنا مسلمين . اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا ، وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين . اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك . اللهم أنزل عليهم رجسك وعذابك اله الحق آمين . وأقبل حتى نزل بنى حارثة يمينا حتى طلع على بنى الأشهل وهم يبكون على قتلاهم . فقال : لكن حمزة لا بواكى له . فخرج النساء ينظرن إلى سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أم عامر الأشهلية تقول : أقبل لنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فى النوح على قتلانا ، فخرجنا فنظرت اليه . فاذا عليه الدرع كما هى . فنظرت اليه فقلت : كل مصيبة بعدك جلل .

يتلوه إن شاء الله وبه القوة ، فى الثالث عشر .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الامام العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد رضى الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن على بن محمد بن الحسن الجوهرى ، قراءة عليه وأنا أسمع فى صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبى حية قال : أخبرنا محمد بن شجاع الثلجى قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال : وخرجت أم سعد بن معاذ وهى كبشة بنت عبيد بن معاوية بن بلحرث بن الخزرج تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله (عليه السلام) واقف على فرسه ، وسعد بن معاذ آخذ بعنان فرسه فقال سعد : يا رسول الله ، أمى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بها ، فدنت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أما إذا رأيتك سالماً فقد استوت المصيبة فعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرو بن معاذ ابنها ثم قال : يا أم سعد . أبشرى و بشرى أهليهم إن قتلاهم قد ترافقوا فى الجنة جميعا — وهم اثنى عشر رجلا — وقد شفعوا فى أهليهم . قالت رضينا يارسول الله . ومن يبكى عليهم بعد هذا ! ثم قالت: أدع يا رسول الله لمن خلفوا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا . ثم قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : خل أبا عمر والدابة فخلا الفرس ،

وتبعه الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا عمر وإن الجراح في أهل دارك فاشية ، وليس منهم مجروح إلا يأتي يوم القيامة جرحه كأغزر ما كان ، اللون لون دم . والريح ريح المسك . فمن كان مجروحا فليقر في داره وليداوي جرحه ، ولا يبلغ معي بيتي عزمة مني . فنادى فيهم سعد : عزمة من رسول الله أن لا يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جريح من بني عبد الأشهل فتخلف كل مجروح ، فباتوا يوقدون النيران ويداوون الجراح وإن فيهم لثلاثين جريحا ومضى سعد بن معاذ إلى بيته ، ثم رجع الى نسائه ، فساقهن ولم تبق امرأة إلا جاء بها إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكين بين المغرب والعشاء وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من النوم لثلث الليل ، فسمع البكاء فقال : ماهذا ؟ فقيل نساء الأنصار يبكين على حمزة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضي الله عنكن وعن أولادكن . وأمرنا أن نرد إلى منازلنا . قالت : فرجعنا إلى بيوتنا بعد ليل، معنا رجالنا. فما بكت منا امرأة قط إلا بدأت بحمزة رضي الله عنه إلى يومنا هذا . ويقال إن معاذ بن جبل جاء بنساء بني سلمة وجاء عبد الله بن رواحة بنساء بلحرث بن الخزرج . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت هذا . ونهاهن الغد عن النوح أشد النهي .

وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالمدينة ورجع رسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة عند نكبة قد أصابت أصحابه . وأصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه فجعل ابن أبي والمنافقون معه ليشمتون ويسرون بما أصابهم ويظهرون أقبح القول ، ورجع من رجع من أصحابه وعامتهم جريح . ورجع عبد الله بن عبد الله بن أبي وهو جريح فبات يكوى الجراحة بالنار حتى ذهب عامه الليل وجعل أبوه يقول : ما كان خروجك معه إلى هذا الوجه . برأي عصاني محمد ، وأطاع الولدان ، والله لكأني كنت أنظر إلى هذا . فقال ابنه : الذي صنع الله لرسوله وللمسلمين خير . وأظهرت يهود القول السيء .

فقالوا : ما محمد إلا طالب ملك ، ما أصيب هكذا نبى قط ، أصيب فى بدنه وأصيب فى أصحابه . وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله أصحابه ويأمرونهم بالتفرق عن رسول الله . وجعل المنافقون يقولون لأصحاب رسول الله : لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل . حتى سمع عمر بن الخطاب ذلك فى أماكن ، فمشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه فى قتل من سمع ذلك منه من يهود والمنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر إن الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة فلا أقتلهم ، قال : فهؤلاء المنافقون يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس يظهرون شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله . قال بلى يا رسول الله، وإنما يفعلون ذلك تعوذا من السيف ، فقد بان لنا أمرهم ، أبدا الله أضغانهم عند هذه النكبة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهيت عن قتل من قال لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، يا ابن الخطاب إن قريشا لم ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن .

قالوا : وكان لعبد الله بن أبى مقام يقومه كل جمعة شرفا له لا يريد تركه . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد إلى المدينة جلس على المنبر يوم الجمعة فقام ابن أبى فقال : هذا رسول الله بين أظهركم قد أكرمكم الله به انصروه وأطيعوه . فلما صنع بأحد ما صنع ، قام ليفعل ذلك . فقام اليه المسلمون فقالوا اجلس يا عدو الله . وقام اليه أبو أيوب وعبادة بن الصامت وكانا أشد من كان عليه ممن حضر . ولم يقم اليه أحد من المهاجرين ، فجعل أبو أيوب يأخذ بلحيته وعبادة بن الصامت يدفع فى رقبته ويقولان : لست لهذا المقام بأهل . فخرج بعد ما أرسلاه وهو يتخطى رقاب الناس وهو يقول : كأنما قلت هجرا ، قمت لأشد أمره . فلقيه معوذ بن عفراء فقال : مالك . قال : قمت ذلك المقام الذى كنت أقوم أولا فقام الىّ رجال قومى فكان أشدهم

علىّ عبادة وخالد بن زيد . فقال له : إرجع فيستغفر لك رسول الله . فقال والله ما أبغي يستغفر لي . فنزلت هذه الآية : وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الآية قال : ولكأنى أنظر إلى ابنه جالس فى الناس ما يشد الطرف اليه فجعل يقول أخرجنى محمد من مربد سهل وسهيل .

ذكر ما نزل من القرآن بأحد

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة قالت : قال أبى المسور بن مخرمة لعبد الرحمن بن عوف حدثنا عن أحد فقال : يا ابن أخى عد بعد العشرين ومائة من آل عمران ، فكأنك حضرتنا : (وإذا غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين) إلى آخر الآية قال : غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد فجعل يصف أصحابه للقتال كأنما يقوم بهم القداح أن رأى صدرا خارجا قال تأخر وفى قوله عز وجل (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) إلى آخر الآية قال هم بنو سلمة وبنو حارثة هموا أن لا يخرجوا مع النبى عليه السلام إلى أحد ، ثم عزم لهما فخرجوا (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) يقول قليل كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا . (فاتقوا الله لعلكم تشكرون) ما أبلاكم ببدر من الظفر (إذ تقول للمؤمنين) هذا يوم أحد (ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتتقوا) الآية . كان نزل على النبى عليه السلام قبل أن يخرج إلى أحد (إنى ممدكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، وما جعله الله إلا بشرى لكم) قال : فلم يصبروا وانكشفوا فلم يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بملك واحد يوم أحد . وقوله (مسومين) قال : معلمين (وما جعله الله

إلا بشرى) لتستبشروا بهم ولتطمئنوا اليهم (ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين) يقول نصيب منهم أخذا وينقلبوا خائبين (ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) قال يعني الذين انهزموا يوم أحد ويقال نزلت فى حمزة حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به من المثل فقال لأمثلن بهم فنزلت هذه الآية ويقال نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رمى يوم أحد فجعل يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) قال : كان أهل الجاهلية إذا حل حق أحدهم فلم يجد عنده غريمة أخره عنه وأضعفه عليه (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) قال : التكبيرة الأولى مع الإمام (وجنة عرضها السموات والأرض) فيقال : إن الجنة فى السماء الرابعة (الذين ينفقون فى السراء والضراء) قال : السراء اليسر ، والضراء العسر (والكاظمين الغيظ) يعني عمن أذاهم (والعافين عن الناس) ماأوتى اليهم (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) يقول : دعوا الله أن يغفر لهم ذنوبهم (ولم يصروا على ما فعلوا) فكان يقال : لا كبيرة مع توبة ولا صغيرة مع إصرار (هذا بيان للناس) من العمى (وهدى) من الضلالة (وموعظة للمتقين. ولا تهنوا) يقول : فى قتال العدو (ولا تحزنوا) على ما أصيب منكم بأحد من القتل والجراح (وأنتم الأعلون) يقول : قد أصبتم يوم بدر ضعف ما أصابوا منكم بأحد (إن يمسسكم قرح) يعني جراح أحد (فقد مس القوم قرح مثله) يعني جراح يوم بدر (وتلك الأيام نداولها بين الناس) يقول : لهم دولة والعاقبة لكم (وليعلم الله الذين آمنوا) يقول : من قاتل نبيه (ويتخذ منكم شهداء) من قتل بأحد (وليمحص الله الذين آمنوا) يعني يبلوهم الذين قاتلوا . وثبتوا (ويمحق الكافرين) يعني المشركين (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين

جاهدوا منكم) يعنى من قتل بأحد أو أبلى فيه (ويعلم الصابرين) من صبر يومئذ (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) قال: السيوف فى أيدى الرجال ، كان رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد تخلفوا عن بدر فكانوا هم الذين ألحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج إلى أحد فيصيبون من الأجر والغنيمة فلما كان يوم أحد ولى منهم من ولى ويقال هو فى نفر كانوا تكلموا قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد فقالوا ليتنا نلق جمعا من المشركين فاما أن نظفر بهم وإما أن نرزق الشهادة فلما نظروا إلى الموت يوم أحد هربوا (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى آخر الآية قال : إن إبليس تصور يوم أحد فى صورة جعال بن سراقة الثعلبي فنادى إن محمدا قد قتل فتفرق الناس فى كل وجه فقال عمر إنى أرقا فى الجبل كأنى أرويه حتى انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينزل عليه (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية (ومن ينقلب على عقبيه) يقول يولى (وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله كتابا مؤجلا) يقول : ما كان لها أن تموت دون أجلها وهو قول ابن أبى حين رجع بأصحابه وقتل من قتل بأحد (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) فأخبره الله أنه كتاب مؤجل يقول الله عزوجل (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها) يقول: يعمل للدنيا نعطيه منها ماشاء الله (ومن يرد ثواب الآخرة) يقول : يريد الآخرة نؤته منها (وسنجزى الشاكرين . وكأين من نبي قاتل معه ربيون) قال : الربيون الجماعة الكثيرة (فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا) يقول : ما استسلموا فى سبيل الله ولا ضعفت نياتهم (وما استكانوا) يقول: ما ذلوا لعدوهم (والله يحب الصابرين) يخبر أنهم صبروا (وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) إلى قوله (وحسن ثواب الآخرة) يقول : أعطاهم النصر والظفر وأوجب لهم الجنة فى الآخرة (يا أيها الذين آمنوا إن

تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) يقول إن تطيعوا يهود والمنافقين فيما يخذلونكم ترتدوا عن دينكم (بل الله مولاكم) يعنى المؤمنين، يقول يتولاكم (سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب شهرا أمامى وشهرا خلفى (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم باذنه والحس القتل . يقول : الذى خبركم أنكم إن صبرتم أمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة (حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر) وهنتم عن العدو وتنازعتم - يعنى اختلاف الرماة ، حيث وضعهم النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعصيتهم وتقدم النبى عليه السلام : أن لا تبرحوا ولا تفارقوا موضعكم ، وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا وإن رأيتمونا نغنم فلا تشركونا (من بعد ما أراكم ما تحبون) يعنى هزيمة المشركين ، وتوليتم هاربين (منكم من يريد الدنيا) يعنى العسكر وما فيه من النهب (ومنكم من يريد الآخرة) الذين ثبتوا من الرماة ولم يرموا - عبد الله بن جبير ومن ثبت معه. فقال ابن مسعود : ما كنت أرى أن أحداً من أصحاب رسول الله يريد الدنيا حتى سمعت هذه الآية . قال (ثم صرفكم عنهم) يقول حيث كانت الدولة لكم عليهم (ليبتليكم) ليرجع المشركون فيقتلوا من قتلوا منكم ويجرحوا من جرحوا منكم (ولقد عفا عنكم) يعنى عن من ولى يومئذ منكم ومن أراد ما أراد من النهب فعفا ذلك كله (إذ تصعدون) يعنى فى الجبل تهربون (ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم) كانوا يمرون منهزمين يصعدون إلى الجبل ورسولهم يناديهم يا معشر المسلمين أنا رسول الله إلى إلى فلا يلوى عليه أحد فعفا ذلك عنكم (فأثابكم غما بغم) فالغم الأول الجراح والقتل والغم الآخر حين سمعوا أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قتل فأنساهم الغم الآخر ما أصابهم من الغم الأول من الجراح والقتل .ويقال الغم الأول حيث صاروا إلى الجبل بهزيمتهم وتركهم النبى عليه السلام والغم الآخر حين

تفرعهم المشركون ، فعلوهم من فرع الجبل ، فنسوا الغم الأول ويقال غمابغم بلاء على إثر بلاء (لكي لا تحزنوا على مافاتكم) يقول لئلا تذكروا مافاتكم من نهب متاعهم (ولا ماأصابكم) من قتل منكم أو جرح (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) إلى قوله (ماقتلنا ههنا) . قال الزبير رحمة الله عليه سمعت هذا القول من معتب بن قشير : وقد وقع على النعاس . وإنى لكالحالم ، لم أسمعه يقول هذا الكلام . واجتمع عليه أنه صاحب هذا الكلام قال الله عز وجل (لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) يقول الله لم يكن لهم بد من أن يصيروا إلى مضاجعهم (وليبتلى الله مافى صدوركم وليمحص مافى قلوبكم) يقول يخرج أضغانهم وغشهم (والله عليم بذات الصدور) يقول مايكنون من نصح أو غش (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) يعنى من انهزم يوم أحد يقول ماأصابهم ببعض ذنوبهم (ولقد عفا الله عنهم) يعنى انكشافهم (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم) إلى قوله (ما ماتوا وماقتلوا) قال نزلت فى ابن أبى يقول الله عز وجل للمؤمنين لاتكلموا ولاتقولوا كما قال ابن أبى وهو الذى قال الله كالذين كفروا (ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم) . (ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم) . إلى آخر الآية يقول من قتل بالسيف أو مات بإزاء عدو أو مرابط فهو خير مما يجمع من الدنيا وقوله (لإلى الله تحشرون) يقول تصيرون إليه جميعاً يوم القيامة (فبما رحمة من الله لنت لهم) يقول برحمة من الله لنت لهم وقوله (لانفضوا من حولك) يعنى أصحابه ، الذين انكشفوا بأحد (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر) أمره أن يشاورهم فى الحرب وحده ، وكان النبى عليه السلام لايشاور أحداً إلا فى الحرب (فاذا عزمت) أى أجمعت (فتوكل على الله) . (وما كان لنبى أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) قال

أنزلت هذه الآية فى يوم بدر ، كانوا قد غنموا قطيفة حمراء فقالوا مانرى النبي إلا قد أخذها فنزلت هذه الآية (أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله) يقول من آمن بالله كمن كفر بالله . وقوله (هم درجات عند الله) يقول فضايل بينهم عند الله. قوله عز وجل (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياته) يعنى القرآن (ويزكيهم) يعلمهم القرآن والحكمة والصواب فى القول (وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) قوله عز وحل (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها) إلى آخر الآية هذا ما أصابهم يوم أحد ، قتل من المسلمين سبعون مع مانالهم من الجراح . (قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم) بمعصيتكم الرسول. يعنى الرماة، وقوله (قدأصبتم مثليها) قتلوا يوم بدر سبعين وأسروا سبعين (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) يوم أحد (فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا) يعلم من أبلى وقاتل وقتل وليعلم الذين نافقوا (وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا). (قالو لو نعلم قتالا لاتبعناكم) هذا ابن أبى . وقوله (أو ادفعوا) ، يقول كثروا السواد . ويقال : الدعاء قال ابن أبى يوم أحد لو نعلم قتالا لاتبعناكم يقول الله عز وجل (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) نزلت فى ابن أبى فى قوله (الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ماقتلوا) هذا ابن أبى (قل فادرؤا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) نزلت فى ابن أبى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا) إلى قوله (إن الله لايضيع أجر المؤمنين) قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إخوانكم لما أصيبوا بأحد جعلت أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم ومطعمهم ورأوا حسن منقلبهم قالوا ليت إخواننا يعلمون بما أكرمنا الله وبما نحن فيه لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب . قال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله) الآية . وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشهداء على بارق نهر الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا . وكان ابن مسعود يقول فى هذه الآية : إن أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة فى العرش فتسرح فى أى الجنة شاءت ، فأطلع ربك عليهم أطلاعه فقال : هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا : ربنا ألسنا فى الجنة نسرح فى أيها نشاء . فأطلع عليهم ثانية فقال : هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا : ربنا تعيد أرواحنا فى أجسادنا فنقتل فى سبيلك وفى قوله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ماأصابهم القرح) إلى آخر الآية . هؤلاء الذين غزوا حمراء الأسد .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : أخبرنا عبدالحميد بن جعفر عن أبيه قال : لما كان فى المحرم ليلة الأحد اذا عبدالله بن عمرو بن عوف المزنى على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال جالس على باب النبي عليه السلام ، وقد أذن بلال فهو ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن خرج فنهض المزنى اليه فقال يارسول الله أقبلت من أهلى . حتى إذا كنت بملل ، فاذا قريش قد نزلوا فقلت لأدخلن فيهم ولأسمعن من أخبارهم فجلست معهم ، فسمعت أباسفيان وأصحابه يقولون ماصنعنا شيئاً أصبتم شوكة القوم وحدتهم فارجعوا نستأصل من بقى وصفوان يأبى ذلك عليهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، فذكر لهما ما خبره المزنى فقالا أطلب العدو والا يقحمون على الذرية ، فلما سلم ثاب الناس وأمر بلالا ينادى يأمر الناس بطلب عدوهم وقالوا : لما أصبح رسول الله بالمدينة يوم أحد أمر بطلب عدوهم ، فخرجوا وبهم الجراحات وفى قوله (الذين قال لهم الناس ان الناس قدجمعوا لكم فاخشوهم) إلى قوله(واتبعوا رضوان الله) فاذا أبا سفيان بن حرب وعد النبي عليه السلام يوم أحد بدر الموعد الصفراء على رأس الحول فقيل

لأبي سفيان ألا توافى النبي فبعث نعيم بن مسعود الأشجعي إلى المدينة يثبط المسلمين وجعل له عشرا من الابل إن هو ردهم ويقول : إنهم قد جمعوا جموعا وقد جاؤكم من داركم فأصابوكم تخرجون اليهم حتى كاد ذلك يثبطهم أو بعضهم حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : والذى نفسى بيده لو لم يخرج معي أحد لخرجت وحدى فانهجت لهم بصايرهم ، فخرجوا بتجارات وكان بدر موسما (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) فى التجارة يقول اربحوا (لم يمسسهم سوء) لم يلقوا قتالا وأقاموا ثمانية أيام ثم انصرفوا (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا يخافوهم وخافون) يقول الشيطان يخوفكم أولياء ومن أطاعه (ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر انهم لن يضروا الله شيئا) (إن الذين اشتروا الكفر بالايمان) يقول استحبوا الكفر على الايمان (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم) يقول مايصح أبدانهم ويرزقهم ويريهم الدولة على عدوهم يقول أملى لهم ليزدادوا كفرا (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان ليطلعكم على الغيب) يعنى مصاب أهل أحد (ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء) يعنى يقرب من رسله وفى قوله (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم) إلى قوله (يوم القيامة) قال يأتى كنز الذى لا يؤدى حقه ثعبان فى عنقه ينهش لهزمتيه يقول : أنا كنزك (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) قال لما نزلت هذه الآية (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) قال فنحاس اليهودى الله فقير ونحن أغنياء ليستقرض منا (وقتلهم الأنبياء بغير حق) ويقول (ذوقوا عذاب الحريق. ذلك بما قدمت أيديكم) من كفركم وقتلكم الأنبياء (الذين قالوا إن الله عهد الينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار) الآية . والتي تليها يعنى يهود (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يعنى اليهود (ومن الذين أشركوا) يعنى من العرب

(أذى كثيرا) إلى آخر الآية قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤمر بالقتال (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس) الى قوله (ولهم عذاب أليم) قال أخذ على أحبار اليهود صفة النبي صلى الله عليه وسلم (لا تكتمونه) (فنبذوه وراء ظهورهم) واتخذوه ما كلة وغيروا صفته وفي قوله (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) قال نزلت في ناس من المنافقين كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا فقدم قالوا اذا غزوت فنحن نخرج معك ، فاذا غزا لم يخرجوا معه . ويقال : هم يهود (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) قال يصلون قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني مضطجعين (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا) قال القرآن، ليس كلهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا) يعني المهاجرين الذين أخرجوا من مكة (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ، متاع قليل) يقول تجارتهم وحرفتهم (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم) يعني عبد الله بن سلام (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) قال لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رباط انما كانت الصلوات بعد الصلوات .

وقال جابر بن عبد الله لما قتل سعد بن ربيع بأحد: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم مضى إلى حمراء الأسد ، وجاء أخو سعد بن ربيع فأخذ ميراث سعد ، وكان لسعد ابنتان وكانت امرأته حاملا وكان المسلمون يتوارثون على ما كان في الجاهلية ، حتى قتل سعد بن ربيع ، فلما قبض عمهن المال ، ولم تنزل الفرائض ، وكانت امرأة سعد امرأة حازمة صنعت طعاما ، ثم دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ولحما وهي يومئذ بالأسواف ، فانصرفنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح ، فبينا نحن عنده جلوس ونحن

تذكر وقعة أحد ، ومن قتل من المسلمين ، وتذكر سعد بن ربيع ، إلى أن قال رسول الله قوموا بنا ، فقمنا معه ونحن عشرون رجلا حتى انتهينا الى الاسواف فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا معه فنجدها قد رشت ما بين صورين وطرحت خصفة. قال جابر بن عبد الله والله ما ثم وسادة ولا بساط فجلسنا. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن سعد بن ربيع ويرحم عليه ويقول : لقد رأيت الأسنة شرعت اليه يومئذ حتى قتل فلما سمع ذلك النسوة بكين ، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نهاهن عن شيء من البكاء . قال جابر ثم قال رسول الله عليه السلام : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة قال فترايينا من يطلع ؟ قال فطلع أبو بكر رضى الله عنه فقمنا فبشرناه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلم فردوا عليه ثم جلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فترايينا من خلال السعف من يطلع فطلع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقمنا فبشرناه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس. ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة قال فنظرنا من خلال السعف فاذا على رضى الله عنه قد طلع فقمنا فبشرناه بالجنة ثم جاء فسلم ثم جلس. ثم أتى بالطعام قال جابر فأتى من الطعام بقدر ما يأكل رجل واحد أو اثنان ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه ، فقال خذوا بسم الله فأكلنا منها حتى نهلنا والله ، وما أرانا حركنا منها شيئا . ثم قال رسول الله : ارفعوا هذا الطعام فرفعوه ثم أتينا برطب فى طبق فى باكورة أو مؤخر قليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله كلوا قال فأكلنا حتى نهلنا وإنى لأرى فى الطبق نحوا مما أتى به وجاءت الظهر فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يمس ماء ، ثم رجع الى مجلسه فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم جاءت العصر فأتى ببقية الطعام يتشبع به ، فقام النبى عليه السلام فصلى بنا العصر ولم يمس ماء. ثم قامت امرأة سعد بن ربيع ، فقالت يا رسول الله ان سعد بن ربيع قتل بأحد ، فجاء أخوه فأخذ ما ترك وترك

ابنتين ولا مال لهما . وانما ينكح النساء يا رسول الله على المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أحسن الخلافة على تركته ، لم ينزل علىّ فى ذلك شيء ، وعودى إلى اذا رجعت فلما رجع رسول الله عليه السلام إلى بيته جلس على بابه وجلسنا معه فأخذ رسول الله برحاء ، حتى ظننا أنه أنزل عليه . قال فسرى عنه والعرق يتحدر عن جبينه مثل الجمان ، فقال علىّ بامرأة سعد . قال فخرج أبو مسعود عقبة بن عمرو حتى جاء بها قال ، وكانت امرأة حازمة جادة، فقال أين عم ولدك قالت يارسول الله فى منزله قال ادعيه لى . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلسى. فجلست، وبعث رجلا يعدو اليه فأتى به وهو فى بلحرث بن الخزرج ، فأتى وهو متعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع الى بنات أخيك ثلثى ماترك أخوك فكبرت امرأته تكبيرة سمعها أهل المسجد. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع إلى زوجة أخيك الثمن وشأنك وساير ما بيدك. ولم يورث الحمل يومئذ وهى أم سعد بنت سعد بن ربيع امرأة زيد بن ثابت أم خارجة بن زيد ، فلما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد تزوج زيد أم سعد بنت سعد وكانت حملا فقال ان كانت لك حاجة أن تكلمى فى ميراثك من أبيك فان أمير المؤمنين قد ورث الحمل اليوم وكانت أم سعد يوم قتل أبوها سعد حملا فقالت : ما كنت لأطلب من أخى شيئاً .

ولما انكشف المشركون بأحد حين انهزموا كان أول من قدم بخبر أحد وانكشاف يعنى المشركين عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة كره أن يقدم مكة وقدم الطايف فأخبر أن أصحـــاب محمد قد ظفروا وانهزمنا ، كنت أول من قدم عليكم وذلك حين انهزم المشركون الانهزامة الأولى ثم تراجع المشركون بعد . فنالوا ما نالوا ، فكان أول من أخبر قريشا بقتل أصحاب محمد وظفر قريش ، وحشى ،

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا

الواقدى قال : وحدثنى موسى بن شيبة عن قطر بن وهب الليثى قال : لما قدم وحشى على أهل مكة بمصاب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم سار على راحلته أربعا ، فانتهى إلى الثنية التى تطلع على الحجون فنادى بأعلى صوته : يامعشر قريش مراراً ، حتى ثاب الناس إليه وهم خائفون أن يأتيهم بما يكرهون . فلما رضى منهم قال : أبشروا قد قتلنا أصحاب محمد مقتلة لم يقتل مثلها فى زحف قط ، وجرحنا محمداً فأثخناه بالجراح ، وقتلت رأس الكتيبة حمزة ، وتفرق الناس فى كل وجه بالشماتة بقتل أصحاب محمد وإظهار السرور . وخلا جبير بن مطعم بوحشى ، فقال : أنظر ماتقول . قال وحشى : قد والله صدقت قال قال : أقتلت حمزة . قال: قد والله زرقته بالمزراق فى بطنه حتى خرج من بين رجليه ثم نودى فلم يجب فأخذت كبده ، وحملتها إليك لتراها . قال : أذهبت حزن نسياتنا وقبلنابهم أنفسنا ، فأمر يومئذ نساءه بمراجعة الطيب والدهن ، وكان معاوية بن المغيرة بن أبى العاص قد انهزم فمضى على وجهه فنام قريبا من المدينة ، فلما أصبح دخل المدينة فأتى منزل عثمان بن عفان فضرب بابه فقالت امرأته ، أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هوهنا . هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال : فأرسلى إليه فإن له عندى ثمن بعير اشتريته منه عام الأول فجئته بثمنه وإلا ذهبت . قال فأرسلت إلى عثمان فجاء فلما رآه قال ويحك أهلكتنى وأهلكت نفسك ماجاء بك قال : ياابن عم لم يكن أحد أقرب إلى منك ولا أحق ، فأدخله عثمان فى ناحية البيت . ثم خرج إلى النبى صلى الله عليه وسلم يريد أن يأخذ له أمانا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه عثمان إن معاوية قد أصبح بالمدينة فاطلبوه. فطلبوه فلم يجدوه . فقال بعضهم أطلبوه فى بيت عثمان بن عفان فدخلوا بيت عثمان فسألوا أم كلثوم فأشارت إليه فاستخرجوه من تحت حمارة لهم . فانطلقوا به إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعثمان جالس عند رسول الله

فلما رآه عثمان قد أتى به قال : والذى بعثك بالحق ماجئتك إلا أن أسألك أن تؤمنه فهبه لى يارسول الله . فوهبه له، وآمنه وأجله ثلاثا ، فإن وجد بعدهن قتل. قال، فخرج عثمان فاشترى له بعيراً وجهزه ثم قال: ارتحل. فارتحل، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد وخرج عثمان رضى الله عنه مع المسلمين إلى حمراء الأسد. وأقام معاوية حتى كان اليوم الثالث ، فجلس على راحلته وخرج ، حتى إذا كان بصدور العقيق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن معاوية قد أصبح قريبا فاطلبوه. فخرج الناس فى طلبه. فاذا هو قد أخطأ الطريق فخرجوا فى إثره ، حتى يدركوه يوم الرابع . وكان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر أسرعا فى طلبه فأدركاه بالجما فضربه زيد بن حارثة. وقال عمار إن لى فيه حقا فرماه عمار بسهم فقتلاه . ثم انصرفا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبراه . ويقال: أدرك بثنية الشريد على ثمانية أميال من المدينة وذلك حيث أخطأ الطريق فأدركاه. فلم يزالا يرميانه بالنبل واتخذاه غرضا حتى مات .

غزوة حمراء الأسد

وكانت يوم الأحد لثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا ودخل المدينة يوم الجمعة وغاب خمسا قالوا لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوم الأحد ومعه وجوه الأوس والخزرج، وكانوا باتوا فى المسجد على بابه سعد بن عبادة وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ وأوس بن خولى وقتادة ابن النعمان وعبيد بن أوس فى عدة منهم ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح أمر بلالا أن ينادى أن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس . قال فخرج سعد بن معاذ راجعا إلى داره يأمر قومه بالمسير . قال: والجراح فى الناس فاشية ، عامة بنى عبد الأشهل جريح ، بل كلها ، فجاء سعد بن معاذ ، فقال : إن رسول الله يأمركم أن تطلبوا

عدوكم. قال يقول أسيد بن حضير وبه سبع جراحات ، وهو يريد أن يداويها : سمعا وطاعة لله ولرسوله . فأخذ سلاحه . ولم يعرج على دواء جراحه، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء سعد بن عبادة قومه بنى ساعدة فأمرهم بالمسير فلبسوا ولحقوا . وجاء أبو قتادة أهل خربا وهم يداوون الجراح. فقال : هذا منادى رسول الله يأمركم بطلب العدو . فوثبوا إلى سلاحهم وما عرجوا على جراحاتهم. فخرج من بنى سلمة أربعون جريحا بالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحا، وبخراش بن الصمة عشر جراحات وبكعب بن مالك بضعة عشر جرحا . وبقطبة ابن عامر بن حديدة تسع جراحات حتى وافو النبي عليه السلام ببئر أبى عتبة إلى رأس الثنية ، الطريق الأولى يومئذ عليهم السلاح ، قد صفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم والجراح فيهم فاشية ، قال : اللهم ارحم بنى سلمة .

أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال . أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال . وحدثنى عتبة بن جبيرة عن رجال من قومه. قالوا : إن عبد الله بن سهل ورافع ابن سهل بن عبد الأشهل ، رجعا من أحد وبهما جراح كثيرة . وعبد الله أثقلهما من الجراح. فلما أصبحوا وجاءهم سعد بن معاذ يخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم بطلب عدوهم. فقال أحدهما لصاحبه: والله إن تركنا غزوة مع رسول الله لغبن . والله ما عندنا دابة نركبها ، وما ندرى كيف نصنع! قال عبد الله : انطلق بنا . قال رافع: لا والله ما بى مشى، قال أخوه: انطلق بنا نتجار ونقصد . فخرجا يز حفان. فضعف رافع، فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبة ويمشى الآخر عقبة حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العشاء وهم يوقدون النيران فأتى بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى حرسه تلك الليلة عباد بن بشر. فقال : ما حبسكما فأخبراه بعلتهما ، فدعا لهما بخير. وقال إن طالت لكم مدة كانت مراكب من خيل وبغال وإبل. وليس ذلك بخير لكم.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى عبد العزيز بن محمد عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال : هذان أنس ومؤنس وهذه قصتهما . وقال جابر بن عبد الله يارسول الله إن مناديا نادى ألا يخرج معنا إلا من حضر القتال بالأمس وقد كنت حريصا على الحضور ، ولكن أبى خلفنى على إخوات لى . وقال يابنى لا ينبغى لى ولك أن ندعهن ولا رجل معهن وأخاف عليهن وهن نسيات ضعاف وأنا خارج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنى الشهادة . فتخلفت عليهن فاستأثر على بالشهادة وكنت رجوتها فأذن لى يارسول الله أن أسير معك ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال جابر : فلم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالأمس غيرى . واستأذنه رجال لم يحضروا القتال ، فأبى ذلك عليهم . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه ، وهو معقود لم يحل من الامس ، فدفعه إلى على عليه السلام . ويقال دفعه إلى أبى بكر رضى الله عنه . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجروح فى وجهه أثر الحلقتين ومشجوج فى جبهته فى أصول الشعر ورباعيته قد شظيت وشفته قد كلمت من باطنها وهو متوهن منكبه الأيمن بضربة ابن قمئة ، وركبتاه مجحوشتان ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، فركع ركعتين ، والناس قد حشدوا ، ونزل أهل العوالى حيث جاءهم الصريخ . ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ، فدعا بفرسه على باب المسجد وتلقاه طلحة وقد سمع المنادى فخرج ينظر متى يسير رسول الله ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الدرع والمغفر وما يرى منه إلا عيناه ، فقال ياطلحة سلاحك ، قلت قريبا . قال طلحة فأخرج أعدو ، فألبس درعى وآخذ سيفى ، وأطرح درقتى فى صدرى ، وإن بى لتسع جراحات ولأنا أهم بجراح رسول الله منى بجراحى ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلحة فقال : أين ترى القوم الآن؟ قال هم بالسيالة ، قال رسول الله : ذلك الذى ظننت أما أنهم ياطلحة لن ينالوا منا مثل أمس ، حتى يفتح الله مكة علينا .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من أسلم طليعة فى آثار القوم: سليطا ونعمان ابنى سفيان بن خالد بن عوف بن دارم من بنى سهم، ومعهما ثالث من أسلم من بنى عويرلم يسم لنا، فأبطأ الثالث عنهما وهما يجمزان وقد انقطع قبال نعل أحدهما. فقال: اعطنى نعلك، قال: لا والله لا أفعل، فضرب أحدهما برجله فى صدره. فوقع لظهره، وأخذ نعله، ولحق القوم بحمراء الأسد ولهم زجل، وهم يأتمرون بالرجوع، وصفوان ينهاهم عن الرجوع، فبصروا بالرجلين. فعطفوا عليهما فأصابوهما. فانتهى المسلمون إلى مصرعهما بحمراء الأسد، فعسكروا، وقبرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبر واحد فقال ابن عباس هذا قبرهما. وهما القرينان.

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه حتى عسكروا بحمراء الأسد. قال جابر: وكان عامة زادنا التمر. وحمل سعد بن عبادة ثلاثين بعيرا حتى وافت الحمراء، وساق جزرا فنحروا فى يوم إثنين، وفى يوم ثلاثاء. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم فى النهار بجمع الحطب، فإذا أمسوا أمرنا أن نوقد النيران، فيوقد كل رجل نارا فلقد كنا تلك الليالى نوقد خمس مائة نار، حتى ترى من المكان البعيد. وذهب ذكر معسكرنا ونيراننا فى كل وجه حتى كان مما كبت الله عدونا، وانتهى معبد بن أبى معبد الخزاعى وهو يومئذ مشرك، وكانت خزاعة سلما للنبى عليه السلام. فقال يا محمد لقد عز علينا ما أصابك فى نفسك. وما أصابك فى أصحابك. ولوددنا أن الله أعلا كعبك وأن المصيبة كانت بغيرك. ثم مضى مغذا، حتى يجد أبا سفيان وقريشا بالروحاء، وهم يقولون لا محمدا أصبتم ولا الكواعب أردفتم. فبئس ما صنعتم. فهم مجمعون على الرجوع. ويقول قائلهم فيما بينهم: ما صنعنا شيئا أصبنا أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم قبل أن يكون لهم وفر. والمتكلم بهذا عكرمة ابن أبى جهل. فلما جاء معبد إلى أبى سفيان قال هذا معبد وعنده الخبر ما وراءك

يامعبد؟ قال : تركت محمداً وأصحابه خلق يتحرقون عليكم بمثل النيران ، وقد اجتمع معه من تخلف عنه بالأمس من الأوس والخزرج . وتعاهدوا أن لا يرجعوا حتى يلحقوكم فيثأروا منكم . وغضبوا لقومهم غضباً شديدا ولمن أصبتم من أشرافهم . قالوا : ويلك ماتقول قال : والله ماترى أن ترتحل حتى ترى نواصى الخيل . ثم قال معبد لقد حملنى مارأيت منهم أن قلت . أبياتا

كادت تهد من الأصوات راحلتى إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تعدو بأسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا ميل معازيل
فقلت ويل ابن حرب من لقائهم إذا تغطمطت البطحاء بالجيل

وكان عارد الله أبا سفيان وأصحابه كلام صفوان بن أمية قبل أن يطلع معبد وهو يقول : ياقوم لاتفعلوا فإن القوم قد حربوا وأخشى أن يجمعوا عليكم من تخلف من الخزرج ، فارجعوا والدولة لكم ، فإنى لا آمن ان رجعتم أن تكون الدولة عليكم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشدهم صفوان وما كان برشيد . والذى نفسى بيده ، لقد سومت لهم الحجارة ، ولو رجعوا لكانوا كأمس الذاهب . فانصرف القوم سراعا خايفين من الطلب لهم ، ومر بأبى سفيان نفر من عبد القيس يريدون المدينة فقال : هل مبلغى محمدا وأصحابه ما أرسلكم به على أن أوقر لكم أباعركم زبيبا غدا بعكاظ ان أنتم جئتمونى ؛ قالوا نعم . قال حيثما لقيتم محمدا وأصحابه . فاخبروهم إنا قد أجمعنا الرجعة اليهم وإنا اثاركم ، فانطلق أبو سفيان وقدم الركب على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحمراء فأخبروهم بالذى أمرهم أبو سفيان ، فقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل . وفى ذلك أنزل الله عز وجل (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) الآية . وقوله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) الآية . وكان معبد قد أرسل رجلا من خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه أن قد انصرف أبو سفيان وأصحابه خائفين وجلين . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث إلى المدينة .

يتلوه إن شاء الله ، وبه القوة فى الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

* * * * * * *

سرية ابن سلمة أبي عبد الأسد إلى قطن إلى بني أسد
فى المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا

[أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد رضى الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابن الحسن الجوهرى قراءة عليه وأنا أسمع فى سفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة . قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا ابن حيويه قراءة عليه . قال: أخبرنا أبو عبد الوهاب بن أبي حية قال : أخبرنا محمد ابن شجاع الثلجي قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال : حدثني عمر بن عثمان ابن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة ابن عبد الأسد وغيره أيضا ، قد حدثني من حديث هذه السرية. وعماد الحديث عن عمر بن عثمان عن سلمة قالوا : شهد أبو سلمة بن عبد الأسد أحدا وكان نازلا فى بني أمية بن زيد بالعالية ، حين تحول من قباء ومعه زوجته أم سلمة بنت أبي أمية ، فجرح بأحد جرحا على عضده ، فرجع إلى منزله فجاءه الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى حمراء الأسد فركب حمار وخرج يعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه حين هبط من العصبة بالعقيق ، فسار مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة انصرف مع المسلمين ورجع من العصبة ، فأقام شهرا يداوى جرحه ، حتى رأى أن قد برأ ودمل الجرح على بغى لا يدرى به. فلما كان هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة، دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أخرج فى هذه السرية ، فقد استعملتك

عليا وعقد له لواء ، وقال سر حتى ترد أرض بنى أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقي عليك جموعهم وأوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ، فخرج معه فى تلك السرية خمسون ومائة ، منهم أبو سبرة بن أبى رهم وهو أخو أبى سلمة لامه، أمه برة بنت عبد المطلب ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعبد الله بن مخرمة العامرى ، ومن بنى مخزوم معتب بن الفضل بن حمراء الخزاعى ، حليف فيهم وأرقم بن أبى الأرقم من أنفسهم، ومن بنى فهر أبو عبيدة بن الجراح وسهيل ابن بيضاء. ومن الأنصار أسيد بن الحضير وعباد بن بشر وأبو نائلة وأبو عبس وقتادة بن النعمان ونصر بن الحارث الظفرى. وأبو قتادة وأبو عياش الزرقى وعبد الله بن زيد وخبيب بن يساف فى من لم يسم لنا . والذى هاجه أن رجلا من طى قدم المدينة يريد امرأة ذات رحم به من طى متزوجة رجلا من أصحاب رسول الله . فنزل على صهره الذى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن طليحة وسلمة ابنى خويلد تركهما قد سارا فى قومهما ومن أطاعهما يدعونهما إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون أن يدنوا للمدينة . وقالوا نسير الى محمد فى عقر داره ونصيب من أطرافه ، فان لهم سرحا يرعى جوانب المدينة . ونخرج على متون الخيل فقد رايعنا خيلنا ونخرج على النجايب المخبورة فان أصبنا نهبا لم ندرك ، وان لاقينا جمعهم كنا قد أخذنا للحرب عدتها. معنا خيل ولا خيل معهم ، ومعنا نجائب أمثال الخيل والقوم منكوبون ، قد أوقعت بهم قريش حديثا ، فهم لا يستبلون دهرا ولا يثوب لهم جمع ، فقام فيهم رجل منهم يقال له قيس بن الحارث بن عمير، فقال : ياقوم والله ماهذا برأى مالنا قبلهم وتر وما هم نهبة لمنتهب ان دارنا لبعيدة من يثرب ، ومالنا جمع كجمع قريش ، مكثت قريش دهرا تسير فى العرب تستنصرها ولهم وتر يطلبونه . ثم ساروا قد امتطوا الابل وقادوا الخيل وحملوا السلاح مع العدد الكثير ثلاثة ألف مقاتل سوى أتباعهم وإنما جهدكم أن تخرجوا فى ثلثمائة رجل

ان كلبوا فتغررون بأنفسكم وتخرجون من بلدكم ؛ ولا آمن أن تكون الدبرة عليكم فكاد ذلك أن يشككم فى المسير وهم على ماهم عليه بعد ، فخرج به الرجل من أصحاب النبى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخبره ما أخبر الرجل، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسلمة فخرج فى أصحابه وخرج معه الطائى دليلا فأغذوا السير و نكب بهم عن سنن الطريق ، وعارض الطريق وسار بهم ليلا ونهارا ، فسبقوا الأخبار وانتهوا إلى أدنى قطن. ماء من مياه بنى أسد هو الذى كان عليه جمعهم، فيجدوا سرحا . فأغاروا على سرحهم فضموه وأخذوا رعاء لهم مماليك ثلاثة ، وأفلت سائرهم فجاءوا جمعهم فخبروهم الخبر وحذروهم جمع أبى سلمة وكثروه عندهم فتفرق الجمع فى كل وجه . وورد أبو سلمة الماء فيجد الجمع قد تفرق فعسكر وفرق أصحابه فى طلب النعم والشاء فجعلهم ثلاث فرق، فرقة أقامت معه ، وفرقتان أغارتا فى ناحيتين شتى ، وأوعز اليهما أن لا يمعنوا فى الطلب وأن لا يبيتوا الا عنده ان سلموا، وأمرهم أن لا يفترقوا واستعمل على كل فرقة عاملا منهم فآبوا اليه جميعا سالمين ، قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحدا ، فانحدر أبو سلمة بذلك كله الى المدينة راجعا ورجع معه الطائى ، فلما ساروا ليلة ، قال أبو سلمة اقتسموا غنائمكم فأعطى أبو سلمة الطائى الدليل رضاه من المغنم ثم أخرج صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا، ثم أخرج الخمس . ثم قسم ما بقى بين أصحابه . فعرفوا سهماتهم ثم أقبلوا بالنعم والشاء يسوقونها حتى دخلوا المدينة .

قال عمر بن عثمان . فحدثنى عبد الملك بن عبيد عن عبد الرحمن بن سعد بن يربوع عن عمر بن أبى سلمة قال : كان الذى جرح أبا سلمة أبو أسامة الجشمى رماه يوم أحد بمعبلة فى عضده ، فمكث شهرا يداويه فبرأ فيما نرى . وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا الى قطن فغاب بضع عشرة . فلما قدم المدينة انتقض الجرح ، فمات لثلاث ليال بقين من

جمادى الآخرة، فغسل من اليسيرة. بئر بنى أمية بين القرنين، وكان اسمها فى الجاهلية العبير، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسيرة، ثم حمل من بنى أمية فدفن بالمدينة.

قال عمر بن أبى سلمة واعتدت أمى حتى خلت أربعة أشهر وعشرا. ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل بها فى ليال بقين من شوال، فكانت أمى تقول ما بأس فى النكاح فى شوال والدخول فيه قد تزوجنى رسول الله فى شوال وأعرس بى فى شوال . وماتت أم سلمة فى ذى القعدة سنة تسع وخمسين.

قال أبو عبد الله الواقدى: فحدثت عمر بن عثمان الجحشى فعرف السرية وخرج أبى سلمة إلى قطن. وقال أما سمى لك الطائى؟ قلت لا. قال: هو الوليد ابن زهير بن طريف عم زينب الطائية . وكانت تحت طليب بن عمير فنزل الطائى عليه فأخبره، فذهب به طليب إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر بنى أسد وما كان هموا بهم بالمسير، ورجع معهم الطائى دليلا وكان خريتا فسار بهم أربعا إلى قطن وسلك بهم غير الطريق، لأن يعمى الخبر على القوم فجدوا القوم وهم غارون على صرمة فوجدوا الصرم قد نذروا بهم وخافوهم فهم معدون، فاقتتلوا فكانت بينهم جراحة وافترقوا. ثم أغار الطائيون بعد ذلك على بنى أسد فكان بينهم أيضا جراح، وأصابوا لهم نعما وشاء فما تخلصوا منهم شيئا حتى دخل الاسلام.

قال الواقدى: وأصحابنا يقولون أبو سلمة من شهداء أحد للجرح الذى جرح يوم أحد ثم انتقض به. وكذلك أبو خالد الزرقى من أهل العقبة جرح باليمامة جرحا، فلما كان فى خلافة عمر انتقض به الجرح، فمات فيه. فصلى عليه عمر رضى الله عنه، وقال: هو من شهداء اليمامة لأنه جرح باليمامة. قال الواقدى: فحدثت يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة حديث أبى سلمه كله. فقال: أخبرنى

أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سلمة في المحرم ، على رأس أربعة وثلاثين شهرا في مائة وخمسة وعشرين رجلا فيهم سعد بن أبي وقاص وأبو حذيفة بن عتبة وسالم مولى أبي حذيفة فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى وردوا قطن ، فوجدوا القوم قد جمعوا جمعا فأحاط بهم أبو سلمة في عماية الصبح ، وقد وعظ القوم وأمرهم بتقوى الله ورغبهم في الجهاد وحضهم عليه وأوعز اليهم في الامعان في الطلب وألف بين كل رجلين فانتبه الحاضر قبل حملة القوم عليهم فتهيأوا وأخذوا السلاح أو من أخذه منهم وصفوا للقتال . وحمل سعد بن أبي وقاص على رجل منهم فيضربه ، فأبان رجله ثم ذفف عليه . وحمل رجل من الأعراب على مسعود بن عروة فحمل عليه بالرمح فقتله ، وخاف المسلمون على صاحبهم أن يسلب من ثيابه فحازوه اليهم . ثم صاح سعد : ما ينتظر ؟ فحمل أبو سلمة ، فانكشف المشركون على حاميتهم ، وتبعهم المسلمون . ثم تفرق المشركون في كل وجه وأمسك أبو سلمة عن الطلب ، فانصرفوا إلى المحلة ، فواروا صاحبهم وأخذوا ماخلف لهم من متاع الصرم ولم يكن في المحلة ذرية ثم انصرفوا راجعين الى المدينة ، حتى إذا كانوا من الماء على مسيرة ليلة أخطأوا الطريق ، فهجموا على نعم لهم فيها رعاؤهم وإنما نكبوا عن سننهم فاستاقوا النعم واستاقوا الرعاء فكانت غنائمهم سبعة أبعرة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني ابن أبي سبرة عن الحارث بن الفضيل ، قال : قال سعد ابن أبي وقاص : فلما أخطأنا الطريق ، استأجرنا رجلا من العرب دليلا يدلنا على الطريق . فقال : أنا أهجم بكم على نعم فما تجعلون لي منه؟ . قالوا : الخمس . قال : فدلهم على النعم وأخذ خمسه .

غزوة بير معونة فى صفر

على رأس ستة وثلاثين شهراً

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى محمد بن عبد الله ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز ، ومعمر بن راشد ، وأفلح بن سعيد ، وابن أبى سبرة ، وأبو معشر ، وعبدالله ابن جعفر ، فكل قد حدثنى بطائفة من هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، وغير هؤلاء المسمين . وقد جمعت كل الذى حدثونى، قالوا قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو البراء ملاعب الأسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأهدى لرسول الله فرسين وراحلتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أقبل هدية مشرك ، فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الإسلام ، فلم يسلم ، ولم يبعد ، وقال : يا محمد . إنى أرى أمرك هذا أمراً حسنا شريفاً وقومى خلفى ، فلو أنك بعثت نفراً من أصحابك معى لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك . فان هم اتبعوك فما أعز أمرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى أخاف عليهم أهل نجد . فقال عامر : لا تخف عليهم ، أنا لهم جار أن يعرض لهم احد من أهل نجد . وكان من الأنصار سبعون رجلا شببة يسمون القراء . كانوا إذا أمسوا ، أتوا ناحية من المدينة ، فتدارسوا وصلوا . حتى اذا كان وجاء الصبح ، استعذبوا من الماء وحطبوا من الحطب . فجاءوا به الى حجر رسول الله صلى الله وسلم . فكان أهلوهم يظنون أنهم فى المسجد . وكان أهل المسجد يظنون أنهم فى أهليهم . فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا . فأصيبوا فى بئر معونة . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم خمس عشرة ليلة .

وقال أبو سعيد الخدرى : كانوا سبعين . ويقال أنهم كانوا أربعين . ورأيت الثبت على أنهم أربعون . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم كتابا . وأمر على أصحابه المنذر بن عمرو الساعدى ، فخرجوا حتى اذا كانوا على بئر معونة . وهو ماء من مياه بنى سليم ، وهى بين أرض بنى عامر وبنى سليم ، كلا البلدين يعد منه .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى مصعب بن ثابت عن أبى الأسود عن عروة قال : خرج المنذر بدليل له من بنى سليم ، يقال له المطالب. فلما نزلوا عليها عسكروا بها وسرحوا ظهرهم ، وبعثوا فى سرحهم الحارث بن الصمة وعمرو بن أمية وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر ابن الطفيل فى رجال من بنى عامر . فلما انتهى حرام اليهم لم يقرءوا الكتاب ، ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله . واستصرخ عليهم بنى عامر فأبوا . وقد كان عامر بن مالك أبو براء خرج قبل القوم الى ناحية نجد . فأخبرهم أنه قد أجار أصحاب محمد فلا تعرضوا لهم . فقالوا لن يخفر جوار أبى براء . وأبت عامر أن تنفر مع عامر بن الطفيل . فلما أبت عليه بنو عامر استصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعل . فنفروا معه ورأسوه . فقال عامر بن الطفيل : أحلف بالله ما أقبل هذا وحده . فاتبعوا إثره حتى وجدوا القوم قد استبطؤوا صاحبهم ، فأقبلوا فى إثره . فلقيهم القوم ، والمنذر معهم فأحاطت بنو عامر بالقوم وكاثروهم . فقاتل القوم ، حتى قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبقى المنذر بن عمرو . فقالوا له : ان شئت أمناك . فقال لن أعطى بيدى ، ولن أقبل لكم أمانا حتى آتى مقتل حرام ، ثم برىء منى جواركم فآمنوه حتى أتى مصرع حرام ثم برئوا اليه من جوارهم . ثم قاتلهم حتى قتل. فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنق ليموت. وأقبل الحارث

ابن الصمة ، وعمرو بن أمية بالسرح ، وقد ارتابا بعكوف الطير على منزلهم أو قريب من منزلهم فجعلا يقولان : قتل والله أصحابنا ، والله ما قتل أصحابنا الا أهل نجد . فأوفى على نشز من الأرض ، فاذا أصحابهم مقتولون . واذا الخيل واقفة . فقال الحارث بن الصمة لعمرو بن أمية : ماترى؟ : قال أرى أن ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبره الخبر فقال الحارث : ما كنت لأتأخر عن موطن قتل فيه المنذر . فأقبلا . فلقيا القوم . فقاتلهم الحارث حتى قتل منهم اثنين . ثم أخذوه فأسروه وأسروا عمرو بن أمية . وقالوا للحارث ما تحب أن نصنع بك . فانا لانحب قتلك . قال أبلغونى مصرع المنذر وحرام ، ثم برئت منى ذمتكم . قالوا : نفعل . فبلغوا به ثم أرسلوه . فقاتلهم . فقتل منهم اثنين . ثم قتل ، فما قتلوه حتى شرعوا له الرماح ، فنظموه فيها .

وقال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية . وهو أسير فى أيديهم ولم يقاتل ، إنه قد كانت على أمى نسمة فأنت حر عنها وجز ناصيته . وقال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية : هل تعرف أصحابك . قال: قلت نعم . قال فطاف فيهم ، وجعل يسأله عن أنسابهم . فقال هل يفقد منهم من أحد . قال أفقد مولى لأبى بكر . يقال له عامر بن فهيرة . فقال كيف كان فيكم ؟ قال قلت كان من أفضلنا . ومن أول أصحاب نبينا . قال ألا أخبرك خبره . وأشار إلى رجل ، فقال هذا طعنه برمحه . ثم انتزع رمحه . فذهب بالرجل علوا فى السماء حتى والله ما أراه . قال عمرو: فقلت ذلك عامر بن فهيرة . وكان الذى قتله رجل من بنى كلاب . يقال له جبار بن سلمى ذكر أنه لما طعنه قال سمعته يقول فزت والله . قال : فقلت فى نفسى ما قوله فزت . قال فأتيت الضحاك بن سفيان الكلابى . فأخبرته بما كان وسألته عن قوله فزت . فقال الجنة . قال وعرض على الإسلام قال : فأسلمت ودعانى الى الإسلام مارأيت من مقتل

عامر بن فهيرة من رفعه إلى السماء علوا .

قال وكتب الضحاك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بإسلامى ومارأيت من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان الملائكة وارت جثته وأنزل عليين فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بئر معونة جاءمعها فى ليلة واحدة مصابهم ومصاب مرثد بن أبى مرثد ، وبعث محمد بن مسلمة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة من الصبح فى (صبح) تلك الليلة التى جاءه الخبر، فلما قال : سمع الله لمن حمده قال : اللهم اشدد وطأتك على مضر . اللهم عليك ببنى لحيان وزعب ورعل ، وذكوان وعصية ، فانهم عصوا الله ورسوله . اللهم عليك ببنى لحيان وعضل والقارة . اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين • غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله . ثم سجد ، فقال ذلك خمس عشرة ويقال أربعين يوما حتى نزلت هذه الآية: (ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم) الآية .

وكان أنس بن مالك يقول اللهم يارب سبعين من الأنصار يوم بئر معونة وكان أبو سعيد الخدرى يقول قتلت من الأنصار فى مواطن سبعين سبعين . يوم أحد سبعون. ويوم بئر معونة سبعون . ويوم اليمامة سبعون ، ويوم جسر أبى عبيد سبعون، ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة . وكان أنس يقول أنزل الله فيهم قرآنا قرأناه حتى نسخ (بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) .

قالوا : وأقبل أبو براء سايرا وهو شيخ كبير هم فبعث من العيص ابن أخيه لبيد بن ربيعة بهديه فرس ، فرده النبى صلى الله عليه وسلم عليه وقال لا أقبل هدية مشرك،فقال لبيد : ما كنت أظن أن أحدا من مضر يرد هدية أبى براء ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو قبلت هدية مشرك لقبلت هدية أبى براء . قال : فانه قد

بعث يستشفيك من وجع به وكانت به الدبيلة، فتناول النبي صلى الله عليه وسلم جبوبة من الأرض فتفل فيها ثم ناوله . وقال : دفها بماء ثم اسقها اياه . ففعل فبرأ ويقال : إنه بعث إليه بعكة عسل فلم يزل يلعقها حتى برأ.فكان أبو براء يومئذ سايرا فى قومه يريد أرض بلى . فمر بالعيص فبعث ابنه ربيعة مع لبيد يحملان طعاما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لربيعة : ما فعلت ذمة أبيك ربيعة قال نقضتها ضربة بسيف أو طعنة برمح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم . فخرج ابن أبى براء فخبر أباه فشق عليه مافعل عامر بن الطفيل . وما صنع بأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ولا حركة به من الكبر والضعف فقال أخفرنى ابن أخى من بين بنى عامر . وسار حتى كانوا على ماء من مياه بلى . يقال له الهدم . فيركب ربيعة فرسا له ويلحق عامرا. وهو على جمل له فطعنه بالرمح فأخطأ مقاتله ، وتصايح الناس، فقال عامر بن الطفيل . إنها لم تضرنى إنها لم تضرنى، وقال . قضيت ذمة أبى براء . وقال عامر بن الطفيل قد عفوت عن عمى هذا فعله .

وقال رسول الله عليه السلام اللهم اهد بنى عامر واطلب خفرتى من عامر ابن الطفيل . وأقبل عمرو بن أمية حتى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم سار على رجليه أربعا ، فلما كان بصدور قناة لقى رجلين من بنى كلاب قد كانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكساهما ولهما منه أمان. ولم يعلم بذلك عمرو فقايلهما فلما ناما وثب عليهما ، فقتلهما للذى أصابت بنو عامر من أصحاب بئر معونة ثم قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بقتل أصحاب بئر معونة فقال . أنت من بينهم . ويقال إن سعد بن أبى وقاص رجع مع عمرو بن أمية ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما بعثتك قط إلا رجعت إلى من بين أصحابك ، ويقال انه لم يكن معهم. ولم يكن فى السرية الا أنصارى. وهذا الثبت عندنا . وأخبر عمرو النبى عليه السلام بمقتل العامريين، فقال : بئس ماصنعت، قتلت رجلين

قد كان لهما منى أمان وجوار لاديهما : فكتب اليه عامر بن الطفيل ، وبعث نفرا من أصحابه يخبره أن رجلا من أصحابك قتل رجلين من أصحابنا ولهما منك أمان وجوار فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ديتهما دية حرين مسلمين . فبعث بها اليهم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى مصعب عن أبى الأسود عن عروة ، قال: حرص المشركون بعروة بن الصلت أن يؤمنوه فأبى، وكان ذا خلة بعامر ، مع أن قومه بنى سليم حرصوا على ذلك فأبى ، وقال : لا أقبل لكم أمانا ، ولا أرغب بنفسى عن مصرع أصحابى وقالوا حين أحيط بهم اللهم انا لانجد من يبلغ رسولك السلام غيرك ، فاقرأ عليه منا السلام ، فأخبره جبريل عليه السلام بذلك .

تسمية من استشهد من قريش

من بنى تيم عامر بن فهيرة . ومن بنى مخزوم الحاكم بن كيسان حليف لهم . ومن بنى سهم نافع بن بديل بن ورقاء . ومن الأنصار المنذر بن عمرو أمير القوم . ومن بنى رزيق معاذ بن ماعص . ومن بنى النجار حرام وسليمان ابنا ملحان . ومن بنى عمرو بن مبذول الحارث بن الصمة وسهل بن عامر بن سعد بن عمرو والطفيل بن سعد . ومن بنى عمرو بن مالك أنس بن معاوية وأبو شيخ أبى بن (ثابت بن المنذر) ومن بنى دينار بن النجار عطية بن عبد عمرو وارتث من القتلى كعب بن زيد ابن قيس قتل يوم الخندق . ومن بنى عمرو بن عوف عروة بن الصلت حليف لهم من بنى سليم . ومن النبيت مالك بن ثابت وسفيان بن ثابت ، فجميع من استشهد من يحفظ اسمه ستة عشر رجلا .

وقال عبد الله بن رواحة يرثى نافع بن بديل . سمعت أصحابنا ينشدونها :

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغى ثواب الجهاد
صارم صادق اللقاء إذا ما أكثر الناس قال قول السداد

وقال أنس بن عباس السلمى وكان خاله طعيمة بن عدى، وكان طعيمة يكنى أبا الريان خرج يوم بئر معونة يحرض قومه يطلب بدم ابن أخيه حتى قتل نافع بن بديل بن ورقاء فقال :

شعر

تركت ابن ورقا الخزاعى ثاويا بمعترك تسفى عليه الأعاصر
ذكرت أبا الريان لما عرفته وأيقنت أنى يوم ذلك ثائر

سمعت أصحابنا يثبتونها وقال حسان بن ثابت يرثى المنذر بن عمرو :

صلى الإله على ابن عمرو إنه صدق اللقاء وصدق ذلك أوفق
قالوا له أمرين فاختر فيهما فاختار فى الرأى الذى هو أرفق

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : أنشدنى ابن جعفر قصيدة حسان سحا غير نزر .

غزوة الرجيع فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى موسى بن يعقوب عن أبى الأسود عن عروة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الرجيع عيونا إلى مكة ليخبروه خبر قريش فسلكوا على النجدية حتى كانوا بالرجيع فاعترضت لهم بنو لحيان .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى محمد بن عبد الله ومعمر بن راشد وعبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح ومحمد بن يحيى بن سهل بن أبى حثمة

ومعاذ بن محمد فى رجال ممن لم يسم . وكل قد حدثنى ببعض الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض . وقدجمعت الذى حدثوني . قالوا : لما قتل سفيان ابن خالد بن نبيح الهذلى مشت بنو لحيان الى عضل والقارة ، فجعلوا لهم فرايض على أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكلموه فيخرج اليهم نفرا من أصحابه يدعونهم الى الاسلام فنقتل من قتل صاحبنا . ونخرج بسايرهم إلى قريش بمكة فنصيب بهم ثمنا . فانهم ليسوا بشىء أحب اليهم من أن يؤتوا بأحد من أصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم ببدر فقدم سبعة نفر من عضل والقارة وهما حيان إلى خزيمة مقرين بالاسلام . فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن فينا إسلاما فاشيا . فابعث معنا نفرا من أصحابك ، يقرؤونا القرآن ويفقهونا فى الاسلام . فبعث معهم رسول الله صلى عليه وسلم سبعة نفر : مرثد بن أبى مرثد الغنوى . وخالد بن أبى البكير . وعبدالله بن طارق البلوى حليف فى بنى ظفر . وخبيب بن عدى من بلحرث بن الخزرج . وزيد بن الدثنة من بنى بياضة . وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح . ويقال كانوا عشرة وأميرهم مرثد بن أبى مرثد . ويقال أميرهم عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح . فخرجوا حتى إذا كانوا بماء لهذيل يقال له الرجيع . قريب من الهدة ، خرج النفر فاستصرخوا عليهم أصحابهم الذين بعثهم اللحيانيون . فلم يرع أصحاب محمد عليه السلام إلا بالقوم مائة رام ، وفى أيديهم السيوف . فاخترط أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أسيافهم ثم قاموا . فقال العدو : ما نريد قتالكم ومانريد إلا أن نصيب منكم من أهل مكة ثمنا ولكم عهدالله وميثاقه لانقتلكم . فأماخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا . وقال خبيب إن لى عند القوم يدا وأما عاصم بن ثابت ومرثد وخالد بن أبى البكير ومعتب بن عبيد فأبوا أن يقبلوا جوارهم ولا أمانهم . وقال عاصم بن ثابت : إنى نذرت ألا أقبل جوار مشرك أبدا فجعل عاصم يقاتلهم وهو يرتجز ويقول :

ما علتى وأنا جلد نابل النبل والقوس لها بلابل
تزل عن صفحتها المعابل الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم إلا له نازل بالمرء والمرء اليــه آيل
إن لم أقاتلكم فأمى هابل .

قال الواقدى : مارأيت من أصحابنا أحد يدفعه . قال فرماهم بالنبل حتى فنيت نبله . ثم طاعنهم بالرمح حتى كسر رمحه وبقى السيف فقال : اللهم انى حميت دينك أول نهارى فاحم لى لحمى آخره . وكانوا يجردون كل من قتل من أصحابه قال : فكسر غمد سيفه ثم قاتل حتى قتل . وقد جرح رجلين وقتل واحداً فقال عاصم وهو يقاتل :

أنا أبو سليمان ومثلى راما ورثت مجدا معشرا كراما
أصيب مرثد وخالد قياما

ثم شرعوا فيه الأسنة حتى قتلوه . وكانت سلافة بنت سعد بن الشهيد قد قتل زوجها وبنوها أربعة. قدكان عاصم قتل منهم اثنين: الحارث ومسافعا . فنذرت لئن أمكنها الله منه أن تشرب فى قحف رأسه الخمر وجعلت لمن جاء برأس عاصم مائة ناقة . قد علمت ذلك العرب وعلمته بنو لحيان . فأرادوا أن يحتزوا رأس عاصم ليذهبوا به إلى سلافة بنت سعد ، ليأخذوا منها مائة ناقة . فبعث الله عليه الدبر فحمته فلم يدن له أحد الا لذغت وجهه ، وجاء منها شىء كثير لا طاقة لأحد به . فقالوا دعوه الى الليل فانه اذا جاء الليل ذهب عنه الدبر فلما جاء الليل بعث الله عليه سيلا وكنا ما نرى فى السماء سحابا فى وجه من الوجوه . فاحتمله فذهب به فلم يصلوا اليه . فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يذكر عاصما ، وكان عاصم نذر أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تنجسا به . فقال عمر: ان الله ليحفظ المؤمنين ومنعه الله أن يمسوه بعد وفاته كما امتنع فى حيــاته ، وقاتل معتب بن عبيــد حتى خرج فيهــم ثم خلصوا

اليه فقتلوه . وخرجوا بخبيب وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة ، حتى اذا كانوا بمر الظهران وهم موثقون بأوتار قسيهم، قال عبد الله بن طارق هذا أول الغدر . والله لا أصاحبكم ، ان لى فى هؤلاء لأسوة . يعني القتلى. فعالجوه فأبى ونزع يده من رباطه ثم إخذ سيفه فانحازوا عنه فجعل يشد فيهم وينفرجون عنه ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه . فقبره بمر الظهران ، وخرجوا بخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة حتى قدم بهما مكة . فأما خبيب فابتاعه حجير بن أبى إهاب بثمانين مثقال ذهب ويقال اشتراه بخمسين فريضة ويقال اشترته ابنة الحارث ابن عامة بن نوفل بماية من الابل ، وكان حجير إنما اشتراه لابن أخيه عقبة ابن الحارث بن عامر ليقتله بأبيه. قتل يوم بدر ، وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية بخمسين فريضة ، فقتله بأبيه . ويقال إنه شرك فيه إناس من قريش فدخل بهما فى شهر حرام وفى ذى القعدة . فحبس حجير خبيب بن عدى فى بيت امرأة يقال لها ماوية مولاة لبنى عبد مناف ، وحبس صفوان ابن أمية زيد بن الدثنة عند ناس من بنى جمح ويقال عند نسطاس غلامه . وكانت ماوية قد أسلمت بعد فحسن اسلامها فكانت تقول : والله ما رأيت أحدا خيرا من خبيب . والله لقد أطلعت عليه من صير الباب ، وإنه لنى الحديد وما أعلم فى الأرض حبة عنب تؤكل ، وإن فى يده لقطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما هو إلا رزق رزقه الله . وكان خبيب يتهجد بالقرآن فكان يسمعه النساء فيبكين ويرفقن عليه . قالت فقلت له : يا خبيب هل لك من حاجة؟ . قال لا ، إلا أن تسقينى العذب ولا تطعمينى ماذبح على النصب وتخبرينى إذا أرادوا قتلى . قالت فلما انسلخت الأشهر الحرم ، وأجمعوا على قتله أتيته فأخبرته ، فوالله ما رأيته اكترث لذلك..وقال ابعثى لى بحديدة أستصلح بها . قالت فبعثت إليه بموسى مع ابنى أبى حسين . فلما ولى الغلام قلت : أدرك والله الرجل ثاره أى شىء صنعت ، بعثت هذا الغلام بهذه الحديدة فيقتله ويقول

رجل برجل . فلما أتاه ابنى بالحديدة تناولها منه ثم قال ممازحا له . وأبيك إنك لجرىء أما خشيت أمك غدرى حين بعثت معك بحديدة. وأنتم تريدون قتلى؟ قالت ماوية : وأنا أسمع ذلك. فقلت ياخبيب انما أمنتك بأمان الله وأعطيتك بإلاهك ولم أعطك لتقتل ابنى. فقال خبيب ما كنت لأقتله وما نستحل فى ديننا الغدر . ثم أخبرته أنهم مخرجوه فقاتلوه بالغداة .

قال: وأخرجوه فى الحديد حتى انتهوا به إلى التنعيم وخرج معه النساء والصبيان والعبيد وجماعة من أهل مكة ، فلم يتخلف أحد . إما موتور فهو يريد أن يتشافى بالنظر من وتره . وإما غير موتور فهو مخالف للاسلام وأهله ، فلما انتهوا به إلى التنعيم معه زيد بن الدثنة . فأمروا بخشبة طويلة فحفر لها ، فلما انتهوا بخبيب إلى خشبته قال هل أنتم تاركى فأصلى ركعتين . قالوا نعم . فركع ركعتين أتمهما من غير أن يطول فيهما .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى معمر عن الزهرى عن عمرو بن سفيان بن أبى سفيان ابن أسيد بن العلا، عن أبى هريرة قال : أول من سن الركعتين عند القتل خبيب. قالوا ثم قال : والله لولا أن يرون أنى جزعت من الموت ، لاستكثرت من الصلاة ثم قال : اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا .

فقال معاوية بن أبى سفيان : لقد حضرت دعوته ولقد رأيتنى وإن أبا سفيان ليضجعنى إلى الأرض فرقا من دعوة خبيب ولقد جبذنى يومئذ أبو سفيان جبذة فسقطت على عجب ذنبى . فلم أزل اشتكى السقطة زمانا .

وقال حويطب بن عبد العزى : لقد رأيتنى أدخلت أصبعى فى أذنى وعدوت هربا فرقا أن أسمع دعاه . وقال حكيم بن حزام لقد رأيتنى أتوارى بالشجر فرقا من دعوة خبيب . فحدثنى عبد الله بن يزيد قال : حدثنى سعيد ابن عمرو قال : سمعت جبير بن مطعم يقول : لقد رأيتنى يومئذ أتستر بالرجال

فرقا من أن أشرف لدعوته. وقال الحارث بن برصا : والله ماظننت أن تغادر منهم دعوة خبيب أحدا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسى قال : استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى على حمص وكان يصيبه غشية وهو بين ظهرى أصحابه ، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب فسأله فى قدمة قدم عليه من حمص فقال : ياسعيد . ما الذى يصيبك. أبك جنة ؟ قال . لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكنى كنت فيمن حضر خبيبا حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبى وأنا فى مجلس ، إلا غشى على قال، فزادته عند عمر خيرا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : وحدثنى قدامة بن موسى عن عبد العزيز بن رمانة عن عروة ابن الزبير عن نوفل بن معاوية الديلى قال : حضرت يومئذ دعوة خبيب فما كنت أرى أن أحدا ممن حضره ينفلت من دعوته، ولقد كنت قائما فأخلدت إلى الأرض فرقا من دعوته، ولقد مكثت قريش شهرا أو أكثر وما لها حديث فى أنديتها إلا دعوة خبيب .

قالوا : فلما صلى الركعتين حملوه إلى الخشبة ثم وجهوه إلى المدينة وأوثقوه رباطا ثم قالوا : ارجع عن الاسلام نخلى سبيلك. قال لا والله ، ماأحب أنى رجعت عن الاسلام وإن لى ما فى الأرض جميعا . قالوا : فتحب أن محمدا فى مكانك وأنت جالس فى بيتك قال : والله ما أحب أن يشاك محمد شوكة ، وأنا جالس فى بيتى. فجعلوا يقولون ارجع يا خبيب . قال : لا أرجع أبدا . قالوا : أما واللات والعزى لئن لم تفعل لنقتلنك ، فقال : إن قتلى فى الله لقليل . فلما أبى عليهم ، وقد جعلوا وجهه من حيث جاء، قال: أما صرفكم وجهى عن

القبلة فان الله يقول (فأين ما تولوا فثم وجه الله) . ثم قال: اللهم إنى لا أرى إلا وجه عدو. اللهم أنه ليس هاهنا أحد يبلغ رسولك عنى السلام، فبلغه أنت عنى السلام.

أخبرنا محمد قال : أخبر عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : فحدثنى أسامة بن زيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع أصحابه ، فأخذته غمية كما كان يأخذه إذا أنزل عليه الوحى . قال : ثم سمعناه يقول . وعليه السلام ورحمة الله . ثم قال هذا جبريل يقرئنى من خبيب السلام . قال : ثم دعوا أبناء من أبناء من قتل ببدر فوجدوهم أربعين غلاما فأعطو كل غلام رمحا . ثم قالوا : هذا الذى قتل آباءكم، فطعنوه برماحهم طعنا خفيفا ، فاضطرب على الخشبة ، فانقلب فصار وجهه إلى الكعبة فقال : الحمد لله الذى جعل وجهى نحو قبلته التى رضى لنفسه ولنبيه وللمؤمنين. وكان الذين أجلبوا على قتل خبيب عكرمة بن أبى جهل وسعيد بن عبد الله بن قيس والأخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن أمية بن الأوقص السلمى . وكان عقبة ابن الحارث بن عامر ممن حضر. وكان يقول: والله ما أنا قتلت خبيبا ان كنت يومئذ لغلاما صغيرا ولكن رجلا من بنى عبد الدار يقال له أبو ميسرة بن عوف بن السباق أخذ بيدى فوضعها على الحربة ، ثم أمسك بيدى ، ثم جعل يطعن بيده حتى قتله فلما طعنه بالحربة أفلت فصاحوا : يا أبا سروعة بئس ما طعنه أبو ميسرة . فطعنه أبو سروعة حتى أخرجها من ظهره . فمكث ساعة يوحد الله ويشهد أن محمدا رسول الله .

يقول الأخنس بن شريق : لو ترك ذكر محمد على حال لتركه على هذه الحال . ما رأينا والدا قط يجد بولده مايجد أصحاب محمد بمحمد . قالوا : وكان زيد بن الدثنة عند آل صفوان بن أمية محبوسا فى حديد ، وكان يتهجد بالليل ويصوم النهار ، ولا يأكل مما أوتى به من الذبائح ، فشق ذلك على صفوان وكانوا قد أحسنوا إساره، فأرسل إليه صفوان: فما الذى تأكل من الطعام .

قال : لست آكل مما ذبح لغير الله ولـكنى أشرب اللبن. وكان يصوم فأمر له صفوان بعس من لبن عند فطره فيشرب منه ، حتى يكون مثلها من القابلة . فلما خرج به وبخبيب فى يوم واحد التقيا ومع كل واحدمنهما فئام من الناس. فالتزم كل واحد منهما صاحبه ، وأوصى كل واحد منهما صاحبه بالصبر على ما أصابه . ثم افترقا . وكان الذى والى قتل زيد . نسطاس غلام صفوان. خرج به إلى التنعيم ، فرفعو له جذعا . فقال : أصلى ركعتين فصلى ركعتين ثم حملوه على الخشبة . ثم جعلوا يقولون لزيد : ارجع عن دينك المحدث واتبع ديننا ونرسلك . قال لا والله لا أفارق دينى أبدا . قالوا : يسرك أن محمدا فى أيدينا مكانك وأنت فى بيتك قال : ما يسرنى أن محمدا أشيك فى شوكة وإنى فى بيتى . قال يقول أبو سفيان بن حرب . مارأينا أصحاب رجل قط أشد له حبا من أصحاب محمد بمحمد. وقال حسان بن ثابت :

ليت خبيبا لم تخـــنه أمانة — وليت خبيبا كان بالقوم عالما
شراه زهير بن الأغر وجامع — وكان قديمـا يركبان المحارما
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم — وكنتم بأكناف الرجيع اللهازما

وقال حسان ثبت قديمه :

لو كان فى الدار قوم ذو محافظة — حامى الحقيقة ماض خاله أنس
إذا حللت خبيب منزلا فسحا — ولم يشد عليك الـكبل والحرس
ولم تقدك إلى التنعيم زعنفة — من المعاشر ممن قد نفت عدس
فاصبر خبيب فان القتل مكرمة — إلى جنان نعيم ترجع النفس
دلوك غدرا وهم فيها أولو خلف — وأنت ضيف لهم فى الدار محتبس

غزوة بنى النضير

فى ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهرا
من مهاجرة النبى صلى الله عليه وسلم

أخـبرنا محمد بن حيويه قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبى حيـة قال :

أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال : حدثنى محمد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح ومحمد بن يحي بن سهل وابن أبى حبيبة ومعمر بن راشد فى رجال ممن لهم أسمهم ، فكل قد حدثنى ببعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض . وقد جمعت كل الذى حدثونى.

قالوا : أقبل عمرو بن أمية من بئر معونة حتى كان بقناة، فلقى رجلين من بنى عامر. فنسبهما فانتسبا فقايلهما ، حتى إذا ما وثب عليهما فقتلهما ، ثم خرج حتى ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فى قدر حلب شاة ، فأخبره خبرهما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعت. قد كان لهما منا أمان وعهد فقال : ما شعرت كنت أراهما على شركهما ، وكان قومهما قد نالوا منا ما نالوا من الغدر بنا ، وجاء بسلبهما . فأمر رسول الله عليه السلام فعزل سلبهما حتى بعث به مع ديتهما . وذلك أن عامر بن الطفيل بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابك قتل رجلين من قومى ولهما منك أمان وعهد ، فابعث بديتهما الينا . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى النضير يستعين فى ديتهما ، وكانت بنو النضير حلفاء لبنى عامر، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت فصلى فى مسجد قباء ومعه رهط من المهاجرين والأنصار. ثم جاء بنى النضير فيجدهم فى ناديهم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكلمهم رسول الله عليه السلام أن يعينوه فى دية الكلابيين الذين قتلوا عمرو بن أمية فقالوا نفعل يا أبا القاسم ما أحببت . فدانا لك أن تزورنا وأن تأتينا ، اجلس حتى نطعمك . ورسول الله عليه السلام مستند إلى بيت من بيوتهم ، ثم خلا بعضهم الى بعض فتناجوا . فقال حيي بن أخطب يا معشر يهود قد جاءكم محمد فى نفير من أصحابه لا يبلغون عشرة ، ومعه أبو بكر وعمر وعلى والزبير وطلحة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة فاطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذى هو تحته فاقتلوه ، فلن تجدوه أخلا منه

الساعة ، فانه إن قتل تفرق أصحابه ، فلحق من كان معه من قريش بحرمهم وبقى من هاهنا من الأوس والخزرج حلفاؤكم فما كنتم تريدون أن تصنعوا يوما من الدهر فمن الآن فقال عمرو بن جحاش : أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة. قال سلام بن مشكم : ياقوم أطيعونى هذه المرة وخالفونى الدهر والله لئن فعلتم ليخبرن بأنا قد غدرنا به ، وإن هذا نقض العهد الذى بيننا وبينه فلا تفعلوا . ألا فوالله لو فعلتم الذى تريدون ليقومن بهذا الدين منهم قائم الى يوم القيامة يستأصل يهودا ويظهر دينه . وقد هيأ الصخرة ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدرها فلما أشرف بها جاء رسول الله الخبر بما هموا به ، فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا كأنه يريد حاجة وتوجه إلى المدينة . وجلس أصحابه يتحدثون وهم يظنون أنه قام يقضى حاجة فلما يئسوا من ذلك قال أبو بكر رضى الله عنه : مامقامنا هاهنا بشىء . لقد وجه رسول الله لأمر. فقاموا. فقال حيي عجل أبو القاسم قد كنا نريد أن نقضى حاجته ونغديه . وندمت يهود على ما صنعوا . فقال لهم كنانة بن صوير : هل تدرون لم قام محمد ؟ قالوا : لا والله ماندرى وما تدرى أنت . قال : بلى والتوراة انى لأدرى قد أخبر محمد ما هممتم به من الغدر ، فلا تخدعوا أنفسكم والله انه لرسول الله وما قام إلا أنه أخبر بما هممتم به ، وأنه لآخر الأنبياء كنتم تطمعون أن يكون من بنى هارون فجعله الله حيث شاء. وان كتبنا والذى درسنا فى التوراة التى لم تغير ولم تبدل أن مولده بمكة ودار هجرته يثرب وصفته بعينها ما تخالف حرفا مما فى كتابنا ، وما يأتيكم أول من محاربته إياكم ولكأنى أنظر اليكم ظاعنين يتضاغا صبيانكم قد تركتم دوركم خلوفا وأموالكم وإنما هى شرفكم فأطيعونى فى خصلتين والثالثة لا خير فيها. قالوا ما هما؟ قال تسلمون وتدخلون مع محمد ، فتأمنون على أموالكم وأولادكم ، وتكونون من علية أصحابه ، وتبقى بأيديكم أموالكم ولا تخرجوا من دياركم . قالوا : لا نفارق التوراة

وعهد موسى . قال فانه مرسل اليكم أخرجوا من بلدى . فقولوا نعم . فانه لا يستحل لكم دما ولا مالا وتبقى أموالكم إن شئتم بعتم وإن شئتم أمسكتم . قالوا : أما هذا فنعم . قال أما والله إن الأخرى خير هن لى. قال أما والله لو لا أن أفضحكم لأسلمت ، ولكن والله لا تعير شعثاء باسلامى أبدا حتى يصيبنى ما أصابكم ، وابنته شعثاء التى كان حسان يشبب بها . فقال سلام بن مشكم قد كنت لما صنعتم كارها وهو مرسل الينا أن اخرجوا من دارى فلا تعقب يا حي كلامه وأنعم له بالخروج، فاخرج من بلاده. قال افعل أنا أخرج .

بسم الله الرحمن الرحيم

* * * * * * * *

أخبرنا الشيخ الأجل الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد رضى الله عنه ، قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن على بن محمد بن الحسن الجوهرى قراءة عليه ـ وأنا أسمع ـ فى صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه ، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبى حية . قال : أخبرنا محمد بن شجاع الثلجى قال: أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه أصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينة فسألوه . هل لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لقيته بالجسر داخلا . فلما انتهى أصحابه اليه وجدوه قد أرسل إلى محمد بن مسلمة يدعوه ، فقال أبو بكر رضى الله عنه . يارسول الله قمت ولم نشعر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : همت يهود بالغدر بى فأخبرنى الله بذلك فقمت ، وجاء محمد بن مسلمة فقال : اذهب إلى يهود بنى النضير فقل لهم إن رسول الله أرسلنى اليكم أن اخرجوا من بلده . فلما جاءهم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلنى اليكم برسالة ولست أذكرها لكم حتى أعرفكم شيئا تعرفونه . قال أنشدكم بالتوراة التى أنزل الله على موسى عليه السلام هل تعلمون أنى جئتكم قبل أن يبعث محمد وبينكم التوراة فقلتم لى فى مجلسكم هذا يابن مسلمة إن شئت إن نغديك غديناك وإن شئت أن نهودك هودناك . فقلت لكم غدونى ولا تهودونى، فانى والله لا أتهود أبدا. فغديتمونى فى صفحة لكم ، والله لكأنى انظر إليها كأنها جزعة . فقلتم لى : ما يمنعك من ديننا إلا أنه دين يهود ، كأنك تريد الحنيفية التى سمعت بها . أما

أن أبا عامر قد سخطها وليس عليها أتاكم صاحبها الضحوك القتال فى عينيه حمرة يأتى من قبل اليمن ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجتزى بالكسرة ، سيفه على عاتقه ليست معه آية هو ينطق بالحكمة كأنه وسيختكم هذه . والله ليكونن بقريتكم هذه سلب وقتل ومثل ، قالوا : اللهم نعم قد قلناه لك ، ولكن ليس به . قال قد فرغت . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلنى اليكم يقول لكم قد نقضتم العهد الذى جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بى ، وأخبرهم بما كانوا ارتأوا من الرأى وظهور عمرو بن جحاش على البيت يطرح الصخرة ، فأسكتوا فلم يقولوا حرفا . ويقول اخرجوا من بلدى ، فقد أجلتكم عشرا فمن رؤى بعد ذلك ضربت عنقه . قالوا : يا محمد ما كنا نرى أن يأتى بهذا رجل من الأوس ، قال محمد : تغيرت القلوب . فمكثوا على ذلك أياما يتجهزون وأرسلوا إلى ظهر لهم بذى الجدر تجلب ، وتكاروا من ناس من أشجع ، وأغذوا فى الجهاز فبينما هم على ذلك ، إذ جاءهم رسول ابن أبى ، أتاهم سويد وداعس فقالا : يقول عبد الله بن أبى لا تخرجوا من دياركم وأموالكم وأقيموا فى حصونكم ، فان معى ألفين من قومى وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون من آخرهم قبل أن يوصل اليكم ، وتمدكم قريظة فانهم لن يخذلوكم ويمدكم حلفاؤكم من غطفان ، وأرسل ابن أبى إلى كعب بن أسد يكلمه أن يمد أصحابه ، فقال لا ينقض من بنى قريظة رجل واحد العهد . فيئس ابن أبى من قريظة ، وأراد أن يلحم الأمر فيما بين بنى النضير ورسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يرسل الى حيى ، حتى قال حيى : أنا أرسل إلى محمد أعلمه أنا لانخرج من دارنا وأموالنا ، فليصنع ما بداله . وطمع حيى فيما قال ابن أبى وقال حيى : نرم حصوننا ، ثم ندخل ما شئنا وندرب أزقتنا وننقل الحجارة إلى حصوننا ، وعندنا من الطعام ما يكفينا سنة وماؤنا واتن (لا ينقطع) فى حصوننا لا نخاف قطعه . فترى محمدا يحصرنا سنة ؟ لا نرى هذا . قال سلام بن مشكم

منتك نفسك والله ياحيي الباطل ، انى والله لولا أن يسفه رأيك أو يزرى بك لاعتزلتك بمن أطاعنى من يهود . فلا تفعل ياحيي، فوالله إنك لتعلم ونعلم معك إنه لرسول الله وأن صفته عندنا ، فان لم نتبعه وحسدناه حيث خرجت النبوة من بنى هارون ، فتعال فنقبل ما أعطانا من الأمن ونخرج من بلاده . فقد عرفت أنك خالفتنى فى الغدر به ، فان كان أوان الثمر جئنا أو جاء من جاء منا الى ثمره فباع أو صنع ما بداله ، ثم انصرف الينا ، فكأنا لم نخرج من بلادنا اذا كانت أموالنا بأيدينا . إنا إنما شرفنا على قومنا بأموالنا وفعالنا ، فاذا ذهبت أموالنا من أيدينا كنا كغيرنا من يهود فى الذلة والاعدام وإن محمدا ان سار الينا فحصرنا فى هذه الصياصى يوما واحد ثم عرضنا عليه ما أرسل به الينا لم يقبله وأبى علينا . قال حيي : إن محمدا لا يحصرنا إن أصاب منا نهزة والا انصرف . وقد وعدنى ابن أبى ما قد رأيت ، فقال سلام : ليس قول ابن أبى بشىء انما يريد ابن أبى أن يورطك فى الهلكة . حتى نحارب محمدا . ثم يجلس فى بيته ويتركك قد أراد من كعب بن أسد النصر ، فأبى كعب وقال لا ينقض العهد رجل من بنى قريظة وأنا حى . وإلا فان ابن أبى قد وعد حلفاء بنى قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصروا أنفسهم فى صياصيهم ، وانتظروا نصر ابن أبى ، فجلس فى بيته وسار محمد اليهم فحصرهم حتى نزلوا على حكمه ، فابن أبى لا ينصر حلفاءه ، ومن كان يمنعه من الناس كلهم، ونحن لم نزل نضرب به بسيوفنا مع الأوس فى حربهم كلها الى أن تقطعت حربهم . وقدم محمد فحجز بينهم . وابن أبى لا يهودى على دين يهود ، ولا هو على دين محمد ولا هو على دين قومه ، فكيف تقبل منه قولا قاله . قال حيي : تأبى نفسى إلا عداوة محمد وإلا قتاله ، فقال سلام : فهو والله جلاؤنا من أرضنا وذهاب أموالنا وذهاب شرفنا وسبى ذرارينا مع قتل مقاتلينا . فأبى حيي إلا القتال .

وأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يسير الى بنى النضير فيخرجهم من المدينة وأرسل المنافقون إلى بنى النضير أن لا تخرجوا ودربوا الأزقة وحصنوا الدور ، فانه ان أبى إلا قتالكم أعناكم ، ففعلت اليهود ذلك . ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأخذوا السلاح وساروا الى القوم ، فلما انتهى اليهم نبى الله صلى الله عليه وسلم ، وجدهم ينوحون على كعب . فقالوا يا محمد أواعية على إثر واعية وباكية على إثر باكية . قال نعم . قالوا اذرنا نبك شجونا ، ثم ائتمر أمرك . قال اخرجوا من المدينة . فأبوا ذلك ، وقالوا الموت أقرب الينا مما تريد . فتنابذوا الحرب ، فاقتتلوا الناس قريبا من عشرين ليلة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على الدرب أو الدار ، تأخرت اليهود الى الدار التى من بعدها فنقبوا من دبرها ثم حصنوها وتخرب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهروا عليه . وذلك قوله عز وجل (يخربون بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين ، فاعتبروا يا أولى الأبصار) . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع شىء من النخل ليغيظهم به ويخزيهم الله به . وكان فى نخلهم ضرب يقال له اللوز أصفر شديد الصفرة ترى النواة من اللحمة ، تكون النخلة أحب اليهم من الوصيف فجزع أعداء الله حين رأوا ذلك الضرب من نخلهم يقطع . قالوا يا محمد أوجدت فيما أنزل اليك الفساد فى الأرض أو الاصلاح ، فجعلوا يكثرون فى ذكر هذا ، فلما آيسوا من نصر المنافقين وقذف الله فى قلوبهم الرعب سألوا نبى الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمنهم على أموالهم ودمائهم وذراريهم يخرجون من المدينة . فصالحهم نبى الله صلى الله عليه وسلم على أن يخرجوا من المدينة ولكل ثلاثة منهم بعير يحملون عليه ماشاءوا من مال أو طعام أو شراب ليس لهم غيره .

فخرجوا على ذلك فأنزل الله تعالى فى ذلك النخل الذى قطعوا والشجر ، (ماقطعتم من لينة أو تركتموها قايمة على أصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين)

وقال تعالى فى إخراجهم من المدينة (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار) فساروا حتى خرجوا من المدينة إلى اذرعات وأريحا من الشام. غيرأن حي بن أخطب سار فى أهله وبنى أخيه إلى إلى خيبر فتركهم فيها وسار إلى مكة فوجدهم قد خرجوا يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فى عام سنة ، فأقاموا بعد ماخرجوا من مكة . فقالوا: لا نصالحكم إلا عام الخصيب ترعون فيها الشجر ، وتشربون فيها اللبن ، وكانوا قدأكروا من السويق فسمى ذلك الجيش جيش السويق فأتاهم حي بن أخطب وهم يأتمرون فصار من أمرهم أن رجعوا إلى مكة ، فسألوا حييا عن قومهم ، فقال : تركتهم بين خيبر والمدينة يترددون حتى تاتوهم فتسيروا معهم إلى محمد وأصحابه فسألوا عن قريظة فقال : أقاموا بالمدينة مكرا بمحمد حتى تأتوهم فيميلوا معكم ، فأقاموا سنة أخرى. فهذا حديث بنى النضير .

غزوة الخندق

ثم إن قريشا جمعوا الجموع ، واستأجروا حيا من قبائل العرب ، فسارت غطفان وأسد وسليم وقريش . ومن دخل فيها ، فاجتمع منهم نفير جم ، فساروا جميعا . وبلغ نبي الله صلى الله عليه وسلم الخبر فأخذ فى حفر الخندق من حول المدينة ، فلما رأوا أصحابه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قد جد فى أمر الخندق ، عرفوا أن المشركين قدساروا إليهم. وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بنى أب طائفة من الخندق، فاختصم المهاجرون والانصار فى سلمان الفارسى ، وكان رجلا قويا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أهل البيت. فأخذ القوم فى حفر الخندق ، فعرضت عليهم صخرة فشقت على كل من يليها من الناس ، فبينما سلمان يضرب فيها لا يغنى فيها شيئا. إذ نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ معولا كان فى يد سلمان، وضرب به رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات ، فانصدع الحجر فأبصر سلمان أمرا من الحجر لم يبصره غيره وغير النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما أخرجوا الصخرة قال يارسول الله لقد رأينا من الصخرة وأنت تضربها أمرا معجبا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهل رأيته ياسلمان ؟ قال نعم والذى أنزل عليك الكتاب . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت فى الضربة الأولى قرى اليمن ثم فى الثانية أبيض المدائن وفى الضربة الثالثة مدائن الروم . ولقد أوحى الله به إلى ليفتحن على ، فأبشروا ، فاستبشر المؤمنين ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق أتاه المشركون فنزلوا به فاقتتلوا قتالا شديدا بلغ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل مبلغ ، فحصروهم حصارا شديدا ارتاب فيه المنافقون وشكوا فى نبى الله صلى الله عليه وسلم وأساءوا اللفظ . فقام رجل من الأنصار يقال له مغيث بن بشير فقال : أوعدنا محمد أن يفتح قصور فارس والروم واليمن ولا يتبرز أحدنا إلى الخلاء من رحله والله لغرور . وتابعه على ذلك رهط من المنافقين فأنزل الله تعالى (وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) وزعموا أن قبيلتين من الأنصار : بنى حارثة بن الحارث أو بنى سلمة هموا أن يخلوا مراكزهم وقالوا : يانبى الله ان بيوتنا خلية نخاف عليها السرق فلهم يقول الله تعالى (يقولون إن بيوتنا عورة وما هى بعورة إن يريدون إلا فرارا) وذكر فى سورة أخرى فقال (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فقالوا بعد ذلك ما نحب أن نهم بالذى هممنا به إذ كان الله ولينا .

ثم قالت قريش لحيى بن أخطب : ما كنت وعدتنا من نصرة قومك . قال لهم : أنا على ذلك ، وهم عند قومى ، فانطلق عشية الجمعة عند غروب الشمس فوجد قريظة قد تعاموا لحيى بن أخطب وقالوا : إن أتاكم فلا تدخلوا فيصيبكم

من شؤمه مثل الذى أصاب قومه ، فلما انتهى إليهم حتى أغلقوا الباب دونه وقالوا : وراءك. فانك رجل مشؤوم أهلكت قومك فلا أرب لنا فيك ، ولا فيما أتيتنا به . فوافقهم قد صنعوا طعاما لسبتهم . فقال . إنما أغلقتم دونى الباب مخافة أن آكل معكم من طعامكم ، فقبح الله طعامكم ، فلما ذكر لهم الطعام استحيوا منه ففتحوا له . فلما دخل عليهم استمكن منهم الشيطان . فقال : ويحكم يا بنى قريظة أطيعونى فان الله قد برىء من هذا الرجل ومن أصحابه وقد حضر منهم هلاك من أيامهم هذه ، فاخرجوا اليهم ، فخذوا منهم بحقكم من قتال هؤلاء القوم فانى أخاف إن لم تفعلوا أن يميلوا عليكم ، اذا فرغوا من محمد وأصحابه ، فقد أتيتكم بقريب من خمسة عشر ألفا من العرب فيهم رؤوسهم وساداتهم . فقالوا له : ويحك يا حيى إنا نخاف كعادتهم أن يهزم المشركون وينذروا محمدا علينا همّا ، وقد قطعنا الذى كان بيننا وبينه ، وليس لنا ناصر ولا منصف من القوم ، ما يضرك يا حيي ما لقينا من القوم إذا نجوت بنفسك تأمرنا أن ننكث الحلف الذى بيننا وبين محمد ، فان كان ذلك خيرا فهولك ، وان كان شرا فعلينا كنحو ما لقى قومك من شؤمك وشؤم أهل بيتك . قال : فانى أقسم ذلك بما أنزل الله على موسى من التوراة لئن انهزم المشركون عن محمد وأصحابه، ولا أرى أن يفعلوا ، لآتينكم حتى أدخل حصنكم معكم فيصيبنى ما أصابكم . فأخذوا منه مواثيق على ذلك . وقالوا أما إن فعلت مافعلت فأت المشركين فجدد حلفا بيننا وبينهم، وأدخل علينا سبعين رجلا من فرسانهم وأشرافهم فيكونوا معنا فى حصننا فاذا نهضوا إلى محمد ، خرجنا اليهم فى أدبارهم . فانطلق حيي إلى المشركين فحالفهم لبنى قريظة ومعه أبو لبابة القرظى على أن يدخلوا معهم سبعين رجلا من أشرافهم وفرسانهم ليكونوا معهم فى الحصن. وأجلوهم عشر ليال على أن يفرغوا من أمرهم ويجمعوا السلاح وتقاتلوا أنتم محمدا وأصحابه فى هذه الأيام وتنقل اليهم السوق ففعلوا . فقاتلوا رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى تلك الشر قتالا لم يكونوا قاتلوه قبل ذلك ، وذلك حين أتوا من فوقهم ومن أسفل منهم ، فكتبوا النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث كتائب فأتاه ابن الأعور السلمى من فوق الوادى معه الحارث بن عوف المزنى فى بنى سعد وبنى ذبيان ، وأتاه عتيبة بن حصن فى فزارة وأسد وعلى بنى أسد يومئذ طليحة بن خويلد الفقعسى . ونصب له أبو سفيان القباب من قبل الخندق فقاتلوه يومئذ من فوقه ومن تحته ومن بين يديه الى غروب الشمس ، وحالوا يومئذ بينه وبين صلاة العصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منعونا من صلاة العصر ، ملأ الله بطونهم وبيوتهم نارا ، وهم الأحزاب الذى ذكر الله . قال الله تعالى (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) وأقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة على فرس له بعد ما غربت الشمس فصرع هو والفرس فى الخندق ، فتحطما جميعا فأرسل أبو سفيان الى نبى الله صلى الله عليه وسلم : إنا نعرض عليك بجيفة نوفل الدية مائة من الابل . قال : لا ، أرسلوا فخذوه ، فانه خبيث خبيث الدية . ولقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العشية من المشركين زلزالا شديدا ، فرجع المشركون الى معسكرهم فأعظموا النيران فجلسوا ، ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه بأسمائهم فيهم حذيفة بن اليمان ، فلم يجب منهم أحد . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف حتى مر على حذيفة فضربه برجله فقال : من هذا ؟ فقال أنا حذيفة يا رسول الله . قال : ألا تسمع صوتى منذ الليلة ؟ قال : نعم والذى أنزل عليك الكتاب ، قال : فما منعك أن تجيبنى قال : القر والضر الذى أنا فيه . قال قم باسم الله . فنهض حذيفة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق يا حذيفة الى عسكر المشركين فأتنى بخبرهم ، وبالذى يريدون اذا أصبحوا فانهم قد بلغنى بعض الخبر ، ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الى . فانطلق حذيفة لأمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لماقفا ، اللهم احفظ حذيفة من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . وانطلق حذيفة ولا يشعر بقر ولا ضر حتى انتهى إلى حلقة منهم ، وهم جلوس على نار لهم يتحدثون ، فجلس اليهم ولا يرون إلا أنه منهم . فأتاهم آت من قبل أبى سفيان فقالوا : ما وراءك . قال : يأخذ كل رجل منكم بيد جليسه ، فيعلم من هو ، فانى أريد أن أخبركم خبراً ليسركم . فأخذ كل رجل منهم بيد من يليه وأخذ حذيفة بيد جليسه . فردوا عليه إنه ليس فينا أحد من غيرنا فحدثنا حديثك ، قال : أتانا أبو لبابة سيد بنى قريظة وحي ، فسألوا أن تبعث اليهم سبعين رجلا منا ، فاذا نهدوا إلى محمد خرجوا عليهم من أدبارهم قال : ومتى ذلك قال : الثالثة . فقام حذيفة من عند القوم فمر على أبى سفيان وهو يصلى ظهره بنار لهم ، فهم أن يضع فيه سهمه . ثم ذكر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق حتى أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فانصرف .

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته فأرسل إلى حذيفة فقال أخبرنا ياحذيفة قال: غدرت اليهود. فحدثه حديث القوم ، وكيف قالوا ، ثم قال يا نبي الله بينا أنا مقبل قبلك إذ رأيت رجلا كدى وكدى يصـــلى ظهره نارا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أبو سفيان . قال : يارسول الله لولا وصيتك كنت قد وضعت فيه سهما . فأرسل عبدالله بن رواحة وسعد بن معاذ وخوات بن جبير إلى بنى قريظة قال : ائتوهم فاخبروهم أنه قد بلغنا عنكم أنكم قد نقضتم الحلف وسلوهم الموادعة ، وذكروهم الله والعهد ، فحسبنا ماقد أتانا . فانطلقوا اليهم من ليلتهم فوجدوهم وهم جلوسا فى ضفة الباب فاستفتحوا ففتح لهم فدخلوا عليهم فبلغوهم الذى أرسلوا به فردوا عليهم : انكم كسرتم جناحنا ، فان شئتم فأعيدوه الينا والا فنحن براء منكم فانما أنتم كاذبون ، يعنون بجناحهم المكسور أخوانهم بنى النضير . قال لهم سعد بن معاذ وهو

حليف القوم . يامعشر بنى قريظة إنى أخشى عليكم مثل مالقيت بنى النضير وأكثره فردوا عليه ان أكلت فابدأ بابنك قال لهم سعد بن معاذ : إن من الغدا ماهو خير من ذلك قال : اللهم لاتمتنى حتى تشفى صدرى من بنى قريظة . فوقعت اليهود حينئذ فى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبونه ويعيرونه بالكذب فقالوا : أرسل إلينا محمد يسألنا الموادعة والصلح حين التقت حلق البطان ، كلا والذى يحلفون به لتمدن عليه عدا ، واتناخطأ ولنتأزر باخواننا فخرج عبدالله وصاحباه وقد سمعوا أذى كثيرا من اليهود ، حتى انتهوا إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم فتلقاهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ماوراءكم ؟ قالوا : يانبى الله أتيناك من عند شرار الناس ، والله مارأينا ولاسمعنا منذ فارقناك ، إلا الذى نكره . فأخبروه الخبر كنحو ماسمعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتموا خبركم واظهروا العارف فانما الحرب خدعة . فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه كبر فكبروا ثم كبر فكبروا ثم كبر فكبروا ففزع المشركون وقالوا : لقد أتى محمداً وأصحابه أمر يسرهم . قال أصحابه : يانبى الله ما بلغك فبلغ إلى أصحابه الثلاثة فقال حدثوا اخوانكم فقام عبدالله بن رواحة فقال : هؤلاء حلفاؤكم من اليهود قد زعموا أنهم قد بعثوا إلى المشركين ليبعثوا اليهم سبعين رجلا من أشرافهم وفرسانهم فاذا دخلوا حصنهم ضربوا أعناقهم ثم خرجوا الينا فأعانونا على المشركين فنضربهم إن شاء الله . حتى نصبح وفى صف نبى الله صلى الله عليه وسلم عين المشركين رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود ، فسمع الذى سمع وهم ينتظرونه ، فأتاهم فقالوا ماوراءك يانعيم وماهذا الصوت فى عسكر محمد ؟ فقال : أتيتكم من ذلك باليقين ، كدتم أن تهلكوا سبعين من أشرافكم ، ففزعوا وقالوا : ماذاك لاأبالك ؟ قال : أرسل محمد ثلاثة رهط إلى بنى قريظة لينظرهم معه أو معكم ، فأتته رسله من عندهم ، فأخبروه وأنا أسمع أنهم قد صالحوكم ، على أن تبعثوا

اليهم سبعين رجلا من فرسانكم وساداتكم ، فاذا دخلوا حصنهم ضربوا أعناقهم، ثم أتوا محمدا فأعانوه عليكم. قال أبو سفيان عند ذلك . نعمة حق واللات والعزى. فقال عند ذلك: غدر اليهود، لعنهم الله. وقال السبعون: لا والله لا ندخل حصنهم أبدا . فأرسل أبو سفيان إلى أبى لبابة سيد بنى قريظة أن يا أبا لبابة قد طالت إقامتنا وحصارنا هذا الرجل وأنى قد رأيت أن تعمدوا اليه بالغداة وأن انهدوا عما يليكم فلا ألقاكم تخلفون بعدى . قال أبو لبابة : ان غدا السبت وإنا لا نستطيع القتال والعمل يوم السبت . فرجع رسول أبى سفيان إليه إن أبا لبابة وأصحابه يزعمون أنهم لا يستطيعون القتال يوم السبت ، فغضب أبو سفيان وصدق حديث نعيم بن مسعود ، فأعاد الرسول بأن اجعلوا سبتا مكان هذا السبت فانه لا بد من قتاله غدا ، فواللات والعزى لئن نهدنا ولستم معنا لنبرأن من حلفكم ولنبدأن بكم قبل محمد. فرجع رسول أبى سفيان إلى أبى لبابة بهذا الحديث فغضب أبو لبابة فقال للرسول . والله ما يعقل الذى أرسلك أيرى أبو سفيان أنا سنتعدى سبتنا من أجله ، لقد غضب الله على قوم منا اعتدوا فى السبت فجعلوا قردة وخنازير وإنا نخاف إن اطعنا أبا سفيان غدا أن نكون كذلك فرجع رسول أبى سفيان اليه فقال : ان أبا لبابة وأصحابه يزعمون أن ناسا منهم اعتدوا منهم فى سبتهم فجعلوا قردة وخنازير ، فلا نطيع أبا سفيان ولا نتعدى فى سبتنا فان شاء أبو سفيان آخر ذلك إلى انقضاء السبت. فقام أبو سفيان فنادى فى جميع أصحابه : يامعشر قريش ومن حضر ، إلا أرانى انما ننتظر نصر أخوة القردة والخنازير اللهم إنى أبرأ إليك من حلف بنى قريظة انهدوا بالغداة إلى محمد فلا تبرحوا الخندق حتى تكون الفرصة لكم أوله . فبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر أبى سفيان والذى قال . فوجد المسلمون فى أنفسهم . فلما رأى الله تعالى ضعف المؤمنين وجهدهم الذى هم فيه أنزل السكينة عليهم وأنزل عليهم جنودا من الملائكة وأنزل على المشركين ريحا من السماء

فلم تدرلهم بيتا إلا وضعته الأرض ولا نارا إلا أطفأتها فسمعوا تكبير الملائكة في عسكرهم وجالت الدواب في العسكر وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فقام طليحة بن خويلد أخو بني فقعس فنادى إن محمدا قد بدأ كم بشر فالنجا النجا . فنادى سيد كل قوم في قومه بالرحيل فارتحلوا واستخف لهم من متاعهم ورفضوا بقيته وهم يسمعون التكبير والريح عليهم لا يبصرون معها شيئا فانطلقوا هاربين (وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويا عزيزاً) فلم تزل الريح عليهم والملائكة يكبرون في أدبارهم حتى بلغوا المنعرج من الروحاء ورجع النبي والمؤمنون إلى رحالهم من بعد ما أصابهم الجهد الشديد .

غزوة بني قريظة

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه إذا جبريل عليه السلام قائما عند المنبر سالا سيفه فأبصرته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله هذا دحية الكلبي سالا سيفه عند المنبر فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم النعت فوثب وقد غسل نصف رأسه فقام فقال : ماوراءك ياجبريل ؟ قال جبريل : عفا الله عنك يا محمد ان الله تعالى يأمرك أن تسير إلى بني قريظة من يومك ، فان الله داقهم دق البيض على الصفا . فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس وأخذوا السلاح على جهد شديد وبلاء فأخذوا سلاحهم وأمر عليهم رجلا فسار بالناس حتى قدموا حصن بني قريظة ، وقد أتاهم حيي وهو معهم في حصنهم للميثاق الذي كان وانقهم عليه . فاقتتلوا فقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحاب الأنصار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ، فغسل رأسه وقضى حاجته ، ثم خرج اليهم واليهود يعيرون المؤمنين بالكذب وبالسحر ويهجون النبي صلى الله عليه وسلم وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

فلما انتهى نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، قام إليه رجل من المهاجرين فقال : يا نبي الله اعتزل جعلنى الله فداك . قال : أم أخالك سمعت لى أذى من اليهود ، فأنت تكره أن أسمعه . قال : قد كان بعض ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإن أعداء الله لو قد رأونى لم يقولوا مما سمعت شيئا . فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من أهل الحصن بأسمائهم فقال : يا أبا لبابة . يا حيى . يا شعبة . وهم أشراف أهل الحصن فأشرفوا عليه . فقالوا : ما تشاء يا أبا القاسم . قال اخسؤوا يا أخوة القرود، خسأكم الله. قالوا : يا أبا القاسم والله ما كنت فحاشا . وإنما قال لهم نبي الله الذى قال، ليخسؤوا عنه فلا يسمعوه أذى . فكان ذلك كذلك . فاقتتلوا بعد ذلك إحدى وعشرين ليلة والمنافقون يراسلونهم فى ذلك أن لا تنزلوا إليهم ولا تخرجوا من المدينة إن أراد أن يخرجكم فو الذى يحلف به لئن أبى إلا القتال لنعينكم بالأنفس والسلاح ولنبذلن مهجنا معكم ، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا أولئن أخرجتم لا نلبث بعدكم بالمدينة إلا يسيرا حتى نلحقكم . فلذلك قول الله تعالى (ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم ، والله يشهد إنهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولون الأدبار ثم لا ينصرون) فلما يئست اليهود من نصر المنافقين قذف الله فى قلوبهم الرعب فسألوا أن يسيروا مع إخوانهم إلى أدرعات وأريحا ، على مثل الذى صالحوا عليه يوم خرجوا ، فأبى ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على الحكم ، فإن شئت قبلت وإن شئت سيرت . فقالوا : أرسل إلينا فلانا رجلا من الأوس كان لهم نصيحا فأتاهم فقالوا يا فلان ، أننزل على حكم محمد . قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه : إنما هو الذبح . فأبوا النزول وأنزل الله تعالى على نبيه فآذنه بشأن الرجل . فقال : (لا يحزنك الذين

يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) فأرسلت اليهود إلى بنى الأوس يقولون لهم ألا تأخذون لإخوانكم مثل ما أخذت الخزرج لإخوانهم ، فمشى بنى الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا نبى الله ألا تقبل من حلفائنا مثل الذى قبلت من حلفاء الخزرج فقال : يامعشر الأوس ألا ترضون لحلفائكم أن أجعل بينى وبينهم رجلا منكم . قالوا بلى . قال : فقولوا لهم فليختاروا من شاءوا من الأوس . فاختاروا سعد بن معاذ لقضاء الله الذى قضى . فكان أشد الناس عليهم غضبا لقولهم الذى قالوا له ليلة أتاهم برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القوم قد اختاروك حكما فاحكم بينى وبينهم . فأخذ سعد المواثيق على الفريقين كلاهما لتسلمن لقضائى ولترضون بما قضيت . فأعطوه المواثيق . فأمر بنى قريظة أن ينزلوا ويضعوا السلاح ففعلوا . فحكم سعد فيهم أن تقتل المقاتلة وتسبى الذرية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لقد رضى بحكمك هذا الله وملائكته والمؤمنين ، وبه أمرت فأوثقوا أرسالا فقتلوا . قال : فلما جىء بحيى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم يخزك الله ياحيى ! قال : كل نفس ذائقة الموت، ولى أجل لا أعدوه ولا ألوم نفسى على تضادك وعداوتك أشهد اليوم عند فراق الدنيا أنك كاذب وأنى لك عدو . فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب رأسه عند أحجار الزيت . وهو موضع السوق بالمدينة فأنزل الله تعالى على نبيه (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها) والذى لم يطؤ خيبر وعدها إياها مرتين فى القرآن فكان سبى بنى قريظة يومئذ سبع مئة رأسا وخمسين . فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلا تخمس يارسول الله كما خمست يوم بدر . قال: لا ، هذا شىء جعله الله

لى دون المؤمنين . فقال الله عز وجل (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى فريضة) والنضير وفدك وخيبر وهى قرى عربية وعدها قبل أن تفتح . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبى بنى قريظة سبع عشرة خيلا فقسمهم فى أهله ، وقسم ما بقى نصفين فبعث سعد بن عبادة فى أحد النصفين إلى الشام وبعث أنس بن قيظى فى النصف الباقى إلى أرض غطفان فأمرها أن تنفحل بالخيل ففعلوا . فجلبوا خيلا عظيمة فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المؤمنين قوة فى سبيل الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وددت ما كان لى من الخمس أو خمسه على المؤمنين وكان الخمس مائة وخمسين ، فهذا ما كان من حديث الأحزاب وقريظة .

غزاة بنى لحيان

فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما شاء الله . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بنى لحيان فلقيهم وهزمهم الله وقتلهم وبددهم من حولهم . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوارس توغلوا حتى بلغوا التنعم كبت الله به أهل مكة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لياليا ثم رجع فقال كعب بن مالك الأنصارى هذه الأبيات يقول :

أقمنا على المرس البريع لياليا   بأرعن جزار عريض المبارك

فلم نلق فى تطوافنا والتماسنا   فرات بن حيان يكن رهن هالك

وفرات بن حيان رجل من بنى عكل كانت تحته امرأة من قريش ، وكان شديد العداوة للنبى صلى الله عليه وسلم ، ثم تاب بعد ذلك وأصلح . ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة غانما سالما ، حتى إذا كان فى بعض الطريق ، أرسل الله عليهم ريحا شديدة وخافوا منها الهلاك حتى دفنت الرجال وضلت ناقة النبى صلى الله عليه وسلم ليلته فلم توجد حتى أصبحوا . فلما انكشف الريح قالوا يا رسول الله ما بال هذه الريح قال هى لموت رجل من المنافقين

من رؤوس أهل النفاق مات بالمدينة . قالوا : ومن هو يا رسول الله قال : هو رفاعة بن تابوت من بني قينقاع . فكان ذلك .

وقال رجل من المنافقين وهو في حلقة من أصحابه : كيف يزعم محمد أنه يعلم الغيب ويخبرنا بما في غد ، وهو لا يدري أين ناقته ، أفلا يخبره بها الذي يأتيه بالغيب . فقال له رجل من أصحابه : اسكت فو الله لو يعلم بهذا محمد لزعم أنه قد نزل عليه فيه كتاب . فقام الرجل الذي قام من عند أصحابه ، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم بما قال لأصحابه . وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن رجلا من المنافقين تشامت بي أن ضلت ناقتي ، ويقول : أيزعم محمد أنه يعلم الغيب ، أفلا يخبره بمكان ناقته الذي يأتيه بالغيب ، ولعمري لقد كذب ما زعم أني أعلم الغيب وما أعلمه ، ولقد أخبرني الله بمكان ناقتي ، فهي في هذا الشعب قد تعلق زمامها بشجرة . فخرجوا يسعون قبل الشعب ، فإذا هم بالناقة قد تعلق زمامها بشجرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا بها والمنافق ينظر . فآمن مكانه وصدق ورجع إلى أصحابه ، فوجدهم جلوساً حيث تركهم فقال أذكركم الله : هل قام أحد منكم من مجلسه ، أو ذكر حديثي الى أحد بعدي قالوا : اللهم فلا . قال : فهو يشهد أن محمدا رسول الله ، لكأني لم أسلم قط إلا يومي هذا . قالوا : وما ذاك . قال : وجدت محمدا صلى الله عليه وسلم يحدث الناس بحديثي الذي ذكرت عندكم . فأشهد أن الله قد أطلعه ، وأنه صادق . ثم ارتحل نبي الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل حتى إذا دنا من المدينة تحاور رجلان . أحدهما من بني عامر . والآخر من جهينة . فبصر عبد الله بن أبيّ حليفه الذي من جهينة . وبصر رجل من المهاجرين ، يقال له جعال العامري . كان من فقراء المؤمنين ، فعجب عبيد الله من ذلك . فقال ياجعال وإنك لهناك . قال : وما يمنعني أن أفعل ذلك . واشتد لسان جعال على عبد الله . فقال له عبد الله : إن مثلي ومثلك كما قال الأول سمن كلبك

يأ كلك . أما الذى يحلف به عبد الله لأذرنك يهمك غير هذا . قال له جعال ليس ، وعلم جعال الذى عرض به عبد الله من ذلك . قال جعال : إنما الرزق بيد الله . فرجع عبد الله إلى أصحابه وهو غضبان . فقال : أما والله لو كنتم تمنعون طعامكم من هؤلاء الذين إذا طعمتموهم طعامامنا ركبوا رقابكم . لقد أوشكوا أن يذروا محمدا ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم فلا ينفعوا حين ينفضوا من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتغيظ عبدالله على أصحابه . وقال : لو أن جعالا أتى محمدا صلى الله عليه وسلم فشكانى إليه أشكاه وزعم إنى أنا ظالم ، ولعمرى أنا الظالم . إذ جئنا بمحمد من مكة وقد طرده قومه . فاستبناه بأنفسنا وجعلناه على رقابنا . أما والله لئن رجعنا إلى المدينة لنخرجن محمدا منها ولنجعلن على أنفسنا رجلا منا وإنما يعنى عدو الله نفسه . ويزعم أنه هو الأعز نفسا وقوما من محمد ومن معه . فسمعه زيد بن أرقم الأنصارى . وهو يومئذ غلام شاب . فقال: نت والله الذليل القليل المبغض فى قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم فى عزة من الرحمن ومودة من المؤمنين . وقال له والله لا أحبك أبدا . قال له عبد الله : يا ابن أخى إنما كنت ألعب . فقام زيد من مجلسه . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبره خبر عبد الله . فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه من ذلك وجدا شديدا . وفشا ذلك الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب على عبد الله من خبر أخبره إياه زيد . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله فأقبل عبد الله ومعه جل الأنصار يرفدونه ويعينونه ويكذبون زيدا ويلطمونه . فلما انتهى عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال له رسول الله :أنت صاحب الحديث الذى بلغنى . قال لا والذى أنزل عليك الكتاب ما قلت من ذلك شيئا قط وإن زيدا لكاذب وما علمت غيرك قط أقرب فى نفسى أن يدخلنى الله به الجنة من غزاتى هذه معك ، موصدقته الأنصار . فقالوا : يا رسول الله شيخنا وسيدنا لا تصدق عليه غلاما من غلمان الأنصار مشى إليك بكذب ونميمة . فانصرف عنه نبى الله صلى الله

عليه وسلم عذره، وفشت الملامة لزيد فى الانصار . وقالوا كذب زيد رسول الله فكذبه رسول الله . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وكان زيد يساير رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل ويحدثه فى مسيره فاستحيا بعد ذلك زيد، أن يدنو من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسير أو غيره، وأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم عذر زيد وتكذيب عبد الله (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الناس على ناقته حتى أدرك زيدا وهو يسير فأخذ بأذنه فعركها حتى احمر وجهه . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر يا زيد فان الله تعالى قد عذرك وصدقك . وقرأ هذه الاية . وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأقام بها ماشاء الله أن يقيم . فهذا ما كان من غزاة بنى لحيان .

غزاة بئر معونة

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فبعث سرية من أصحابه نحو بئر معونة وأرسل معهم رجلا من بنى سليم يقال له عروة بن أسماء بن الصلت ، فسار القوم حتى إذا كانوا من الماء على مسيرة ضحوة نزل القوم فعرسوا وأضل أربعة منهم بعيرا فطلبوه . وارتحل أصحابه فصبحوا الماء فاذا عليه حى من بنى عامر كثير وأحاطوا بهم فقاتلوهم قتالا شديدا ، وقالوا لعروة : إنك آمن فاخرج إن شئت الينا أو إلى غيرنا قال : إنى عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أضع يدى فى يد مشرك أبدا ولا آخذ لعو ليه . وأحيط بالقوم، فلما عرفوا أنهم مقتولون. قالوا : اللهم إنا لانجد من يخبر عنا رسولك غيرك فاقرىء عليه منا السلام فإنا قد رضينا . فأخبر الله بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فنعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

وقال : إن أصحابكم يقتلون على بئر معونة فاستغفروا لهم فانهم قد أرسلوا يقرؤونى السلام . ووجد الأربعة النفر بعيرهم بعد ماأصبحوا . فأقبلوا فى إثر أصحابهم ، حتى إذا دنوا من الماء لقتهم وليدة لبنى عامر . فقالت : أمن أصحاب محمد أنتم ؟ فلم يجيبوها ، فسألتهم الثانية : أمن أصحاب محمد أنتم ؟ قالوا رجاء أن تسلم . نعم . قالت فان أخوانكم قد قتلوهم بنو عامر على الماء فالنجا النجا . فقال رجل من الأربعة لأصحابه : أنظرونى حتى آتيكم بالخبر . فأشرف ، فاذا أصحابه مقتولون على الماء ، فرجع إلى أصحابه . فأخبرهم الخبر واستشارهم . فقال : كيف تأمرون ؟ قالوا : نرجع إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر . قال : لكنى والله لا أرجع اليوم حتى اتغدا من غدا أصحابى فاقرؤا على نبى الله منى السلام . فانطلق حتى أتى الماء ، فشد عليهم بسيفه ، فقتل منهم ثم قتل . وأسرع الثلاثة أصحاب البعير حتى إذا رجعوا إلى المدينة عند جنوح الليل إذا هم برجلين من بنى سليم بينهما وبين النبى صلى الله عليه وسلم حلف ، فقال الثلاثة للاثنين : من أنتما . قالا : نحن رجلان من بنى عامر ، ولا يشعران بالذى صنعت بنو عامر ، فقال الثلاثة : هذان من الذين قتلوا إخواننا فاثأروا باخوانكم فقتلوهما وسلبوهما ، ودخلوا على نبى الله صلى الله عليه وسلم . فأخبروه بالذى لقى إخوانهم ، فوجدوا الخبر قد سبق إلى النبى صلى الله عليه وسلم . قالوا غشينا المدينة بعد ما أمسينا فلقينا رجلين من بنى عامر فقتلناهما وهذا سلبهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل هما رجلان من بنى سليم من حلفائى بئسما صنعتم . فكره نبى الله صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله تعالى على نبيه فى ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) يقول لا تعجلوا بقتل دونه ولا بأمر حتى تشاوروه . فوعظهم فى ذلك وأقبل قوم الرجلين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إن صاحبينا أتياك فقتلا عندك ، فقال : إن صاحبيكم اعتزيا إلى عدونا ، ولكنا سنعقل على صاحبيكم فعقل ذلك ، فكان ذلك من أمرهم .

غزوة بني المصطلق

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فتجهزوا ، فأخبرهم أنه يريد بني المصطلق حيا من خزاعة ، وقال : إن أهل تهامة لايرون أني آتيهم من عامي هذا ، ولكني مصبح بالشام لتخرج العيون إلى أهل تهامة بذلك فقرغ الناس من جهازهم ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ على بيوت بني سلمة من الأنصار كأنه يتوجه إلى الشام فسار يومه ذلك ، حتى إذا أمسى نزل ثم انصرف قبل تهامة . حتى عارض الطريق من عند صخيرات . فأسرع السير . فأغار على بني المصطلق فقتل وسبي شيئا كثيرا . وأصاب يومئذ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار . ثم رجع إلى المدينة سريعا مخافة أن يغار على المدينة . فأسرع السير يومه وليلته حتى أسحر والحارث بن أبي ضرار في الأثر ، قد أقسم لا يرجع حتى يقتل بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . فنزل نبي الله وأمر الناس أن يضعوا رؤوسهم . وقال : لا تحلوا عقدة فعلوا ، وجعل حرسا من وراء الناس . وأمر عليهم حارثة بن النعمان فأمر حارثة أصحابه أن يناموا . وقال حارثة : إني سأكفيكم الحرس فإن رأيت شيئا آذنتكم ، فبينما هو يقرى وأصحابه نيام إذ دنا منه الحارث ابن أبي ضرار فرماه بسهم ، فوقع قريبا منه واستيقظ الحرس فطلبوا الحارث فلم يدركوه . وقال : ياحارثة غفلت عن الرجل حتى رمى . قال : لا . ولكني أردت أن يشعرني سهما ثم أوذنكم . وذكر كعب بن مالك قرب الحارث وعزة أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم . فامتنع منه النوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على رأسه بالسيف حتى أصبح ، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هو بكعب قائم على رأسه بالسيف . قال : مالك يا كعب ؟ قال : ذكرت الحارث بن أبي ضرار وقربه منا وعزتك يا نبي الله وعزة أصحابك فامتنع مني النوم ، فقمت إليك أحرسك . فقال له نبي الله معروفا فصلوا صلاة الغداة ثم ركبوا فأتى المدينة . فاستنكح جويرية بنت الحارث وجعل صداقها

بعض ماسبي من قومهما بعد ماجاء الحارث بفدائها . وكان الحارث كارها أن أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فانما زوجها إياه ذو قرابة منه . فلامه الحارث ملامة شديدة فلما كان عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد بني المصطلق ، أنزل الله تعالى عليه (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف الناس ، فرفع صوته بهاتين الآيتين فأعادهما ما شاء الله ، ثم قال : يا أيها الناس تدرون أى يوم ذلك اليوم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فاعادها مرارا فردوا عليه أن قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال فانه يوم يقول الله لآدم : يا آدم ابعث بعث النار ، فيقول : رب من كل كم ، فيقول الله من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار ورجل إلى الجنة فيسكر الكبير من الحزن ويشيب الصغير من الفزع وهو يوم يقول الله تعالى (يوما يجعل الولدان شيبا) فبكا الناس بكاء شديدا حتى إذا نزلوا أول منزل ، اجتمع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا نبي الله ماسمعنا بشيء قط أقطع ولا أشق علينا من شيء سمعناه اليوم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم ، وقال : أبشروا ، فوالذى نفس محمد بيده : إنى لأرجوا أن تكونوا ثلث أهل الحق ، ثم قال بل أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، ثم قال : بل أرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة . ثم قال بل أرجو أن تكونوا أكثر أهل الجنة ، لقد عرض الله تعالى على الامم ، فرأيت النبي يجيء فى الثلاثة وفى الأربعة ، وفى الاثنين ، وفى الواحد . ورأيت النبي يجيء وحده حتى رأيت أمة أعجبتنى كثرتهم . فرجوت أن تكون أمتى . فقلت أى رب ، أمتى هذه؟ قال لا . بل هذا موسى ومن معه ، ثم رأيت أخرى أعجبتنى كثرتها ، فقلت أى رب، أمتى هذه ؟ قال : لا ، بل هذا يونس وأمته . ثم رأيت أمة أخرى ، فقلت

أى رب، أمتى هذه؟ قال لا، بل هذا عيسى بن مريم وأمته، فاذا معه بشر كثير. فقلت: أى رب. أين أمتى؟ فقال الله تعالى: أنظر يا محمد. فنظرت قبل مكة فاذا أنا ببشر كثير. ثم قال: أنظر. فنظرت قبل الشام فاذا أنا بمثل ذلك، ثم قال أنظر. فنظرت قبل العراق فاذا أنا بمثل ذلك، ثم قال أنظر. فنظرت تحتى فاذا كل شيء يتنغش. فقال: أرضيت يا محمد. قلت: نعم. أى رب، قد رضيت. قال الله فان مع هؤلاء تسعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. فقام عكاشة بن محصن الأسدى أحد بنى غنم بن دودان فقال يارسول الله: أدع الله أن يجعلنى منهم. فقال: جعلك الله منهم. ثم قام رجل من الأنصار، فقال يارسول الله: جعلنى الله فداك. أدع الله أن يجعلنى منهم، فقال: سبقك بها عكاشة، فهذا ما كان من حديث بنى المصطلق.

غزوة الحديبية

ثم أذن رسول الله فى الحج وقال: (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) فقام عبد الله بن جحش أخو بنى غنم بن دودان وهو ابن عمة نبى الله أخت أبيه فقال: أكل عام يارسول الله؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غضبا شديدا وقال والذى نفس محمد بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فذرونى ما تركتكم. فأنزل الله تعالى عليه (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفى الله عنها والله غفور حليم. قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز إلى الحج ولا يرون أن يحول أهل مكة بينهم وبينه فأهدوا الهدى وعقصوا الرؤوس ولبوا بالحج من ذى الحليفة ثم ساروا وبلغ أهل مكة أن محمداً وأصحابه قد تجهزوا قبلكم حاجين فصدوهم عن الكعبة فبعثوا خالد بن الوليد بن المغيرة فى ثلثمائة فارس ليصدوا نبى الله صلى

الله عليه وسلم عن البيت وبلغ نبي الله مسير خالد وكره نبي الله القتال وهو محرم. فقال: ألا رجل عالم بالطريق يطوى بنا مسلحة القوم فقال رجل من الناس أنا يارسول الله عالم بالطريق فأمره أن يمضي بين يدى الناس فنزل عن راحلته فلم يثق رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدايته حتى رآه نزل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل هو أعلم بالطريق من هذا. فقام رجل من جهينة فقال يارسول الله أنا عالم بهذا الطريق فأمره أن يمضى بين يدى الناس فمضى فأخذ طريق الساحل فطوى مسلحة القوم فنزل الحديبية فبلغ أهل مكة نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية فشق ذلك عليهم. ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب أن يأتى أهل مكة فيستأذنهم أن يخلوا له مكة ثلاثة أيام ليقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه ثم يرجع. فقال عمر يارسول الله أنا بها قليل العشيرة وأخاف القوم أن يقتلونى ولكن ارسل عثمان بن عفان فهو بها كثير العشيرة لن يعرض له أحد. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ليستأذن له أهل مكة فانطلق عثمان بن عفان فلقى خيل قريش ببلدح ولقى فيهم أبان بن سعيد بن العاص فاستجاره عثمان فأجاره وحمله أبان بين يديه على الفرس حتى أتى به مكة فنزل على أبى سفيان بن حرب فبلغه رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج أبو سفيان إلى مكة فقالوا يا أباسفيان ماأتاك به ابن عمك فقال أتانى بشر، سألنى أن أخلى مكة خلفاً من أهل يثرب ليحجوا فيها ثلاثة أيام فماذا تأمرون؟ قالوا والله لايدخلها محمد علينا أبداً بعد أن أخرجه الله منها وأمر الله نبيه بالبيعة فعقد تحت الشجرة التى بالحديبية ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالبيعة فاجتمعوا إليه فأتاه الناس فبايعوه على أن لايفروا إن كان قتال حتى إذا فرغوا وعثمان بن عفان غائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعث عثمان فى حاجتى فهذه يدى تبايع له وضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكره ناس من الناس أن يبايعوا،

منهم: الجد بن قيس الأنصاري [illegible] فاختبأ [illegible]
الناس من البيعة وأن [illegible] بالرجوع [illegible]
يبايع [illegible] القتال [illegible]
[illegible]
[illegible] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) [illegible] محمد صلى الله
عليه وسلم [illegible] عن المسجد الحرام والهدي معكوفا
أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا أليما) [illegible] أن الله تبارك وتعالى [illegible]

وقذف فى قلوبهم الرعب بعثوا سهيل بن عمرو القرشى أخا بنى عامر من لؤى للصلح والموادعة فلما انتهى إلى العسكر نادى بالصلح والموادعة وقال : أما والله لقد كان الذى كان من الأعين غير موالاة منى ولا رضا وقد أتيتكم للصلح فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وقال : على ماذا يا سهيل ؟ قال : ترجع عودك على بدءك وتنحر الهدى حيث تحبسه ليس لك أن تجاوز إلى المنحر ويكون الصلح بيننا وبينك سنتين بعضنا لبعض آمن على أنك لا تقبل من صبا إليك منا فى تلك السنتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإلى إن فعلت ذلك . قال سهيل نخلى لك مكة عاما قابلا ثلاثة أيام فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله جعلنى الله فداك أتجعل لهم ألا تقبل مسلما أتاك منهم ؟ قال : اسكت يا عمر . واشترط عليهم سهيل أن من أتانا من أصحابك يريدنا فهو لنا ومن أتاك منا رددته إلينا فقال عمر يا رسول الله لا تفعل . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر وقال يا عمر أما من أراد أن يلحق بنا منهم فسيجعل الله تعالى له مخرجا ولنا ومن أتاهم منا فأبعده الله وهم أولى بمن كفر . فعرف عمر عند ذلك أن الذى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل . ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل : اكتب بيننا وبينك كتابا وادفع الكتاب إلى . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبه فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل وأخذ بيد الكاتب : لا نعرف الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب فى قضيتنا ما نعرف . باسمك اللهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتبها كذلك ففعل . ثم أملا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله وأهل مكة ، فأمسك سهيل بيد الكاتب فقال : لا نقر ولا نعرف أن تكون رسول الله فقد ظلمناك إن كنت رسول ومنعناك أن تطوف ببيت الله بل اكتب أنت محمد بن عبد الله فاكتب قضيتنا باسمك واسم أبيك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنا محمد بن عبد الله فاكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله وأهل مكة حين حبسوه عن البيت الحرام فاصطلحوا

وتوادعوا سنتين على أن ينحر محمد الهدى حيث حبسه أهل مكة ولا يدخل مكة ولا يطوف بالبيت ومن أتاه من أهل مكة مسلما رده اليهم ومن جاء من أهل مكة من أصحابه فهو لهم وعلى أهل مكة لمحمد بن عبد الله أن يخلوا له مكة عاما قابلا ثلاثة أيام وعلى محمد لأهل مكة أن لا يدخل أحد منهم بسلاح إلا سلاح يجعل فى قراب وهو السيف . ثم ختم الصحيفة . فبعثوا الهدى لينحروا فأقبل أبو جندل بن سهيل يحجل فى القيود وكان قد أسلم فأشفق أبوه أن يلحق بمحمد فقيده ثم أقبل حتى ألقى نفسه بين رجال المؤمنين فقال أنشدكم الله والاسلام أن لا تردونى إلى الكفار فمنعه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل أذكرك الله يا محمد ومافى صحيفتك هذه مما أعطيتنا من نفسك طائعا غير مكره لما دفعت الينا ابنى . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنه أن يدفع اليه فوجأ فى رقبته حتى أدخله مكة ونحر الهدى دون المنحر وأمر رسول الله أصحابه أن يحلقوا ، فكره ناس من الناس أن يحلقوا رؤوسهم فقالوا : أراك الله يارسول الله حين أمرك بالحج أنه مدخلك مكة أنت وأصحابك آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين فنرجع ولم يكن ذلك وإنما كانت رؤيا يارسول الله صلى الله عليه وسلم للعام المقبل ففيه أنزل الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) يعنى خيبر ، وعده إياها إذا رجع وأخبره أن تمام رؤياك يا محمد إذا أخلوا لك مكة عاما قابلا فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم أخرج رأسه من القبة وهو محلوق فقال اللهم اغفر للمحلقين . قال الذين قصروا وللمقصرين يا رسول الله فأعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك يقول للمحلقين قالوا وللمقصرين يارسول الله فقال فى آخر الثلاث وللمقصرين . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة فأنزل الله تعالى وهو فى الطريق أنه ستفتح لكم خيبر فلا تجعل الغنيمة إلا لمن شهد الحديبية وأخبره أن ناسا من الأعراب والمخلفين بالمدينة

سيريدونك أن يغزوا معك ليصيبوا الغنيمة فأمره الله تعالى أن لايدعهم يغزون معه فقال (سيقول المخلفون إذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا) وأخبره الله ان ذلك سيشتد عليهم وسيقولون ليس بنا الغنيمة وهم كاذبون .

فقال الله تعالى (قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما) . فهذا ما كان من حديث الحديبية .

غزاة خيبر

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقام بها خمسة عشر ليلة ، فأمر الناس بالتجهز إلى خيبر ولا يغزوا معه إلا من شهد الحديبية ، إلا أن يغزوا غازيا متطوعا ، ليس له فى الغنيمة شيء . فتجهز الناس واثقين بالله أن يفتح لهم خيبر وعلموا أن موعد الله لاخلف له وبلغ أهل خيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون قد تجهزوا قبلكم ، فبعثوا إلى حلفائهم أسد وغطفان ، فأتوهم . فيهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وهو على غطفان وطليحة بن خويلد الأسدى على بنى أسد ، فدخلوا أحد حصنيهم . فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فأرسل إلى أسد وغطفان أن خلوا بينى وبين القوم ، فان الله قد وعدنى أن يفتحها لى فان فعلتم وأسلمتم فهى لكم فأبوا عليه ، وجاهدوا نبى الله صلى الله عليه وسلم القتال مع أهل خيبر فقاتلوا نبى الله صلى الله عليه وسلم شهرا مع أهل خيبر . ثم قذف الله فى قلوبهم الرعب فتسللوا عنهم ، وخلا القتال على أهل خيبر شهرا آخر . فكان حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر شهرين ونفد الذى كان مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزاد ، فأصابوا أحمرة لأهل خيبر خارجة من

الحصن، فاتصروها، ولم يكن لهم طعام إلا التمر، فاستفتوا نبي الله فقالوا يا رسول الله أصبنا أحمرة لأهل خيبر، فانتحرناها، وليس لنا طعام إلا التمر فما ترى في أكلها يارسول الله؟. فنهاهم. فكفوا قدورهم، واليهود يقاتلونهم كل يوم، فخرج رجل من اليهود يقال له مرحب بن أبي مرحب وكان رجلا شجاعا راميا شديد البطش، صاحب عادية اليهود. وعلى عادية الأنصار سعد بن عبادة وعلى عادية المهاجرين عمر بن الخطاب فخرج عليهم مرحب بعاديته وهو يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب   شاك السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب

وكان المسلمون قلما يقومون له إذا خرج، فدنا المسلمون من باب الحصن وخرج عليهم مرحب في عاديته، فكشفهم حتى ألحقهم بعظم الصف ونهض نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في وجوه اليهود. وقتل في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح ابن أخ لسعد بن عبادة فحمل جريحا وقتل محمود ابن مسلمة الأنصاري، وكان من فرسان الأنصار. فأقبل أخوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن مسلمة لهفانا حزينا، وهو يقول: يانبي الله قتل محمود بن مسلمة لم أر كاليوم قط. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن اليهود لن يصيبوا منا مثلها، حتى يفتح الله علينا ولعل الله أن يمكنك غدا من مرحب فتقتله بأخيك. وكان مرحب هو الذي قتل محمود بن مسلمة وربيع بن أكثم الأسدي أخا بني غنم بن دودان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى المغرب من يوم لقي أصحابه ما لقوا من اليهود أني معطي رايتي رجلا لا يرجع حتى يفتح الله خيبر. فرجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالهم مستبشرين ببشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فباتوا طيبة أنفسهم مستيقنين أن الله فاتح عليهم غدا، وقعد الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلوا صلاة الغداة ثم جلسوا على مصافهم وأخذوا راياتهم. وليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

ذو شرف أو منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو يرجو أن يكون هو صاحب الفتح الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما أخذ القوم راياتهم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته فهزها ، ودعا ربه ، ثم أعطاها على ابن أبى طالب رضى الله عنه فمضى ومضى الناس فخرج مرحب بعاديته فوفق الله له محمد بن مسلمة فقتله . وانهزم أعداء الله وقد أوسعوا قتلا وجرحا فدخلوا حصنهم وقذف الله فى قلوبهم الرعب ، فسألوا الصلح فصالحهم نبى الله صلى الله عليه وسلم ، على أن يؤمنهم على دمائهم وذراريهم وله عقارهم وأموالهم على أنهم إن كتموا شيئا من أموالهم برئت منهم الذمة . ففتحوا الحصن وخرجوا بالأموال وفى الحصن يومئذ ابنا أبى الحقيق من بنى النضير فخرجا إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم بمال حسن ، فوضعاه بين يديه . فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابنى أبى الحقيق ، اين الآنية والمال فحلفا له بالله لقد انفقناه واستهلكناه ، وكان إذا جلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، قد خرجا معهما بآنية من فضة منقوشة معجبة تسميها أهل المدينة بأسمائها ، فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلك الآنية وكانا قد دفناها ، فحلفا بالله ما عندهما منها شىء فأخذ عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم المواثيق أن ذمة الله وذمة رسول الله والمؤمنين بريئة من ابنى أبى الحقيق إن كانا كتمانى شيئا مما قاضيتهما عليه ، وحلت دماؤهما وأموالهما وذراريهما قالا نعم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا يامعشر المسلمين واليهود . قالوا : شهدنا . ونزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بمكان المال وأمره بقتلهما وسبى أهلهما فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكان المال فأتى به وأمر بهما فقتلا وسبى أهلوهما ، وتحت أحدهما يومئذ صفية بنت حيى بن أخطب ، فسباها رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . وأمر بلال المؤذن أن ينطلق بها إلى رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بها بلال ، فمر بها على القتلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تنظروا إلى بلال وماصنع فلما رجع

بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا بلال . أنزعت عنك الرحمة ؟ ما حملك على أن تمر بجارية حدثة على القتلى قال : أردت والله أن أريها ما تكره فاعف عني يا رسول الله ، عفا الله عنك . فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بأصحابه رؤوفا رحيما .

وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الأموال والأمتعة فقسمها بين المؤمنين ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبته فخلا بصفية فقال يا صفية إن أباك كان أشد اليهود لى عداوة حتى أخزاه الله وذكر لها ابنا لأبى الحقيق يدعى كنانة كان يهجو نبى الله صلى الله عليه وسلم وكان من أشعر الناس فأرسل اليه رهطا فقتلوه ، وذكر لها زوجها وأخاها الذى قتل . قال فانى أخيرك بين الاسلام واليهودية فان اخترت الاسلام فعسى أن أمسكك لنفسى وان اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك وألحقك بأهلك . فعزم الله لها على الرشد. فقالت والله يارسول الله لقد هويت الاسلام وأعجبنى وأنا بالمدينة ثم ما ازددت فيه إلا رغبة ومالى فى اليهودية من والد ولا أخ لقد قتلت الوالد وابن العم والأخ فالله ورسوله والاسلام أحب إلى من أن تعتقنى وتردنى إلى اليهودية فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح وأقبل أبو أيوب بن زيد الأنصارى وذكر شأن صفية وماقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل بيتها فخافها على نبى الله أن تقتله إذا نام ، فبات حارسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على باب القبة حتى إذا أذن المؤذن لصلاة الغداة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بأبى أيوب على الباب ، قال مالك يا أبا أيوب ؟ قال يارسول الله خفت والله عليك صفية أن تقتلك بأبيها فبت حارسا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس صلاة الغداة ثم جلس فى مصلاه ، يحدث القوم ، ويذكرهم نعم الله عليهم ويأمرهم بالشكر والثناء على ربهم فبينما هو يحدثهم إذ أتتـه امرأة من اليهود بشاة قد

شوتها مع خبزها وأصباغها فوضعتها بين يدى نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماهذه الشاة؟ فقالت: أهديناها لك يا محمد لما صنعت إلينا من الخير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه . كلوا بسم الله . فلما بسط القوم أيديهم ، قال ألقوا ما فى أيديكم فإنها مسمومة . فأرسل إلى اليهودية فقال: ويلك ، ما حملك على أن أفسدتها بعدما أصلحتها؟ فقالت ولقد علمت ذلك؟ قال : نعم . قالت أردت أن أعلم لعمرى والله أنبى أنت أم كذاب فإن كنت نبيا أطلعك الله على ذلك ، وإن كنت كاذبا أرحت الناس منك . فلقد استبان لى اليوم أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أننى على دينك وأن الله لا إله غيره وأن محمدا لعبده ورسوله فانصرف نبى الله عنها حين أسلمت .

وأقبل يهود أهل خيبر فقالوا يا محمد . ماترى فى تسيارنا إلى أن تسير بنا أريحا وأدرعات كما صنعت بإخواننا أم تستعمرنا هذا النخل فنصلحه ونقوم عليه على أمر بيننا وبينك . فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف وأقرهم فى ديارهم ثم نودى فى الناس بالرحيل إلى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية أن تركب خلفه ، فوضع لها رجله لتضع رجلها على رجله إذا ركبت فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن تضع قدمها على رجله فوضعت على ركبته فركبت وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح ملحفتها عليها وأصحابه ينظرون إليه يقول بعضهم لبعض : أنظروا إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم فإن أمرها فغطت وجهها فهى من أمهات المؤمنين فلا تسايروه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة ، وإن أمرها فأخرجت وجهها فهى أمة فسايروا نبى الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يحبون مسايرته وحديثه .

فأمرها رسول الله صلى الله عليه بعد ما ركبت فغطت وجهها ، ثم سار وسار الناس فأقبل رجل من بنى سليم يقال له الحجاج بن علاط وكان قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر فاستأذنه إلى مكة فقال : يارسول الله ان لى مالا حسنا بمكة عند امرأتى وإنها إن تعلم بإسلامى تذهب بمالى . وتحته

يومئذ أم حجر بنت شيبة حاجب الكعبة وكان رجلا غنيا وكان له المعدن الذى بنجران بأرض بنى سليم . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا رسول الله جعلنى الله فداك أيذن لى أن أنال منك وأنبائك لأهل مكة لعلى أفرضهم بذلك قبل أن يعلموا بإسلامى فأذن له . فانطلق الحجاج على نجيبة له فأسرع به السير لا يلوى على شيء حتى قدم مكة .

وكان أهل مكة قبل أن يقدم عليهم الحجاج قد تبايعوا بموال عظام أجلها إلى أن يقضى الله بين محمد وأهل خيبر . وقالوا : قد استورد محمد وأصحابه حراما قطيعاً أهل خيبر والحليفين أسد وغطفان ثم القموص حصنا منيعا لعمرى كنحو ما كان محمد يهوى من قبائل العرب ولم يكونوا يرون أن يقضى شأن نبى الله وأهل خيبر . فلما قدم عليهم الحجاج خرجوا يشتدون إليه حتى امتلأت الدار منهم . وقالوا : أخبرنا ما وراءك يا حجاج ؟ . قال : عندى من الخبر الذى يسركم ، شهدت قتال محمد وأهل خيبر . فاقتتلوا قتالا شديدا فجال أصحاب محمد عنه . فأخذته اليهود أخذا فقالوا لن نقتله حتى نبلغه أهل مكة فينظروا إليه ، ثم نقتله بسيدنا حيي بن أخطب . ففرح أهل مكة فرحا شديداً لم يفرح الناس قط . فخرج نساؤهم ورجالهم وعدادهم إلى المسجد يصلون لآلهتهم الخبيثة ، شامتين بالذى لقى محمدا وأصحابه من اليهود ولا يشكون أن ذلك حق وانقبع كل مؤمن ومؤمنة بمكة ، فدخلوا دورهم كأنما على رؤوسهم الطير فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فأراد القيام فلم تحمله رجلاه . وألقى بالأرض فعرف العباس أنه سيؤتى فى داره من بين شامت ومنهم مكروه به يرجو أن يكون عند عباس خبر هو خير من الذى بلغهم . فأمر عباس بباب داره ففتح ، ثم أمر بابن له صغير يقال له قثم جعله على صدره ثم جعل يرتجز ويقول :

يا بنى قــــثم شيبة ذى الكرم
ذى الأنف الأشم تردى بالنــــعم
برغم من رغم

فجعل لا يدخل دار العباس أحد إلا سمع قول العباس لابنه فخرجوا وقالوا: لوكان فى هذا الخبر شىء لكان للعباس حال سوى الذى نراه عليه. فلما خلت دار العباس من الناس وانتصف النهار دعا العباس غلاما له يقال له أبو زبيبة فقال: يا أبا زبيبة ائت الحجاج بن غلاظ فقل له إن العباس يقرىء عليك السلام. ويقول الله أجل وأكرم من أن يكون الذى حدثت عن نبيه حقاً، فانطلق أبو زبيبه فأتى الحجاج وهو فى داره وعنده ناس كثير من أهل مكة. فبلغه رسالة العباس فقام له الحجاج وخلا به، ياأبا زبيبة. اقرأ على أبى الفضل السلام، ومره فليخل بعض بيوته ظهراً حتى آتيه حين لا يرانى أحد، فان عندى من الخبر الذى يسره. فانطلق أبو زبيبة فرحا يسعى حتى انتهى إلى باب العباس، فجعل قبل أن يدخل الدار فناداه وهو على الباب أن أبشر ياأبا الفضل فان الحجاج يأتيك الآن وعنده من الخبر الذى يسرك فقام العباس كأنه لم يرشراً قط ولم يسمعه فاعتنق أبا زبيبة فقبل رأسه ثم أعتقه قبل أن يقعد وخلا فى بعض بيوته حتى أتاه الحجاج ظهرا. فقال له العباس: ويلك ياحجاج ماهذا الخبر الذى أخبرت؟ فقال: عندى من الخبر الذى يسرك إن كتمت على. قال له العباس: فلك على الكتمان. فأخذ الحجاج المواثيق عليه ليكتم خبره الذى يخبره يومه ذاك حتى يصبح، فأعطاه العباس المواثيق فقال له الحجاج: يا عباس ان أول ما أخبرك به أنى أشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله. ثم إنى أخبرك أنى شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر، وتركت رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بصفية بنت حيي بن أخطب وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنى أبى الحقيق صبرا. وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال أهل خيبر وأرضهم بين المهاجرين والأنصار، وأنى استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الخبر فأذن لى إرادة أن أحرز مالى الذى عند امرأتى مخافة أن

تعلم باسلامي ، وتذهب بمالي . فاني أريد أن أدلج الليلة إن شاء الله إن أخذت مالي ، فخرج الحجاج فلحق بداره فمكث العباس بداره حتى أمسى . وقريش حول الكعبة . يصلون لآلهتهم ويدعونها شامتين بمحمد وأصحابه فجعل العباس يجول في داره لا يرقد مما يرى في قريش من الشماتة وقرة العين في أنفسهم ، حتى أصبح وطلعت الشمس .

وانطلق الحجاج حين أمسى الى امرأته فقال لها لا تطلعي أحدا على ما أحدثك فاني تركت محمدا ينوعا هينا مما غنم أهل خيبر من محمد وأصحابه ، فأنا أريد أن أدلج الليلة مخافة أن تسبقني التجار فأعطته المال فلما أعتم أدلج فأصبح وقد خلف مكة أرضا نائية . وأصبح العباس فلبس بردته ، ثم عمد إلى امرأة الحجاج فدعاها فخرجت إليه فسألها عن الحجاج فحدثته وهي كهيئة الحزينة بحزن العباس . قالت أدلج الليلة ليشترى مما غنم أهل خيبر من محمد وأصحابه . قال لها العباس : أيتها المرأة المغرورة الحمقاء ان كان لك في زوجك حاجة فادركيه فانه والله قد أسلم وهاجر ولحق بمحمد ولكنه قال الذي قال ، ليحرز ماله مخافة منك ومن أهلك . قالت يا ابن عم . والله ما أراك إلا صادقا فمن أخبرك هذا . قال الحجاج أخبرنيه . فانطلقت الى أهلها تلطم وجهها وتدعو بالويل ، وتعثر مرة وتقوم أخرى وانطلق العباس حتى دخل المسجد والمشركون حول الكعبة فلما أبصروا العباس تغامزوا به ووقعوا حينئذ في رسول الله وأصحابه ، يعيرونهم بالسحر والكذب ، فلما انتهى إليهم العباس قال : هل أتاكم الخبر قالوا نعم قد أتانا الخبر الذي أتاك لا يشك فيه أحد من الناس . قال لعمر الله ما في الخبر من شك فاقتصدوا في القول فاني أشهد أن قد جرت سهام الله ورسوله والمؤمنين في أموال أهل خيبر وأرضيهم ، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعناق ابني أبي الحقيق صبرا ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بصفية بنت حيي بن أخطب . قالوا فنحن نشهد أنك كاذب فمن الذي أخبرك بالخبر ، أخذت من خبر الحجاج

قال الحجاج أخبرني الخبر وقد أسلم وهاجر ولحق بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر امرأته خبره . فخرج رهط من المشركين إلى امرأة الحجاج فعلموها خبر العباس فوجدوا امرأة الحجاج حزينة تبكى ، فسألوها عن زوجها فأخبرتهم أنه قد أسلم وهاجر ولحق بمحمد ، فرجعوا الى أصحابهم فأخبروهم بالذى أخبرتهم امرأة الحجاج ، وبالذى رأوا فى وجهها من الحزن . فرد الله الكرب والحزن الذى كان بالمؤمنين على المشركين وأخزاهم فهذا ما كان من حديث خيبر .

عمرة النبي صلى الله عليه وسلم

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر ، بعث سرايا وأقام بالمدينة حتى استهل ذا القعدة ثم نادى فى الناس أن تجهزوا إلى العمرة ، فتجهز الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا إلى مكة ، فقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرى من بنى هلال بن عامر ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه وأهل مكة خلوف قد خرجوا من مكة كهيئة الندامى . فيقال أن محمداً وأصحابه قدموا مكة ونحن خلوف ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة إذا هو بابنة حمزة بن عبد المطلب فى رحالهم . قال : من أخرجك معنا ؟ قالت : رجل من أهلك . ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإخراجها قال : أما ان خرجت على غير مواعدة فانى لا أبالى فليست فيما اشترط أهل مكة فى قضيتهم لأنها من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد أتم الله عمرته وأدخله المسجد الحرام وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين واقتص الله له منهم بما كانوا صنعوه العام الماضى . وفى ذلك يقول الله تعالى : (والحرمات قصاص) يقول : ردوك عن البيت وأصحابك فى ذى القعدة فى الشهر الحرام فاقتص الله لك

منهم فى ذى القعدة من الشهر الحرام . فلما بلغ أهل مكة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قد انصرف راجعاً إلى المدينة دخلوا مكة فألقى الله فى نفس خالد بن الوليد الاسلام وتفكر فى أمر محمد فقال فى جمع من قريش : لقد استبان لكل ذى عقل أن محمداً ليس بساحر ولا شاعر وأن كلامه من كلام رب العالمين ؛ فحق على كل ذى لب أن يتبعه . ففزع عكرمة بن أبى جهل لقول خالد فقال قد صبوت يا خالد . فقال لم أصب ولكنى أسلمت . قال عكرمة : والله ان كان أحق قريش ان لا يتكلم بهذا الكلام إلا أنت . قال : ولم ؟ قال عكرمة : لأن محمداً وضع شرف أبيك حين جرح وقتل عمك وابن عمك ببدر فوالله ما كنت لأسلم ولا تكلم بكلامك يا خالد . أما رأيت قريشاً يريدون قتاله ؟ قال خالد : هذا أمر الجاهلية وحميتها لكنى والله أسلمت حين تبين لى الحق وبعث خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أفراساً وبعث اليه باقراره بالاسلام وعرفانه . فبلغ أبا سفيان إسلام خالد والذى قال . فأرسل اليه والى عكرمة فقال يا خالد . حق ما بلغنى عنك ؟ فقال وما بلغك يا أبا سفيان ؟ قال بلغنى أنك تبعت آل محمد بالقوة علينا . قال خالد : والله إن فعلت أنه لذو رحم وقرابة . فقال أبو سفيان ، وغضب : واللات والعزى لو أعلم أن الذى تقول حق لبدأت بك قبل محمد . قال خالد بن الوليد : فوالله إنه لحق على رغم من رغم فثاب أبو سفيان إليه . فحجزه عنه عكرمة قال : مهلا يا أبا سفيان فوالله لقد خفت أن يحملنى الغضب للذى صنعت ، أن أقول مثل ما قال خالد ، وأكون على دينه ، أنتم تقتلون خالد على رأى رآه وهذه قريش قد تبايعت عليه كلها . والله لقد خفت أن لا يحول الحول حتى تتبعه أهل مكة كلهم فرفضه أبو سفيان فخرج خالد من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقاً مؤمناً . فهذا ما كان من حديث عمرة النبى صلى الله عليه وسلم .

قصة مؤتة

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من عمرته بعث سرية إلى مؤتة وأهل مؤتة يومئذ غسان والروم . وأمر على تلك السرية زيد بن حارثة الكلبي ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان قتل زيد فأميركم جعفر ابن أبي طالب ، فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة » فلما انتهوا إلى مؤتة لقوا غسان ومعهم الروم ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وقتل زيد بن حارثة ، ثم رجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكرهم فشربوا من الماء ثم دفعوا الراية إلى جعفر بن أبي طالب ، فضرب جعفر وجه فرسه ، وقال : إقرؤوا على نبي الله مني السلام ، فاني معرض نفسي للشهادة ، فقاتل القوم هو وأصحابه ، فضربه رجل من القوم فحط وسط جعفر بالسيف ، ثم أخذ عبد الله بن رواحة الراية وركب فرسا له ، فطاعن القوم ساعة ثم ولى ، فلام نفسه ، فنزل عن فرسه ، وقال لنفسه : أقسمت بالله لتنزلنه . إني أراك تكرهين الجنة فنزل ، فطاعن القوم حتى قتل ، فقام خالد ، يعني ابن الوليد ، فأخذ الراية ، فطاعن بها حتى فتح الله له . فحدثنا والله أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ينعاهم وهو في المدينة رجلا رجلا ثم أخبرهم أنه قد فتح الله على أصحابكم على يدي خالد بن الوليد ، وسماه يومئذ سيف الله كما يقال ، فهذا ما كان من حديث مؤتة .

ثم إن حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة قاتلهم حلفاء بني أمية من كنانة ، فأعانت بنو أمية حلفاؤهم على حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوجعوهم قتلا ، فركب حلفاء رسول الله يسألونه النصر عليهم ، فيهم بديل بن ورقاء ، فقال : اللهم إني ناشد محمدا حلفاء أبينا وأبيه ألا تلدا ثم أسلمنا ولم تنزع يدا . فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النصر إذا انقضى أجل بينه وبين أهل مكة من شرطهم الذي كان اشترطوا

عليه ، فبلغ أبا سفيان الخبر وهو عند هرقل فى تجارة له ، فقال هرقل : يا أبا سفيان . لقد كان يسرنى أن ألقى رجلا من أهل بلدك يخبرنى عن هـذا الرجل الذى خرج فيكم ، فقال أبو سفيان : على الخبير سقطت ، سلنى عما شئت من أمره ، فقال هرقل حدثنى عنه أنبى هو أم كذاب. فقال أبو سفيان: هو كذاب. فقال هرقل: كيف يظهر عليكم إذا قاتلكم. قال: والله ماظهر علينا قط إلا مرة واحدة ، وقعة بدر ، وأنا يومئذ غائب . ثم غزوته بعد مرتين . فأما مرة ، فاقتتلنا محمدا وقد كسرنا فاه ووجهه . وأما الثانية فامتنع منا بخندق خندقه عليه وعلى أصحابه . قال هرقل: يا أبا سفيان إن هذا ليس بكذاب، إن الكذاب إذا خرج إنما هو كهيئة الحريق لا يظهر عليه أحد حتى يهلكه الله بمرة واحدة ، وأسمع هذا يظهر عليكم مرة وتظهرون عليه أخرى. يا أبا سفيان : ما الذى يأمركم به، وما الذى ينهاكم عنه؟ . قال : يأمرنا أن ننحى طرفى النهار كما تنحى النساء . قال هرقل هذه الصلاة وما خير قوم لا يصلون . قال : ويأمرنا أن نعطيه خراجا من أموالنا كل عام . قال هرقل : يا أبا سفيان هذه الزكاة قد أمرنا أن نأخذ بها ونعطيها. قال: وينهانا عن الميتة والدم . قال هرقل : وما خير الميتة والدم ، أوليس قولكم أن تقذروهما ولو لم ينهاكم عنها . قال هرقل : هذا رجل صالح يا أبا سفيان اتبعوه ولا تقاتلوه ولا تستنوا بسنة اليهود فانهم أفعل الناس لذلك أن يقاتلوا أنبياءهم . ولكن أخبرنى هل يغدر إذا واثق . قال : لا . والله ما غدر قط فيما مضى وإنى لخائف أن يغدر هذه المرة . قال هرقل : كيف يا أبا سفيان ؟ قال : وادعناه سنتين بعضنا لبعض آمن ، فبلغنى وأنا عندك أن حلفائى قاتلوا حلفاءه فأعانت عشيرتى حلفاءنا على حلفائه ، فبلغنى أن حلفاءه سألوه النصر فهو يريد أن يعين حلفاءه على قومى . قال هرقل : يا أبا سفيان أن يكن الحديث كما حدثتنى ، فأنتم أولى بالغدر منه ، أنتم استحللتم قتال حلفائه ، ولكن أخبرنى يا أبا سفيان كيف موضعه فيكم ؟ قال : هو والله فى الذروة منا . فضحك هرقل وقال : ما أراك إلا تخبرنى بحقيقة أمره ، ولقد وجدت فيما تتحدث أن الله لم

يبعث نبيا بعدلوط إلا فى ثروة قومه وذروتهم . قال أبو سفيان عند ذلك لهرقل ما أرانى إلا راجعا . فمضى لخبر قوم . فرجع أبو سفيان إلى مكة فأمروه أن يأتى نبى الله صلى الله عليه وسلم فيجدد حلفا آخر . فقدم أبو سفيان المدينة ؛ فنزل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما انتهى إليه دفع فى نحره وحيل بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال تحولون بينى وبين محمد ، وإنما هو ابن أخى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروه. فنزل فجلس إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم . قال يامحمد جئتك أجدد الحلف بيننا وبينك قال له النبى صلى الله عليه وسلم : وهل أحدثتم من حدث ؟ قال: لا واللات والعزى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فانا على حلفنا الأول . قال أبو سفيان : إنى لا أدرى لعلك بعد حدثنا الذى صنع قومنا وحلفاؤك ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف أبو سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصر حلفاءه . قال أبو سفيان ياابن أبى قحافة ألا تأخذ على قومك وتأخذ لهم ، فقال الله ورسوله أعلم ، قال ياابن عفان ألا تأخذ على قومك وتأخذ لهم؟ قال لا. قال أبو سفيان لم؟ قال لأن الله ورسوله أعلم ، فأقبل على عمر فقال : ياابن الخطاب ألا تأخذ على قومك وتأخذ لهم تصل قرابتهم ، قال عمر:لا. ما كان من قرابة فلا وصلها الله ،وما كان من رحم فقطعها الله فوالذى نفس عمر بيده ، لولا مجلسك من نبى الله صلى الله عليه وسلم لضربت عنقك. قال أبو سفيان: لعمرى لقد رأيتك حدثا ولست على بفاحش ولا جرى ، فما أدرى مايحملك على ذلك ياابن الخطاب ، فقال له عمر : لكفرك بالله ورسوله وعداوتك إياهما .

ثم أذن المؤذن بالصلاة وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فى قدح فتوضأ منه ، فجعل الناس بعد مافرغ النبى صلى الله عليه وسلم يتوضؤون بفضله ويستنشقونه ، قال أبو سفيان : لم أر كاليوم ملكا قط أعظم ، لقد سرت فى الأرض بمائتين فارس ورأيت ملكهم ، ورأيت الروم ذات القرون .

ورأيت ملكهم ، فما رأيت ملكا قط أعظم من ملك محمد ، إن أصحابه ليشربون وسخ يديه ويستنشقونه فى مناخرهم ، ويغسلون به وجوههم ، فبهت أبو سفيان من ذلك ، وأقيمت الصلاة . فقدم نبى الله صلى الله عليه وسلم فصلى ، فجعل الناس يركعون بركوع رسول الله ويسجدون بسجوده ، فعجب أبو سفيان من ذلك وقال : هذه وأبيكم الطاعة . فلما انصرف نبى الله من الصلاة قال له أبو سفيان إنى والله ما أدرى أبحرب راجع أم بصلح ؟ فقال له نبى الله : ترجع مرتك هذه حتى نرى أمرك إن شاء الله ، قال فدخل أبو سفيان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يافاطمه هل لك أن تكونى خير سخلة فى العرب لقومها . قالت : وما ذاك ياأباسفيان ، قال تجيرين بين الناس . قالت لعمر الله إنى إذاً لسفيهة إن أجرت على نبى الله صلى الله عليه وسلم وهو شاهد . قال لها أبو سفيان بل لا أعدمك فان أختك زينب بنت محمد قد عقدت لزوجها أبى العاص بن الربيع وقد كان أبوك أمر بقتله ، فأمضى عقدها وحقن دم زوجها فأبت عليه . فلما رأى ذلك أبو سفيان أقبل على الحسن والحسين وهما صبيان فقال لهما قولا ، فقالا نحن نجير بين الناس لنتخذ على محمد حجة ، فقالا كما قالت أمهما . قال أبو سفيان قد لعمر الله كلمت رؤوسكم وأشرافكم ونساءكم حتى كلمت صبيانكم فما أرى قلوبكم إلا على قلب إنسان واحد فأما إذا أبيتم فأنا أتحمل هذه الدماء ، وأجير بين الناس فمن شاء أن يتعرض لى فليفعل ، ثم ركب راحلته راجعاً إلى مكة . فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبى سفيان مافعل ؟ قيل انطلق غير مفلح ولا منجح . قد أجار بين الناس كما يزعم .

غزاة فتح مكة

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديه فنادى فى الناس بالخروج فخرج الناس من المدينه فعسكروا وأخذوا فى جهازهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من المهاجرين حليفا لآل العوام من خويلد يقال له حاطب بن محمد بن أبي بلتعة فكتب أن محمدا قد خرج فعسكر ولا أراه الا يريدكم ، فعليكم بالحذر فأرسل بها مع مولاة لبنى هاشم يقال لها ساره وجاءت سائلة فرضخ لها وحملها الكتاب فنزل جبريل عليه السلام على نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه وهما على بن أبي طالب وابن الزبير فقال : أدركا عدوة الله فان رجلا من أصحابي قد كتب معها بكتاب إلى أهل مكة يحذرهم فركبا فى أثرها فلحقاها فسألاها عن الصحيفة . فحلفت بالله مامعى صحيفة ولا كنت آخذة معى كتابا ولا أنا إلى خبركم أفقر، فنبشاها فلم يجدا معها شيئا فهما بتركها ثم قالا : نشهد أنه ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كذب أحدهما قط فرجعا وهدداها القتل وسلا سيفهما عليها . فلما عرفت أنه القتل أحدث منهما قالت أعطونى الميثاق ، لئن أعطيتكما لا تقتلانى ولا ترجعا بي إلى المدينة ولتخليا سبيلى فأعطياها الميثاق فأخرجتها من شعرها فاذا هي من حاطب بن أبي بلتعة عليها خاتمه فخليا سبيلها وأقبلا بالصحيفة فوضعاها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى حاطب فقال ياحاطب ماحملك على أن تنذر بناعدونا قال اعف عنى ، عفا الله عنك يارسول الله ، فو الذى أنزل عليك الكتاب ما أبغضتك منذ أحببتك ولا كذبتك منذ صدقتك ولا كفرت بالله منذ آمنت به ، ولا واردت المشركين منذ فارقتهم ، ولكنى مخبرك يارسول الله حديثا ، فاعذرنى جعلنى الله فداك . لم يكن من أصحابك رجل له مال بمكة إلا له فى مكة من يمنع ماله من عشيرته غيرى ، وكنت حليفا ليس من أنفس القوم وكان حلفائى قدهاجروا معى ، وكنت كثير المال والسعة

بمكة فخفت المشركين على مالى فكتبت إليهم بالذى كتبت لاتخذها عندهم مودة وقد عرفت أن الله تعالى منزل بهم خزيه ونقمته ، وإن كتابى إليهم ليس بمغنى عنهم شيئا فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صادق ، وأرسل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يعظ المؤمنين أن يعودوا لمثل صنيع حاطب فقال : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ، يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل) فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من جهازهم عامدين إلى مكة لقيهم العباس بن عبد المطلب بالجحفة فى ناس من أهله وبلغ الخبر قريشا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل .

قال وكان أبو سفيان قد دخل ليأخذ خبر الجيش إلى أين سائر فما قدر على ذلك فرجع إلى مكة ، فقالوا لأبى سفيان : ويلك على ما أقبلت قال والله ما أدرى أحرب هو أم سلم فقالت له امرأته : قبحك الله من وافد قوم يرجى منه الخير ارجع فإن لن يحبك ان لقيته ولعلك ان تقتله عن قومك . فخرج أبو سفيان وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه رجالا رماة من مزينة وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم تلقون أحدا من المشركين خارجا من مكة ، فرفقوا لأبى سفيان فى بعض تلك الأودية بغير سلاح ولا عدة فلزوه وضربوه ، فأدركه العباس بن عبد المطلب فقال لهم : ارفعوا أيديكم فانى وليت له عهدا فرفعوا أيديهم عنه . وقال العباس لأبى سفيان إن القوم اقاتلوك فقل لا إله إلا الله . فقالها أبو سفيان يتلجلج بها لسانه ولا يقيمها من لود الذى فى نفسه لآلهته . فلما قالها أبو سفيان انتزعه العباس من القوم . فبلغنا والله أعلم أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال حين نظر إلى أبى سفيان مع العباس : هذا مستسلم غير مسلم . فلما انتهى به العباس إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال العباس : يارسول الله هذا أبو سفيان قد أتاك مسلما فأجره واعرف له حقه . فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على العباس ان ارجع به إلى رحلك . فانطلق به العباس وحمله على بغلة رسول الله البيضاء فطاف به فى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ تسعة آلاف وخمسمائة رجل . فرأى أبو سفيان ما يكره ، فانطلق به العباس إلى رحله ، فبات عنده. فلما أصبح نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فتحرك الناس للوضوء للصلاة ،فلما سمع أبو سفيان تحرك الناس فزع وخاف أن يكون تحريكهم ذلك من أجله ، لما قذف الله فى قلبه من الرعب قال : ياعباس لم تحرك الناس وماهذا الصوت الذى سمعت؟ قال العباس : هذا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فتحرك الناس للوضوء قال أبو سفيان إنما تحرك من أرى لمنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال له العباس هو كذلك ياأبا سفيان .قال له انطلق بى إلى رسول الله عليه السلام لعلى أن أسلم اسلاما حسنا فانطلق به العباس قبيل الصلاة ، فأدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأشرف أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حول القبة ينتظرون خروج النبى صلى الله عليه وسلم . فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله اسمع من أبى سفيان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماتشاء ؟ قال : يا محمد اخترت هذه الوجوه التى أرى من أخلاط الناس على قومك تريد أن تبيحهم نساءك غدا ، فقال له رسول الله عليه السلام نعم : رضيت بهذه الوجوه التى صدقتنى وآوتنى ونصرتنى بدلا بوجوه قومى الذين كذبونى وطردونى وأخرجونى من بلدى ، وظاهروا على إخراجى . فأما النساء التى ذكرت فانما أباحهن أنت وقومك بكفركم وتكذيبكم الله ورسوله قال له العباس : يا أباسفيان أسلم قال : فكيف بالعزى ؟ قال له عمر رضى الله عنه وهو من وراء القبة : نحن أعلاها ياعدو الله ، والذى يحلف به عمر ، لولا مكانك من نبى الله لضربت عنقك . قال أبو سفيان لعمر : وأبيك يا ابن الخطاب انك علينا لجرى ، وإنى والله ما اليك جئت ولا اليك أرغب،

ولكنى جئت إلى ابن عمى رسول الله ، أشهد يا محمد أن لا إله غيره وأنك عبده ورسوله . وانى قد كفرت باللات والعزى ، فكبر العباس وكان منه ذا قرابة وصهر ونداما فى الجاهلية . وأقيمت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس أقم أبا سفيان إلى جنبك إذا صلينا فعلمه الحمد والتكبير والتسبيح ، ففعل . فلما رأى أبو سفيان أن الناس يركعون بركوع النبى صلى الله عليه وسلم ويسجدون بسجوده وينصرفون حين ينصرف قال يا عباس أما يصنع محمدا شيئا إلا صنع هؤلاء مثله قال : والله لو نهاهم عن الطعام والشراب لتركه بعضهم حتى يموت قال ياعباس والله إنى لأرى وجوها أخاف أن يهلكوا اقومى . قال العباس ما أنا لذلك بآمر ، فهل ترى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجاوز . قال العباس : عسى . وقد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأخذوا راياتهم وجلسوا على مصافهم فقام أبو سفيان والعباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس : يارسول الله هذا أبو سفيان وهو ذو شيبة وكبير قومك وسيدهم ، فاعرف له شرفه ونسبه واسلامه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب أنت وأبو سفيان إلى أهل مكة فناديا فيها إن من دخل دار أبى سفيان فهو آمن . قال أبو سفيان أدارى ضيقة يارسول الله واعجبه . قال نعم . ومن أغلق بابه فهو آمن ومن جنح الى الكعبة وألقى السلاح فهو آمن غير عدو الله ابن سعد بن أبى سرح من بنى عامر بن لؤى ومقيس الكنانى أخى بنى ليث وعكرمة بن أبى جهل وابن خطل وسارة مولاة بنى هاشم لاعهد لهم ولا ذمة ، وإن كانوا متعلقين بالأستار ، فامضيا على هذا على اسم الله وبركته فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وأردف أبا سفيان فلما أسرعا خاف رسول الله على العباس فارسل فى إثرهما أن ردوهما فسبقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله كما بلغنا والله اعلم . لعل أهل مكة يفعلون بعباس كما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود الثقفى فان قومه قتلوه حين دعاهم الى الاسلام أما والذى نفس محمد بيده لئن هم فعلوا الا أستبقى منهم أحدا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس وبين أمرائهم وأخرج المجنبتين والمقدمة فأمر على المجنبة اليمنى خالد ابن الوليد بن المغيرة وعلى المجنبة اليسرى الزبير بن العوام وأمر أحدهما أن يأخذ من أعلى مكة ويأخذ الآخر من أسفلها ، وأمر أبا عبيدة على المقدمة وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتيبة مثل الحرة السوداء من المهاجرين والأنصار فوقف العباس بأبى سفيان على الثنية ليريه كثرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر أبو سفيان إلى المجنبتين والمقدمة سأل عنهم فسمى لهم أسماءهم ثم نظر إلى الكتيبة التى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياعباس ماهذه الكتيبة التى كأنها حرة سوداء؟ قال العباس : هذه والله معها الموت الأحمر هذه كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار . قال أبو سفيان للعباس أذكرك الله والرحم ألاحدثتنى ماحملك على هذا الموقف فقال أما والله لأصدقنك ، قدمت على نبى الله والناس متفرقون بين الأراك نخفت أن ترغب فى قلة الإسلام فتكفر بعد إسلامك فلا يقبل منك شىء غير القتل ، فأذكرك الله ياأبا سفيان والرحم ؛ لما صدقتنى أين وقع حديثى مما كان فى نفسك ، قال أبو سفيان اللهم كان فى نفسى أن أفعل بعض الذى قلت فأما إذا رأيت الذى رأيت فقد علمت الآن أن هذا الأمر من الله لامرد له ، والله مازالت الكتائب تمر حتى خفت أن تسير معه جبال مكة ، سر ياعباس . فلم أر كاليوم قط صباح قوم فى دارهم ، فقدم مكة فنادى أبو سفيان بأعلى صوته : من دخل دارى فهو آمن ، فأتاه عكرمة ومقيس الكنانى فقالا . ويلك ياأبا سفيان ولهذا أرسلناك ؟! قال أقبلا على أمركما فانه قد أتاكما مالا تطيقان أنتما ولا قومكما ، أتاكم مثل الليل الدامس فانتهراه وأوعداه ، قال وأخرى أخبركما . أنه من اغلق بابه فهو آمن ومن جنح إلى الكعبة وألقى السلاح فهو آمن ، غير مقيس وعكرمة بن أبى جهل وعبد الله بن سعد وابن خطل وسارة مولاة بنى هاشم لم يجعل لها أمانا ولو كنتم معلقين بالأستار . وأقبلت امرأته هند بنت عتبة فأخذت بلحيته

فحلقته لطما فقالت اقتلوا الشيخ الأحمق فانه قد صبا . وأبو سفيان فى ذلك ينادى يا آل غالب أسلموا تسلموا وخزاعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يفلتون إلى القتال للثأر بما فعل بهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفهم مخافة أن يقتل أحد فى ذمته فخرج إليه العباس مردفا جبير بن مطعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك يا عباس؟ قال : قد أسلم أهل مكة كلهم إلا مالا بال به فاكفف يارسول الله ساعة وأتاه أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب ومعه ابن له يقال جعفر وعبد الله بن أبى امية بن المغيرة أخو أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة أم المؤمنين وهى يومئذ مع النبى صلى الله عليه وسلم فأقبلا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فصرف عنهم وجهه وأبى أن يقبل منهم فقال أبو سفيان : أرددت على الاسلام فوالله لا أرجع إلى المشركين أبدا ولكنى مستعرض هذه الصحراء بابنى حتى نموت . وانطلق عبد الله بن أبى أميه إلى بنى أبيه فى ناحية العسكر . ثم أرسل إلى أخته تسأل له الأمان فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ماجعل الله أخى وابن عمك أشق من خرج اليك من أهل مكة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ابن عمى فكان يهجونا وأما أخوك فأقسم أن لا يؤمن بى حتى ارقأ فى السماء فآتيه بكتاب من الله اليه يقرأه فلذلك لم أقبل منهما . ثم أرسل اليهما بعد ، فقبل منهما ، وبايعاه . بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل مكة قد أسلموا إلا يسيرا مع مقيس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خزاعة أن يغيروا قبل الناس ولا يقتلوا إلا من قاتلهم غير الرهط الذى سماهم . فأغارت خزاعة واتبعهم الناس فقتل الله مقيس الكنانى فى المعركة فى ناس من قريش منهم الحويرث بن نفيل . وأما ابن خطل فتعلق بالأستار فأتاه أبو بردة الأسلمى وسعيد بن حريث المخزومى فضرباه حتى برد . وفر عبد الله بن أبى سرح فاختبأ عند رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكان أخاه من الرضاعة وابن مولاته مهانة فانطلق به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فأعرض عنه رسول الله ثم انصرف من قبل وجهه ، فسلم عليه فصرف عنه وجهه ثلاث مرار رجاء أن يقوم اليه رجل من القوم فيقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت عنه . فلم أردد عليه السلام وصرفت عنه وجهى رجاء أن يقوم اليه رجل من القوم فيقتله فقال رجل من الأنصار : يارسول الله أردت ذلك ، ولكن نظرت بأن تومض إلى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي لا يومض ، كأنه يرى ذلك غدرا . وأما عكرمة بن أبي جهل ففر إلى البحر ليلحق بالحبشة فلما أتى أصحاب السفن أعطاهم خرجا فحملوه فى سفينة . فلما جلس فيها دعا باللات والعزى قال أهل السفينة أن سفينتنا لا تجرى فى البحر إلا بالله وحده لا شريك له فبذلك فادع ، وإلا فاخرج من سفينتنا . فقال عكرمة : لئن كان الله وحده لاشريك له فى البحر ، إنه كذلك فى البر وما أسمعنى اذن وفررت إلا من الحق فرجع فوضع يده فى يد نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مكان العائد ان قبلت قبلت مذنبا مخطئا ، وان عفوت عفوت عن ذى رحم . فشهد شهادة الحق وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه ثم مضى خالد بن الوليد إلى حى من كنانة بالأبرق يقال له بنو جذيمة فوجدهم يصلون صلاة الغداة ، فلما نظروا إلى خالد وفرغوا من صلاتهم تعوذوا بالجبل . ومع خالد سبع مائة فارس من بنى سليم ليس معه من الأنصار رجل غير أبى قتادة بن أنس ونادى فى بنى جذيمة رجل منهم إنه خالد فغشيهم خالد فقال: ما أنتم؟ قالوا نحن مسلمون نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال : فمتى أسلمتم إن كنتم صادقين. قالوا الليلة حين بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف يده عمن ألقى السلاح وقال لا إله إلا الله فقلناها وصلينا قال : فاهبطوا ان كنتم صادقين . فقال رجل من بنى جذيمة : يامعشر بنى جذيمة انه خالد بن الوليد الذى قد علمتم وإنه

ليس بعدوضع السلاح إلا الإسار ، وليس بعد الاسار إلا القتل قالوا : والله لا نطيعك وما نحن من أضغان الجاهلية فى شىء ولقد أسلمنا ، وصدقنا فوضعوا السلاح . ونزلوا فأمر بهم خالد بن الوليد فقتلوا . وقال أبو قتادة بن أنس الأنصارى ياخالد لا إلىّ من قتل هؤلاء القوم شيئا ، ثم انصرف أبو قتادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديداً ، وأقبل خالد يسوق ذرارى بنى جذيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلامه رسول الله فى ذلك ملامة شديدة فقال : يارسول الله لا تلمنى جعلنى الله فداك فانى إنما قتلتهم بآية أنزلها الله عليك . قال (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) فعلم الله أنى من المؤمنين وإن القوم قد كانوا وترونى فشفا الله صدرى منهم . فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرارى بنى جذيمة وأموالهم . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة للبيعة رجالهم قبل نسائهم . فكان فيمن أتاه من الرجال عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمى الشاعر الذى كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين يديه فقال :

يا رسول المليك إن لسانى راتق ما فتقت اذانا بور
إذا جارى السلطان فى سنن الرح ومن مال مثله مبثور
أمن اللحم والعظام بما قلت ونفسى الفداء وأنت النذير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما بلغنا — حسبك . وبسط يده فبايعه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال ، ثم دعا النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ، وعمر أسفل منه يبايع النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا يعكن على أن لا تشركن بالله شيئا ، وهند مقنعة رأسها بين النساء . فقالت ورفعت رأسها والله أنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك أخذته على الرجال وقد أعطيناكه وقال : لا تسرقن . قالت والله أنى لأصيب من أبى سفيان هنات فما يدرى أيحلهن لى أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شىء فيما مضى وفيما غبر فهولك

حلال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وانك لهند بنت عتبة ؟ قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك . قال : ولا تقتلن أولادكن قالت : قد ربيناهم صغارا وقتلتموهم ببدر كبارا . فأنت وهم أعلم . فضحك عمر رضى الله عنه حتى استغرب . فقال: ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت : والله إن البهتان لشيء قبيح ولبعض التجاوز أمثل وما أمرتنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق. وقال : ولا تعصينني فى معروف قالت: ماجلسنا هذا المجلس ونحن نحب أن نعصيك فى شيء . قال : ولا تزنين . قالت : أو تزنى الحرة ؟ . فأقر النساء بما أخذ عليهن نبى الله وأمر عمر رضى الله عنه فبايعهن واستغفر لهن نبى الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان من حديث فتح مكة .

غـــزاة حنين

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة لياليـا ثم خرج إلى حنين ، وذلك فى رمضان فسار حتى نزل بحذاء قديد ، فدعا بشراب فأتى بإناء فيه شراب فرفعه حتى أبصره الناس . ثم شرب منه ما شاء الله أن يشرب ثم نادى مناديه إن من صام فلا إثم عليه ومن أفطر فلا إثم عليه . وبلغ هوازن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قبلهم ، فبعثوا فيمن يليهم . فاجتمعوا بحنين وأتتهم ثقيف عليهم كنانة بن عبد ياليل بن عمرو ، وقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس كثير . فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نغلب اليوم لكثرتنا . فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وفيها نزلت هذه الآية حيث يقول الله تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ، وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) فلما تواقع الناس انكشف المشركون وأجلوا عن الذرارى فأصاب ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من

نسائهم ثم ينادى المشركون ياحماة السوء أذكروا الفضائح . فتراجعوا ، فانكشف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من لم يتناه دون مكة وأجلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك فى عصابة يسيرة . فمنهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب بين يديه بالسيف . فأقبل رجل مع جمع ثقيف ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم فوقاه أيمن بنفسه فاختلفا ضربتين ، فقتل كل واحد منهما صاحبه وأبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب آخذ بالثفر . وناس من الناس غير كثير يقاتلون عن يمين وشمال فنادى العباس وكان رجلا صيتا : يا معشر الأنصار الذين آووا ونصروا ، يامعشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة إن محمدا صلى الله عليه وسلم حى فهلموا ، وصوت صوتا أسمع الفريقين كلاهما فأقبلوا يسعون ، المؤمنون منهم والمشركون إلى الصوت فاجتمعوا عنده ، فاجتلدوا جلادا شديدا ، حتى كثر القتل من هؤلاء وهؤلاء (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم يروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) .

ثم قذف الله فى قلوب المشركين الرعب وانهزم أعداء الله وحماتهم ، رئيسهم يومئذ مالك بن عوف النصرى وهو الذى يقول لفرسه يومئذ أقدم نجاح أنه يوم يكر مثلى على مثلك يحمى ويكر ويطعن النجلاء تعوى وتهر . ثم انكشف فى إثر أصحابه واتبعهم المسلمون فيهم من بنى سليم سبع مائة وهم الذين قتلوا بنى جذيمة . فنادوا يا بنى ثكمة ارفعوا عن إخوانكم فابطأوا فى الطلب ، وكفوا الرماح . فسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم عليك بنى ثكمة أما فى قومى فوقعا وقعا ، وأما فى قومهم فابطأوا دفعا . فلما سمع ذلك بنو سليم احثوا الطلب ، فلحق رجل من بنى سليم بنى حبيب ودريد بن الصمة الجشمى وهو فى هودج خرجوا يتيمنون به ، فأخذ السلمى

زمام الناقة فأناخها ، فاذا هو شيخ كبير لا يعرفه فقال : إنى قاتلك أيها الشيخ . قال دريد هذا يوم لم أغب عنه ولم أشهده ، فان كنت قاتلى فخذ سيفى من القراب فاطعن به طعنا تحت الشرسف وارفع عن العظام ، فانى كذلك كنت أقتل الرجال ثم ائت أهلك فاخبرهم أنك قتلت دريد بن الصمة ففعل كالذى وصف له . فلما رجع الشاب إلى أهله فأخبرهم أنه قتل دريد قالت له أمه : حرق الله يداك إنما قال ذلك ليذكرنا نعمة عليك . فقالت ومحلوفها بالله - لقد أعتق لك ثلاث أمهات فى غداة. أنا وأمى وأم أبيك . قال الفتى : ياأمة إن الاسلام قطع ما هنا لك من النعم عمن كذب وتولى . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إثر راقصة هوازن أبا عامر الأشعرى فى ناس من الناس ، فلقوا جمع هوازن بأطاوس فاقتتلوا فقتلوا أبا عامر وهزم الله المشركين . وسبيت الذرارى عن آخرها فقسمها نبى الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار . ورفع الخمس وجد نبى الله صلى الله عليه وسلم نعما كثيرة وشاء . وتألف أناسا من رؤساء العرب فيهم أبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو والأقرع بن حابس الحنظلى وعيينة بن حصين الفزارى وأعطاهم مائة من الإبل وأعطى حكيم بن حزام بن خويلد القرشى سبعين من الابل فكرهها . فقال حكيم ما أرى يا رسول الله ان أحدا من الناس أحق بشرف عطائك منى . فزاده عشرا فأبى أن يقبلها ، فزاده عشرا أخرى فأبى أن يقبلها فأتمها له مائة فقال حكيم يارسول الله عطيتك هذه التى قنعت بها خير أم الأخرى التى رغبت عنها قال لا بل تلك الأخرى التى رغبت عنها . قال فوالله : لا آخذ غيرها . ثم لا أرزء بعدك أحدا من الناس شيئا قال : بارك الله لك فيها . قال فمات حكيم وهو أكثر قريش ما لا على الأرض وأقبلت هوازن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا على رد الذرارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرجت إلى الناس فتقلوا بى على الناس وتقلوا الناس على ففعلوا . فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم الخمس وكلم لهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوا عليهم غير صفوان بن أمية بن خلف الجمحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه امرأة من الخمس - فغشيها فزعم أنها حملت .

فلما رأت الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفشأ العطايا فى قريش والمهاجرين ، فخافوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الرجعة إلى قومه فوجدوا من ذلك وجدا شديدا ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأنصار قد وجدوا من عطاياه . فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة فقال : إجمع لى قومك ولايدرى سعد ما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل مناديا فى الأنصار أن اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رحل سعد ، فاجتمعت اليه الأنصار وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم وقال : يا معشر الأنصار أنه قد بلغنى أنكم قد وجدتم فى أنفسكم من عطايا أعطيتها أناسا من الناس اشترى بذلك دينهم . أفلا تذكرون يامعشر الأنصار أنى أتيتكم ولاتركبون فرسا ولاتخرجون من المدينة الابخفير . ثم أنتم اليوم أفضل من بحضرتكم من الناس فسكتوا فلم يجيبوه فقال : مالكم لا تجيبونى . قالوا رضينا عن الله وعن رسوله قال : لا تقولوا ، والله لقد جئتنا طريدا فآويناك ، وخائفا فنصرناك ، وفقيرا فآسيناك . فان تقولوا ذلك فقد صدقتم قالوا : رضينا عن الله وعن رسوله قال : يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالابل والشاء ، وترجعون برسول الله الى رحالكم قالوا بلى ! رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم إنا ظنناك حين أفشيت العطايا فى قومك أنك تريد الرجعة اليهم فوجدنا من ذلك وشق علينا ، إذ عرفنا أنك راجع معنا الى المدينة فانا لا نبالى كيف صنعت فى المال قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، لو سلك الناس واديا أو شعبا وسلكتم واديا أو شعبا لسلكت واديكم

أوشعبكم . فلمافرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خطبته قام إليه رهط من الأنصار فقبلوا يده وقالوا : يا نبي الله قد ذكرتنا نعماك علينا متظاهرة ، وما لم تذكر أفضل فأنت أحب الينا من المال : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد أسلمت هوازن ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز الى الطائف من وجههم ذلك . فهذا ما كان من حديث غزوة حنين .

غزاة الطائف

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فدخلت ثقيف حصنها وقاتلوا الناس قتالا شديدا فخرج اليهم رجال من جريتهم ، فخرج اليهم أبو بكرة وأصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامتنعوا فى حصنهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكروم الطائف أن تقطع ، وجعل على كل رجل من أصحابه قطع خمس حبلات ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من ثقيف يقال له أبو مرادم ، فمر على عيينة بن حصين بفأسه فقال أين يا أبا مرادم قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل من المسلمين أن يقطع خمس حبلات . قال فاقطع معك حبلاتى يا أبا مرادم . قال نعم ولك أجره . فبلغ ذلك عيينة ، فأقبل ليرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبى أمية قال يا رسول الله من هذه خلفك ؟ قال هذه أم سلمة . قال وذلك قبل أن يؤمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب . قال عيينة : إنى أراها قد دخلت فى السير فهل لك أن أنزل لك عن أشب نساء مضر وأحسنه وأكرمه حسبا ، فتحول عنها مكان هذه . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . ثم قام فخرج فقالت أم سلمة يا رسول الله صلى الله عليك من هذا ؟ وقال رسول الله : هذا الأحمق المطاع . فحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف شهرا

فلما استهل ذو القعدة ، رجع معتمرا الى مكة . فأقام بمكة لياليا . واستخلف على أهل مكة معاذ بن جبل الأنصارى أخا بنى سلمة ، وأمره أن يعلم الناس القرآن . ويحدثهم بما حرم الله على من كان مسلما ، ويفقه الناس فى الدين ، ويخبرهم بالذى لهم فى الإسلام والذى عليهم فى الإسلام . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وذكر أنه متجهز إلى الطائف إذا انسلخ الأشهر الحرم ، وقال كعب بن مالك الأنصارى يخوف ثقيفا :

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا

نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا

فلست بحاضر إن لم تحلوا ... بساحة داركم منكم ألوفا

وتنتزع العروس ببطن وج ... ونترك داركم منكم خلوفا

ويأتيكم لنا سرعان خيل ... تبادر خلفها جمعا كثيفا

فى قول كثير يقوله ، فلما بلغ أهل الطائف أن محمدا يريد العودة إليهم ، وأنشدوا ماقال كعب ، وخافوا وبعثوا وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الصلح ، فقدموا إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكروا الصلح ، فقبله نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : على ما تصالحون ، قالوا : على أن لا نحشر ، ولا نعشر ، ولا نجنى . قالوا : وتمتعنا باللات سنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لايصلح دن ليس فيه ركوع ولا سجود ، فعاودوه فى ذلك فأبى عليهم إلاالصلاة . قالوا : فانا سنعطيكها وإن كان فيها دناءة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولكم ما سألتم خصلتان : أن لا تحشروا ولا تعشروا ، ولا تجنوا ، قالوا : وتمتعنا باللات سنة فانا لانسلم إلا عليها فانا خير من تخدع لك إسلاما ، وأشدهم عليك حدبا ، فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاودوه ، فقالوا :

ما ترى فى اللات ؟. فأعرض عنهم حتى رأوا أن قد هم أن يرخص لهم فيها . فقام رجل من الأنصار يزعمون أنه حارثة بن النعمان . فقال : أسعرتم بذكر اللات والعزى ، أسعر الله أكبادكم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يقر عبادة الأوثان فى أرض أهل الإسلام ، وليس بمسلم من رضى باقرار اللات بين أظهرهم ، فاتقوا الله واجعلوا إسلامكم لله خالصا . قالوا : فلا نكسرها إذا بأيدينا وليكسرها من شاء . فولى كسرها كما يزعمون المغيرة ابن شعبة . قال عمر بن الخطاب: يارسول الله !. أتجعل لهم أن لا يحشروا ولا يعشروا . قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : إنى كتبت عليهم فى آخر صحيفتهم أن لهم ما للمسلم وعليهم ما على المسلم ، واكتبوا أن بلدهم آمن ، وحرام كحرمة البيت صيده وعضاهه وطلحه وشرفه فيه ، وأنه من وجد يفعل من ذلك شيئا نزعت ثيابه ، وجلد فى شرط كيت اشترطوا على نبى الله صلى الله عليه وسلم وكتب الشرط بينهم خالد بن سعد بن العاص بن أمية . فكان هذا من غزاة الطائف .

غزاة تبوك

فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة ما شاء الله أن يلبث . ثم أمر الناس أن يتجهزوا إلى الشام فى حر وعسرة من الناس ، فشق ذلك عليهم ، فاستأذن نبى الله صلى الله عليه وسلم ناس من الناس ، من بين غنى منافق ومؤمن لا يجد شيئا . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جهازهم أن يجمعوا صدقة أموالهم ليجهز بها من لا يجد ثباتا . فأعظم الناس النفقة . فجهزوا بها الفقراء . وجعل الرجل من ذوى الميسرة يحمل الرهط من فقراء قومه . وأقبل عبد الله بن مفضل المزنى فى رهط . فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه . فتولوا ولهم نشيج ،

فعذرهم الله فيمن عذر من أهل العذر . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحرض الناس ويحبب إليهم الجهاد وينشطهم له : تسارعوا معى إلى الشام ، لعلكم أن تصيبوا بنات الأصفر . وكان الأصفر فيما يزعمون رجلا من هذه السودان . وصوابه ملك هلك فى الروم فتزوج من نسائهم . فولد له رجال ونساء لم ير مثلهم قط ، إنما كن مثلا فى الحسن . فلما ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنات الأصفر ، قام جد بن قيس رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله !. قد علمت الأنصار إعجابى بالنساء ، وأخاف إن غزوت معك فرأيت بنات الأصفر أن أفتتن بهن ، فاذن لى ولا تفتنى ، يقول الله (ألا فى الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين) . فلما فرغ الناس من جهازهم خرجوا متوجهين الى الشام ، فلما هبطوا تبوكا بلغ نبى الله صلى الله عليه وسلم أن القوم الذين أرادوا قد رجعوا الى عظم الروم بدمشق وذواتها . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك شهرين ، ينزل عليه القرآن يعيب من تخلف ويسميهم منافقين وجعلهم نجسا . فلما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أنزل الله فى شأن المنافقين ، غضب لهم اخوانهم الذين معه ، فقالوا : والله لئن كان مايقول محمد حقا ، لأخواننا بعدنا وهم أشرافنا وخيارنا لنحن إذا شر من الحمر . وقال عامر بن قيس أخو بنى عامر بن عوف للجلاس بن سويد بن صامت من بنى عمرو بن عوف : أجل والله ، إن محمدا لصادق مصدق ، ولأنت شر من حمار : فانطلق عامر بن قيس ، فذكر قول الجلاس وأصحابه لعاصم بن عدى فذكر عاصم بن عدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ذكر له عامر . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجلاس وأصحابه فذكر له الذى قالوا فحلفوا بالله ما ذكرنا من ذلك شيئا ، وقالوا : اجمع بيننا وبين من قال . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر ابن قيس فحلف بالله عامر : لقد قالوا وأعظم منه ؟ قال : وما هو . قال :

زعموا أنهم يريدون قتلك . فأنكر الجلاس وأصحابه وقالوا: نحلف بالله انك من الكاذبين ، ما تكلمنا بشيء من هذا قط . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا فاحلفوا . فحلف الجلاس وأصحابه إن عامراً لكاذب ، ثم قام عامر فحلف بالله إنه لصادق قد قالوه . ثم رفع يديه إلى السماء ، فقال : اللهم أنزل على نبيك المتصادق منا الصدق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم اللهم آمين . فأنزل الله تعالى (يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ، فان يتوبوا يك خيرا لهم . وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليما فى الدنيا والآخرة ، ومالهم فى الأرض من ولى ولا نصير) فتابوا واعترفوا بالذنب وأقبلوا إلى التوبة . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . فبينما هو يسير ورهط خمسة أو ستة يسيرون بين يديه ، إذا هم يخوضون فى آيات الله ويستهزؤون بها ويلعبون . فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم بأمرهم ، فأخبر نبى الله صلى الله عليه وسلم أصحابه . أنزل الله تعالى (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب . قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه . فقال أدركهم فسلهم مايقولون وهم يضحكون ، فأدركهم الرجل واذا رجل يسايرهم لايدرى مايقولون . قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تضحكون وما تقولون؟ قالوا ببعض مايخوض فيه القوم إذا ساروا. قال الرجل : صدق الله، وبلغ الرسول عليكم غضب الله هلكتم أهلككم الله . ثم انصرف الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صدق الله وبلغ الرسول ، فأقبل القوم يعتذرون، فأنزل الله تعالى (لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم،إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين) وأقبل الرجل الذى كان يسايرهم ، فقال

أحلف بالله ورسوله ما سمعت كلامهم ، وما أدرى ما كانوا يقولون فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الثنية نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن خذوا بطن الوادى فهو أوسع عليكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الثنية ، يكره أن يزاحمه أحد فيها ، فسمعها أناس من المنافقين ، فتخلفوا حتى تصرم الناس ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الثنية ومعه رجلان من أصحابه ، فأتبعه الرهط المنافقون ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم جرسا خلفه ، فقال لأحد أصحابه : ماهذا الجرس خلفى ؟ فأقبل اليهم الرجل فضرب رواحلهم حتى انحدرت فى الوادى ، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : هل عرفت القوم . قال ما كلمنى منهم أحد ورأيتهم ملثمين . ولكنى قد عرفت عامة الرواحل ، فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية ، فقال لصاحبيه: هل تدريان ما كان أرادبى القوم ؟ ، قالا : الله ورسوله أعلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانهم أرادوا أن يزحمونى فى الثنية ثم يوطئونى ركابهم ، قالا : أفلا تضرب أعناقهم يا رسول الله إن اجتمع اليك الناس . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى أكره أن يتحدث العرب أن محمدا وضع يده فى أصحابه يقتلهم ، وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة رهط بالمدينة لم يكونوا منافقين ، ولم يؤذن لهم ، فأما ثلاثة منهم ، فلاموا أنفسهم ملامة شديدة ، وقالوا : ماصنعنا، مكثنا فى السكن والطعم ، وعندنا النساء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى لضيم والريح هلكنا ورب الكعبة ، إلا أن ينزل الله تعالى لنا عذرا ، فأوثقوا أنفسهم بسوارى المسجد ، وأقسموا بالله : لا يحلون أنفسهم من وثاقهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يحلهم . منهم : أبو لبابة بن مروان من بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان طريقه فى المسجد ، فأبصر النفر موثقين ، فقال : ماهؤلاء ؟ فأخبر بهم .

قالوا : يا نبي الله ، إنهم أقسموا بالله لا يحلون أنفسهم حتى تكون أنت تحلهم . قال : فأنا أقسم بالله لا أحلهم حتى أومر بذلك ، فأنزل الله عذرهم على نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا ، وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم . إن الله غفور رحيم) وعسى من الله واجبة ، فأطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فانطلقوا إلى بيوتهم فجاءوا بأموالهم ، فقالوا : يا نبي الله ، صدق بها عنا واستغفر لنا ، فقال : ما أنا بآخذ منها شيئا إلا أن أومر به ، فأنزل الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ، والله سميع عليم) وفى الثلاثة الآخرين لم ينزل فيهم شيء ، فقال الناس هلكوا إذا لم ينزل بهم عذرا ، فلقوا أمراً كادوا يهلكون منه ، مع أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يكلمونهم ، ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فى شيء ، فدعوا ربهم أن ينزل عذرهم على نبيه صلى الله عليه وسلم . ففعل ، فذكر فى التوبة على المؤمنين ، ثم خلص اليهم ، فقال (وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، إن الله هو التواب الرحيم) . منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وبعض الأنصار .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمعت اليه وفود العرب . ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ، ولم يحج نبي الله صلى الله عليه وسلم عامئذ كره أن يحج مع المشركين وقد كان لهم ولث . فأمر أبا بكر رضى الله عنه . ثم بعده عليا . وأمره بقراءة سورة التوبة ، وفيها حرم على المشركين الطواف ، وأحلهم أربعة أشهر أن يسيحوا فى الأرض ، وقالوا : لم يسيحنا محمد أربعة أشهر ، وقالوا : برىء منا ومحمد فو أصحابه إلا من الضرب الطعن . وأمر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر : أن لا

يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . فأمر بهم أن تؤخذ عيرهم ، ويقتلوا حيث وجدوا ، ويقعدوالهم كل مرصد ، فأرسل المشركون الى مكة أن محمدا قد نفانا عن الكعبة ، وأمر بالعير أن تؤخذ ويقتل من كان فيها ، وقالوا : ستعلمون ماتلقون مس الجوع والجهد ، اذافقدتم العير التى كانت تحمل اليكم . فخاف أهل مكة العيلة . فأنزل الله تعالى فى المشركين : (ألا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) ، وكان قد أسلم أهل اليمن . فحمل أدنى أهل اليمن الى مكه الطعام ، فأغناهم الله به كما كانت تحمل اليهم العير فصدقهم الله ما وعدهم وأغناهم الله من فضله كما قال ، فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى أسلم أهل تهامة كلهم . فهذه أول حجة حجها المؤمنون . ثم قام المؤمنون بمكة بعدما صدروا من الحج . ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية مع خالد بن الوليد إلى بنى أسد بن خزيمة ، وبلغ بنى أسد الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم جيشا وكان فيهم رجل يتكهن يقال له طليحة بن خويلد الفقعسى فأتوه ، فذكروا له أن جيشا معتورهم ، وقالوا له تكهن لنا فسجى ثوبا أبيض فقال : هل فى القوم رجلان على فرسين أغرين من بنى ، فبعثهما طليحة وسجى عليه ثوبا ساعة ثم انكشف عنه . قالوا ما رأيت ؟ قال : رأيت صاحبيكم يكردان الجيش ، يأتونكم الآن وأنتم منهزمون . فبادروا فى الطعن فسلموا بها وصفت معه مقاتلة القوم . حتى أتاهم المسلمون فنزلوا بهم فاقتتلوا اقتتالا شديدا ، فانهزم أعداء الله واتبعهم المسلمون ، فلحق عكاشة بن محصن الأسدى طليحة بن خويلد فقال : يا طليحة أين الفرار ؟ قال طليحة فمن أنا . فمات هزالا فأقبل اليه فاختلفا طعنتين فطعنه طليحه فقتله وقتل معه ثابت بن أرقم فعند ذلك يقول طليحة :

نصبت لهم صدر الحبالة أنها   معاودة قتل الكماة نزال

فيوما تراها فى الجلال مصونة   ويوما تراها تحت ظل عوال

عشية غادرت ابن أرقم ثاويا   عكاشة العتبى عند مجال
فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم   أليسوا وإن لم يسلموا برجال
فان يك إذوار وازهيرا ونسوة   فلن يذهبوا فرعا بقتل حبال

وحبال ابن أخيه أخذه المسلمون فعرضوا عليه الاسلام وهو غلام شاب فابى عليهم قال: اقتلونى ولا ترونى محمدكم، فانه لا حاجة لى فيه. فقتلوه فانصرف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغنيمة حسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عكاشة قال: لعن الله عكاشة فلم يستشهد منهم رجل فى سبيل الله.

حديث حجة الوداع

ثم حضر الموسم فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس بالحج وقال: إنى خارج. فحج الناس مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهدى نبى الله صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فلما قدم نبى الله صلى الله عليه وسلم مكة بلغنا أنه أمر من لم يكن أهدى إلى البيت أن يحل ويجعلها عمرة ومن كان أهدى أن يتم حجه وأمر من أهل أن يحرم بحجه ويهدى ما استيسر من الهدى، ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك أنا آمر الناس بهذا ولا يكون لمن بعدى. فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته والمؤمنون، ونحروا الهدى فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر بيده مما أهدى ستين بدنة ثم قطع من كل بدنة بضعة فأمر بها فجعلت فى قدر فأكل منها. وأمر الناس أن يأكلوا ويطعموا. وحج المسلمون ليس فيهم مشرك فأنزل الله عزوجل على نبيه صلى الله عليه وسلم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) وكانت هذه الآية وآى من القرآن من آخر ما أنزل الله وكانت حجته هذه حجة الوداع، ثم خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس بمنى ثم لم يشهد الحج بعد ذلك العام حتى قبضه الله تعالى فقال: يا أيها الناس . اسمعوا قولى فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى هذا الموقف يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا وكحرمة شهركم هذا وقد بلغت فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من أمنه عليها وإن كان ربا موضوع كله . وإن ربا الناس وكل دم كان فى الجاهلية فهو موضوع كله وإن أول دمائكم أن أضع دماء نادم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا فى بنى ليث فقتله هذيل أول ما يبدأ به من دماء الجاهلية وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم : ثلاثة متوالية ورجب الذى بين جمادى وشعبان . يا أيها الناس إن لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا ولكم عليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد أمر أن تهجروهن وتضربوهن ضربا غير مبرح . فان انتهين ، فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا ، وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاعقلوا قولى فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم أبداً بعد عامى هذا فى هذا الموقف وأن المسلم أخو المسلم والمسلمون إخوة ولا يحل لامرء من مال أخيه إلا ما أعطاه بطيبة نفسه . اللهم هل بلغت .. قالوا نعم قال . فلا ألفيتكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فانى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا : كتاب الله . اللهم هل بلغت .

فهذا ما كان من حديث حجة الوداع .

حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأقام بها بقيـة ذى الحجة والمحرم واثنين وعشرين ليلة من صفر . ثم مرض مرضه الذى توفى فيه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود . وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت فاشتد به وجعه يومه وليلته ثم أصبح ، فأذن المأذن بالصلاة ثم ثوب فلما رأى المسلمون أن نبي الله لا يخرج أمروا مؤذنا فدخل عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الوصب فقـال : الصلاة يا رسول الله . فقـال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : لا يستطيع الصلاة خارجا وسأله من على الباب فأخبره بمن كان عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مر بن الخطاب فليصل بالناس فخرج بلال المؤذن وهو يبكى فقال له المسلمون ما وراءك يا بلال؟ فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة . فبكوا بكاء شديدا وقال لعمر بن الخطاب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس . فقال عمر ما كنت لأتقدم بين يدى أبي بكر أبدا . فأدخل على نبي الله فأخبره أن أبا بكر على الباب . فدخل عليه المؤذن فأخبره بمكان أبي بكر وبالذى قال عمر ، فقال: نعم ما رأى، مر أبا بكر فليصل بالناس، فخرج إلى أبي بكر فأمره فصلى أبو بكر بالناس ثمانية أيام واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فى تلك الأيام . فدخل عليه العباس وقد أغمى عليه فقال العباس لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم لو لددتنه ، قلن : إنا لا نجترىء على ذلك فأخذه العباس فلده . فأفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من لدنى فقال : أقسمت ليلدن إلا أن يكون العباس فانكم لددتمونى وأنا صائم ، قلن فان العباس هو لدك . قال : وما حملك على اللدود وما خفتن علي. قلن :خفنا عليك ذات الجنب قال : إن الله لم يكن ليسلطه علي . فتخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه يومه ذلك ، وخرج الغد وهو اليوم العاشر الذى مات

فيه فصلى بالناس صلاة الغداة ويرى المؤمنون أنه قد برىء ففرحوا فرحا شديدا . ثم جلس فى مصلاه يحدثهم ويقول : لعن الله قوما اتخذوا قبورهم مساجد ، يعنى اليهود والنصارى ، وحدثهم حتى أضحى . ثم قام إلى بيتـه فلم يتفرق الناس مجلسهم حتى سمعوا صياح النساء وهن يقلن الماء الماء يرون أنه غشى عليه وابتدر المسلمون الباب فسبقهم العباس . فدخل وأغلق الباب دونهم فلم يلبث أن خرج إلى الناس فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم . فقالوا : ياعباس . ما أدركت منه قال : أدركته يقول : جلال ربي الرفيع فقد بلغت . ثم قضى فـكان هذا آخر شيء تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول لتمام عشر سنين من مقدم المدينة فقال رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظهر على الدين ، انما أغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتوا الباب . فقالوا لا تدفنوه فانه حى . فخرج العباس فقال يا أيها الناس هل عند أحد عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن وفاته . قالوا : لا . قال العباس : الحمد لله أنا أشهد أن رسول صلى الله عليه وسلم قد ذاق الموت ولقد أخبره الله بذلك وهو بين أظهركم فقال (إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامه عند ربكم تختصمون) فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى . فخلوا بينه وبين أهله فغسلوه وكفنوه ثم ذكروا أين يدفنوه . فقال بعضهم ادفنوه فى مصلاه عند المقام فقال العباس : أوليس عهدكم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بساعة وهو يقول : لعن الله قوما اتخذوا قبورهم مساجد وإنما ذكر ذلك لـكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكى لا تدفنوه فى مصلاه ، قالوا : فندفنه إذا بالبقيع، قال العباس لا: لعمر والله لا ندفنه بالبقيع قالوا : لم ؟ قال : لا يزال عبد وأمة يعوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيه سيده فيختلجه . قالوا فأين ندفنه ؟ قال : حيث نزع الله نفسه ، ففعلوا .

فلما فرغوا من غسله وتكفينه وضعوه حيث توفى فصلى الناس عليه يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء .

وكانت صلاة الناس عليه على غير إمام . فبدأ المهاجرون فجعلوا يدخلون البيت ما وسع منهم فيصلون عليه ويستغفرون له على غير إمام . ثم يخرجون ويدخل آخرون ويقولون مثل ذلك . فلما فرغ المهاجرون دخل الأنصار ، ففعلوا مثل ما فعل المهاجرون . ثم نساء المهاجرين ثم نساء الأنصار بعد .

فلما أخذوا فى دفنه صاحت الأنصار وقالوا اجعلوا لنا نصيبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته فانا قد كنا منه .

فنزل قبره أوس بن خولى من الأنصار من بنى الحبلى فكان ممن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهذا ما كان من حديث وفاة النبى صلى الله عليه وسلم

آخر كتاب المغازى

حدثنا أبو الحسين النورى وأبو طلحة بن العوام قالا : حدثنا أبو يزيد محمد بن عبدالأعلى الصنعانى قال : سمعت المعتمر بن سليمان مالا أحصى ولا أحفظ ، يقول : أسمعت أبى يقول : ماأعلم بعدالقرآن كتابا أصح ولاأحفظ من هذه السيرة .

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين .

الفهـــرست